٩٥٣٫٠٢ر
ت . ج تاريخ الخلفاء للجلال السيوطى ، عبدالرحمن
بن ابى بكر – ٩١١هـ . بخط احمدبن محمد
الحافظ بن سليمان سنة ١٠٨٨هـ .

٤٨٦٥ ١٨٦ ق ٢٥ س ٢٠٫٥×١٥٫٥سم
نسخة جيدة ،خطها نسخ معتاد . طبع
مكتبة السيوطى ١٤٤ دارالكتب المصرية ٥:٨٥
١ – تاريخ العرب ، عصرصدر الاسلام
أ – المؤلف ب – الناسخ ج – تاريخ
النسخ .

٤٨٦٥

كتاب تاريخ الخلفا رضي الله تعالى
عنهم تأليف مولانا الشيخ
الامام العالم العلامة فريد
دهره ووحيد عصره جلال
الدين عبد الرحمن الاسيوطي
اعاد الله علينا
والمسلمين من
بركاته ومدده

فالحمد لله وحده

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم:
العنوان: تاريخ الخلفاء
المؤلف: عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي
تاريخ النسخ:
اسم الناسخ:
عدد الأوراق:
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الامام العالم العلامة الورع الزاهد جلال الدين عبد الرحمن بن الشيخ الامام العلامة كمال الدين ابي بكر السيوطي الشافعي اما بعد حمد الله الذي وعد فوفى واوعد فعفا والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد الشرفا وسيد الخلفا وعلى اله وصحبه اهل المكارم والوفا فهذا تاريخ لطيف ترجمت فيه الخلفاء امرآ المؤمنين القائمين بامر الامة من عهد ابي بكر الصديق الى عهدنا هذا على ترتيب زمانهم الاول فالاول وذكرت في ترجمة كل منهم ما وقع في ايامه من الحوادث المستغربة ومن كان في ايامه من ائمة الدين واعلام الامة [illegible] الى تاليف هذا الكتاب امور منها ان الاحاطة بتراجم اعيان الامة مطلوبة ولذوي المعارف محبوبة وقد جمع جماعة تواريخ ذكروا فيها الاعيان مختلطين ولم يستوفوا واستيفاء ذلك يوجب الطول والملال [illegible] فرايت ان افراد كل طائفة في كتاب اقرب الى الفايدة لمن يريد تلك الطا[illegible] [illegible]اصة واسهل في التحصيل فافردت كتابا في الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وكتابا في الصحابة ملخصا من الاصابة لشيخ الاسلام ابي الفضل بن حجر وكتابا حافلا في طبقات المفسرين وكتابا وجيزا في طبقات الحفاظ لخصته من طبقات الذهبي وكتابا جليلا في طبقات النحاة واللغويين لم يؤلف قبله مثله وكتابا في طبقات الاصوليين وكتابا جليلا في طبقات الاولياء وكتابا في طـ[illegible] الفرضيين وكتابا في طبقات البيانيين وكتابا في طبقات الكتاب اعني ارباب الانشا وكتابا في طبقات اهل الخط المنسوب وكتابا في شعرا العرب

الذين يحتج بكلامهم في العربية وهذه يجمع غالب الامة اعيان واكتفيت في طبقات الفقهاء بما الف الناس في ذلك لكثرته والاستغنا به وكذلك اكتفيت في القرا بطبقات الذهبي واما القضاة فهم داخلون في من تقدم ولم يبق من الاعيان الا الخلفا مع تشوق النفوس الى اخبارهم فافردت لهم هذا الكتاب ولم اورد واحدا ممن ادعى الخلافة فخرج ولم يتم له الامر ككثير من العلويين وقليل من العباسيين ولم اورد واحدا من الخلفاء العبيديين لان امامتهم غير صحيحة لامور منها انهم غير قرشيين وانما سمتهم بالفاطميين جهلة العوام والا فجدهم مجوسي قال القاضي عبد الجبار البصري اسم جد الخلفا المصريين سعيد كان ابوه يهوديا حدادا بسلمية وقال القاضي ابو بكر الباقلاني القداح جد عبيد الله الذي سمي بالمهدي كان مجوسيا ودخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي ولم يعرفه احد من علماء النسب وسماهم جهلة الناس فاطميين وقال ابن خلكان اكثر اهل العلم لا يصححون نسب المهدي عبيد الله جد خلفا مصر حتى ان العزيز بن المعز في اول ولايته صعد المنبر يوم الجمعة فوجد هناك ورقة فيها مكتوب

انا سمعنا نسبا منكرا ❊ يتلى على المنبر في الجامع ❊

ان كنت فيما تدعي صادقا ❊ فاذكر ابا بعد الاب الرابع ❊

وان ترد تحقيق ما قلته ❊ فانسب لنا نفسك كالطائع ❊

او لا دع الانساب مستورة ❊ وادخل بنا في النسب الواسع ❊

(وهو الخليفة القائم من بني العباس)

فان انساب بني هاشم ❊ يقصر عنها طمع الطامع ❊

وكتب العزيز الى الاموي صاحب الاندلس كتابا سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموي اما بعد فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك فاشتد ذلك على العزيز وافحمه عن الجواب يعني انه دعي لا تعرف قبيلته وقال الذهبي المحققون متفقون على ان عبيد الله المهدي ليس بعلوي وما احسن ما قاله حفيده المعز صاحب القاهرة وقد ساله ابن طباطبا العلوي عن نسبهم فجذب نصف سيفه من الغمد وقال هذا نسبي ونثر على الحاضرين والامرآ الذهب وقال هذا حسبي ومنها ان اكثرهم زنادقة خارجون عن الاسلام منهم

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

من اظهر سب الانبياء ومنهم من اباح الخمر ومنهم من امر بالسجود
له والخير منهم رافضي لئيم خبيث يامر بسب الصحابة ومثل هؤلاء لا تنعقد
لهم بيعة ولا تصح لهم امامة قال القاضي ابو بكر الباقلاني كان
المهدي عبيد الله باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام اعدم
العلماء والفقهاء ليتمكن من اغواء الخلق وجاء اولاده على اسلوبه اباحوا الخمور
والفروج واشاعوا الرفض وقال الذهبي كان القائم ابن المهدي شرا من ابيه
زنديقا ملعونا اظهر سب الانبياء قال وكان العبيديون على ملة
الاسلام شرا من التتار وقال ابو الحسن القابسي ان الذين قتلهم عبيد الله
وبنوه من العلماء والعباد اربعة آلاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة فاختاروا
الموت فيا حبذا لو كان رافضيا فقط ولكنه زنديق وقال القاضي عياض
سئل ابو محمد القيرواني الكيزاني من علماء المالكية عمن اكرهه بنو عبيد يعني
خلفاء مصر على الدخول في دعوتهم او يقتل قال يختار القتل ولا يعذر احد
بهذا الامر كان اول دخولهم قبل ان يعرف امرهم واما بعد فقد وجب الفرار
فلا يعذر احد بالخوف بعد اقامته لان المقام في موضع يطلب من اهله تعطيل
الشرائع لا يجوز وانما اقام من اقام من الفقهاء على المباينة لئلا يخلو للمسلمين
حدودهم فيفتنوهم عن دينهم وقال يوسف الرعيني اجمع العلماء بالقيروان ان على
حال بني عبيد حال المرتدين والزنادقة لما اظهروا من خلاف الشريعة قال ابن خلكان
وقد كانوا يدعون علم المغيبات واخبارهم في ذلك مشهورة حتى ان العزيز صعد
يوما الى المنبر فرأى ورقة فيها مكتوب

بالجور والظلم قد رضينا ... وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب ... فقل لنا كاتب البطاقة

وكتبت اليه امرأة قصة فيها بالذي اعز اليهود بميشا والنصارى بابن نسطور
واذل المسلمين بك الا نظرت في امري وكان ولي ميشا اليهودي عاملا بالشام
وابن نسطور النصراني بمصر ومنها ان مبايعتهم صدرت والامام العباسي
قائم موجود سابق البيعة فلا تصح اذ لا تصح البيعة لامامين في وقت

واحد والصحيح المتقدم وشهد له الحديث ورد بان هذا الامر اذا وصل الى بني العباس
لا يخرج عنهم حتى يسلموه الى عيسى بن مريم او المهدي فعلم ان من تسمى بالخلافة مع
قيامهم خارجي باغ فلهذه الامور لم اذكر احدا من العبيديين ولا غيرهم من الخوارج
انما ذكرت الخليفة المتفق على صحة امامته وعقد بيعته وقد قدمت في اول الكتاب فصولا
فيها فوائد مهمة وما اوردته من الوقائع الغريبة والحوادث العجيبة فهو ملخص من
تاريخ الحافظ الذهبي والعهدة في امره عليه وبالله المستعان **فصل** في
بيان كونه صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وسر ذلك قال البزار في مسنده حدثنا
عبد الله ابن وضاح الكوفي ثنا يحيى بن اليمان ثنا اسرائيل عن ابي اليقظان عن ابي
وائل عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال اني ان استخلف
عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب اخرجه الحاكم في المستدرك وابو
اليقظان ضعيف واخرج الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف
من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني يعني رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والبيهقي في دلائل النبوة بسند حسن عن عمرو بن
سفيان قال لما ظهر علي يوم الجمل قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى رأينا من الرأي ان نستخلف ابا
بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر رأى من الرأي ان يستخلف عمر فاقام
واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله
فيها واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابي وائل قال قيل لعلي الا تستخلف
علينا قال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله
بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم قال
الذهبي ومن عند الرافضة اباطيل انه عهد الى علي وقد قال هذيل بن شرحبيل اكان
ابو بكر يتأمر على وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ود ابو بكر انه وجد عهدا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزم انفه بخزام اخرجه ابن سعد والبيهقي
في الدلائل واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال علي لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا

قال ابهال

لدنيا نا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقال
البخاري في تاريخه روى عن ابن جمهان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء بعدي قال البخاري ولم يتابع على هذا
لان عمر وعليا قالا لم يستخلف النبي صلى الله عليه وسلم انتهى والحديث
المذكور اخرجه ابن حبان قال حدثنا ابو يعلى ثنا يحيى الحماني ثنا حشرج عن سعيد
بن جمهان عن سفينة قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع
في البناء حجرا وقال لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب
حجر ابي بكر ثم قال لعثمان ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء
بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك
وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما قلت ولا منافاة بينه وبين قول عمر وعلي
انه لم يستخلف لان مرادهما انه عند الوفاة لم ينص على استخلاف احد وهذه
اشارة وقعت قبل ذلك وهو كقوله في الحديث الآخر عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين من بعدي اخرجه الحاكم من حديث العرباض بن سارية وكقوله
اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وغير ذلك من الاحاديث المشيرة الى الخلافة

فصل في بيان ان الائمة من قريش والخلافة فيهم قال ابو داود الطيالسي
في مسنده ثنا سكين بن عبد العزيز عن سيار بن سلامة عن ابي برزة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ما حكموا فعدلوا ووعدوا فوفوا
واسترحموا فرحموا اخرجه الامام احمد وابو يعلى في مسنديهما والطبراني وقال
الترمذي حدثنا احمد بن منيع ثنا زيد بن الحباب ثنا معاوية بن صالح ابو مريم
الانصاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك في
قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة اسناده صحيح وقال الامام
احمد في مسنده ثنا الحكم بن نافع ثنا اسماعيل بن عياش عن ضمضم ابن زرعة
عن شريح عن كثير بن مرة عن عتبة بن عبد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخلافة في قريش والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة رجاله موثقون وقال
البزار ثنا ابراهيم بن هانئ ثنا الفيض بن الفضل ثنا مسعر عن سلمة بن كهيل

اشارة الى ترتيب الخلفاء الثلاثة

عن ابي

عن ابي صادق عن ربيعة ابن ناجذ عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ان الامراء من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها امراء فجارها فصل
قال الامام احمد ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة ثنا سعيد بن جمهان عن سفينة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون
بعد ذلك الملك اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره قال العلماء لم يكن في
الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن وقال البزار ثنا
محمد بن سكين ثنا يحيى بن حسان ثنا يحيى بن حمزة عن مكحول عن ابي ثعلبة
عن ابي عبيدة بن الجراح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول دينكم بدا
نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون ملكا وجبرية حديث حسن وقال عبد الله
بن احمد ثنا محمد المقدمي ثنا يزيد بن زريع ثنا ابن عون عن الشعبي عن ابي بكر
عن جابر بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون
على من ناواهم عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش اخرجه الشيخان وغيرهما وله
طرق والفاظ منها لا يزال هذا الامر صالحا ومنها لا يزال هذا الامر ماضيا رواه
احمد ومنها عند مسلم لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ومنها
عنده ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ومنها عنده لا يزال
الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة ومنها عند البزار لا يزال امر امتي قائما حتى
يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومنها عند ابي داود زيادة فلما رجع الى
منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها عنده لا يزال هذا
الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعند احمد
والبزار بسند حسن عن ابن مسعود انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة
فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة
نقباء بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث وما
شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة
اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا في من اجتمع عليه الناس الى
ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم [illegible] الوليد بن يزيد فاتصلت بينهم

منزله الى رسول الله

الفتنة

الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم قال شيخ الاسلام ابن حجر
في شرح البخاري كلام القاضي عياض احسن ما قيل في الحديث وارجحه لتاييده
بقوله في بعض طرق الحديث الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس وايضاح ذلك ان
المراد بالاجتماع انقيادهم لبيعته والذي وقع ان الناس اجتمعوا على ابي بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معاوية يومئذ بالخليفة
ثم اجتمع الناس على معاوية عند صلح الحسن ثم اجتمعوا على ولده يزيد ولم ينتظم
للحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد وقع الاختلاف الى ان اجتمعوا على اولاده
الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وتخلل بين يزيد وسليمان عمر بن عبد
العزيز فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد
الملك اجتمع الناس عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه
فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان يجتمع الناس على خليفة
بعد ذلك لان يزيد بن الوليد الذي قام على ابن عمه الوليد بن يزيد لم تطل مدته بل
ثار عليه قبل ان يموت ابن عم ابيه مروان بن محمد بن مروان ولما مات يزيد ولي اخوه ابراهيم
فغلبه مروان ثم ثار على مروان بنو العباس الى ان قتل ثم كان اول خلفاء بني العباس
السفاح ولم تطل مدته مع كثرة من ثار عليه ثم ولي اخوه المنصور فطالت مدته لكن
خرج عنهم المغرب الاقصى باستيلاء المروانيين على الاندلس واستمرت في ايديهم
متغلبين عليها الى ان تسموا بالخلافة بعد ذلك وانفرط الامر الى ان لم يبق من الخلافة
الا الاسم في البلاد بعد ان كان في ايام بني عبد الملك بن مروان يخطب للخليفة في جميع
اقطار الارض شرقا وغربا يمينا وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد من
البلاد كلها الامارة على شيء منها الا بامر الخليفة ومن انفراط الامر انه كان في المائة
الخامسة بالاندلس وحدها ستة انفس كلهم يتسمى بالخلافة ومعهم صاحب
مصر العبيدي والعباسي ببغداد خارجا عمن كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من
العلوية والخوارج قال فعلى هذا التاويل يكون المراد بقوله ثم يكون الهرج يعني القتل
الناشئ عن الفتن وقوعا فاشيا ويستمر ويزداد وكذا كان وقيل المراد وجود اثني
عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تتوال

اباهم ويؤيد هذا ما اخرجه مسدد في مسنده الكبير عن ابي الجلد انه قال لا تهلك
هذه الامة حتى يكون منها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم
رجلان من اهل بيت محمد وعلى هذا فالمراد بقوله ثم يكون الهرج اي الفتن المؤذنة
بقيام الساعة من خروج الدجال وما بعده انتهى قلت وعلى هذا فقد وجد من
الاثني عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز هؤلاء ثمانية
ويحتمل ان يضم اليهم المهتدي من العباسيين لانه منهم ويبقى الاثنان كعمر بن العزيز
في بني امية وكذلك الظاهر لما اتاه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احدهما
المهدي لانه من آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم **فصل في الاحاديث**
المنذرة بخلافة بني امية قال الترمذي ثنا محمود بن غيلان ثنا ابو داود
الطيالسي ثنا القاسم بن الفضل الحداني عن يوسف بن سعد قال قام رجل الى
الحسن بن علي بعد ما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني
رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم أري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت
انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر
ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بعدك بنو امية يا محمد قال الترمذي القاسم
فعددناها فاذا هي الف شهر لا تزيد ولا تنقص قال الترمذي هذا حديث غريب
لا نعرفه الا من حديث القاسم وهو ثقة ولكن شيخه مجهول واخرج هذا الحديث
الحاكم في المستدرك وابن جرير في تفسيره قال الحافظ ابو الحجاج وهو حديث منكر
وكذا قال ابن كثير وقال ابن جرير في تفسيره حدثت عن محمد بن زبالة ثنا عبد المهيمن
بن عباس بن سهل بن سعد ثني ابي عن جدي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبره نزو القردة فساءه ذلك فما استجمع ضاحكا حتى
مات وانزل الله في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اسناده
ضعيف لكن له شواهد من حديث عبد الله بن عمر ويعلى بن مرة والحسين بن علي وغيرهم
وقد اوردتها بطرقها في كتابي التفسير المسند واشرت اليها في كتاب اسباب النزول
فصل في الاحاديث المبشرة بخلافة بني العباس قال البزار حدثنا يحيى بن معلى
بن منصور ثنا ابو بكر ابن ابي شيبة ثنا محمد بن اسماعيل بن ابي فديك عن

محمد بن عبد الرحمن الطائي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس فيكم النبوة وفيكم المملكة الطائي ضعيف
وقد اخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة وابن عدي في الكامل [illegible] من طريق
ابن ابي فديك وقال الترمذي حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا عبد الوهاب
بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فاتني انت وولدك حتى
ادعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك فغدا وغدونا معه والبسنا
كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا
اللهم احفظه في ولده اخرجه الترمذي في جامعه وزاد رزين العبدري في آخره
واجعل الخلافة باقية في عقبه قلت هذا الحديث والذي قبله اصلح ما ورد في هذا
الباب وقال الطبراني ثنا احمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ثنا اسحق عن ابراهيم ابي النضر عن
يزيد بن ربيعة عن ابي الاشعث عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ورايت بني العباس يتعاورون
على منبري فسرني ذلك التعاور التداول وقال ابو نعيم في الحلية ثنا محمد بن المظفر
ثنا عمر بن الحسن بن علي ثنا عبد الله بن احمد بن عبيد ثنا محمد بن صالح العدوي
ثنا بن جعفر التيمي ثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي اخبرني علي بن زيد بن جدعان
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
فتلقاه العباس فقال الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله قال ان الله
افتتح بي هذا الامر وبذريتك يختمه اسناده ضعيف وقد ورد من حديث علي باسناد
اضعف من هذا اخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن يونس الكديمي وهو وضاع
عن ابراهيم بن سعيد الاشقر عن خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن محمد بن الحنفية عن
علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس ان الله فتح هذا الامر بي ويختمه
بولدك وورد ايضا من حديث ابن عباس اخرجه الخطيب في التاريخ ولفظه بكم
يفتح هذا الامر وبكم يختم وسياتي بسنده في ترجمة المهتدي بالله وورد ايضا
من حديث عمار بن ياسر اخرجه الخطيب وقال في الحلية ثنا محمد بن المظفر ثنا نصر

بن بحر

بن محمد بن علي [illegible] عمر بن راشد ثنا عبد الله بن محمد بن صالح عن ابيه
عن [illegible] جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
من ولد العباس ملوك يلون امر امتي عمر بن راشد ضعيف وقال ابو نعيم في الدلائل
ثنا اسحق بن احمد بن ابراهيم بن يزيد ثنا المنتصر بن نصر بن المنتصر ثنا احمد بن راشد عن
سعيد بن خثيم عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال حدثتني ام الفضل قالت مررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال انك حامل بغلام فاذا ولدت فاتيني به فلما ولدت اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى والباه من ريقه وسماه
عبد الله وقال اذهبي بابي الخلفاء فاخبرت العباس فذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو ما اخبرتك هذا ابو الخلفاء حتى يكون منهم السفاح حتى يكون
منهم المهدي حتى يكون منهم من يصلي بعيسى بن مريم عليه السلام وقال الديلمي
في مسند الفردوس انا عبدوس بن عبد الله انا ابا الحسين بن منجويه ثنا عبد الله بن
احمد بن يعقوب المقري ثنا العباس بن علي النسائي ثنا يحيى بن يعلى الرازي ثنا
سهل بن تمام ثنا الحارث بن شبل ثنا ام النعمان عن عائشة مرفوعا يسكون لولد
العباس رايات ولن تخرج من ايديهم ما اقاموا الحق وقال الدارقطني في الافراد ثنا
عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي ثنا محمد بن هرون السعدي ثنا احمد بن ابراهيم
الانصاري عن ابي يعقوب بن سليمان الهاشمي سمعت المنصور يقول حدثني
ابي عن جدي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس اذا سكنت
بنوك السواد ولبسوا السواد وكان شيعتهم اهل الخراسان لم يزل الامر
فيهم حتى يدفعوه لعيسى بن مريم احمد بن ابراهيم ليس بشيء وشيخه مجهول
والحديث ضعيف جدا حتى ان ابن الجوزي ذكره في الموضوعات وله شواهد اخرجه
الطبراني في الكبير عن ابن ابي داود المكي عن محمد بن اسماعيل بن عون النبلي عن الحارث بن
معوية بن الحارث عن ابيه عن جده لابي امه عن ام سلمة مرفوعا الخلافة في ولد
عمي صنو ابي حتى يسلموها الى المسيح واخرجه الديلمي من وجه آخر عن ام سلمة وقال
العقيلي في كتاب الضعفاء ثنا احمد بن محمد النصيبي ثنا ابراهيم بن المستمر العروقي ثنا احمد
بن سعيد الجبيري ثنا عبد العزيز بن بكار بن عبد العزيز بن ابي بكرة عن ابيه عن

جده ابي بكرة مرفوعا يلي ولد العباس من كل يوم تليه بنو امية يومين ومن كل
شهر شهرين هذا الحديث اورده ابن الجوزي في الموضوعات واعله ببكار
كما قال فان بكارا لم يتهم بكذب ولا وضع قال فيه ابن عدي هو من جملة الضعفاء
الذين يكتب حديثهم ثم قال وارجو انه لا باس به ولهذا فليس معنى الحديث
ببعيد فان دولة العباسيين في حال علوها ونفوذ كلمتها في اقطار الارض شرقا
وغربا ماعدا اقصى المغرب كانت من سنة بضع وثلاثين ومائة الى سنة بضع وتسعين
ومائتين حتى تولى المقتدر وفي ايامه انخرم النظام وخرجت المغرب باسرها عن امره
تتابع الفساد والاختلال في دولته وبعده كما سياتي فكانت ايام شموخ مملكتهم
مائة وبضعا وستين سنة وهي ضعف ايام بني امية الشامخة فانها كانت اثنين وتسعين
سنة منها تسع سنين الامر فيها لابن الزبير اكثر فصفت ثلاثة وثمانين سنة وكسرا
وهي الف شهر سواء ثم وجدت للحديث شاهدا قال الزبير بن بكار في الموفقيات
ثنى علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه عن ابن عباس انه قال لمعاوية
لا تملكون يوما الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين
وقال الزبير بن بكار في الموفقيات ثنى علي بن المغيرة عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح
عن ابن عباس قال الرايات السود لنا اهل البيت وقال لا يجيء هلاكها الا من قبل
المغرب وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق انا ابو القاسم بن بيان انا ابو علي بن
شاذان انا جعفر بن محمد الواسطي حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا عبد الله
بن سوار العنبري ثنا ابو الاشهب جعفر بن حيان عن ابي رجاء العطاردي عن عبد الله
بن عباس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اللهم انصر العباس وولد
العباس قالها ثلاثا ثم قال يا عم اما شعرت ان المهدي من ولدك موفقا راضيا مرضيا
الكديمي وضاع وقال ابن سعد في الطبقات ثنا محمد بن عمر انا عمر بن عقبة الليثي عن
شعبة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ارسل العباس بن عبد المطلب الى بني عبد
المطلب فجمعهم عنده وكان علي عنده بمنزلة لم يكن احد بها فقال العباس يا ابن
اخي اني قد رايت رايا لم احب ان اقطع فيه شيئا حتى استشيرك فقال علي وما هو قال
ندخل على النبي صلى الله عليه وسلم فنساله الى من هذا الامر من بعده فان كان فينا لم

بني العباس قلت وكذا ذكر بعض المؤرخين ان لقب معوية الناصر لدين الله ولقب
يزيد المستنصر ولقب معاوية ابنه الراجع الى الحق ولقب مروان المؤتمن بالله ولقب
عبد الملك الموفق لامر الله ولقب ابنه الوليد المنتقم بالله ولقب عمر بن عبد
العزيز المرحوم بالله ولقب هشام بن عبد الملك القادر بصنع الله ولقب يزيد الناقص
الشاكر لانعم الله اول ما توقف الكلمة في دولة السفاح اول خليفة قرب المنجمين
وعمل باحكام النجوم المنصور وهو اول خليفة استعمل مواليه في الاعمال وقدمهم
على العرب اول من امر بتصنيف الكتب في الرد على الملحدين المهدي اول من مشت الرجال
بين يديه بالسيوف والاعمدة الهادي اول من لعب بالصولجان في الميدان الرشيد وهو
اول ما دعي وكتب للخليفة بلقبه في ايام الامين اول من ادخل الاتراك في الديوان
المعتصم اول من امر بتغيير اهل الذمة زيهم المتوكل اول من تحكمت الاتراك في قتله
المتوكل وظهر بذلك تصديق الحديث النبوي كما اخرج الطبراني بسند جيد عن ابي مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوا الاتراك ما تركوكم فان اول
من يسلب امتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطورا اول من احدث لبس الاكمام
الواسعة وصغر القلانس المستعين اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب المعتز
اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به المعتمد اول من ولي الخلافة من الصبيان المقتدر
آخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال الراضي وهو آخر خليفة له شعر مدون
وآخر خليفة خطب وصلى بالناس دائما وآخر خليفة جالس الندماء وآخر خليفة كانت نفقته
وجوائزه وعطاياه وخدمه وجراياته وخزائنه ومطابخه ومشاربه ومجالسه وحجابه
واموره جارية على ترتيب الخلفاء الاول وهو آخر خليفة سافر بزي الخلفاء القدماء
اول ما كررت الالقاب في المستنصر الذي تولى بعد المعتصم في الاوائل للعسكري اول
خليفة ولي في حياة امه عثمان بن عفان ثم الهادي ثم الرشيد ثم الامين ثم المتوكل ثم المنتصر
ثم المستعين ثم المعتز ثم المعتضد ثم المطيع ولم يل الخلافة احد في حياة ابيه غير ابي بكر
الصديق وزيد عليه الطايع وقال الصولي لا نعرف امراة ولدت خليفتين الا ام الوليد
وسليمان ابني عبد الملك وام يزيد الناقص وابراهيم ابني الوليد والخيزران ام
الهادي والرشيد قلت وكذا ام المستعين وحمزة وام داود وسليمان اولاد المتوكل

الخبر **فائده** المتسمون بالخلافة من العبيديين اربعة عشر ثلاثة بالمغرب
المهدي والقائم والمنصور واحد عشر بمصر المعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر
والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وكان ابتداء مملكتهم سنة
تسع وتسعين ومائتين وانقراضها في سنة سبع وستين وخمسمائة قال الذهبي
هي الدولة المجوسية او اليهودية لا العلوية والباطنية لا الفاطمية وكانوا اربعة
عشر متخلفا لا مستخلفا **فائده** المتسمون بالخلافة من الامويين بالمغرب كانوا
احسن حالا من العبيديين بكثير اسلاما وسنة وعدلا وفضلا وعلما وجهادا وغزوا
وهم كثير حتى انه اجتمع بالاندلس في عصر واحد ستة كلهم تسمى بالخلافة **فائده**
افرد تواريخ الخلفاء بالتاليف جماعة من المتقدمين منها تاريخ الخلفاء لنفطويه النحوي
مجلدان انتهى الى ايام القاهر والاوراق للصولي ذكر فيه العباسيين فقط ولم ينتهي
الى :: وقفت عليه تاريخ خلفاء بني العباس لابن الجوزي رايته ايضا انتهى فيه الى ايام
الناصر وتاريخ الخلفاء لابي الفضل احمد بن طاهر المروزي الكاتب احد نحوك الشعرا
مات في سنة ثمانين ومائتين وتاريخ الخلفاء بني العباس للامير ابي موسى هرون
بن محمد العباسي **فائده** اخرج الخطيب في التاريخ بسنده عن محمد بن عبادة قال
لم يحفظ القرآن احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان والمامون قلت وهذا الحصر ممنوع
بل حفظه ايضا الصديق على الصحيح وصرح به جماعة من المتقدمين منهم النووي
في تهذيبه وعلي وورد من طريق انه حفظه كله بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
فائده قال ابن الساعي حضرت مبايعة الخليفة الظاهر فكان جالسا في
شباك القبة بثياب بيض وعليه الطرحة وعلى كتفه بردة النبي صلى الله عليه وسلم
والوزير قائما بين يديه على منبر واستاذ الدار دونه بمرقاة وهو الذي ياخذ
البيعة على الناس ولفظ المبايعة ابايع سيدنا ومولانا الامام المفترض الطاعة
على جميع الانام ابا نصر محمد الظاهر بامر الله على كتاب الله وسنة ~~رسول الله~~ كيفية المبايعة
نبيه واجتهاد امير المؤمنين وان لا خليفة سواه انتهى

ابو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسمه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة

لبستها والله ... طارق وان كان في غيرنا لم نطلبها بعدا ابدا قال علي
يا عم وهل هذا الامر الا اليك وهل احد ينازعكم في هذا الامر **فصل**
قال الديلمي في مسند الفردوس انا ابو منصور بن خيرون انا احمد بن علي انا بشرى
بن عبد الله الرومي ثنا ابو بكر محمد بن جعفر الادمي يعرف بغندر قال قرئ على ابي شا كر
ميسرة بن عبد القدوس ثنا ... بن يزيد الانصاري ثنا بن المبارك ثنا الاخنس ثنا
ابراهيم بن جعفر الانصاري ثنا انس بن مالك مرفوعا اذا اراد الله ان يخلق
خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه ميسرة ذاهب الحديث متروك وقد ورد من حديث
ابي هريرة اخرجه الديلمي من ثلاث طرق عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة
مرفوعا واخرجه الحاكم في المستدرك من حديث ابن عباس رضي الله عنهما **فصل**
في شان البردة النبوية التي تداولها الخلفاء الى آخر وقد اخرج السلفي في الطيوريات بسنده
الى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء ان كعب بن زهير لما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصيدته بانت سعاد رمى اليه ببردة كانت عليه فلما كان زمن معاوية كتب الى كعب
[فابى عليه فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين الف درهم]
بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف درهم واخذها منهم البردة التي هي
عند الخلفاء الى اليوم وهكذا قاله خلائق آخرون واما الذهبي فقال في تاريخه اما
البردة التي عند الخلفاء آل العباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة
تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم
فاشتراها ابو العباس السفاح بثلثمائة دينار قلت فكان التي اشتراها معاوية فقدت عند
زوال دولة بني امية واخرج الامام احمد في الزهد عن عروة بن الزبير ان ثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي كان يخرج فيه للوفد رداء حضرمي طوله اربع اذرع وعرضه ذراعان
وشبر فهو عند الخلفاء قد خلق فطووه بثياب تلبس يوم الاضحى والفطر في اسناده ابن
لهيعة وقد كانت هذه البردة عند الخلفاء يتوارثونها ويطرحونها على اكتافهم في المواكب
جلوسا وركوبا وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم واظن انها فقدت في
فتنة التتار فانا لله وانا اليه راجعون **فصل في نوادر منثورة** تقع في التراجم
ولكن ذكرها هنا في موضع واحد انسب وافيد قال ابن الجوزي ذكر الصولي
ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم للناس يخلع قال فتاملت هذا فرايته

عجبا ابتدأ الامر لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم قام بعده ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي والحسن فخلع ثم معاوية ويزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان
وعبد الملك وابن الزبير فخلع ثم الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد
وهشام والوليد فخلع ثم لم ينتظم لبني امية امر فولي السفاح والمنصور والمهدي
والهادي والرشيد والامين فخلع ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل
والمنتصر والمستعين فخلع ثم المعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر
فخلع مرتين ثم قتل ثم القاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطائع
فخلع ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر والمسترشد والراشد فخلع
هذا آخر كلام ابن الجوزي قال الذهبي وما قاله منخرم بأشياء احدها قوله وعبد
الملك وابن الزبير وليس الامر كذلك بل ابن الزبير خامس وبعده عبد الملك او
كلاهما خامس او احدهما الخليفة والآخر خارج لان ابن الزبير سابق البيعة علي وانما صحت
... ابراهيم بن جعفر الانصاري ... مالك مرفوعا اذا اراد الله ان يخلق
خلقا للخلافة مسح على ناصيته بيمينه مرة ذاهب هذا الحديث ... وقد ورد
من حديث ابي هريرة اخرجه الديلمي من ثلاث طرق عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى
التوأمة عن ابي هريرة مرفوعا واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما **فصل في شان** البردة النبوية التي تداولها الخلفا الى آخر وقت
اخرج السلفي في الطيوريات بسنده الى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا ان كعب بن زهير
انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته بانت سعاد رمى اليه بردة كانت
عليه فلما كان زمن معاوية كتب الى كعب بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعشرة آلاف درهم فابى عليه فلما مات كعب بعث معاوية الى اولاده بعشرين الف
درهم واخذ منهم البردة التي عند الخلفا الى اليوم وهكذا قال خلايق آخرون
واما الذهبي فقال في تاريخه والبردة التي عند الخلفا آل العباس فقد قال
يونس بن بكير عن ابن اسحق في قصة غزوة تبوك ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى
اهل ايلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم امانا لهم فاشتراها ابو العباس
السفاح بثلثماية دينار قلت فكان التي اشتراها معاوية فقد عند زوال دولة

خلافة عبد الملك من حين قتل ابن الزبير والثاني ترك لعدد يزيد الناقص واخيه
ابراهيم الذي خلع ومروان فلو كان يكون الامين باعتبار عددهم تاسعا قلت فقد
تقدم ان مروان ساقط من العدد لانه باغ ومعوية بن يزيد كذلك لان ابن الزبير
بويع له بعد موت يزيد وخالف عليه معاوية بالشام فهما واحد وابراهيم الذي
بعد موت يزيد الناقص لم يتم له امر فان قوما بايعوه بالخلافة وآخرين لم يبايعوه
وقوم كانوا يدعونه بالامرة دون الخلافة ولم يتم سوى اربعين يوما او سبعين يوما
فعلى هذا مروان الحمار سادس لانه الثاني عشر من معاوية والامين بعده سادس
والثالث ان الخلع ليس مقتصرا على كل سادس فان المعتز خلع وكذا القاهر والمتقي
والمستكفي قلت لا الزام بهذا فان المقصود ان السادس لا بد من خلعه ولا ينافي هذا
كون غيره ايضا يخلع ويقال زيادة على ما ذكر ابن الجوزي ولي بعد الراشد المقتفي و
المستنجد والمستضي والناصر والظاهر والمستنصر وهو السادس فلم يخلع ثم المستعصم
وهو الذي قتله التاتار وكان آخر دولة الخلفا وانقطعت الخلافة بعده ثلاث سنين
ونصفا ثم اقيم بعده المستنصر فلم يقم في الخلافة بل بويع بمصر وسار الى العراق فصادف
التاتار فقتل ايضا وتعطلت الخلافة بعده سنة ثم اقيمت الخلافة بمصر فاولهم الحاكم
ثم المستكفي ثم الواثق ثم الحاكم ثم المعتضد ثم المتوكل وهو السادس فخلع وولي
المستعصم ثم خلع بعد خمسة عشر يوما واعيد المتوكل ثم خلع وبويع الواثق ثم المعتصم
ثم خلع واعيد المتوكل فاستمر الى ان مات ثم المستعين ثم المعتضد ثم المستكفي ثم القائم
وهو السادس من المعتمد الاول ومن المعتصم الثاني فخلع ثم المستنجد خليفة العصر
وهو الحادي والخمسون من خلفاء بني العباس **فوايد** يقال لبني العباس فاتحة وواسطة
وخاتمة فالفاتحة المنصور والواسطة المامون والخاتمة المعتضد
خلفاء بني العباس كلهم ابنا سراري الا السفاح والمهدي والامين لم يل الخلافة هاشمي
ابن هاشمية الا علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين لم يل الخلافة هاشمي ابن هاشمية
الا علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين قال الصولي لم يل الخلافة من اسمه علي الا علي بن
ابي طالب وعلي المكتفي قال الذهبي قلت غالب اسما الخلفا افراد والمثنى والمكرر كثير عبد
الله واحمد ومحمد وجميع القاب الخلفا افراد الى المستعصم آخر الخلفا الواثقي تتمة

كررت الالقاب في الخلفاء المصريين فكرر المستنصر والمستكفي والواثق والحاكم
والمعتضد والمتوكل والمعتصم والمستعين والقايم والمستنجد وكلها لم تكرر غير مرة
واحدة الا المستكفي والمعتضد فكررا مرة اخرى فتلقب بهما من الخلفا العباسيين ثلاثة ولم
يتلقب احد من بني العباس بلقب احد من بني عبيد الا القايم والحاكم والظاهر و
والمستنصر واما المهدي والمنصور فسبق التلقيب به لبني العباس قبل دخول بني عبيد
قال بعضهم وما تلقب احد بالقاهر فافلح لا من الخلفا ولا من الملوك قلت
وكذا المستكفي والمستعين لقب بكل منهما اثنان من بني العباس فخلعا ونفيا والمعتضد
من اجل الالقاب وابركه لمن لقب به لم يل الخلافة احد بعد ابن اخيه الا المتقي بعد
والمستنصر بعد المستعصم قال الذهبي والمستعين بن المعتصم بعد المنتصر بن المتوكل ابن
المعتصم قال ولم يل الخلافة ثلاثة اخوة الا اولاد الرشيد الامين والمامون والمعتصم
واولاد المتوكل المنتصر والمعتز والمعتمد واولاد المقتدر الراضي والمتقي والمطيع قال وولي
الامر من اولاد عبد الملك اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك قلت جاء له نظير في
الخلفاء بعد الذهبي فولي الخلافة من اولاد المتوكل محمد اربعة بل خمسة المستعين و
والمعتضد والمستكفي والقايم والمستنجد خليفة العصر ولم يل الخلافة احد في حياة ابيه
الا ابو بكر الصديق وابو بكر الطايع بن المطيع حصل لابيه فالج فتنازل لابنه عنها
طوعا قال العلما **اول** من ولي الخلافة ابو صحي ابو بكر الصديق اول من عهد بها واول
من اتخذ بيت المال واول من سمى المصحف مصحفا **اول** من سمي امير المؤمنين عمر بن الخطاب
وهو اول من اتخذ الدرة اول من ورخ من الهجرة واول من امر بصلاة التراويح واول
من وضع الديوان **اول** من حمى الحمى عثمان وهو اول من اقطع الاقطاعات الى اكثر
من ذلك واول من زاد الاذان الاول في الجمعة واول من رزق المؤذنين واول
من ارتج عليه في الخطبة واول من اتخذ صاحب شرطة **اول** من استخلف ولي العهد
في صحته معوية وهو اول من اتخذ الخصيان لخاص خدمته **اول** من حلق
البيد الرؤس عبد الله بن الزبير **اول** من ضرب اسمه على السكة عبد الملك بن
مروان **اول** من منع من يدعى باسمه الوليد بن عبد الملك **اول** ما حدثت
الالقاب لبني العباس وقال ابن فضل الله زعم بعضهم ان لبني امية القابا مثل الناس

بني العباس

مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مرة قال النووي في تهذيبه وما ذكرناه من ان اسم ابي بكر عبد الله هو الصحيح وقيل اسمه
عتيق والصواب الذي عليه كافة العلماء ان عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعتقه من
النار كما ورد في حديث رواه الترمذي وقيل لعتاقة وجهه اي حسنه وجماله قاله
الليث بن سعد وجماعة وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به قاله مصعب بن الزبير
وغيره واجمعت الامة على تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق الرسول صلى الله عليه
وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هناة ما ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له
في الاسلام المواقف الرفيعة منها قصته يوم ليلة الاسراء وثباته وجوابه للكفار في ذلك
وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته
في الغار وساير الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم الحديبية حتى اشتبه على غيره
الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاوه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة ثم ثباته في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطبته الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة بمصلحة المسلمين ثم اهتمامه وثباته
في بعث جيش اسامة بن زيد الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة ومنا
للصحابة حتى حجهم بالدلايل وشرح الله صدورهم لما شرح له صدره من الحق وهو قتال
اهل الردة ثم تجهيزه الجيوش الى الشام لفتوحه وامدادهم ثم ختم ذلك بمهم من
احسن مناقبه واجل فضايله وهو استخلافه على المسلمين عمر وكم للصديق من موقف
واثر ومناقب وفضايل لا تحصى هذا كلام النووي واقول قد اردت ان ابسط
ترجمة الصديق بعض البسط واذكر اجمله كثيرة مما وقفت عليه من حاله وارتب ذلك
فصولا **فصل** في اسمه ولقبه تقدمت الاشارة الى ذلك قال ابن كثير اتفقوا
على ان اسمه عبد الله بن عثمان الا ما رواه ابن سعد عن ابن سيرين ان اسمه عتيق
والصحيح انه لقبه ثم اختلف في وقت تلقيبه به وفي سببه فقيل لعتاقة وجهه اي
جماله قاله الليث بن سعد واحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم وقال ابو نعيم
الفضل بن دكين لقدمه في الخير وقيل لعتاقة نسبه اي طهارته اذ لم يكن في نسبه شيء
يعاب به وقيل سمي به اولا ثم سمي بعبد الله روى الطبراني عن القاسم بن محمد

انه سال عائشة عن اسم ابي بكر فقالت عبد الله فقال ان الناس يقولون عتيق
قالت ان ابا قحافة كان له ثلاثة اولاد سماهم عتيقا ومعتقا ومعيتقا واخرج ابن منده
وابن عساكر عن موسى بن طلحة قال قلت لابي طلحة لم سمي ابو بكر عتيقا قال كانت امه
لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا عتيق من
الموت فهبه لي واخرج الطبراني عن ابن عباس قال انما سمي عتيقا لحسن وجهه واخرج
ابن عساكر عن عائشة قالت اسم ابي بكر الذي سماه به اهله عبد الله ولكن غلب
عليه اسم عتيق وفي لفظ ولكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه عتيقا واخرج ابو يعلى
في مسنده وابن سعد والحاكم وصححه عن عائشة قالت والله اني لفي بيتي ذات يوم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم اذ اقبل ابو
بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر
وان اسمه الذي سماه به اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق واخرج الترمذي والحاكم
عن عائشة ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر انت
عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا واخرج البزار والطبراني بسند جيد عن عبد
الله بن الزبير قال كان اسم ابي بكر عبد الله فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا واما الصديق فذكره ابن مسدي وقيل لبادرته
الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يخبر به وقال ابن اسحاق عن الحسن
البصري وقتادة واول ما اشتهر به صبيحة الاسرا واخرج الحاكم في المستدرك عن
عائشة قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى صاحبك يزعم انه اسري به الليلة
الى بيت المقدس قال وقد قال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق واني لاصدقه بابعد من
ذلك بخبر السما غدوة وروحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق اسناده جيد وقد ورد ذلك
من حديث انس وابي هريرة اسندهما ابن عساكر وام هاني اخرجه الطبراني وقال
سعيد بن منصور في سننه ثنا ابو معشر عن ابي وهب عن ابي هريرة قال لما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا
يصدقوني قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق واخرجه الطبراني في الاوسط موصولا
عن ابي وهب عن ابي هريرة واخرج الحاكم في المستدرك عن النزال بن سبرة قال

قيل كان يلقب في الجاهلية [illegible]

قلنا

فقلنا لعلي يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان
جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوة رضيه
لديننا فرضيناه لدنيانا اسناده جيد واخرج الدارقطني والحاكم عن ابي يحيى قال لا
احصي كم سمعت عليا يقول على المنبر ان الله سمى ابا بكر على لسان نبيه صديقا
واخرج الطبراني بسند صحيح عن حكيم بن سعد قال سمعت عليا يحلف لله انزل الله
اسم ابي بكر من السماء الصديق وفي حديث اسكن فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
وام ابي بكر بنت عم ابيه اسمها سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وتكنى ام الخير قاله الزهري
اخرجه ابن عساكر فصل في مولده ومنشاه ولد بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بسنتين واشهر فانه مات وله ثلاث وستون سنة قال ابن كثير واما ما اخرجه خليفة بن خياط
عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال انت اكبر وانا اسن
منك فهو مرسل غريب جدا والمشهور خلافه وانما صح ذلك عن العباس وكان منشؤه بمكة لا يخرج
منها الا للتجارة وكان ذا مال جزيل في قومه ومروة تامة واحسان وتفضل فيهم كما قال ابن
الدغنة انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الدهر وتقري
الضيف قال النووي وكان من رؤساء قريش في الجاهلية واهل مشاورتهم ومحببا فيهم ومالفا
لهم فلما جاء الاسلام اثره على ما سواه ودخل فيه اكمل دخول واخرج الزبير بن بكار وابن
عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان ابا بكر الصديق احد عشرة من قريش اتصل لهم شرف الجاهلية
بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك ان قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور
كلها اليه بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها فكانت في بني هاشم السقاية والرفادة
ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة
واللواء والندوة اي لا يدخل احد البيت الا باذنهم واذا عقدت قريش راية حرب عقدها
لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا لامر ابرموه ونقضوه لا يكون اجتماعهم لذلك الا في
دار الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار فصل كان ابو بكر من اعف
الناس في الجاهلية اخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة قالت والله ما قال ابو بكر
شعرا قط في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية اخرج ابو نعيم
بسند جيد عنها قالت لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية واخرج ابن عساكر عن عبد الله

بن الزبير قال ما قال ابو بكر شعرا قط واخرج ابن عساكر عن ابي العالية الرياحي قال
قيل لابي بكر في مجمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شربت الخمر في الجاهلية فقال
اعوذ بالله فقيل ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي فانه من شرب الخمر كان مضيعا
في عرضه ومروته قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر صدق
ابو بكر مرسل غريب سندا ومتنا **فصل** في صفته اخرج ابن سعد عن عائشة
ان رجلا قال لها صفي لنا ابا بكر فقالت رجل ابيض نحيف خفيف العارضين اجنأ لا
يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه معروق الوجه غائر العينين ناتئ الجبهة عاري الاشاجع
هذه صفته واخرج عن عائشة ان ابا بكر كان يخضب بالحناء والكتم واخرج
عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس في اصحابه اشمط
غير ابي بكر فغلفها بالحناء والكتم **فصل** في اسلامه اخرج الترمذي وابن حبان
في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال ابو بكر الست احق الناس بها الست اول من اسلم
الست صاحب كذا الست صاحب كذا واخرج ابن عساكر من طريق الحارث عن علي قال
اول من اسلم من الرجال ابو بكر واخرج خيثمة بسند صحيح عن زيد بن ارقم قال اول من
صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق واخرج ابن سعد عن ابي اروى الدوسي
الصحابي رضي الله عنه قال اول من اسلم ابو بكر الصديق واخرج الطبراني في الكبير وعبد
الله بن احمد في زوائد الزهد عن الشعبي قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول
اسلاما قال ابو بكر الصديق الم تسمع قول حسان رضي الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ... الا النبي واوفاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده ... واول الناس منهم صدق الرسلا

واخرج ابو نعيم عن فرات بن السائب قال سالت ميمون بن مهران قلت علي افضل عندك
ام ابو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت اظن ان ابقى الى
زمان يعدل بهما لله درهما كانا راس الاسلام قلت فابو بكر كان اول اسلاما
او علي قال والله لقد امن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرا الراهب حين
مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي وقد
قال

١٢

قال انه اول من اسلم خلائق من الصحابة والتابعين وغيرهم بل ادعى بعضهم الاجماع عليه
وقيل اول من اسلم علي وقيل خديجة وجمع بين الاقوال بان ابا بكر اول من اسلم من
الرجال وعلي اول من اسلم من الصبيان وخديجة اول من اسلم من النساء واول من ذكر هذا
الجمع الامام ابو حنيفة رحمه الله اخرجه عنه واخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر عن سالم بن
ابي الجعد قال قلت لمحمد بن الحنفية هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت
فبم علا ابو بكر وسبق حتى لا يذكر احد غير ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاما حين
اسلم حتى لحق بربه واخرج ابن عساكر بسند جيد عن محمد بن سعد بن ابي وقاص انه قال
لابيه سعد اكان ابو بكر الصديق اولكم اسلاما قال لا ولكن اسلم قبله اكثر من خمسة
ولكن كان خيرنا اسلاما قال ابن كثير الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم امنوا قبل كل
احد زوجته خديجة ومولاه زيد وزوجة زيد ام ايمن وعلي وورقة انتهى واخرج
ابن عساكر عن عيسى بن يزيد قال قال ابو بكر الصديق كنت جالسا بفناء الكعبة وكان
زيد بن عمرو بن نفيل قاعدا فمر به امية بن ابي الصلت فقال كيف اصبحت يا باغي الخير
قال بخير قال هل وجدت قال لا فقال كل دين يوم القيامة الا ما قضى الله في الحنيفية (طالب الخير)
بور اما ان هذا النبي الذي ينتظر منا او منكم قال ولم اكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ويبعث
قال فخرجت اريد ورقة بن نوفل وكان كثير النظر الى السماء كثير همهمة الصدر فاستوقفته ثم
قصصت عليه الحديث فقال نعم يا ابن اخي انا اهل الكتب والعلم الا ان هذا النبي الذي ينتظر
من اوسط العرب نسبا ولي علم بالنسب وقومك اوسط العرب نسبا قلت يا عم وما يقول
النبي قال يقول ما قيل له الا انه لا يظلم ولا يظلم ولا يظالم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
امنت به وصدقت وقال ابن اسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت له عنه كبوة
وتردد ونظر الا ابا بكر ما عكم عنه حين ذكرته وما تردد فيه عكم اي تلبث قال البيهقي
وهذا لانه كان يرى دلائل نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ويسمع اثاره قبل دعوته فحين
دعاه كان قد سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال ثم اخرج عن ابي ميسرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا
فاسر ذلك الى ابي بكر وكان صديقا له في الجاهلية واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن

عباس قال قال رسول الله

عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كلمت احدا في الاسلام الا ابا علي

وراجعني الكلام الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء الا قبله واستقام عليه واخرج

البخاري عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركو لي صاحبي

اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت

فصل في صحبته ومشاهده قال العلماء صحب ابو بكر النبي صلى

الله عليه وسلم من حين اسلم الى ان توفي لم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما اذن له رسول

الله صلى الله عليه وسلم في الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد كلها

وهاجر معه وترك عياله واولاده رغبة في الله ورسوله وهو رفيقه في الغار قال

تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقام بنصر رسول

صلى الله عليه وسلم في غير موضع وله الآثار الجميلة في المشاهد وثبت يوم احد ويوم حنين

وقد فر الناس كما سيأتي في فصل شجاعته اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت

الملائكة يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في العريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل واخرج ابن عساكر عن ابن

سيرين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يوم بدر مع المشركين فلما اسلم قال لابيه لقد اهدفت

لي يوم بدر فصرفت عنك ولم اقتلك فقال له ابو بكر لكنك لو اهدفت لي لم انصرف عنك

قال ابن قتيبة معنى اهدفت اشرفت ومنه قيل للبناء المرتفع هدف **فصل في**

شجاعته وانه اشجع الصحابة اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني

من اشجع الناس قالوا انت قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني

باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى

الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوي

اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي ولقد رايت رسول

الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاه وهذا يتلتله وهم يقولون

انت الذي جعلت الآلهة الها واحدا قال فوالله ما دنا منا احد الا ابو

بكر

بكر يضرب هذا ويجاء هذا ويتلتل هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي

الله ثم رفع علي بردة كانت عليه فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال انشدكم امؤمن آل فرعون

خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن

آل فرعون ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن

الزبير قال سالت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله

صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة بن ابي معيط جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم

وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه فقال

اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج الهيثم بن

كليب في مسنده عن ابي بكر قال لما كان يوم احد انصرف الناس كلهم عن رسول الله صلى

عليه وسلم فكنت اول من فاء وسياتي تتمة الحديث في مسنده ما رواه واخرج ابن

عساكر عن عائشة قالت لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا ثمانية وثلاثين

رجلا الح رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل

ابو بكر يلح على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل في عشيرته وقام ابو بكر في الناس خطيبا فكان اول

خطيب دعا الى الله والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي

المسجد ضربا شديدا وسياتي تتمة الحديث في ترجمته واخرج ابن عساكر عن علي قال لما اسلم

ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله **فصل في انفاقه ماله** على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وانه اجود الصحابة قال الله وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله

يتزكى الى آخر السورة قال ابن الجوزي اجمعوا انها نزلت في ابي بكر واخرج احمد عن ابي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر فبكى ابو بكر

وقال هل انا ومالي الا لك يا رسول الله واخرج ابو يعلى من حديث عائشة مرفوعا مثله

قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي

سعيد الخدري واخرجه الخطيب عن سعيد بن المسيب مرسلا وزاد وكان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر كما يقضي في مال نفسه

واخرج ابن عساكر من طرق عن عائشة وعروة ابن الزبير ان ابا بكر اسلم يوم اسلم وله

اربعون الف دينار وفي لفظ اربعون الف درهم فانفقها على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وأخرج أبو سعيد بن الأعرابي عن ابن عمر قال أسلم أبو بكر يوم أسلم وفي منزله أربعون
ألف دينار فخرج إلى المدينة في الهجرة وما له غير خمسة آلاف كل ذلك ينفق في الرقاب
والعون على الإسلام وأخرج ابن عساكر عن عائشة أن أبا بكر أعتق سبعة كلهم
يعذب في الله وأخرج ابن شاهين في السنة والبغوي في تفسيره وابن عساكر عن
ابن عمر قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر الصديق وعليه
عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ما لي أرى أبا بكر
عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال يا جبريل أنفق ماله علي قبل الفتح قال
فإن الله يقرأ عليه السلام ويقول قل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فقال
أبو بكر أأسخط على ربي أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض أنا عن ربي راض. ثلاث مرات
غريب وسنده ضعيف جدا وأخرج أبو نعيم عن أبي هريرة وابن مسعود مثله وسندها
ضعيف أيضا وأخرج ابن عساكر مثله من حديث ابن عباس وأخرج الخطيب بسند واه
أيضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هبط علي جبريل وعليه طنفسة وهو متخلل
بها فقلت يا جبريل ما هذا قال إن الله أمر الملائكة أن تتخلل في السماء لتخلل أبي بكر في الأرض
قال ابن كثير منكر جدا قال ولولا أن هذا والذي قبله تبداوله كثير من الناس لكان الإعراض
عنهما أولى وأخرج أبو داود والترمذي عن عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما
فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قلت مثله وأتى
أبو بكر بكل ما عنده فقال يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت
لا أسبقه إلى شيء أبدا قال الترمذي حسن صحيح وأخرج أبو نعيم عن الحسن البصري أن أبا بكر
أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته فأخفاها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولله عندي
معاد وجاء عمر بصدقته فأظهرها فقال يا رسول الله هذه صدقتي ولي عند الله معاد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين صدقتيكما كما بين كلمتيكما إسناده جيد لكنه مرسل وأخرج
الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لأحد عندنا يد إلا وقد
كافيناه إلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال أحد
قط ما نفعني مال أبي بكر وأخرج البزار عن أبي بكر الصديق قال جئت بأبي قحافة إلى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال هلا تركت الشيخ حتى آتيه قال بل هو أحق أن يأتيك قال إنا نحفظه
لأيادي ابنه عندنا وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني بنفسه وماله وأنكحني ابنته

فصل في علمه وأنه أعلم الصحابة وأذكاهم قال النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت استدل أصحابنا على
عظم علمه بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله
لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل
الشيخ أبو إسحاق بهذا وغيره في طبقاته على أن أبا بكر أعلم الصحابة لأنهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في
المسألة إلا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم أن قوله هو الصواب فرجعوا إليه وروينا عن ابن عمر أنه
سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر وعمر ما أعلم
غيرهما وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
وقال إن الله تبارك وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما
عند الله فبكى أبو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان
أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أمن الناس علي في صحبته وماله
أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا
يبقين باب إلا سد إلا باب أبي بكر هذا كلام النووي وقال ابن كثير كان الصديق أقرأ
الصحابة أي أعلمهم بالقرآن لأنه صلى الله عليه وسلم قدمه إماما للصلاة بالصحابة مع
قوله يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وأخرج الترمذي عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة
كما رجع إليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها
هو ويستحضرها عند الحاجة إليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة
الرسول صلى الله عليه وسلم من أول البعثة إلى الوفاة وهو مع ذلك من أذكى عباد الله
وأعقلهم وإنما لم يرو عنه من الأحاديث المسندة إلا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد
النبي صلى الله عليه وسلم وإلا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون
عنه حديثا إلا نقلوه عنه ولكن كان الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج أحدهم أن

يفعل عنده ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى به فان اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ على نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع رأيهم على امر قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القران والسنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابا بكر قد قضى فيه بقضاء قضى به والا دعا رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به وكان الصديق مع ذلك اعلم الناس بانساب العرب لا سيما قريش اخرج ابن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن شيخ من الانصار قال كان جبير بن مطعم من انسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول انما اخذت النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر الصديق من انسب العرب وكان الصديق مع ذلك غاية في علم تعبير الرؤيا وقد كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال محمد بن سيرين وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن سعد واخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اؤول الرؤيا ابا بكر قال ابن كثير غريب وكان من افصح الناس واخطبهم وقال الزبير بن بكار سمعت بعض اهل العلم يقول اخطب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وسياتي في حديث السقيفة قول عمر وكان من اعلم الناس بالله واخوفهم له وسياتي من كلامه في ذلك وتعبير الرؤيا ومن خطبه جملة في فصل مستقل ومن الدال على انه اعلم الصحابة حديث صلح الحديبية حيث سال عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح فقال علام نعطي الدنية في ديننا فاجابه صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر فساله عما سال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه الصديق بمثل جواب النبي صلى الله عليه وسلم سواء بسواء اخرجه البخاري وغيره وكان مع ذلك اسد الصحابة رايا واكملهم عقلا واخرج تمام الرازي في الفوائد

بلغ

١٥

وابن عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر واخرج الطبراني وابو نعيم وغيرهما عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله فوق سمائه يكره ان يخطأ ابو بكر ورواه ابن اسامة في مسنده بلفظ ان الله يكره في السماء ان يخطأ ابو بكر في الارض واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر رجاله ثقات

فصل قال النووي في تهذيبه الصديق احد الصحابة الذين حفظوا القران كله وذكره ايضا جماعة منهم ابن كثير في تفسيره واما حديث انس جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار فمراده من الانصار كما اوضحته في كتاب الاتقان واما ما اخرجه ابن ابي داود عن الشعبي قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القران كله فهو مدفوع او مؤول على ان المراد جمعه في المصحف على الترتيب الذي صنعه عثمان

فصل في انه افضل الصحابة وخيرهم اجمع اهل السنة على ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم سائر العشرة ثم باقي اهل بدر ثم باقي اهل احد ثم باقي اهل البيعة ثم باقي الصحابة هكذا حكى الاجماع عليه ابو منصور البغدادي روى البخاري عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي زاد الطبراني في الكبير فيعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينكره واخرج ابن عساكر عن ابن عمر قال كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفضل ابا بكر وعمر وعثمان وعليا واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال كنا معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لابي بكر يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر اما انك ان قلت ذاك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر واخرج البخاري عن محمد بن علي بن ابي طالب قال قلت لابي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر

بلغ

الحمد لله

ويجب ان يقول عثمان فقلت ثم انت قال اما انا الا رجل من المسلمين واخرج احمد وغيره
عن علي قال خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر قال الذهبي هذا
متواتر عن علي فلعن الله الرافضة ما اجهلهم واخرج الترمذي والحاكم عن عمر بن الخطاب قال
ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله
عليه وسلم ابو بكر فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري واخرج عن ابن ابي ليلى قال
قال علي لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري واخرج عبد بن حميد في مسنده
وابو نعيم وغيرهما من طرق عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد افضل من ابي بكر الا ان يكون نبي ولفظ على احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر وقد ورد ايضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت الشمس على احد منكم
افضل منه اخرجه الطبراني وغيره وله شواهد من وجوه اخر تقضي له بالصحة او الحسن وقد اشار
ابن كثير الى الحكم بصحته واخرج الطبراني وغيره عن سلمة بن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وفي الاوسط عن اسعد بن زرارة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس جبريل اخبرني ان خير امتك بعدك ابو بكر واخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة
قلت فمن الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب وقد ورد هذا الحديث بدون ذكر عمر من رواية
انس وابن عمر وابن عباس واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن
شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ابو بكر قلت ثم من قالت ثم عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن
الجراح واخرج الترمذي وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر
وعمر هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين واخرج مثله
عن علي وفي الباب عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله واخرج
الطبراني في الاوسط عن عمار بن ياسر قال من فضل على ابي بكر وعمر احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقد ازرى على المهاجرين والانصار واخرج ابن سعد عن الزهري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت هل قلت في ابي بكر شيئا قال

فقال

فقال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد … طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا … من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان
هو كما قلت

فصل روى احمد والترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم بالحلال والحرام
معاذ بن جبل وافرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابي بن كعب ولكل امة امين وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح واخرجه ابو يعلى من حديث ابن عمر وزاد فيه واقضاهم علي وزاد وابو ذر
ازهد امتي واصدقها وابو الدرداء اعبد امتي واتقاها ومعاوية بن ابي سفيان احلم امتي
واجودها وقد سئل شيخنا العلامة الكافيجي عن هذه التفضيلات هل ثنا في التفضيل فاجاب السابق
بانه لا منافاة

فصل فيما انزل من الايات في مدحه او تصديقه او امره
من شانه اعلم الى رايت لبعضهم كتابا في اسماء من نزل فيهم القرآن غير محرر ولا مستوعب وقد الفت
في ذلك كتابا حافلا مستوعبا محررا وانا الخص هنا ما يتعلق منه بالصديق قال تعالى ثاني اثنين
الى قوله عليها اجمع المسلمون على ان الصاحب المذكور ابو بكر وستاتي فيه اثار عنه واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم تزل السكينة عليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر اشترى بلالا من امية بن خلف
ببردة وعشرة اواق فاعتقه الله فانزل الله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر
وامية بن خلف وابي بن خلف واخرج ابن جرير عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر يعتق
على الاسلام بمكة فكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني اراك تعتق الله اناسا
ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلداء يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك قال اي ابت انما اريد
ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه الاية نزلت فيه فاما من اعطى واتقى الى اخرها
واخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن عروة ان ابا بكر الصديق اعتق سبعة كلهم يعذب في الله وفيه
نزلت وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة واخرج البزار عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه
الاية وما لاحد عنده من نعمة تجزى الى اخر السورة في ابي بكر الصديق واخرج البخاري عن عائشة
ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى انزل الله كفارة اليمين واخرج البزار وابن عساكر عن اسيد بن

صفوان وكانت له صحبة قال قال علي بن ابي طالب والذي جاء بالحق محمد وصدق به ابو بكر الصديق قال ابن عساكر هكذا الرواية بالحق ولعلها قراءة لعلي واخرج الحاكم عن ابن عباس في قوله وشاورهم في الامر قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب قال نزلت ولمن خاف مقام ربه جنتان في ابي بكر الصديق رضي الله عنه وله طريق اخرى ذكرتها في اسباب النزول واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عمر وابن عباس في قوله وصالح المؤمنين قال نزلت في ابي بكر وعمر واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن مجاهد قال لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا قال ابو بكر يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته واخرج ابن عساكر عن علي بن الحسين ان هذه الاية نزلت في ابي بكر ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في ابي بكر ووصينا الانسان بوالديه احسانا الى قوله وعد الصدق الذي كانوا يوعدون واخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار

فصل في الاحاديث الواردة في فضله مقرونا بعمر سوى ما تقدم

الذئب

اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وما ثم ابو بكر وعمر اي لم يكونا في المجلس شهد لهما بالايمان بذلك لعلمه بكمال ايمانهما واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر واخرج اصحاب السنن وغيرهم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وذكر تمام العشرة واخرج الترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما واخرجه الطبراني من حديث

جابر بن سمرة وابي هريرة واخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر ولا يرفع اليه احد منهم بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة اخرجه الطبراني في الا وسط عن ابي هريرة واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر وابن عمرو واخرج البزار والحاكم عن ابي اروى الدوسي قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما وورد هذا ايضا من حديث البراء بن عازب اخرجه الطبراني في الاوسط واخرج ابو يعلى عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبث نوح في قومه ما نفدت فضائل عمر وان عمر حسنة من حسنات ابي بكر واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرجه الطبراني من حديث البراء بن عازب واخرج ابن سعد عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ولا اعلم غيرهما واخرج عن القاسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي خاصة من امته وان خاصتي من اصحابي ابو بكر وعمر واخرج ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحييه الملائكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار واخرج الطبراني عن سهل قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ابا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا ذلك لهم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن ابن ابي حازم قال جاء رجل الى علي بن الحسين

فقال ما كان منزلة ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كمنزلتهما منه الساعة
واخرج ابن سعد عن بسطام بن مسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر
لا يتامر عليكما احد بعدي واخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما كفر
واخرج عن ابن مسعود قال حب ابي بكر وعمر ومعرفتهما من السنة واخرج عن انس مرفوعا اني لارجو
لامتي في حبهم لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله الا الله **فصل في الاحاديث**
الواردة في فضله وحده سوى ما تقدم اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من انفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب الجنة
يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام
دعي من باب الصيام من باب الريان فقال ابو بكر ما على من يدعى من تلك الابواب من ضرورة فهل
يدعى منها كلها احد قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي
واخرج الشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في
صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
وقد ورد هذا الحديث من رواية ابن عباس وابن الزبير وابن مسعود وجندب بن عبد الله
والبراء وكعب بن مالك وجابر بن عبد الله وانس وابي واقد الليثي وابي المعلى وعائشة وابي
هريرة وابن عمر وقد سردتها في الاحاديث المتواترة واخرج البخاري عن ابي الدرداء قال كنت جالسا اوتهم
سار ثلاثا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء فاسرعت
اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان
عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجده فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي يتمعر حتى اشفق
ابو بكر فجثى على ركبتيه فقال يا رسول الله انا كنت اظلم منه مرتين فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر الصديق صدقت وواساني بنفسه وماله
فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي بعدها واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر نحوه
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوني في صاحبي فان الله بعثني با
لهدى ودين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت ولولا ان الله سماه صاحبا

لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام واخرج ابن عساكر عن المقدام قال استب عقيل
بن ابي طالب وابو بكر وكان ابو بكر سبابا او نسابا غير انه تحرج من قرابته من النبي صلى الله عليه
فاعرض عنه وشكاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فقال الا تدعون لي صاحبي ما شانكم وشانه فوالله ما منكم رجل الا على باب بيته
ظلمة الا باب ابي بكر فان على بابه النور لقد قلتم كذبت وقال هو بل صدقت وامسكتم
الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني وواساني واتبعني فوالله واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة فقال ابو بكر ان
ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لم تصنع ذلك خيلاء واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال
ابو بكر انا فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة وقد ورد هذا الحديث من رواية انس
بن مالك وعبد الرحمن بن ابي بكر فحديث انس اخرجه .: وفي اخره وجبت لك الجنة وحديث عبد الرحمن
اخرجه البزار ولفظه صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه
فقال من اصبح منكم اليوم صائما قال عمر يا رسول الله لم احدث نفسي بالصوم البارحة فاصبحت
مفطرا فقال ابو بكر لكن حدثت نفسي بالصوم البارحة فاصبحت صائما فقال هل منكم احد اليوم عاد مريضا قال
عمر يا رسول الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر بلغني ان اخي عبد الرحمن بن عوف شاك
فجعلت طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم احد اطعم اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله
ثم لم نبرح قال ابو بكر دخلت المسجد فاذا بسائل فوجدت كسرة من خبز الشعير بيد عبد الرحمن فاخذتها
فدفعتها اليه فقال انت فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر وعمر زعم انه لم يرد خيرا قط الا
سبقه اليه ابو بكر واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي فدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه ثم قال من احب ان يقرا
القران غضا فليقراه بقراءة ابن ام عبد فرجعت الى منزلي فاتاني ابو بكر فبشرني ثم اتاني عمر
فوجد ابا بكر خارجا قد سبقه فقال انك لسباق بالخير واخرج احمد بسند حسن عن ربيعة بن
الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام فقال لي كلمة كرهتها وندم فقال لي يا ربيعة رد

وحالي

على مثلها حتى يكون قصاصا فقلت لا افعل قال لتقولن او لاستعدين عليك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بفاعل فانطلق ابو بكر وجاء اناس من اسلم فقالوا لي رحم الله
ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من هذا
هذا ابو بكر الصديق هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني
عليه فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما
فيهلك ربيعة وانطلق ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه
الحديث فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا
فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اجل لا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر واخرج
الترمذي وحسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي
على الحوض وصاحبي في الغار واخرج عبد الله بن احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار اسناده حسن واخرج البيهقي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة
يا رسول الله قال انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها وقد ورد هذا الحديث من رواية انس
واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الى السماء فما
مررت بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي اسناده ضعيف
ولكن ورد ايضا من حديث ابن عباس وابن عمر وانس وابي سعيد وابي الدرداء باسانيد
ضعيفة يشد بعضها بعضا واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد بن جبير قال قرئت عند
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة فقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا لحسن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الملك سيقولها لك عند الموت واخرج ابن
ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال
ابو بكر يا رسول الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال صدقت واخرج ابو القاسم البغوي
عن داود بن عمرو عن عبد الجبار بن الورد عن ابن ابي مليكة قال دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه قال
فسبح كل رجل منهم الى صاحبه حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فسبح

فسبح

بلغ

١٩

فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر حتى اعتنقه وقال لو كنت متخذا خليلا
حتى القى الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي تابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد
اخرجه ابن عساكر وشيخه عبد الجبار ثقة وشيخه ابن ابي مليكة امام الا انه مرسل وهو غريب
جدا قلت اخرجه الطبراني في الكبير وابن شاهين في السنة من وجه آخر موصولا عن ابن عباس
واخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن ميمون القرشي عن سليمان
بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثمائة وستون خصلة اذا
اراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها يدخله بها الجنة فقال ابو بكر يا رسول الله في شيء
شيء منها قال نعم جمعا من كل واخرج ابن عساكر من طريق اخرى عن صدقة القرشي عن رجال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير ثلثمائة وستون فقال ابو بكر يا رسول
الله لي منها شيء قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر واخرج ابن عساكر من طريق مجمع بن
يعقوب الانصاري عن ابيه قال ان كانت حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشتبك حتى تصير
كالاسوار وان مجلس ابي بكر منها لفارغ لا يطمع فيه احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك
المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والقى اليه حديثه وسمع الناس واخرج
ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل
امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد واخرج عن عائشة مرفوعا الناس كلهم يحاسبون
الا ابا بكر **فصل في ما ورد من كلام** الصحابة والسلف الصالح في فضله اخرج
البخاري عن جابر قال قال ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن عمر قال لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم واخرج
ابن ابي خيثمة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عمر قال ان ابا بكر كان سابقا مبرزا وقال عمر
لوددت اني شعرة في صدر ابي بكر اخرجه مسدد في مسنده وقال وددت اني من الجنة حيث ارى
ابا بكر اخرجه ابن ابي الدنيا وابن عساكر وقال لقد كان ابو بكر اطيب من ريح المسك اخرجه ابو نعيم
واخرج ابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر وهو مسجى فقال ما احد القى الله بصحيفته احب الي من هذا
المسجى واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
عمر بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى خير قط الا سبقه به واخرج الطبراني في الاوسط عن علي قال
والذي نفسي بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر واخرج في الاوسط ايضا عن

ابي جحيفة قال قال علي خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر لا يجتمع حبي
وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن واخرج في الكبير عن ابن عمر قال ثلثة من قريش اصبح قريش وجوها
واحسنها اخلاقا واثبتها حيانا ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر
الصديق وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان واخرج ابن سعد عن ابراهيم النخعي قال كان
ابو بكر يسمى الاواه لرافته ورحمته واخرج ابن عساكر عن الربيع بن انس قال كان مكتوبا في
الكتاب الاول مثل ابي بكر الصديق مثل القطر اين ما وقع نفع واخرج ابن عساكر عن الربيع بن
انس قال نظرنا في صحابة الانبيا فما وجدنا نبيا كان له صاحب مثل ابي بكر الصديق واخرج عن الزهري
قال من فضل ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عن الزبير بن بكار قال سمعت بعض اهل العلم
يقول خطباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب واخرج
عن ابي الحصين قال ما ولد لادم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر ولقد قام ابو بكر
يوم الردة مقام نبي من الانبيا **فصل** اخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر عن الشعبي
قال خص الله ابا بكر الصديق باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم
احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة والمسلمين شهود واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف
عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراه واخرج
الحاكم عن ابن المسيب قال كان ابو بكر من النبي بمنزلة الوزير فكان يشاوره في جميع اموره وكان
ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا **فصل في الاحاديث**
والايات المشيرة الى خلافته وكلام الايمة في ذلك اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر
وعمر واخرجه الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود واخرج ابو القاسم
البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون
بعدي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من
طرق عدة وقد تقدم شرحه في اول هذا الكتاب وفي الصحيحين في الحديث السابق انه صلى الله
عليه وسلم لما خطب قريب وفاته وقال ان عبدا خيره الله الحديث وفي آخره لا يبقين با

الاسد

عن ابراهيم التيمي قال سئل ابو بكر عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان
قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج البيهقي وغيره عن ابي بكر انه سئل عن الكلالة فقال اني ساقول
فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الولد والوالد
فلما استخلف عمر قال اني لاستحيي ان ارد شيا قاله ابو بكر واخرج ابو نعيم في الحلية عن الاسود بن
هلال قال قال ابو بكر لاصحابه ما تقولون في هاتين الايتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا والذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قالوا ثم استقاموا فلم يذنبوا ولم يلبسوا ايمانهم
بخطيئة قال لقد حملتموها على غير المحمل ثم قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى اله غيره ولم
يلبسوا ايمانهم بشرك واخرج ابن جرير عن عامر بن سعد البجلي عن ابي بكر الصديق في قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله واخرج ابن جرير عن ابي بكر في قوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها الناس فمن مات عليها فهو ممن استقام
فصل فيما روي عن الصديق من الاثار الموقوفة قولا او قضا او خطبة او دعاء
اخرج اللالكائي في السنة عن ابن عمر قال جاء رجل الى ابي بكر فقال أرأيت الزنا بقدر قال نعم قال فان الله
قدره علي ثم يعذبني قال نعم يا ابن اللخناء والله لو كان عندي انسان امرت ان يجاء انفك واخرج ابن
ابي شيبة في مصنفه عن الزبير ان ابا بكر قال وهو يخطب الناس يا ايها الناس استحيوا من الله
فوالذي نفسي بيده اني لاظل حين اذهب الى الغائط في الفضاء مغطيا راسي استحياء من ربي واخرج
عبد الرزاق في مصنفه عن عمرو بن دينار قال قال ابو بكر استحيوا من الله فوالله اني لادخل
الكنيف فاسند ظهري الى الحائط حياء من الله واخرج ابو داود في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي
انه صلى وراء ابي بكر المغرب فقرا في الركعتين الاوليين بام القرآن وسورة من قصار المفصل
وقرا في الثالثة ربنا لا تزغ قلوبنا الاية واخرج ابن ابي خيثمة وابن عساكر عن ابن عيينة قال
كان ابو بكر اذا عزى رجلا قال ليس مع العزاء مصيبة وليس مع الجزع فائدة الموت اهون مما
قبله واشد مما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصغر مصيبتكم واعظم الله اجركم واخرج
ابن ابي شيبة والدارقطني عن سالم بن عبيد وهو صحابي قال كان ابو بكر الصديق يقول لي قم
بيني وبين الفجر حتى اتسحر واخرج عن ابي قلابة وابي السفر قالا كان ابو بكر يقول اجيفوا الباب حتى
نتسحر واخرج البيهقي وابو بكر بن زياد النيسابوري في كتاب الزيادات عن حذيفة بن
اسيد قال لقد ادركت ابا بكر وعمر وما يضحيان ارادة ان يستن بهما واخرج ابو داود عن

اي ان نقطع انفك

فائده في القدر

ابن عباس شهدت على ابي بكر الصديق انه قال كلوا الطافي من السمك واخرج الشافعي في الام عن
ابي بكر انه كره بيع اللحم بالحيوان واخرج البخاري عنه انه جعل الجد بمنزلة الاب يعني في الميراث
واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن عطا عن ابي بكر قال الجد بمنزلة الاب ما لم يكن اب دونه وابن
الابن بمنزلة الابن ما لم يكن ابن دونه واخرج واخرج عن القاسم ان ابا بكر اتي برجل انتفى
من ابيه فقال ابو بكر اضرب الراس فان الشيطان في الراس واخرج عن ابي مالك قال كان ابو بكر اذا صلى
على الميت قال اللهم عبدك اسلمه الاهل والمال والعشيرة والذنب عظيم وانت غفور رحيم اخرج
سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر ان ابا بكر قضى بعاصم بن عمر بن الخطاب لام عاصم وقال ريحها
وشمها ولطفها خير له منك واخرج البيهقي عن ابن ابي حازم قال جاء رجل الى ابي بكر فقال
ان ابي يريد ان ياخذ مالي كله يجتاحه فقال لابيه انما لك من ماله ما يكفيك قال يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليس قد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك فقال
نعم وانما يعني بذلك النفقة واخرج احمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابا بكر وعمر كانا
لا يقتلان الحر بالعبد واخرج البخاري عن ابن ابي مليكة عن جده ان رجلا عض يد رجل فانذر ثنيته فاهدرها
ابو بكر واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عكرمة ان ابا بكر قضى في الاذن بخمس عشرة من الابل وقال
يواري شينها الشعر والعمامة واخرج البيهقي وغيره عن ابي عمران الجوني ان ابا بكر بعث جيوشا الى الشام
وامر عليهم يزيد بن ابي سفيان فقال اني موصيك بعشر خلال لا تقتلوا امراة ولا صبيا ولا كبيرا هرما
ولا تقطع شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا الا لماكلة ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه ولا
تغلل ولا تجبن واخرج احمد وابو داود والنسائي عن ابي برزة الاسلمي قال غضب ابو بكر على رجل فاشتد
غضبه جدا فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب عنقه فقال ويلك ما هي لاحد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سيف في كتاب الفتوح عن شيوخه ان المهاجر بن ابي امية وكان
اميرا على اليمامة رفع اليه امراتان مغنيتان غنت احداهما بشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع
يدها ونزع ثناياها وغنت الاخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها ونزع ثنيتها فكتب اليه ابو بكر
بلغني الذي فعلت في المراة التي تغنت بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فلولا ما سبقتني فيها لامرتك بقتلها لان
حد الانبياء لا يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او معاهد فهو محارب غادر واما التي
تغنت بهجاء المسلمين فان كانت ممن تدعي الاسلام فادب وتعزير دون المثلة وان كانت ذمية
فلعمري لما صفحت عنه من الشرك اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا لبلغت مكروها فاقبل

الدعة واياك والمثلة في الناس فانها ماثم ومنفرة الا في قصاص واخرج مالك والدارقطني
عن صفية بنت ابي عبيد ان رجلا وقع على جارية بكر واعترف فامر به فجلد ثم نفاه الى فدك واخرج
ابو يعلى عن محمد بن حاطب قال جيء الى ابي بكر برجل قد سرق وقد قطعت قوائمه فقال ابو بكر
ما اجد لك شيئا الا ما قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم امر بقتلك فانه كان اعلم بك
فامر بقتله واخرج بن مالك عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم
فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل فيقول ابو بكر وابيك ما ليلك
بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء بنت عميس امراة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول
ويقول اللهم عليك بمن بيت اهل هذا البيت الصالح فوجدوا الحلي عند صائغ ان الاقطع جاء به فاعترف الاقطع او
شهد عليه فامر به ابو بكر فقطعت يده اليسرى وقال ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد
عندي عليه من سرقته واخرج الدارقطني عن انس ان ابا بكر قطع في مجن ثمنه خمسة دراهم واخرج ابو نعيم
في الحلية عن ابي صالح لما قدم اهل اليمن زمان ابي بكر وسمعوا القران جعلوا يبكون فقال ابو بكر هكذا
كنا ثم قست القلوب قال ابو نعيم اي قويت واطمانت بمعرفة الله واخرج البخاري عن ابن عمر قال
قال ابو بكر ارقبوا محمدا في اهل بيته واخرج ابو عبيد في الغريب عن ابي بكر قال طوبى لمن مات
في النأنأة اي في اول الاسلام قبل تحرك الفتن واخرج الاربعة ومالك عن قبيصة قال
جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تساله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله وما علمت في سنة نبي
الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى اسال الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام محمد بن
مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر واخرج مالك والدارقطني عن القاسم بن محمد
ان جدتين اتتا ابا بكر تطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال عبد الرحمن
بن سهل الانصاري وكان ممن شهد بدرا وهو اخو بني حارثة فقال يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيت التي لو انها ماتت لم يرثها فقسمه بينهما واخرج عبد الرزاق
في مصنفه عن عائشة حديث امراة رفاعة التي طلقت منه وتزوجت بعده عبد الرحمن بن
الزبير فلم يستطع ان يغشاها واردت العود الى رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حتى تذوقي عسيلته وهذا القدر في الصحيح وزاد عبد الرزاق فقعدت ثم جاءته فاخبرته
انه قد مسها فمنعها ان ترجع الى زوجها الاول وقال اللهم انه كان اتى بها ان ترجع

حلاقة

الى رفاعة فلا تتم لها نكاحة مرة اخرى ثم اتت ابا بكر وعمر فى خلافتهما فنهاها واخرج البيهقى
عن عقبة بن عامر ان عمرو بن العاصى وشرحبيل بن حسنة بعثاه بريدا الى ابى بكر برأس
بنان بطريق الشام فلما قدم على ابى بكر انكر ذلك فقال له عقبة يا خليفة رسول الله فانهم
يصنعون ذلك بنا قال افستنان بفارس والروم لا يحمل الى رأس وانما يكفى الكتاب والخبر
واخرج البخارى عن قيس ابن ابى حازم قال دخل ابو بكر على امرأة من احمس يقال لها زينب
فراها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمى فان هذا لا يحل هذا من عمل
الجاهلية فتكلمت فقالت من انت قال امرؤ من المهاجرين قالت اى المهاجرين قال من قريش قالت
من اى قريش قال انك لسؤول انا ابو بكر قالت ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح الذى جاء الله به بعد الجاهلية
قال بقاؤكم عليه ما استقامت ايمتكم قالت وما الايمة قال اما كان لقومك رؤس واشراف يامرونهم
فيطيعونهم قالت بلى قال فهم اولئك على الناس واخرج البخارى عن عائشة قالت كان لابى بكر
غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر ياكل من خراجه فجاء يوما بشىء فاكل منه ابو بكر فقال له
الغلام تدرى ما هذا قال ابو بكر ما هو قال كنت تكهنت لانسان فى الجاهلية وما احسن
الكهانة الا انى خدعته فلقينى فاعطانى فهذا الذى اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاء كل شىء
فى بطنه واخرج احمد فى الزهد عن ابن سيرين قال لم اعلم احدا استقاء من طعام اكله
غير ابى بكر وذكر القصة واخرج النسائى عن اسلم ان عمر اطلع على ابى بكر وهو آخذ بلسانه فقال
هذا الذى اوردنى الموارد واخرج ابو عبيد فى الغريب عن ابى بكر انه مر بعبد الرحمن وهو
يماظ جارا له فقال له لا تماظ جارك فانه يبقى ويذهب عنك الناس المماظة المنازعة والمخاصمة
واخرج ابن عساكر عن موسى بن عقبة ان ابا بكر الصديق كان يخطب فيقول الحمد لله رب العالمين
نحمده ونستعينه ونسأله الكرامة فيما بعد الموت فانه قد دنا اجلى واجلكم واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وسراجا
منيرا لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ومن يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا اوصيكم بتقوى الله والاعتصام بامر الله الذى شرع لكم وهدا كم
به فان جوامع هدى الاسلام بعد كلمة الاخلاص السمع والطاعة لمن ولاه الله امركم فانه من يطع
ولى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقد افلح وادى الذى عليه من الحق واياكم واتباع الهوى فقد
افلح من حفظ من الهوى والطمع والغضب واياكم والفخر وما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب

يعود ياكله الدود ثم هو اليوم حى وغدا ميت فاعملوا يوما بيوم وساعة بساعة وتوقوا
دعاء المظلوم وعدوا انفسكم فى الموتى فاصبروا فان العمل كله بالصبر واحذروا فالحذر ينفع
واعملوا فالعمل يقبل واحذروا ما حذركم الله من عذابه وسارعوا فيما وعدكم من رحمته
افهموا وتفهموا واتقوا وتوقوا فان الله قد بين لكم ما اهلك به من كان قبلكم وما نجا به من
نجا قبلكم قد تبين لكم فى كتابه حلاله وحرامه وما يحب من الاعمال وما يكره فانى لا آلوكم ونفسى
والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا انكم ما اخلصتم به لله من اعمالكم فربكم اطعتم وحظكم
حفظتم وما تطوعتم به لدينكم فاجعلوه نوافل بين ايديكم تستوفوا لسلفكم وتعطوا اجزاءكم
حين فقركم وحاجتكم اليها ثم تفكروا عباد الله فى اخوانكم وصحابتكم الذين مضوا قد وردوا على
ما قدموا فاقاموا عليه وحلوا فى الشقاء والسعادة فيما بعد الموت ان الله ليس له شريك وليس بينه وبين
احد من خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءا الا بطاعته واتباع امره فانه لا خير فى خير بعده النار
ولا شر فى شر بعده الجنة اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وصلوا على نبيكم صلى الله عليه
وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته واخرج الحاكم والبيهقى عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا
ابو بكر الصديق فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو
له اهل وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فان الله اثنى على زكريا واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون
فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه
انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباقى وهذا كتاب الله فيكم لا
يطفأ نوره ولا تنقضى عجائبه فاستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة
فانه انما خلقكم لعبادته ووكل بكم كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون
وتروحون فى اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تنقضى الآجال وانتم فى عمل الله فافعلوا ولن
تستطيعوا ذلك الا بالله سابقوا فى اجالكم قبل ان تنقضى اجالكم فتردكم الى اسوء اعمالكم فان قوما
جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فانهاكم ان تكونوا امثالهم فالوحا الوحا ثم النجا النجا فان
وراءكم طالبا حثيثا مره سريع واخرج ابن ابى الدنيا واحمد فى الزهد وابو نعيم فى الحلية عن يحيى بن ابى كثير
ان ابا بكر كان يقول فى خطبته اين الوضاءة الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين
بنوا المدائن وحصنوها اين الذين كانوا يعطون الغلبة فى مواطن الحرب قد تضعضع اركانهم حين
اخنى بهم الدهر واصبحوا فى ظلمات القبور الوحا الوحا ثم النجا النجا واخرج احمد فى الزهد عن سلمان

نعم نعى

قال اتيت ابابكر فقلت اعهد الي فقال يا سلمان اتقوا الله واعلم انه سيكون فتوح فلا اعرفن
ماكان حظك منها ما جعلته في بطنك او القيته على ظهرك واعلم انه من صلى الصلوات الخمس
فانه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله فلا تقتلن احدا من اهل ذمة الله فيكبك الله في النار على وجهك واخرج عن ابي
بكر قال يقبض الصالحون الاول فالاول حتى يبقى من الناس حثالة كحثالة التمر او الشعير لا يبالي
الله بهم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن معوية بن قرة ان ابابكر الصديق كان يقول
في دعائه اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك واخرج احمد في الزهد
عن الحسن قال بلغني ان ابابكر كان يقول في دعائه اللهم اني اسئلك الذي هو خير لي في عاقبة
الامر اللهم اجعل ما تعطيني من الخير رضوانك والدرجات العلى من جنات النعيم واخرج عن
عرفجة قال قال ابو بكر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لا فليتباك واخرج عن عروة عن ابي
بكر قال اهلكهن الاحمران الذهب والزعفران واخرج عن مسلم بن يسار عن ابي بكر قال ان المسلم
ليوجر في كل شيء حتى في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة تكون في كمه فيفقدها فيفزع لها
فيجدها في ضبنه واخرج عن ميمون بن مهران قال اتي ابو بكر بغراب وافر الجناحين فقلبه
ثم قال ما صيد من صيد ولا عضدت من شجرة الا بما ضيعت من التسبيح واخرج البخاري
في الادب وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن الصنابحي انه سمع ابابكر الصديق يقول
ان دعاء الاخ لاخيه في الله يستجاب واخرج عبد الله في زوائد الزهد عن عبيد بن عمير ان لبيد الشاعر
انه قدم على ابي بكر فقال الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال صدقت فقال
وكل نعيم لا محالة زائل فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولى قال ابو بكر ربما قال
الشاعر الكلمة من الحكمة فصل في كلماته الدالة على شدة خوفه من ربه اخرج
ابو احمد الحاكم عن معاذ بن جبل قال دخل ابو بكر حايطا واذا بدبسي في ظل شجرة فتنفس الصعداء ثم قال
طوبى لك يا طير تاكل من الشجر وتستظل بالشجر وتصير الى غير حساب يا ليت ابابكر مثلك واخرج
احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني قال قال ابو بكر الصديق لوددت اني شعرة في جنب عبد
مؤمن واخرج ابن عساكر عن الاصمعي قال كان ابو بكر اذا امدح قال اللهم انت اعلم مني بنفسي
وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تواخذني بما
يقولون واخرج احمد في الزهد عن مجاهد قال كان ابن الزبير اذا قام في الصلوة كانه
عود من الخشوع قال وحدثت ان ابابكر كان كذلك واخرج عن الحسن قال قال ابو بكر

والله لو

٨ احمد ابن ابي هل ذمة الله فيحقر الله في ذمة فيكبك الله

بسلع

الدبسي طير صغير

والله لوددت اني كنت هذه الشجرة توكل وتعضد واخرج عن قتادة قال بلغني ان ابابكر
قال وددت اني خضرة تاكلني الدواب واخرج عن ضمرة بن حبيب قال حضرت الوفاة ابنا لابي
بكر الصديق فجعل الفتى يلحظ الى وسادة فلما توفي قالوا لابي بكر رأينا ابنك يلحظ الى وسادة
فدفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير او ستة فضرب ابو بكر بيده على الاخرى
يرجع ويقول انا لله وانا اليه راجعون يا فلان ما احسب جلدك يتسع لها واخرج عن ثابت
البناني ان ابابكر كان كثيرا يتمثل لا تزال تنعى حبيبا حتى تكونه وقد يرجو الفتى الرجا يموت دونه
واخرج عن ابن سيرين قال لم يكن احد بعد النبي عليه السلام اهيب لما لا يعلم من ابي بكر ولم
يكن احد بعد ابي بكر اهيب لما لا يعلم من عمر وان ابابكر نزلت به قضية فلم يجد لها في كتاب الله
اصلا ولا في السنة اثرا فقال اجتهد رأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني واستغفر الله
فصل فيما روي عنه من تاويل الرؤيا اخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب
قال رأت عائشة كانه وقع في بيتها ثلاثة اقمار فقصتها على ابي بكر وكان من اعبر الناس
فقال ان صدقت رؤياك ليدفنن في بيتك خير اهل الارض ثلاثا فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا عائشة هذا خير اقمارك واخرج ايضا عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيتني اردف غنم سود ثم اردفتها غنم بيض حتى ما ترى السود
فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض
الاعاجم يسلمون حتى لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
عبرها الملك سحرا وله عن ابن ابي ليلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني على بئر انزع
فيها فوردتني غنم سود ثم اردفتها غنم عفر فقال ابو بكر دعني اعبرها فذكر نحوه واخرج ابن
سعد عن محمد بن سيرين قال كان اعبر هذه الامة بعد نبيها ابو بكر واخرج ابن سعد عن ابن شهاب
قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال رأيت كاني استبقت انا
وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال ابو بكر يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة ورحمة
واعيش بعدك سنتين ونصفا واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابي قلابة ان رجلا قال لابي
بكر الصديق رأيت في النوم اني ابول دما فقال انت رجل تاتي امرأتك وهي حائض فاستغفر
الله ولا تعد فائدة اخرج البيهقي في الدلائل عن عبد الله بن بريدة قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في سرية فيهم ابو بكر وعمر فلما انتهوا الى مكان

الحب امرهم عمر ان لا ينوبن وانا اتغضب عن فهم ان نابته فنهاه ابو بكر واخره انه لم يستعمله رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الا لوله بالحرب فهدا عنه واخرج البيهقي من طريق ابي معشر عن
بعض مشيختهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاومر الرجل على القوم فيهم من
هو خير منه لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب فصل اخرج خليفة بن خياط واحمد بن حنبل وابن
عساكر عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر او انت قال انت اكبر واكرم
وانا اسن منك مرسل غريب جدا صح غدا هذا الجواب من فرط ذكايه وادبه والمشهور ان هذا
الجواب للعباس وقد وقع ايضا لسعيد بن يربوع اخرجه الطبراني ولفظه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له ايما اكبر قال انت اكبر واخير وانا اقدم واخرج ابو نعيم ان ابا بكر قيل له يا
خليفة رسول الله الا تستعمل اهل بدر فقال اني ارى مكانهم ولكني اكره ان ادنسهم بالدنيا
واخرج احمد في الزهد عن اسماعيل ابن محمد ان ابا بكر قسم قسما فسوى فيه بين الناس فقال له
عمر تسوي بين اصحاب بدر وسواهم من الناس فقال ابو بكر انما الدنيا بلاغ وخير البلاغ اوسعه
وانما فضلهم في اجورهم فصل اخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن حفص قال
بلغني ان ابا بكر كان يصوم الصيف ويفطر الشتاء واخرج ابن سعد عن حيان الصائغ قال
كان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله فايده اخرج الطبراني عن موسى بن عقبة قال لا
نعلم اربعة ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وابناؤهم الا هولا الاربعة ابو قحافة وابنه ابو بكر
ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابو عتيق بن عبد الرحمن واسمه محمد واخرج ابن منده وابن عساكر
عن عائشة قالت ما اسلم احد من المهاجرين الا ابو ابي بكر فايده اخرج ابن سعد والبزار
بسند حسن عن انس قال كان اسن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق وسهل
ابن عمرو بن بيضاء فايده اخرج البيهقي في الدلايل عن اسما بنت ابي بكر قالت عام الفتح خرجت
ابنة لابي قحافة فلقيتها الخيل وفي عنقها طوق من ورق فاقتطعه انسان من عنقها فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ابو بكر فقال انشد بالله والاسلام طوق اختي فوالله ما
اجابه احد ثم قال الثانية فما اجابه احد فقال يا اخية احتسبي طوقك فوالله ان الامانة
اليوم في الناس لقليل فايده رايت بخط الحافظ الذهبي من كان فرد زمانه في فنه ابو بكر
الصديق في النسب عمر بن الخطاب في القوة في امر الله عثمان بن عفان في الحيا علي في القضا ابي
بن كعب في القراءة زيد بن ثابت في الفرايض ابو عبيدة بن الجراح في الامانة ابن عباس في التفسير

ابو ذر

ابو ذر في صدق اللهجة خالد بن وليد في الشجاعة الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه
في القصص ابن سيرين في التعبير نافع في القران ابو حنيفة في الفقه ابن اسحق في المغازي مقاتل
في التاويل الكلبي في قصص القران الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة سيبويه في النحو مالك
مالك في العلم الشافعي في فقه الحديث ابو عبيد في الغريب علي بن المديني في العلل يحيى بن معين في الرجال
ابو تمام في الشعر احمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن المروزي في
الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في الكلام محمد بن زكريا الرازي في الطب ابو معشر
في النجوم ابراهيم الكرماني في التعبير ابن نباتة في الخطب ابو الفرج الاصبهاني في المحاضرة ابو القاسم
الطبراني في العوالي ابن حزم في الظاهر ابو الحسن البكري في الكذب الحريري في مقاماته ابن منده في
سعة الرحلة المتنبي في الشعر الموصلي في الغنا الصولي في الشطرنج الخطيب البغدادي في سرعة
القراءة علي بن هلال في الخط عطا السلمي في الخوف القاضي الفاضل في الانشا الاصمعي في النوادر اشعب
في الطمع معبد في الغنا ابن سينا في الفلسفة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي الفاروق
اسلم في السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة قاله الذهبي قال النووي ولد
بعد الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من اشراف قريش واليه كانت السفارة في الجاهلية وكانت
قريش اذا وقعت الحرب بينهم او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا اي رسولا واذا نافرهم منافر
او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا او مفاخرا واسلم قديما بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة
وقيل بعد تسعة وثلاثين رجلا وثلاث وعشرين امرأة وقيل بعد خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة
امرأة فما هو الا ان اسلم فظهر الاسلام بمكة وفرح به المسلمون قال وهو احد السابقين الاولين واحد
العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفا الراشدين واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
مائة حديث وتسعة وثلاثون حديثا روى عنه عثمان وعلي وطلحة وسعد وابن عوف وابن
مسعود وابو ذر وعمرو بن عبسة وابنه عبد الله وابن عباس وابن الزبير وانس وابو هريرة
وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري والبرا بن عازب وابو سعيد الخدري وخلايق اخرون
من الصحابة وغيرهم اقول وانا الخص هنا فصولا فيها جملة من الفوايد تتعلق بترجمته
فصل في الاخبار الواردة في اسلامه اخرج

اخرج الترمذى عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين
الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابى جهل بن هشام واخرجه الطبرانى من حديث ابن مسعود وانس
واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر واخرج الحاكم
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب خاصة
واخرجه الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى بكر الصديق وفى الكبير من حديث ثوبان و
اخرج احمد عن عمر قال خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقنى
الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر
كما قالت قريش فقرأ انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الايات فوقع
فى قلبى الاسلام كل موقع واخرج ابن ابى شيبة عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال
ضرب اختى المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت فى استار الكعبة فجاء النبى صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر
وعليه تبان فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا
فقلت عمر فقال يا عمر ما تدعنى لا ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو على فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال يا عمر اسره قلت لا والذى بعثك بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك واخرج
ابن سعد وابو يعلى والحاكم والبيهقى فى الدلائل عن انس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه
رجل من بنى زهرة فقال له اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال كيف تامن فى بنى هاشم وبنى
زهرة وقد قتلت محمدا فقال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان ختنك واختك
قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى فى البيت فدخل فقال
ما هذه الهينمة وكانوا يقرءون طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبوتما
فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق فى غير دينك فوثب عليه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته لتدفعه
عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فقالت وهى غضبى ان كان الحق فى غير دينك انى اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطونى الكتاب الذى هو عندكم فاقرأه وكان
عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضأ فقام
فتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة
لذكرى فقال دلونى على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فانى ارجو ان تكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او

كريم

فخرجت

التبان السراويل الصغيرة
التى تستر العورة فقط
نهاية

فقال

او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اصل الدار التى فى الصفا فانطلق عمر حتى
اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر فان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبى صلى الله عليه وسلم داخل يوحى
اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله
بك من الخزى والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده
ورسوله واخرج البزار والطبرانى وابو نعيم فى الحلية والبيهقى فى الدلائل عن اسلم قال قال عمر
لنا كنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا فى يوم حار بالهاجرة فى بعض
طريق مكة اذ لقينى رجل فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر فى
بيتك فقلت وما ذاك قال اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت
عمر فتبادروا فاختفوا منى وقد كانوا يقرءون صحيفة بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت اختى
تفتح الباب فقلت لها يا عدوة نفسها اصبوت وضربتها بشىء فى يدى على راسها فسال الدم وبكت
فقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت
الى الصحيفة فقلت ما هذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابة وهذا كتاب
لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم
فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى نفسى فتناولتها فاذا
فيها سبح لله ما فى السموات والارض فذعرت فقرأت الى امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا
اله الا الله فخرجوا الى متبادرين وكبروا وقالوا ابشر يا عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام بدينك باحب الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر ودلونى على
النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب فقالوا من قلت ابن الخطاب
وقد علموا شدتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ احد يفتح الباب حتى قال افتحوا له
ففتحوا لى فاخذ رجلان بعضدى حتى اتيا بى النبى صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع
قميصى وجذبنى اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة سمعت
بفجاج مكة وكانوا مستخفين فلم اشأ ان ارى رجلا يضرب ويضرب الا رايته فلا يصيبنى من ذلك شىء
فجئت خالى وكان شريفا فقرعت الباب عليه فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت قال لا
تفعل ثم دخل واجاف الباب دونى فقلت ما هذا بشىء فذهبت الى رجل من عظماء قريش فناديته فخرج
الى فقلت مثل مقالتى لخالى وقال لى مثل ما قال خالى فدخل واجاف الباب دونى فقلت ما هذا بشىء

ان المسلـ

ان المسلمين يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب ان يعلم اسلامك قلت نعم قال فاذا
جلس الناس في الحجر فأت فلانا لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه
قل ما يكتم السر فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت
نعم فنادى باعلا صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي فما زلت اضربهم ويضربوني واجتمع
على الناس قال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن ا ختي
فتكشفوا عني فكنت لا اشاء ان ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رأيته فقلت ما هذا بشيء
حتى يصيبني فاتيت خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله
الاسلام واخرج ابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال سألت عمر لاي شيء سميت
الفاروق فقال حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه اسلم
وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكأ
على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه فقال مالك يا ابا عمارة فرفع القوس
فضرب بها اخدعيه فقطعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش مخافة الشر قال ورسول الله صلى
الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم وخرجت بعده
بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين محمد قال ان
ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت ومن قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت
همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت برأس ختني فضربته وادميته
فقامت الي اختي فاخذت برأسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رأيت
الدماء فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فا
خرجوا الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت اسماء طيبة طاهرة طه ما انزلنا
عليك القرآن لتشقى الى قوله له الاسماء الحسنى فتعظمت في صدري فاسلمت وقلت اين رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال
لهم حمزة مالكم قالوا عمر قال ادعوا افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد
قلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفاء فخرجنا صفين انا في احدهما
وحمزة في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش فاصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول
الي والى حمزة

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الفاروق فرق بي بين الحق والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان
قال قلت لعائشة من سمى الفاروق قالت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ماجة والحاكم
عن ابن عباس قال لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر
واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم
اليوم منا وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين واخرج البخاري عن ابن
مسعود قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر واخرج ابن سعد والطبراني عن ابن مسعود قال كان
اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امامته رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع ان نصلي في البيت
حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا واخرج ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم
عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل عمر كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا
الا بعدا واخرج الطبراني عن ابن عباس قال اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب اسناده حسن واخرج
ابن سعد عن صهيب قال لما اسلم عمر اظهر الاسلام ودعا اليه علانية وجلسنا حول البيت حلقا
وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به واخرج ابن سعد عن اسلم
مولى عمر قال اسلم عمر في ذي الحجة السنة السادسة من النبوة وهو ابن ست وعشرين سنة **فصل**
في هجرته واخرج ابن عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا الا عمر بن الخطاب فانه
لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما ...... واتى الكعبة واشراف قريش
بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى حلقهم واحدة واحدة فقال شاهت الوجوه
من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخرج
عن البراء قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين
راكبا فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه قال النووي شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
كلها وكان ممن ثبت معه يوم احد **فصل في الاحاديث الواردة** في فضله غير ما تقدم
في ترجمة الصديق اخرج الشيخان عن ابي هريرة **قال** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينما انا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر
فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى وقال عليك اغار يا رسول الله واخرج الشيخان عن ابن
عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في

في اظفاري ثم ناولت فضلي عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم واخرج الشيخان عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما انا نائم رايت الناس يعرضون
عليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر وعليه قميص يجره
قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين واخرج الشيخان عن سعد ابن ابي وقاص قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط
الا سلك فجا غير فجك واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد كان فيما قبلكم من الامم ناس محدثون فان يكن من امتي احد فانه عمر محدثون اي ملهمون واخرج
الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر
وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال عمر الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر واخرج
الترمذي والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي
نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه الطبراني عن ابي سعيد الخدري وعصمة وابن عساكر من حديث ابن
عمر واخرج الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين
الانس والجن قد فروا من عمر واخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه الحق عمر واول من يسلم عليه واخرج ابن ماجة والحاكم
وصححه عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وضع
الحق على لسان عمر يقول به واخرج احمد والطبراني والبزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه واخرجه الطبراني من حديث عمر بن الخطاب
وبلال ومعاوية بن ابي سفيان وعائشة واخرج ابن منيع في مسنده عن علي قال كنا اصحاب محمد لا نشك
ان السكينة تنطق على لسان عمر واخرج البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر سراج اهل الجنة واخرجه ابن عساكر من حديث ابي هريرة والصعب بن جثامة واخرج البزار
عن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق
الفتنة واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اقرئ عمر الاسلام واخبره ان غضبه عز ورضاه حكم واخرج ابن عساكر عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر واخرج احمد من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال ان الشيطان ليفرق منك يا عمر واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة
عامة وباهى بعمر خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس واخرج الطبراني والديلمي عن الفضل
بن العباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان واخرج الشيخان
عن ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني على قليب عليها
دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله
يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى روي الناس
وضربوا بعطن قال النووي في تهذيبه قال العلماء هذه اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة الفتوح
وظهور الاسلام في زمن عمر واخرج الطبراني عن سديسة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه واخرجه الدارقطني في الافراد من
طريق سديسة عن حفصة واخرج الطبراني عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي جبريل ليبك الاسلام على موت عمر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني وان الله باهى
بالناس عشية عرفة عامة وباهى بعمر خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث وان يكن في
امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله كيف محدث قال تتكلم الملائكة على لسانه اسناده حسن
فصل في قول الصحابة والسلف فيه قال ابو بكر الصديق ما على ظهر
الارض رجل احب الي من عمر اخرجه ابن عساكر وقيل لابي بكر في مرضه ماذا تقول لربك
وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم خيرهم اخرجه ابن سعد وقال علي اذا ذكر الصالحون
فحي هلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر اخرجه الطبراني في الاوسط وقال ابن
عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض اجد ولا اجود من عمر
اخرجه ابن سعد وقال ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض
في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم اخرجه الطبراني في
الكبير والحاكم عن قال حذيفة كان علم الناس مدسوسا في جحر مع عمر قال حذيفة والله لي

اعرف رجلا لا تاخذه في الله لومة لايم الا عمر وقالت عائشة وذكرت عمر كان والله احوذيا
نسيج وحده وقال معاوية اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها
واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن اخرجه الزبير بن بكار في الموفقيات وعن جابر دخل علي على عمر وهو
مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد احب الي ان القى الله بما في صحيفته بعد صحيفة النبي
صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى اخرجه الحاكم وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحي
هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله اخرجه الطبراني والحاكم وسيل ابن عباس
عن ابي بكر فقال كان كالخير كله وسيل عن عمر فقال كان كالطير الحذر الذي يرى ان له بكل طريق شركا
ياخذه وسيل عن علي فقال ملي عزما وحزما وعلما ونجدة اخرجه في الطيوريات واخرج الطبراني
عن عمير بن ربيعة ان عمر بن الخطاب قال لكعب الاحبار كيف تجد نعتي قال اجد نعتك قرن من
حديد قال وما قرن من حديد قال امير شديد لا تاخذه في الله لومة لايم قال ثم مه قال ثم
يكون من بعدك خليفة تقتله فية ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلا واخرج احمد والبزار
والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر امر
بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الاية وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله واذا
سألتموهن متاعا الاية وبدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر وبرايه في ابي
بكر كان اول من بايعه واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال كنا نتحدث ان الشياطين كانت
مصفدة في امارة عمر فلما اصيب بثت واخرج عن سالم ابن عبد الله قال ابطا خبر عمر على ابي
موسى فاتى امراة في بطنها شيطان فسالها عنه فقالت حتى يجي شيطاني فجا فسالته عنه فقال
تركته موتزرا بكسا يهنا ابل الصدقة وذاك رجل لا يراه شيطان الا خر لمنخريه الملك بين عينيه
وروح القدس ينطق بلسانه **فصل** قال سفيان الثوري من زعم ان عليا احق
بالولاية من ابي بكر وعمر فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وقال شريك ليس يقدم
عليا على ابي بكر وعمر احد فيه خير وقال ابو اسامة تدرون من ابو بكر وعمر هما ابوا الاسلام وامه وقال
جعفر الصادق انا بري ممن ذكر ابا بكر وعمر الا بخير **فصل** في موافقات عمر وقد وصلها
بعضهم الى اكثر من العشرين اخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به
القرآن واخرج ابن عساكر عن علي ان في القرآن لرايا من راي عمر واخرج عن ابن عمر

مرفوعا

بلغ

مرفوعا ما قال الناس في شي وقال فيه عمر الا جاء القرآن بنحو ما يقول عمر واخرج الشيخان عن عمر
قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من
مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن فنزلت اية الحجاب
واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا
خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى
بدر وفي مقام ابراهيم ففي هذا الحديث خصلة رابعة وفي التهذيب للنووي نزل القرآن بموافقته
في اسرى بدر وفي الحجاب وفي مقام ابراهيم وفي تحريم الخمر فزاد خصلة خامسة وحديثها في
السنن ومستدرك الحاكم انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا واخرج ابن ابي حاتم في
تفسيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك
الله احسن الخالقين فزاد في هذا الحديث خصلة سادسة وللحديث طريق آخر عن ابن عباس
اوردته في التفسير المسند ثم رايت في كتاب فضائل الامامين لابي عبد الله الشيباني قال وافق
عمر ربه في احدى وعشرين موضعا فذكر هذه الستة ٧ وزاد قصة عبد الله ابن ابي قلت
حديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله ابن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
للصلاة عليه فقام اليه فقمت حتى وقفت في صدره فقلت يا رسول الله على عدو الله ابن ابي
القائل يوم كذا كذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت ولا تصل على احد منهم مات ابدا الاية
٨ ٩ يسئلونك عن الخمر الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة الاية قلت هما مع اية المائدة
خصلة واحدة والثلاثة في الحديث السابق ١٠ لما اكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاستغفار
لقوم قال عمر سواء عليهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الاية قلت
اخرجه الطبراني عن ابن عباس ١١ لما استشار صلى الله عليه وسلم الصحابة في الخروج الى بدر
اشار عمر بالخروج فنزلت كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الاية ١٢ لما استشار الصحابة في
قصة الافك قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك
فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك ١٣ قصته في الصيام لما جامع زوجته بعد
الانتباه وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم ليلة الصيام الاية قلت اخرجه
احمد في مسنده ١٤ قوله من كان عدوا لجبريل الاية قلت اخرجه ابن جرير وغيره من طرق

عديدة واقربها للموافقة ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر
فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله و
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان عمر 15 قوله فلا وربك لا يؤمنون الاية
قلت اخرج قصتها ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الاسود قال اختصم رجلان الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن الخطاب فاتيا اليه فقال
الرجل قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال اكذلك
قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال
ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول الله قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت
اظن ان يجترئ عمر على قتل مؤمن فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون الاية فاهدر دم الرجل
وبرئ عمر من قتله وله شاهد موصول اوردته في التفسير المسند 16 الاستئذان في الدخول
وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستئذان
17 قوله في اليهود انهم قوم بهت 18 قوله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين
قلت اخرج قصتها ابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله وهي في اسباب النزول
19 تلاوة الشيخ والشيخة اذا زنيا الاية 20 قوله يوم احد لما قال ابو سفيان افي القوم فلان
لا نجيبه فوافقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اخرج قصته احمد في مسنده قال ويضم 21
الى هذا ما اخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية من طريق ابن شهاب
عن سالم بن عبد الله ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك السماء فقال عمر
الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التوراة لتابعها فخر ساجدا
ثم رايت في الكامل لابن عدي من طريق عبد الله بن نافع وهو ضعيف عن ابيه عن ابن عمر 22
ان بلالا كان يقول اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على الصلاة فقال له عمر قل في اثرها
اشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما قال عمر

فصل في كرامات عمر

اخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في دلائل النبوة واللالكائي
في شرح السنة والدير عاقولي في فوائده وابن الاعرابي في كرامات الاولياء والخطيب في رواة مالك
عن نافع عن ابن عمر قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية فبينما عمر يخطب جعل
ينادي يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيش فسال

عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينما نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل
ثلاثا فاسندنا ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله قال قيل لعمر انك كنت تصيح بذلك قال الحافظ
ابن حجر في الاصابة اسناده حسن واخرج ابن مردويه من طريق ميمون بن مهران عن ابن
عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض له في خطبته ان قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم
فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سالوه فقال وقع
في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد
وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعمون انكم سمعتموه فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا
صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا واخرج ابو نعيم في الدلائل
عن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل
مرتين او ثلاثا ثم اقبل على الخطبة فقال بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون فدخل عليه عبد
وجل الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت
تخطب اذ انت تصيح يا سارية الجبل اي شيء هذا قال اي والله ما ملكت ذلك
ان قلت يا سارية الجبل رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ليلحقوا بالجبل
فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم
حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل
فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك الذين طعنوا عليه
دعوا هذا الرجل فانه مصنوع له واخرج ابو القاسم بن بشران في فوائده من طريق موسى
بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك قال جمرة قال
ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة
قال بايها قال بذات لظى فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع الرجل
فوجد اهله قد احترقوا اخرجه مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد نحوه واخرجه ابن
دريد في الاخبار المنثورة وابن الكلبي في الجامع وغيرهم وقال ابو الشيخ في كتاب العظمة
ثنا ابو الطيب ثنا علي بن داود ثنا عبد الله بن صالح ثنا ابن لهيعة عن قيس ابن
الحجاج عمن حدثه قال لما فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر العجم فقالوا ايها الامير
ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قال اذا كان احدى عشرة ليلة

تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الثياب
والحلي افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في الاسلام
يهدم ما كان قبله فاقاموا والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى ذلك
عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب انك قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما
قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب الى عمرو اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي
فالقها في النيل فلما قدم كتابه الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير
المؤمنين الى نيل اهل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله يجريك فاسأل
الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فاصبحوا وقد اجراه
الله ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم واخرج
ابن عساكر عن طارق ابن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول
احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس هذه فيقول له كل ما حدثتك به حق الا ما
امرتني ان احبسه واخرج عن الحسن قال ان كان احد يعرف الكذب اذا حدث به انه كذب
فهو عمر بن الخطاب واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي هدبة الحمصي قال اخبر عمر ان اهل العراق قد
حصبوا اميرهم فخرج غضبان فصلى فسهى في صلاته فلما سلم قال اللهم انهم قد لبسوا
علي فالبس عليهم بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز عن
مسيئهم قال ابن لهيعة وما ولد الحجاج يومئذ قلت اشار به الى الحجاج وقد روي نحو ذلك
عن علي **فصل في نبذ من سيرته** اخرج ابن سعد عن الاحنف ابن قيس
قال كنا جلوسا بباب عمر فمرت بنا جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقال ما هي لامير المؤمنين
بسرية ولا تحل له انها من مال الله فقلنا فماذا يحل له من مال الله فقال انه لا يحل لعمر من
الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما حج به واعتمر وقوتي وقوت اهلي كرجل
من قريش ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين وقال خزيمة بن ثابت
كان عمر اذا استعمل عاملا كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا يأكل نقيا ولا
يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبة وقال
عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا
كان اقوى لك على الحق فقال اكلكم على هذا الرأي قالوا نعم قال قد علمت

نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما في المنزل قال
واصاب الناس سنة غلاء فما اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال ابن ابي مليكة كلم عتبة بن فرقد عمر
في طعامه فقال ويحك آكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها وقال الحسن دخل عمر
على ابنه عاصم وهو يأكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا اليه قال او كلما قرمت الى شيء اكلته
كفى بالمرء سرفا ان يأكل كل ما اشتهى وقال اسلم قال عمر لقد خطر على قلبي شهوة السمك الطري
قال ورحل يرفأ راحلته وسار اربعا مقبلا واربعا مدبرا واشترى مكتلا فجاء به وعمد الى الراحلة
فغسلها فاتى عمر فقال انطلق حتى انظر الى الراحلة فنظر وقال انسيت ان تغسل هذه
العرق الذي تحت اذنها عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق عمر مكتلك وقال قتادة
كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق على
عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالنكث والنوى فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس
ينتفعون به وقال انس رأيت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي
رأيت على عمر ازارا مرقوعا بادم وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب فسطاطا
ولا خباء كان يلقي النطع او الكساء على الشجرة ويستظل تحته وقال عبد الله بن عيسى كان
في وجه عمر بن الخطاب خطان اسودان من البكاء وقال الحسن كان عمر يمر بالاية من
ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما وقال الحسن دخلت حائطا فسمعت عمر يقول وبيني
وبينه جدار عمر بن الخطاب امير المؤمنين بخ والله لتتقين الله بني الخطاب او ليعذبنك وقال
عبد الله بن عامر بن ربيعة رأيت عمر اخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة يا ليتني لم اك
شيئا ليت امي لم تلدني وقال عبيد الله بن عمر بن حفص حمل عمر بن الخطاب قربة على عنقه فقيل
له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال محمد بن سيرين قدم صهر
لعمر عليه فطلب ان يعطيه من بيت المال فانتهره عمر وقال اردت ان القى الله ملكا خائنا
ثم اعطاه من صلب ماله عشرة آلاف درهم وقال النخعي كان عمر يتجر وهو خليفة وقال انس
تقرقر بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال
انه ليس عندنا غيره حتى يحيا الناس وقال سفيان بن عيينة قال عمر بن الخطاب احب الناس
الي من رفع الي عيوبي وقال اسلم رأيت عمر بن الخطاب يأخذ باذن الفرس ويأخذ بيده الاخرى
اذنه ثم ينزو على متن الفرس وقال ابن عمر ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده
او خوف او قرأ عنده انسان آية من القرآن الا وقف عما كان يريد وقال بلال لاسلم كيف

يحدونه عمر فقال حرك الناس الا اذا غضب فجلس فقال بلال لو كنت عنده اذا
غضب قرأت عليه القرآن حتى يذهب غضبه فقال الاحوص بن حكيم عن ابيه اتي عمر بلحم فيه سمن
فابى ان يأكلهما وقال كل واحد منهما ادم اخرج هذه الاثار كلها ابن سعد
واخرج ابن سعد عن الحسن قال قال عمر هان شيء اصلح به قوما ان ابدلهم اميرا
مكان امير **فصل في صفته** اخرج ابن سعد والحاكم عن زر قال خرجت
مع اهل المدينة في عيد فرأيت عمر يمشي حافيا شيخا اصلع آدم أعسر يسرا طوالا مشرفا
على الناس كانه على دابة قال الواقدي لا يعرف عندنا ان عمر كان آدم الا ان يكون رآه
عام الرمادة فانه كان تغير لونه حين اكل الزيت **واخرج** ابن سعد عن ابن عمر انه وصف
عمر فقال رجل ابيض تعلوه حمرة طوال اصلع اشيب واخرج عن عبيد بن عمير قال كان
يفوق الناس طولا واخرج عن سلمة بن الاكوع قال كان عمر رجلا اعسر يعني يعمل بيديه
جميعا واخرج ابن عساكر عن ابي رجاء العطاردي قال كان عمر رجلا طويلا جسيما اصلع
شديد الصلع ابيض شديد الحمرة في عارضيه خفة سبلته كبيرة وفي اطرافها صهبة وفي
تاريخ ابن عساكر من طرق ان ام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام بن المغيرة اخت ابي جهل
بن هشام فكان ابو جهل خاله **فصل في خلافته** ولي الخلافة بعهد من ابي بكر
في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة قال الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر
وهو يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة اخرجه الحاكم فقام بالامر اتم قيام
وكثرت الفتوح في ايامه ففي سنة اربع عشرة فتحت دمشق ما بين صلح وعنوة
وحمص وبعلبك صلحا والبصرة والابلة كلاهما عنوة وفيها جمع عمر الناس على الصلوة
التراويح قاله العسكري في الاوائل وفي سنة خمس عشرة فتحت الاردن كلها عنوة
الا طبرية فانها فتحت صلحا وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسية قال ابن جرير
وفيها مصّر سعد الكوفة وفيها فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطايا على
السابقة وفي سنة ست عشرة فتحت الاهواز والمدائن واقام بها سعد الجمعة في
ايوان كسرى وهي اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر وفيها كانت وقعة جلولاء وهزم
فيها يزدجرد بن كسرى وتقهقر الى الري وفيها فتحت تكريت وفيها سار عمر
ففتح بيت المقدس وخطب بالجابية خطبته المشهورة وفيها فتحت قنسرين عنوة وحلب
وانطاكية ومنبج صلحا وسروج عنوة وفيها فتحت قرقيسيا صلحا وفيها

قوله الاصلع قال في النهاية الاصلع الذي انحسر الشعر عن رأسه

في ربيع الاول كتب التاريخ من الهجرة بمشورة علي وفي سنة سبع عشرة زاد عمر في المسجد
النبوي وفيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرمادة واستسقى عمر للناس بالعباس اخرج
ابن سعد عن نيار الاسلمي ان عمر واخرج عن ابن ابي عون قال اخذ عمر بيد العباس
ثم رفعها وقال اللهم انا نستشفع اليك بعم نبيك ان تذهب عنا المحل وان تسقينا الغيث
فلم يبرحوا حتى سقوا فاطبقت السماء عليهم اياما وفيها فتحت الاهواز صلحا وفي
سنة ثماني عشرة فتحت جنديسابور صلحا وحلوان عنوة وفيها كان طاعون
عمواس وفيها فتحت الرها وسميساط عنوة وحران ونصيبين وطائفة من الجزيرة عنوة وقيل
صلحا والموصل ونواحيها عنوة وفي سنة تسع عشرة فتحت قيسارية عنوة وفي سنة
عشرين فتحت مصر عنوة وقيل مصر كلها صلحا الا الاسكندرية فعنوة وقال علي
بن رباح المغرب كله عنوة وفيها فتحت تستر وفيها هلك قيصر عظيم الروم وفيها
اجلى عمر اليهود عن خيبر وعن نجران وقسم خيبر ووادي القرى وفي سنة احدى وعشرين
فتحت الاسكندرية عنوة ونهاوند عنوة ولم يكن للاعاجم بعدها جماعة وبرقة
وغيرها وفي سنة اثنتين وعشرين فتحت اذربيجان عنوة وقيل صلحا والدينور عنوة وما
سبذان عنوة وهمذان عنوة واطرابلس المغرب والري وعسكر وقومس وفي سنة ثلاث
وعشرين كان فتح كرمان وسجستان ومكران من بلاد الجبل واصبهان ونواحيها وفي آخرها
كانت وفاة عمر بعد صدوره من الحج شهيدا قال سعيد بن المسيب لما نفر عمر من منى
اناخ بالابطح ثم استلقى ورفع يديه الى السماء ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت
قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة حتى
قتل اخرجه الحاكم وقال ابو صالح السمان قال كعب لعمر اجدك في التوراة تقتل
شهيدا قال واني لي بالشهادة وانا بجزيرة العرب وقال اسلم قال عمر اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك اخرجه البخاري وقال معدان
بن ابي طلحة خطب عمر فقال رأيت كأن ديكا نقرني نقرة او نقرتين واني لا اراه الا حضور
اجلي وان قوما يأمروني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل
بي امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض اخرجه الحاكم وقال الزهري كان عمر لا يأذن لصبي

لما خرج يستسقي خرج وعليه برد النبي صلى الله عليه وسلم صح

قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما
عنده صنعا يستأذنه ان يدخل المدينة ويقول ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع
للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسل به وضرب عليه المغيرة مائة درهم في الشهر
فجاء الى عمر يشتكي شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطا يتذمر فلبث عمر
ليالي ثم دعاه فقال الم اخبر انك تقول لو اشاء لصنعت رحا تطحن بالريح فالتفت
الى عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه اوعد
ني العبد آنفا ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذي راسين نصابه في وسطه فكمن في ز
من زوايا المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة فلما
دنى منه طعنه ثلاث طعنات اخرجه ابن سعد وقال عمرو بن ميمون الاودي
ان ابا لؤلؤة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له راسان وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم
ستة فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا فلما اغتم فيه قتل نفسه وقال
ابو رافع كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الارحاء وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة
دراهم فلقي عمر فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل علي فكلمه فقال احسن
الى مولاك ومن نية عمر ان يكلم المغيرة فيه فغضب وقال يسع الناس كلهم عدله غيري
واضمر قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه وكان عمر يقول اقيموا صفوفكم قبل ان
يكبر فجاءه فقام حذاءه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن ثلاثة عشر
رجلا معه فمات منهم ستة وحمل عمر الى اهله وكادت الشمس تطلع فصلى ابن عوف بالناس باقصر
سورتين واتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه
فقالوا لا بأس عليك فقال ان يكن بالقتل بأس فقد قتلت فجعل الناس يثنون عليه يقولون
كنت وكنت فقال اما والله لوددت اني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي وان
صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي واثنى عليه ابن عباس فقال لو ان لي طلاع
الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة
والزبير وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي بالناس واجل الستة ثلاثا اخرجه
الحاكم وقال ابن عباس كان ابو لؤلؤة مجوسيا وقال عمرو بن ميمون قال عمر
الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله

انظر

انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوها فقال ان وفى
مال آل عمر فاده من اموالهم والا فاسأل في بني عدي فان لم تف اموالهم فاسأل في
قريش اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل يستأذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها
فقالت كنت اريده يعني المكان لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فاتى عبد الله فقال
قد اذنت فحمد الله وقيل له اوص يا امير المؤمنين واستخلف قال ما ارى احدا احق
بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
عنهم راض فسمى الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شيء
فان اصابت الامرة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله
من عجز ولا خيانة ثم قال اوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله واوصيه با
المهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما
توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستأذن فقالت عائشة
ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع
هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم فقال
الزبير قد جعلت امري الى علي وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال
طلحة قد جعلت امري الى عثمان قال فخلا هؤلاء الثلاثة فقال عبد الرحمن
اني لا اريدها فايكما يبرأ من هذا الامر ونجعله اليه والله عليه والاسلام لينظرن
افضلهم في نفسه وليحرص على صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال
عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي لا آلو عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي
وقال لك من القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن
ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه
علي وفي مسند احمد عن عمر انه قال ان ادركني اجلي وابو عبيدة بن الجراح حي
استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لكل نبي امينا واميني ابو عبيدة بن الجراح فان ادركني اجلي وقد توفي
ابو عبيدة استخلفت معاذ بن جبل فان سالني ربي لم استخلفته قلت سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يحشر يوم القيامة بين يدى العلماء
بنبذة وقدماتا فى خلافته وفى المسند ايضا عن ابى رافع انه قيل لعمر عند موته
فى الاستخلاف فقال قد رايت من اصحابى حرصا سيئا ولو ادركنى احد رجلين ثم جعلت
هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى ابى حذيفة وابو عبيدة بن الجراح اصيب
عمر يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة ودفن يوم الاحد مستهل المحرم وله ثلاث وستون
سنة وقيل ست وستون وقيل احدى وستون وقيل ستون ورجحه الواقدى
وقيل تسع وخمسون وقيل خمس او اربع وخمسون وصلى عليه صهيب فى المسجد
وفى تهذيب المزى كان نقش خاتم عمر كفى بالموت واعظا واخرج الطبرانى عن طارق
بن شهاب قال قالت ام ايمن يوم قتل عمر اليوم وهى الاسلام واخرج عن عبد
الرحمن بن يسار قال شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ
رجاله ثقات **فصل فى اوليات عمر** قال العسكرى وهو اول
من سمى امير المومنين واول من كتب التاريخ من الهجرة واول من اتخذ بيت المال
واول من سن قيام رمضان واول من عس بالليل واول من عاقب على
الهجاء واول من ضرب فى الخمر ثمانين واول من حرم المتعة واول من نهى عن
بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس فى صلاة الجنائز على اربع تكبيرات
واول من اتخذ الديوان واول من فتح الفتوح ومسح السواد واول
من حمل الطعام من مصر فى بحر ايلة الى المدينة واول من احتبس صدقة فى
الاسلام واول من اعال الفرائض واول من اخذ زكاة الخيل واول من
قال اطال الله بقاءك قاله لعلى واول من قال ايدك الله قاله لعلى هذا اخر
ذكره العسكرى وقال النووى فى تهذيبه هو اول من اتخذ الدرة وقد ذكره
ابن سعد فى الطبقات قال ولقد قيل بعده لدرة عمر اهيب من سيفكم قال
وهو اول من استقضى القضاة فى الامصار واول من مصر الامصار الكوفة
والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل واخرج ابن عساكر عن اسماعيل بن
زياد قال مر على بن ابى طالب على المساجد فى رمضان وفيها القناديل
فقال نور الله على عمر قبره كما نور علينا مساجدنا **فصل** قال ابن

هذا

او وقف الاوقاف

بلغ

٢٥

سعد اتخذ عمر دار الدقيق فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج
اليه يعين به المنقطع ووضع فيما بين مكة والمدينة وفرشه بالحصباء وهو الذى
اخرج اليهود من الحجاز الى الشام واخرج اهل نجران وهو الذى اخر مقام
ابراهيم الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت **فصل فى نبذ من
اخباره وقضاياه** اخرج العسكرى فى الاوائل والطبرانى فى الكبير والحاكم من طريق
ابن شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن سليمان بن ابى حثمة لاى شىء
كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد ابى بكر ثم كان عمر
يكتب اولا من خليفة ابى بكر فمن اول من كتب من امير المومنين فقال حدثتنى
الشفاء وكانت من المهاجرات ان ابا بكر كان يكتب من خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمر من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب عمر الى عامل العراق
ان يبعث اليه رجلين جلدين يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن ربيعة وعدى
بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا استاذن لنا على
امير المومنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه عمرو فقال السلام عليك يا امير
المومنين فقال ما بدا لك فى هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال انت الامير ونحن المومنون
فجرى الكتاب بذلك من يومئذ وقال النووى فى تهذيبه سماه بهذا الاسم عدى بن
حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا اليه من العراق وقيل سماه به المغيرة بن شعبة وقيل
ان عمر قال للناس انتم المومنون وانا اميركم فسمى امير المومنين وكان قبل ذلك يقال له
خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها واخرج
ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان يكتب من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما كان عمر بن الخطاب ارادوا ان يقولوا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر هذا يطول قالوا لا ولكنا امرناك علينا فانت اميرنا قال نعم انتم
المومنون وانا اميركم فكتب امير المومنين واخرج البخارى فى تاريخه عن ابن المسيب
قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف من خلافته فكتب لست
عشرة من الهجرة بمشورة على واخرج السلفى فى الطيوريات بسند صحيح عن ابن عمر
عن عمر انه اراد ان يكتب السنن فاستخار الله شهرا فاصبح وقد عزم له ثم قال

بالطريق ما يعطى من ينقطع
به وهدم المسجد النبوى
وزاد فيه ووسعه صح
صح

جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات

انى ذكرت قوما كانوا قبلكم كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله واخرج
ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال اللهم
انى شديد فليننى وانى ضعيف فقونى وانى بخيل فسخنى واخرج ابن سعد وسعيد
بن منصور وغيرهما من طرق عن عمر انه قال انى انزلت نفسى من مال الله منزلة والى
اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت
واخرج ابن سعد عن عمران ان عمر بن الخطاب كان اذا احتاج اتى صاحب بيت المال فاستقرضه
فربما اعسر فياتيه صاحب بيت المال يتقاضاه فيحتال له عمر وربما خرج له عطاؤه فقضاه
واخرج ابن سعد عن ابن البراء بن معرور ان عمر خرج يوما حتى اتى المنبر وكان
قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وفى بيت المال عكة فقال ان اذنتم لى فيها اخذتها
والا فهى على حرام فاذنوا له واخرج عن سالم ابن عبد الله ان عمر كان يدخل
يده فى دبرة البعير ويقول انى لخائف ان اسأل عما بك واخرج عن ابن عمر قال كان
عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شىء تقدم الى اهله فقال لا اعلمن احدا وقع
فى شىء مما نهيت عنه الا اضعفت عليه العقوبة وروى من غير وجه ان عمر بن الخطاب
خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا اذ مر بامرأة من نساء العرب
مغلقا عليها بابها وهى تقول

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه ... وارقنى ان لا ضجيع الاعبه
فوالله لولا الله تخشى عواقبه ... لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكننى اخشى رقيبا موكلا ... بانفسنا لا يفتر الدهر كاتبه
مخافة ربى والحياء يصدنى ... واكرم بعلى ان تنال مراتبه

فكتب الى عماله بالغزو ان لا يحبس احد اكثر من اربعة اشهر واخرج ابن سعد عن ابى
سلمان ان عمر قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين
درهما او اقل او اكثر ثم وضعته فى غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر واخرج
عن سفيان ابن ابى العوجا قال عمر بن الخطاب والله ما ادرى اخليفة انا ام ملك فان
كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قائل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال
الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا فى حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف

الناس

الناس فياخذ من هذا ويعطى هذا فسكت عمر واخرج عن ابن مسعود قال
ركب عمر فرسا فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى اهل نجران بفخذه شامة سوداء فقالوا
هذا الذى نجد فى كتابنا انه يخرجنا من ارضنا واخرج عن سعد الجارى ان كعب
الاحبار قال لعمر انا لنجدك فى كتاب الله على باب من ابواب جهنم
تمنع الناس ان يقعوا فيها فاذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيامة واخرج
عن ابى معشر قال حدثنا اشياخنا ان عمر قال ان هذا الامر لا يصلح الا بالشدة التى لا جبرية
فيها وباللين الذى لا وهن فيه واخرج ابن ابى شيبة فى المصنف عن حكيم بن عمير قال
كتب عمر بن الخطاب الا لا يجلدن امير جيش ولا سرية احدا الحد حتى يطلع
الدرب لئلا تحمله حمية الشيطان ان يلحق بالكفار واخرج ابن ابى حاتم فى تفسيره عن
الشعبى قال كتب قيصر الى عمر بن الخطاب ان رسلى اتتنى من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة
ليست بخليقة بشىء من الشجر تخرج مثل اذان الحمير ثم تنشق مثل اللؤلؤة ثم تخضر فتكون
كالزمرد الاخضر ثم تحمر فتكون كالياقوت الاحمر ثم تينع فتكون كاطيب فالوذج اكل ثم تيبس
فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلى صدقتنى فلا ارى هذه الشجرة الا من
شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقوك
هذه الشجرة عندنا هى الشجرة التى انبتها الله على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله
ولا تتخذ عيسى الها من دون الله فان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية
واخرج ابن سعد عن ابن عمران عمر امر عماله فكتبوا امولهم منهم سعد بن ابى
وقاص فشاطرهم عمر اموالهم فاخذ نصفا واعطاهم نصفا واخرج عن الشعبى
ان عمر كان اذا استعمل عاملا كتب ماله واخرج عن ابى امامة بن سهل بن حنيف قال
مكث عمر زمانا لا يأكل من المال شيئا حتى دخلت عليه من ذلك خصاصة فارسل
الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشارهم فقال قد شغلت نفسى بهذا
فما يصلح لى منه فقال على غداء وعشاء فاخذ بذلك عمر واخرج عن ابن عمر ان عمر
انفق فى حجته ستة عشر دينارا فقال يا عبد الله اسرفنا فى هذا المال واخرج
عبد الرزاق فى مصنفه عن قتادة والشعبى قال جاءت امرأة فقالت زوجى يقوم
الليل ويصوم النهار فقال عمر لقد احسنت الثناء على زوجك فقال كعب ابن سوار

لقد شككت فقال عمر كيف قال تزعم انه ليس لها من زوجها نصيب قال فاذ قد
فهمت ذلك فاقض بينهما فقال يا امير المومنين احل الله له من النسا اربعا فلها من
كل اربعة ايام يوم ومن كل اربع ليال ليلة واخرج عن ابن جريج قال اخبرني
من اصدقه ان عمر بينما هو يطوف سمع امراة تقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه … وارقني ان لا حبيب الاعبه
فلولا حذار الله لا شي مثله … لزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال عمر وما لك قالت اغربت زوجي منذ اشهر وقد اشتقت اليه قال اردت
سوا قالت معاذ الله قال فاملكي عليك نفسك فانما هو البريد اليه فبعث اليه ثم دخل
على حفصة فقال اني سايلك عن امر قد اهمني فافرجيه عني في كم تشتاق المراة
الى زوجها فخفضت راسها واستحيت قال فان الله لا يستحيي من الحق فاشارت بيدها
ثلاثة اشهر والا فاربعة اشهر فكتب عمر ان لا تحبس الجيوش فوق اربعة اشهر واخرج
عن جابر بن عبد الله انه جاء الى عمر يشكو اليه ما يلقى من النسا فقال عمر انا لنجد ذلك
حتى اني لاريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا الى فتيات بني فلان تنظر اليهن فقال
له عبد الله بن مسعود اما بلغك ان ابراهيم شكى الى الله خلق سارة فقيل
له انها خلقت من ضلع فالبسها على ما كان فيها ما لم تر عليها خربة في دينها واخرج
عن عكرمة بن خالد قال دخل ابن لعمر بن الخطاب عليه وقد ترجل ولبس ثيابا حسانا
فضربه عمر بالدرة حتى ابكاه فقالت له حفصة لم ضربته قال رايته قد اعجبته نفسه
فاحببت ان اصغرها اليه واخرج عن معمر عن ليث بن ابي سليم ان عمر بن الخطاب قال
لا تسموا الحكم ولا ابا الحكم فان الله هو الحكم ولا تسموا الطريق السكة واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن الضحاك قال قال ابو بكر والله لوددت اني شجرة كنت
الى جانب الطريق فمر علي بعير فاخذني فادخلني فاه فلاكني ثم ازدردني ثم اخرجني بعرا
ولم اكن بشرا فقال عمر يا ليتني كنت كبش اهلي سمنوني ما بدا لهم حتى اذا كنت كاسمن
ما يكون زارهم بعض من يحبون فذبحوني لهم فجعلوا بعضي شواء وبعضي قديدا ثم اكلوني
ولم اكن بشرا واخرج ابن عساكر عن ابي البختري قال كان عمر بن الخطاب يخطب على المنبر
فقام اليه الحسين بن علي فقال انزل عن منبر ابي فقال عمر منبر ابيك لا منبر ابي

من امرك

من امرك بهذا فقام علي فقال ما امره بهذا احد اما لاوجعنك يا غدر فقال لا توجع
ابن اخي فقد صدق منبر ابيه اسناده صحيح واخرج الخطيب في الزوايد عن مالك
من طريقه عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان كانا يتنازعان في المسالة بينهما حتى يقول الناظر اليهما لا يجتمعان
ابدا فما يفترقان الا على احسنه واجمله واخرج ابن سعد عن الحسن قال اول خطبة خطبها
عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد ابتليت بكم وابتليتم بي وخلفت فيكم بعد
صاحبي فمن كان بحضرتنا باشرناه بانفسنا ومن غاب عنا وليناه اهل القوة والامانة
فمن يحسن نزده حسنا ومن يسي نعاقبه ويغفر الله لنا ولكم واخرج عن جبير بن الحويرث
ان عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الدواوين فقال له علي تقسم كل سنة
ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيئا وقال عثمان ارى مالا كثيرا يسع الناس فان لم
يحصوا حتى يعرف من اخذ ممن لم ياخذ خشيت ان ينتشر الامر فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة
يا امير المومنين قد جيت الشام فرايت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوا جنودا فدون
ديوانا وجند جنودا فاخذ بقوله فدعا عقيل بن ابي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير
بن مطعم وكانوا من نساب قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدءوا ببني
هاشم ثم اتبعوهم ابا بكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر فيه عمر قال ابدءوا بقرابة
النبي صلى الله عليه وسلم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله واخرج
عن سعيد بن المسيب قال دون عمر الديوان في المحرم سنة عشرين واخرج عن الحسن قال
كتب عمر الى حذيفة ان اعط الناس اعطيتهم وارزاقهم فكتب اليه انا قد فعلنا وقد بقي
شي كثير فكتب اليه عمر انه فيئهم الذي افاء الله عليهم ليس هو لعمر ولا لال عمر اقسمه
بينهم واخرج ابن سعد عن جبير بن مطعم قال بينما انا واقف على جبل عرفة سمع
رجلا يصرخ يقول يا خليفة يا خليفة فسمعه رجل آخر وهم يعتافون فقال ما لك
فك الله لهواتك فاقبلت على الرجل فصحت عليه قال جبير فاني الغد واقف مع عمر
على العقبة يرميها اذ جاءت حصاة عائرة فقفت راس عمر ففصدت فسمعت رجلا
من الجبل يقول اشعرت ورب الكعبة لا يقف عمر هذا الموقف بعد العام ابدا قال جبير
فاذا هو الذي صرخ فينا بالامس فاشتد ذلك علي واخرج عن عائشة قالت

لما كان آخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين اذ صدرنا عن عرفة مررت بالمحصب سمعت
رجلا على راحلته يقول اين كان عمر امير المؤمنين فسمعت رجلا آخر يقول ههنا
كان امير المؤمنين فاناخ راحلته ثم رفع عقيرته فقال

عليك سلام من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

فلم يتحرك ذاك الراكب ولم يدر من هو فكنا نتحدث انه من الجن فقدم من تلك الحجة
فطعن فمات واخرج عن عبد الرحمن بن ابزى عن عمر انه قال هذا الامر في اهل
بدر ما بقي منهم احد ثم في اهل احد ما بقي منهم احد وفي كذا وفي كذا وليس فيها
لطليق ولا لولد طليق ولا لمسلمة الفتح شيء واخرج عن النخعي ان رجلا قال لعمر
الا تستخلف عبد الله فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا
لم يحسن ان يطلق امراته واخرج عن شداد بن اوس عن كعب قال كان في بني اسرائيل
ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه وكان الى جنبه نبي يوحى اليه فاوحى الله
الى النبي ان يقول له اعهد عهدك واكتب الي وصيتك فانك ميت الى ثلاثة ايام
فاخبره النبي بذلك فلما كان في اليوم الثالث وقع بين الجدر والسرير ثم جاء الى ربه
فقال اللهم ان كنت تعلم اني كنت اعدل في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك
وكنت وكنت فزد في عمري حتى يكبر طفلي وتربو امتي فاوحى الله الى النبي انه قد قال كذا
وكذا وقد صدق وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو امته
فلما طعن عمر قال كعب لئن سال ربه ليبقينه الله فاخبر بذلك عمر فقال اللهم اقبضني اليك
غير عاجز ولا ملوم واخرج عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت على عمر واخرج
الحاكم عن مالك بن دينار قال سمع صوت بجبل تبالة حين قتل عمر يقول

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا صرعى وما قدم العهد
وادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

واخرج ابن ابي الدنيا عن يحيى بن ابي راشد البصري قال قال عمر لابنه اقصدوا
في كفني فانه ان كان لي عند الله خير ابدلني ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني
فاسرع سلبي واقصدوا في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير اوسع لي فيها

مد بصري وان كنت على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعي ولا تخرجن معي امراة
ولا تزكوني بما ليس في فان الله اعلم بي فاذا خرجتم فاسرعوا بي في المشي
فانه ان كان لي عند الله خير قدمتموني الى ما هو خير لي وان كنت على غير ذلك القيتم
عن رقابكم شرا تحملونه

فصل اخرج ابن عساكر عن ابن عباس ان العباس قال
سالت الله حولا بعد ما مات عمر ان يرينيه في المنام فرايته بعد حول وهو يسلت
العرق عن جبينه فقلت بابي انت وامي يا امير المؤمنين ما شانك فقال هذا اوان
فرغت وان كاد عرشي ليهد لولا اني لقيت روفا رحيما واخرج ايضا عن زيد بن
اسلم ان عبد الله بن عمرو بن العاص راى عمر في المنام فقال كيف صنعت قال متى فارقتكم
قال منذ اثنتي عشرة سنة قال انما انفلت الان من الحساب واخرج ابن سعد
عن سالم بن عبد الله بن عمر قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان
ان يريني عمر في المنام فرايته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا امير
المؤمنين ما فعلت قال الان فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت واخرج الحاكم عن الشعبي قال
رثت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عمر فقالت

عين جودي بعبرة ونحيب لا تملي على الامام الصليب
فجعتني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتلبيب
عصمة الدين والمعين على الدهر وغيث الملهوف والمكروب
قل لاهل الضراء والبؤس موتوا اذ سقتنا المنون كاس شعوب

مات في ايام عمر من الاعلام عتبة بن غزوان والعلاء بن الحضرمي وقيس بن
السكن وابو قحافة والد الصديق وسعد بن عبادة وسهيل بن عمرو وابن ام مكتوم
المؤذن وعياش بن ابي ربيعة وعبد الرحمن اخو الزبير بن العوام وقيس بن ابي
صعصعة احد من جمع القران ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب واخوه ابو سفيان
ومارية ام السيد ابراهيم وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان
وشرحبيل بن حسنة والفضل بن العباس وابو جندل بن سهيل وابو مالك
الاشعري وصفوان بن المعطل وابي بن كعب وبلال المؤذن واسيد بن الحضير والبراء
بن مالك اخو انس وزينب بنت جحش وعياض بن غنم وابو الهيثم بن التيهان

وخالد بن الوليد والجارود سيد بني عبد القيس والنعمان بن مقرن وقتادة بن النعمان
والاقرع بن حابس وسودة بنت زمعة وعويم بن ساعدة وغيلان الثقفي وابو
محجن الثقفي وخلائق آخرون من الصحابة رضي الله تعالى عنهم **عثمان بن**
عفان بن ابي العاص بن امية ابن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب القرشي الاموي
ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابو ليلى ولد في السنة السادسة من الفيل واسلم
قديما وهو ممن دعاه الصديق الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى والثانية
وتزوج رقية بنت رسول صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وماتت عنده في ليالي
غزوة بدر فتاخر عن بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب له
بسهمه واجره فهو معدود من البدريين بذلك وجاء البشير بنصر المسلمين ببدر يوم دفنوها
بالمدينة فزوجه رسول صلى الله عليه وسلم بعدها اختها ام كلثوم وتوفيت عنده سنة
تسع من الهجرة قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره ولذلك يسمى ذا النورين
فهو من السابقين الاولين واول المهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الستة الذين توفي رسول صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة الذين
جمعوا القرآن بل قال ابن عباس لم يجمع القرآن من الخلفاء الا هو والمامون وقال ابن
سعد استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته الى ذات الرقاع
والى غطفان روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون
حديثا وروى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسائب بن يزيد وانس بن مالك وزيد
بن ثابت وسلمة بن الاكوع وابو امامة الباهلي وابن عباس وابن عمر وعبد الله بن مغفل
وابو قتادة وابو هريرة وآخرون من الصحابة وخلائق من التابعين اخرج ابن سعد
عن عبد الرحمن بن حاطب قال ما رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا حدث اتم حديثا ولا احسن من عثمان بن عفان الا انه كان رجلا يهاب الحديث
واخرج عن محمد بن سيرين كان اعلمهم بالمناسك عثمان بن عفان وبعده ابن عمر واخرج
البيهقي في سننه عن عبد الله بن ابان الجعفي قال قال لي خالي حسين بن الجعفي تدري
لم سمي عثمان ذا النورين قلت لا قال لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم الى ان

لتقوم

الى تقوم الساعة غير عثمان فلذلك سمي ذا النورين واخرج ابو نعيم عن الحسن قال انما
سمي عثمان ذا النورين لانه لا نعلم احدا اغلق بابه على ابنتي نبي غيره واخرج خيثمة
في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب انه سئل عن عثمان فقال ذاك امرؤ
يدعى في الملا الاعلى ذا النورين كان ختن رسول صلى الله عليه وسلم على ابنتيه واخرج
الماليني بسند فيه ضعف عن سهل بن سعد قال قيل لعثمان ذو النورين لانه ينتقل من منزل
الى منزل في الجنة فبرق له برقتين فلذلك قيل له ذلك قال ابن سعد كان يكنى في الجاهلية
ابا عمرو فلما كان في الاسلام ولدت له رقية عبد الله فاكتنى به وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب
ابن عبد شمس وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم توامة ابي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فام عثمان بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق كان
اول الناس اسلاما بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة واخرج ابن عساكر من طرق
ان عثمان كان رجلا ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه ابيض مشربا صفرة بوجهه
نكتات جدري كبير اللحية عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين خدل الساقين طويل
الذراعين شعره قد كسى ذراعيه جعد الراس اصلع احسن الناس ثغرا جمته اسفل من
اذنيه يخضب بالصفرة وكان قد شد اسنانه بالذهب واخرج ابن عساكر عن
عبد الله بن حزم المازني قال رايت عثمان بن عفان فما رايت قط ذكرا ولا انثى احسن
وجها منه واخرج عن موسى بن طلحة قال كان عثمان بن عفان اجمل الناس واخرج
ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل
عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه رقية ومرة الى
وجه عثمان فلما رجعت سالني النبي صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت عليهما قلت
نعم قال فهل رايت زوجا احسن منهما قلت لا يا رسول الله واخرج ابن سعد عن محمد
بن ابراهيم بن الحارث التيمي قال لما اسلم عثمان بن عفان اخذه عمه الحكم بن ابي العاص ابن امية
فاوثقه رباطا وقال ترغب عن ملة ابائك الى دين محدث والله لا ادعك ابدا
حتى تدع ما انت عليه فقال عثمان والله لا ادعه ابدا ولا افارقه فلما راى الحكم صلابته
في دينه تركه واخرج ابن عدي عن عائشة قالت لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته ام كلثوم لعثمان بن عفان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك ابراهيم

وابيك محمد واخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا نشبه عثمان بابينا ابراهيم واخرج ابو يعلى عن انس قال اول من
هاجر من المسلمين الى الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الى الله باهله بعد لوط عليه السلام

فصل في الاحاديث الواردة في فضله غير ما تقدم اخرج الشيخان
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا
استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة واخرج البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي
ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال واخرج الترمذي عن
عبد الرحمن ابن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على
جيش العسرة فقال عثمان ابن عفان يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما على عثمان ما عمل
بعد هذه واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الرحمن ابن سمرة قال جاء عثمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين
واخرج الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة
الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع
الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان
خيرا من ايديهم لانفسهم واخرج الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان واخرج الترمذي

والحاكم

والحاكم وصححه وابن ماجة عن مرة بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر فتنة فقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت
اليه فاذا هو عثمان بن عفان فاقبلت اليه بوجهه فقلت هذا قال نعم واخرج الترمذي
والحاكم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا
فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه واخرج الترمذي عن عثمان انه قال يوم الدار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا فانا صابر عليه واخرج الحاكم
عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين
بيع الحق حيث حفر بئر رومة وحيث جهز جيش العسرة واخرج ابن عساكر عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي بي خلقا واخرج
الطبراني عن عصمة بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته
وما زوجته الا بالوحي من الله واخرج ابن عساكر عن علي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين ابنة زوجتك الجنى واحدة
بعد الواحدة حتى لا يبقى منهن واحدة واخرج ابن عساكر عن زيد ابن ثابت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مر بي عثمان وعندي ملك من الملائكة فقال
شهيد يقتله قومه انا نستحيي منه واخرج ابو يعلى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الملائكة لتستحيي من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله واخرج ابن عساكر
عن الحسن انه ذكر عنده حياء عثمان بن عفان فقال ان كان ليكون جوف البيت والباب
عليه مغلق فيضع ثوبه ليفيض عليه الماء فيمنعه الحياء ان يرفع صلبه

فصل في خلافته بويع بالخلافة بعد دفن عمر بثلاث ليال فروي ان الناس كانوا
يجتمعون في تلك الايام الى عبد الرحمن بن عوف يشاورونه ويناجونه فلا يعدلون برجل فلا يعدل بعثمان احدا فلما جلس عبد الرحمن للبيعة
حمد الله واثنى عليه وقال في كلامه اني رايت الناس يابون الا عثمان اخرجه
ابن عساكر عن المسور ابن مخرمة وفي رواية اما بعد يا علي فاني قد نظرت في
الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان
فقال نبايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه عبد

الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل
عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت بساعة فقال كن في خمسين من الانصار مع
هولاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت فقم على ذلك
الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث
حتى يؤمروا احدهم وفي مسند احمد عن ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن بن عوف
كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب الله
وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان
فقال نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال
علي وقال لعلي ان لم ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك
فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال من تشير علي فاما انا وانت فلا
نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فراى هوى اكثرهم في عثمان واخرج
ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا خير من بقي ولم نال وفي
هذه السنة من خلافته فتحت الري وكانت فتحت وانتقضت وفيها اصاب الناس رعاف
كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب عثمان رعاف حتى تخلف عن الحج واوصى وفيها فتح من
الروم حصون كثيرة وفيها ولى عثمان الكوفة سعد ابن ابي وقاص وعزل المغيرة وفي سنة
خمس وعشرين عزل عثمان سعدا عن الكوفة وولى الوليد ابن عقبة ابن ابي معيط وهو
صحابي واخو عثمان لامه فكان هذا مما نقم عليه لانه آثر اقاربه بالولايات وقيل ان
الوليد صلى بهم الصبح اربعا وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ازيدكم وفي سنة
ست وعشرين زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى اماكن للزيادة وفيها
فتحت سابور وفي سنة سبع وعشرين غزا معاوية قبرس فركب البحر بالجيوش وكان معه
عبادة بن الصامت وزوجته ام حرام بنت ملحان الانصارية فوقعت عن بغلتها فماتت
شهيدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بهذا الجيش ودعا لها بان تكون منهم
فدفنت بقبرس وفيها فتحت ارجان ودارابجرد وفيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر
وولى عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فغزا افريقية فافتتحها سهلا وجبلا
فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار وقيل ثلاثة الاف دينار ثم فتحت

الاندلس

الاندلس في هذا العام لطيفة كان معاوية يلح على عمر ابن الخطاب في غزوة قبرس
وركوب البحر لها فكتب عمر الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه
اني رايت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ان ركد خرق القلوب وان تحرك ازاغ العقول
تزداد فيه العقول قلة والسيئات كثرة وهم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجا
برق فلما قرا عمر الكتاب كتب الى معاوية والله لا احمل فيه مسلما ابدا قال ابن جرير
فغزا معاوية قبرس في ايام عثمان فصالحه اهلها على الجزية وفي سنة تسع وعشرين
فتحت اصطخر عنوة وفسا وغيرها وفيها زاد عثمان في مسجد المدينة ووسعه
وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ستين
ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وفي سنة ثلاثين فتحت جور وبلاد
كثيرة من ارض خراسان وفتحت نيسابور صلحا وطوس وسرخس كلاهما صلحا وكذا (وقيل عنوة)
مرو وبيهق ولما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان واتاه المال من كل
وجه حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق وكان يامر للرجل بمائة الف بدرة في كل بدرة اربعة
الاف وقية وفي سنة احدى وثلاثين اد في سنة خمس وثلاثين كان مقتل عثمان قال الزهري
ولي عثمان اثنتي عشرة سنة يعمل ست سنين لا ينقم الناس عليه شيئا وانه لاحب الى قريش
من عمر بن الخطاب لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى
في امرهم واستعمل اقرباءه واهل بيته في الست الاواخر وكتب لمروان بخمس افريقية
واعطى اقرباءه المال وتاول في ذلك الصلة التي امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا
من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك اخرجه
ابن سعد واخرج ابن عساكر من وجه آخر عن الزهري قال قلت لسعيد بن
المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب
محمد فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف
كان ذلك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من الصحابة لان عثمان كان يحب قومه
فولي الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية ممن لم تكن له مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم صحبة فكان يجيء من امرائه ما ينكره اصحاب محمد وكان عثمان

يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه فولاهم وما اشرك
معهم وامرهم بتقوى الله وولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجا اهل
مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود وابي
ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو زهرة في قلوبهم ما فيها لحال ابن مسعود
وكانت بنو غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم
قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه
كتابا يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب من اتاه من قبل عثمان
من اهل مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد
وشكوا الى الصحابة في مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي سرح فقام طلحة ابن عبيد الله
فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت عائشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب محمد وسالوك
عزل هذا الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي
بن ابي طالب فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله واقض
بينهم فان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه
فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي بكر فكتب عهده و
ولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي
سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث من المدينة اذا هم بغلام اسود
على بعير يخبط الارض خبطا كانه رجل يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك
وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المؤمنين وجهني الى عامل
مصر فقال له رجل هذا عامل مصر قال ليس هذا اريد واخبر بامره محمد بن ابي بكر
فبعث في طلبه رجلا فاخذه فجاء به اليه فقال غلام من انت فاقبل مرة يقول انا
غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه رجل انه لعثمان فقال له
محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا
ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه اداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوه
ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع
محمد من كان عنده من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم

منهم

فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك
حتى ياتيك رايي واحبس من يجي الي يتظلم منك لياتيك رايي في ذلك ان شا الله فلما قروا
الكتاب فزعوا وازمعوا فرجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه ودفع
الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب محمد ثم فضوا
الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام واقروهم الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة
الا حنق على عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود وابي ذر وعمار حنقا وغيظا و
قام اصحاب محمد فلحقوا بمنازلهم ما منهم احد الا وهو مغتم لما قروا الكتاب وحاصر
الناس واجلب عليه محمد بن ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير
وسعد وعمار ونفر من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام
والبعير فقال له علي هذا الغلام غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم
قال فانت كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا
علم به قال له علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه
خاتمك لا تعلم به فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت هذا الغلام
الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان
يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب محمد من
عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف بباطل الا ان قوما قالوا
لن يبرا عثمان في قلوبنا الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعلم حال الكتاب وكيف
يومر بقتل رجل من اصحاب محمد بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن مروان كتبه
على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج
لهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف على
الناس فقال افيكم علي فقالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا
احد يبلغ عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث بثلاث قرب مملوءة فما كادت تصل اليه وجرح
في سببها عدة من موالي بني هاشم وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد
قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا
بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث

طلحة ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد ابناهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان
ويسالونه اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام
حتى خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو في الدار وخضب محمد
بن طلحة وشج قنبر مولى علي فخشي محمد ابن ابي بكر ان تغضب بنو هاشم لحال الحسن
والحسين فيثيرونها فتنة فاخذ بيد الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فراوا الدماء
على وجه الحسين كشفوا الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه
الدار فنقتله من غير ان يعلم به احد فتسور محمد وصاحباه من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على
عثمان ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان كانوا فوق البيوت ولم تكن معه الا
امراته فقال لهما محمد مكانكما فان معه امراته حتى ابداكما بالدخول فاذا انا ضبطته فادخلا
فتوجياه حتى تقتلاه فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله لو راك ابوك
لساءه مكانك مني فتراخت يده ودخل الرجلان فتوجياه حتى قتلاه وخرجوا هاربين
من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها لما كان في الدار من الجلبة وصعدت امراته
الى الناس ان امير المومنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة فقال
والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم بالخبر الذي اتاهم
دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنه كيف يقتل امير المومنين
وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد
الله بن الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا
نبايعك فمد يدك فلا بد من امير فقال ليس ذلك لكم انما ذلك لاهل بدر فمن رضي به
اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا ما نرى احدا
احق بها منك مد يدك نبايعك فبايعوه وهرب مروان وابنه وجاء علي الى امراة
عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما محمد
ابن ابي بكر واخبرت عليا والناس ما صنع محمد فدعا علي محمدا فساله عما ذكرت
امراة عثمان فقال محمد لم تكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكرني ابي فقمت
عنه وانا تائب الى الله والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراته صدق ولكنه
ادخلهما واخرج ابن عساكر عن كنانة مولى صفية وغيره قالوا اقتل عثمان رجل

بلغ

من اهل

من اهل مصر ازرق اشقر يقال له حمار واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه دخل على عثمان
وهو محصور فقال له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك خصالا ثلاثة
اختر احدهن اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل
واما ان نخرق لك بابا سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن
يستحلوك وانت بها واما ان تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال
عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون اول من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يلحد رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف عذاب العالم فلن اكون انا واما ان
الحق بالشام فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر
عن ابي ثور الفهمي قال دخلت على عثمان وهو محصور فقال لقد اختبأت عند ربي عشرا
اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت
فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها
حبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها
رقبة الا ان لا يكون عندي فاعتقها بعد ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا في اسلام قط ولا
سرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت القران على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان قتل عثمان في اوسط ايام التشريق في سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم
الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب
بالبقيع وهو اول من دفن به وقيل كان قتله يوم الاربعاء وقيل يوم الاثنين وقيل لست
بقين من ذي الحجة وكان له يوم قتل اثنتان وثمانون سنة وقيل احدى وثمانون سنة
وقيل اربع وثمانون سنة وقيل ست وثمانون وقيل ثمان او تسع وثمانون وقيل تسعون
قال قتادة صلى عليه الزبير ودفنه وكان اوصى اليه واخرج ابن عدي وابن
عساكر من حديث انس مرفوعا ان لله سيفا مغمودا في غمده ما دام عثمان حيا فاذا
قتل عثمان جرد ذلك السيف فلم يغمد الى يوم القيامة تفرد به عمرو بن فائد وله مناكير
واخرج ابن عساكر عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان عامة الركب الذين ساروا الى
عثمان عامتهم جنوا واخرج عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان واخر الفتن

خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل في قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان
الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به في قبره واخرج ابن عساكر عن ابن عباس
لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء واخرج عن الحسن قال قتل عثمان وعلي
غايب في ارض له فلما بلغه قال اللهم اني لم ارض ولم امال واخرج الحاكم وصححه عن قيس
ابن عبادة قال سمعت عليا يوم الجمل يقول اللهم اني ابرا اليك من دم عثمان ولقد طاش
عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاوني للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان ابايع قوما
قتلوا عثمان واني لاستحيي من الله ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما رجع الناس
فسالوني البيعة قلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت فلما قالوا
يا امير المومنين فكانما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى واخرج ابن
ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت
عثمان ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالات ولقد نهيت فعصوني واخرج
عن سمرة قال ان الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا في الاسلام ثلمة بقتلهم
عثمان لا تسد الى يوم القيامة وان اهل المدينة كانت فيهم الخلافة فاخرجوها ولم
تعد فيهم واخرج عن محمد بن سيرين قال لم تفقد الخيل البلق في المغازي والجيوش
حتى قتل عثمان ولم يختلف في الاهلة حتى قتل عثمان ولم تر هذه الحمرة في افاق السماء
حتى قتل الحسين واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن حميد بن هلال قال كان عبد
الله بن سلام يدخل على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا يقتله رجل منكم
الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه
ليسلنه الله ثم لا يغمده عنكم ابدا وما قتل نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة
الا قتل به خمسة وثلاثون الفا قبل ان يجتمعوا واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن
بن مهدي قال خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر صبره حين قتل وجمعه الناس على
المصحف واخرج الحاكم عن الشعبي قال ما سمعت من مراثي عثمان احسن من قول
كعب بن مالك

فكف يديه ثم اغلق بابه ... وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ... عفا الله عن كل امرء لم يقاتل

المصحف

47

فكيف رايت الله صب عليهم ... العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده ... عن الناس ادبار الرياح الجوافل

فصل اخرج ابن سعد عن موسى بن طلحة قال رايت عثمان يخرج يوم الجمعة عليه
ثوبان اصفران فيجلس على المنبر فيوذن المؤذن وهو يتحدث يسال الناس عن اسعارهم
وعن اخبارهم وعن مرضاهم واخرج عن عبد الله بن الرومي قال كان عثمان يلي وضوء
الليل بنفسه فقيل له لو امرت بعض الخدم فكفوك قال لا الليل لهم يستريحون فيه
واخرج ابن عساكر عن عمرو بن عثمان قال كان نقش خاتم عثمان امنت بالله الذي خلق
فسوى واخرج ابو نعيم في الدلايل عن ابن عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو
يخطب فاخذ العصاة من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول حتى ارسل الله في رجله الاكلة
فمات منها

فصل في اوليات عثمان قال العسكري

في الاوايل هو اول من اقطع القطايع واول من حمى الحمى واول من خفض صوته بالتكبير
واول من خلق المسجد واول من امر بالاذان الاول في الجمعة واول من رزق المؤذنين
واول من ارتج عليه في الخطبة فقال ايها الناس ان اول مركب صعب وان بعد
اليوم اياما وان اعش تاتكم الخطبة على وجهها وما كنا خطباء وسيعلمنا الله اخرجه ابن سعد
واول من قدم الخطبة في العيد على الصلوة واول من فوض الى الناس اخراج زكاتهم
واول من ولي الخلافة في حياة امه واول من اتخذ صاحب شرطة واول من
اتخذ المقصورة في المسجد خوفا من ان يصيبه ما اصاب عمر هذا ما ذكره العسكري
قال واول ما وقع الاختلاف بين الامة فخطا بعضهم بعضا في زمانه في اشياء نقموها
عليه وكانوا قبل ذلك يختلفون في الفقه ولا يخطي بعضهم بعضا قلت بقي من اولياته
انه اول من هاجر الى الله باهله من الامة كما تقدم واول من جمع على حرف واحد في
القراءة واخرج ابن عساكر عن حكيم بن عباد بن حنيف قال اول منكر ظهر بالمدينة
حين فاضت الدنيا وانتهى سمن الناس طيران الحمام والرمي بالجلاهقات فاستعمل
عليها عثمان رجلا من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقصها وكسر الجلاهقات
مات في ايام عثمان من الاعلام سراقة بن مالك بن جعشم وجبار بن صخر وحاطب بن
ابي بلتعة وعياض بن زهير وابو اسيد الساعدي واوس بن الصامت والحارث بن نوفل

اي اول من وقف في الخطبة
بعضهم
بالمدينة
الجلاهقات جمع جلاهق وهو البندق

وعبد الله بن حذافة وزيد بن حارثة الذي لم يشهد معه وليد الشاهد المسيب
والد سعيد ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعبد ابن العباس ومعيقيب بن ابي فاطمة
الدوسي وابو لبابة ابن عبد المنذر ونعيم بن مسعود الاشجعي وآخرون من الصحابة
ومن غير الصحابة الخطيئة الشاعر وابو ذويب الهذلي الشاعر وآخرون

علي ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب

واسمه شيبة الحمد بن هاشم
واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن كنانة بن النضر كنيته ابو الحسن وابو تراب كناه بها
بها النبي صلى الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت
هاشميا وقد اسلمت وهاجرت وعلي رضي الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة
واخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين
واحد السابقين الى الاسلام واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين
والخطباء المعروفين واحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض
عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي وعبد الرحمن بن ابي ليلى وهو اول
خليفة من بني هاشم وابو السبطين اسلم قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد ابن ارقم
وسلمان الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم الاجماع عليه واخرج
ابو يعلى عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء
وكان عمره حين اسلم عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثماني وقيل دون ذلك قال الحسن
بن زيد بن الحسن لم يعبد الاصنام قط لصغره اخرجه ابن سعد ولما هاجر رسول الله
صلى الله عليه الى المدينة امره ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يودي عنه امانته والودايع
والوصايا التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع النبي
صلى الله عليه واحدا وسائر المشاهد الا تبوك فان النبي صلى الله صلى الله
عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهورة واعطاه
النبي صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة وقال سعيد بن المسيب اصابت عليا
يوم احد ست عشرة ضربة وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم اعطاه
الراية يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون على يديه واحواله في الشجاعة وآثاره في الحروب

مشهورة

مشهورة وكان علي شيخا اصلع كثير الشعر ربعة الى القصر اقرب عظيم البطن عظيم اللحية
جدا قد ملأت ما بين منكبيه بيضاء كانها قطن آدم شديد الادمة قال جابر بن عبد الله
حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد
ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا اخرجه ابن عساكر واخرج ابن اسحق في المغازي وابن عساكر
عن ابي رافع ان عليا تناول بابا عند الحصن حصن خيبر فتترس به عن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل حتى فتح الله علينا ثم القاه فلقد رايتنا ثمانية نفر نجهد ان نقلب ذلك
الباب فما استطعنا ان نقلبه وروى البخاري في الادب المفرد عن سهل بن سعد قال ان كانت
احب اسماء علي رضي الله عنه اليه ابو تراب وان كان ليفرح ان يدعى بها وما سماه ابا تراب
الا النبي صلى الله عليه وسلم غاضب يوما فاطمة فخرج فاضطجع الى جدار المسجد فجاءه
النبي صلى الله عليه وسلم وقد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح
التراب عن ظهره ويقول اجلس ابا تراب وروي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسمائة حديث وستة وثمانون حديثا روى عنه اولاده الثلاثة الحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو موسى وابو
سعيد وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وابو هريرة وخلائق من
الصحابة

فصل في الاحاديث الواردة

قال احمد ابن حنبل ما ورد
لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما ورد لعلي رضي الله عنه
اخرجه الحاكم واخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه
خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي واخرجه
احمد والبزار من حديث ابي سعيد الخدري والطبراني من حديث اسماء بنت قيس وام سلمة
وحبشي بن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء بن عازب وعن
وزيد ابن ارقم واخرجا عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب

فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية يدوكون
اي يخوضون ويتحدثون وقد اخرج هذا الحديث الطبراني من حديث ابن عمر وعلي وابن
ابي ليلى وعمران ابن حصين والبزار من حديث ابن عباس واخرج مسلم عن سعد
بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي واخرج الترمذي عن ابي سريحة
وزيد ابن ارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه واخرجه
احمد عن علي وابي ايوب الانصاري وزيد بن ارقم وعمرو ذي مر وابو يعلى عن ابي هريرة والطبراني
عن ابن عمر ومالك بن الحويرث وحبشي بن جنادة وجرير وسعد بن ابي وقاص وابي
سعيد الخدري وانس والبزار عن ابن عباس وعمارة وبريدة وفي اكثرها زيادة اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ولاحمد عن ابي الطفيل قال جمع علي الناس في الرحبة قال
لهم انشد كم بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوم غدير خم ما قال لما قام فقام اليه ثلاثون من الناس فشهدوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واخرج الترمذي والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم
يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان واخرج الترمذي والنسائي وابن
ماجة عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني
وانا من علي واخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ
بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخرة واخرج
مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي ان لا يحبني
الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرج الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال
كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا واخرجه البزار والطبراني في الاوسط من حديث جابر
بن عبد الله واخرج الترمذي والحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وهذا الحديث حسن على الصواب لا صحيح كما قال
الحاكم ولا موضوع كما قاله جماعة منهم ابن الجوزي والنووي وقد بينت حاله في
التعقبات على الموضوعات واخرج الحاكم وصححه عن علي قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله بعثتني وانا شاب اقضي بينهم ولا
ادري ما القضاء فضرب في صدري بيده ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي
فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين واخرج ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك
اذا سالته انبا واذا سكت ابتدا اني واخرج عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب
علي اقضانا واخرج عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي
واخرج ابن سعد عن ابن عباس اذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لا نعدوها واخرج
عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو
حسن واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني الا علي واخرج ابن عساكر
واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال افرض اهل المدينة واقضاها علي بن ابي طالب
واخرج عن عائشة ان عليا عند ها فقالت اما انه اعلم من بقي بالسنة وقال مسروق انتهى
علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وعبد الله وقال عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة
كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له السطة في العشيرة والقدم في الاسلام
والصهر برسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود
في المال واخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من شجر شتى وانا وعلي من شجرة
واحدة واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما انزل الله يا ايها
الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان
وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال ما نزل في احد
من كتاب الله ما نزل في علي واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال نزل في علي
ثلث مائة اية واخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك واخرج الطبراني والحاكم
وصححه عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب لم يجترئ

أكثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قال اني كنت

صلى الله

واد اصل ها كذا

احمد الا علي واخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال النظر الى علي عبادة اسناده حسن واخرجه الطبراني والحاكم ايضا من حديث عمران
حصين واخرجه ابن عساكر من حديث ابي بكر الصديق وعثمان ابن عفان ومعاذ بن جبل
وانس وثوبان وعبد الله بن جابر وعائشة واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عبد الله
عباس قال كانت لعلي ثماني عشرة منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج
ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي ثلاث خصال لان تكون
لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم قيل وما هي قال تزويجه ابنته وسكناه
المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح عن ابن عمر نحوه
واخرج احمد وابو يعلى بسند صحيح عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم خيبر حين اعطاني الراية واخرج
ابو يعلى والبزار عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى
عليا فقد آذاني واخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله واخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني واخرج احمد والحاكم بسند
صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل
على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله واخرج البزار وابو يعلى والحاكم عن علي قال دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى
بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا وانه يهلك في اثنان محب
مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني واخرج الطبراني في الاوسط
والصغير عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مع القران
والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض واخرج احمد والحاكم بسند صحيح عن عمار
ابن ياسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي عقر
الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه حتى تبتل منه هذه يعني لحيته وقد ورد
ذلك من حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم واخرج الحاكم وصححه

عليا

عن ابي سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله
قال ابن سعد بويع علي بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه جميع من كان بها من
الصحابة ويقال ان طلحة والزبير بايعا كارهين غير طائعين ثم خرجا الى مكة وعائشة بها
فاخذاها وخرجا الى البصرة يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى العراق فلقي بالبصرة
طلحة والزبير ومن معهم وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين
وقتل بها طلحة والزبير وغيرهما وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمس عشرة
ليلة ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية بن ابي سفيان ومن معه من اهل الشام
فبلغ عليا فسار اليه فالتقوا بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين ودام القتال بها اياما
فرفع اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من عمرو بن العاص فكره الناس
الحرب وتداعوا الى الصلح وحكموا الحكمين فحكم علي ابا موسى الاشعري وحكم معاوية
عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا على ان يوافوا راس الحول باذرح فينظروا في امر الامة
فافترق الناس ورجع معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه الخوارج من اصحابه
ومن كان معه وقالوا لا حكم الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس فخاصمهم و
فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم وساروا الى النهروان فعرضوا للسبيل فسار اليهم علي
فقتلهم بالنهروان وقتل منهم ذا الثدية وذلك سنة ثمان وثلاثين واجتمع الناس باذرح
في شعبان هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم
عمرو ابا موسى مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية وبايع له فتفرق الناس على
هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى صار يعض على اصبعه ويقول اعصى ويطاع
معاوية وانتدب ثلاثة نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي
وعمرو بن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي بن ابي
طالب ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا
لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال عمرو بن بكير انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك
واتعدوا ليلة سبع عشرة من رمضان ثم توجه كل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فقدم
ابن ملجم الكوفة فلقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريدون الى ليلة الجمعة سابع عشر

رمضان سنة اربعين فاستيقظ على سحر فقال لابنه الحسن رايت الليلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من الاود واللدد والاذى فقال لي
ادع الله ما لقيت من امتك عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم
مني ودخل ابن النباح المؤذن على ذلك فقال الصلوة فخرج على الباب ينادي ايها الناس
الصلوة الصلوة فاعترض ابن ملجم فضربه بالسيف فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه
فشد عليه الناس من كل جانب فامسك واوثق واقام علي الجمعة والسبت وتوفي ليلة الاحد
وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن بدار الامارة بالكوفة ليلا
ثم قطعت اطراف ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار فهذا كله كلام ابن سعد
وقد احسن في تلخيصه هذه الوقائع ولم يوسع فيها الكلام كما صنع غيره ولان هذا هو
اللائق بهذا المقام قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال حب اصحابي
القتل وفي المستدرك عن السدي قال كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من
الخوارج يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة الاف درهم وقتل علي

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اعلى من علي وان علا ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

قال ابو بكر بن عياش عمي قبر علي ليلا يبتشه الخوارج وقال شريك نقله ابنه الحسن الى
المدينة وقال المبرد عن محمد بن حبيب اول من حول الى قبر علي رضي الله عنه واخرج
ابن عساكر عن سعيد بن عبد العزيز قال لما قتل علي ابن ابي طالب حملوه ليدفنوه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي هو عليه
فلم يدروا اين ذهب ولم يقدر عليه قال فلذلك يقول اهل العراق هو في السحاب
وقال غيره ان البعير وقع في بلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي حين قتل ثلاث
وستون وقيل اربع وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل سبع وخمسون وقيل
ثمان وخمسون وكان له تسع عشرة سرية

فصل في نبذ من اخباره وقضاياه وكلماته

قال سعيد بن المنصور في سننه ثنا هاشم حدثني حجاج
ثني شيخ من فزارة قال سمعت عليا يقول الحمد لله الذي جعل عدونا يسالنا عما نزل

عما نزل به من امر دينه قال سمعت ان معاوية كتب الي يسالني عن الخنثى فكتبت اليه ان
يورث من قبل مباله وقال ثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي عن علي مثله واخرج ابن عساكر
عن الحسن قال لما قدم علي البصرة قام اليه ابن الكوا وقيس ابن عباد فقالا الا تخبرنا عن
مسيرك هذا الذي سرت فيه تتولى على الامة تضرب بعضهم ببعض اعهد من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق المامون على ما سمعت فقال اما
ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله ان كنت اول من صدق
به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان عندي من رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
في ذلك ما تركت اخا تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما بيدي
ولو لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاة
مكث في مرضه اياما وليالي يأتيه المؤذن بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى
مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب
يوسف مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا
لدنيانا من رضيه نبي الله لديننا وكانت الصلاة اصل الاسلام وهي امير الدين وقوام الدين
فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع
منه البراءة فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ
اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها
عمر فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد
بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة فاديت الى عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت معه
في جنوده وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وسالفتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن
خشي ان لا يعمل الخليفة بعده ذنبا الا لحقه في قبره فاخرج نفسه منها وولده ولو
كانت محاباة منه لآثر بها ولده فبرئ منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم فلما اجتمع
الرهط تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد
الرحمن مواثيقنا على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ بيد عثمان بن
عفان فضرب بيده على يده فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا

واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلوة قد مضيا وهذا الذي قد اخذ الميثاق قد
اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي
ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه واخرج ابو نعيم
في الدلائل عن جعفر بن محمد عن ابيه قال عرض لعلي رجلان في خصومة في اصل
جدار فقال له رجل الجدار يقع فقال له علي امض كفى بالله حارسا فقضى بينهما ثم قام
فسقط الجدار وفي الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال
رجل لعلي بن ابي طالب نسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفا
الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر
اماما الهدى وشيخا الاسلام ورجلا قريش والمقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اقتدى بهما عصم ومن اتبع اثارهما هدي الى الصراط المستقيم ومن تمسك بهما
فهو من حزب الله واخرج عبد الرزاق عن حجر المدري قال قال علي بن ابي طالب كيف
بك اذا امرت ان تلعنني قلت او كائن ذلك قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني
قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير
امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن بها الا رجل واخرج الطبراني في الاوسط
وابو نعيم في الدلائل عن زاذان ان عليا حدث بحديث فكذبه رجل فقال علي ادعو
عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره واخرج عن زر بن
حبيش قال جلس رجلان يتغديان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة ارغفة
فلما وضع الغدا بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغدا فجلس واكل معهما
واستوفوا في اكلهم الارغفة الثمانية فقام الرجل وطرح لهما ثمانية دراهم وقال
خذاها عوضا مما اكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا ... فقال صاحب الخمسة الارغفة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة
وقال صاحب الارغفة الثلاثة لا ارضى
الا ان تكون الدراهم بيننا نصفين فارتفعا الى امير المؤمنين علي فقصا عليه قصتهما
فقال لصاحب الثلاثة قد عرض صاحبك عليك ما عرض وخبزه اكثر من

فارس

بالثلاثة فقال والله لا رضيت منه الا بمر الحق فقال علي ليس لك في مر الحق الا درهم
واحد وله سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله قال هو ذلك قال فعرفني الوجه في مر الحق
حتى اقبله فقال علي اليس للثمانية ارغفة اربعة وعشرين ثلثا اكلتموها وانتم ثلاثة انفس
ولا يعلم الاكثر اكلا ولا الاقل فتحملون في الاكل على السواء قال فاكلت انت ثمانية اثلاث
وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانية اثلاث وله خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانية وبقي
له سبعة واكل لك واحد من تسعة فلك واحد بواحدك وله سبعة فقال الرجل رضيت
الان واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عطا قال اتي علي برجل وقد شهد عليه رجلان
انه سرق فاخذ في شيء من امور الناس وتهدد شهود الزور وقال لا اوتى بشاهد
زور الا فعلت به كذا وكذا ثم طلب الشاهدين فلم يجدهما فخلى سبيله وقال عبد الرزاق
في المصنف اخبرنا الثوري عن سليمان الشيباني عن رجل عن علي انه اتي برجل فقيل
له زعم هذا انه احتلم بامي فقال اذهب فاقمه في الشمس فاضرب ظله واخرج
ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه ان خاتم علي بن ابي طالب كان من ورق
نقشه نعم القادر الله واخرج عن عمرو بن عثمان بن عفان كان نقش خاتم علي
الملك لله واخرج عن المدايني قال لما دخل علي الكوفة دخل عليه رجل من حكما
العرب فقال والله يا امير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما
رفعتك وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت
المال ثم يصلي فيه رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وقال ابو القاسم
الزجاجي في اماليه ثنا ابو جعفر بن رستم الطبري ثنا ابو حاتم السجستاني ثني يعقوب
بن اسحق الحضرمي ثنا سعيد بن سلم ثنا ابي عن جدي عن ابي الاسود الدولي او
قال عن جدي ابي الاسود عن ابيه قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فرايته مطرقا متفكرا فقلت له فيم تفكر يا امير المؤمنين قال اني سمعت
ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية فقلت ان فعلت هذا احييتنا
وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ثلاث فالقى الي صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام
كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف
ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم

باصلي

يا ابا الاسود ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل
العلماء فيما ليس بظاهر ولا مضمر وقال ابو الاسود فجمعت منه اشيا وعرضتها عليه
فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان ولن وليت ولعل وكأن ولم اذكر لكن
فقال لي لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدتها فيها واخرج
ابن عساكر عن ربيعة ابن ناجد قال قال علي كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه
ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا
ذلك خالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء
ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب واخرج عن علي قال كونوا لقبول العلم
اشد اهتماما بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى فكيف يقل عمل متقبل واخرج عن يحيى
بن جعدة قال قال علي بن ابي طالب يا حملة القرآن اعملوا به فانما العالم من علم
ثم عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف لف
سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى
ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم
تلك الى الله واخرج عن علي قال التوفيق خير قائد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير
صاحب والادب خير ميراث ولا وحشة اشد من العجب واخرج عن الحارث قال جاء رجل
الى علي فقال اخبرني عن القدر فقال طريق مظلم لا تسلكه قال اخبرني عن القدر قال بحر
عميق لا تلجه قال اخبرني عن القدر قال سر الله قد خفي عليك فلا تفتشه قال اخبرني عن القدر
قال ايها السائل ان الله خلقك لما شاء او لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك لما شاء
واخرج عن علي قال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد اذا نكب من ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل
اذا اصابته نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة
في مكروهها واخرج عن علي انه قيل له ما السخاء قال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن
مسئلة فحياء وتكرم واخرج عن علي انه اتاه رجل فاثنى عليه فاطراه وقد كان بلغه عنه
قبل ذلك فقال له علي اني لست كما تقول وانا فوق ما في نفسك واخرج عن علي قال جزاء المعصية
الوهن في العبادة والضيق في المعيشة والتعب في اللذة قيل وما التعب في اللذة قال
لا ينال لذة حلال الا جاءه ما ينغصه اياها واخرج عن علي بن ربيعة ان رجلا قال لعلي
الشهوة

وكان عمر يقول
الشعبي صح

ثبتك الله وكان يبغضه قال علي صدق واخرج عن الشعبي قال كان ابو بكر يقول
الشعر وكان عمر يقول الشعر وكان علي اشعر الثلاثة واخرج عن نبيط الاشجعي قال قال علي بن ابي طالب

اذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق بما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واطمأنت ... وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ... ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث ... يجيء به القريب المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

واخرج عن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب لرجل وكره له صحبة رجل

لا تصحب اخا الجهل ... واياك واياه
فكم من جاهل اردى ... حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء ... اذا ما هو ماشاه
وللشيء من الشيء ... مقاييس واشباه
وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه

واخرج عن المبرد قال كان مكتوبا على سيف علي بن ابي طالب

للناس حرص على الدنيا بتدبير ... وصفوها لك ممزوج بتكدير
لم يرزقوها بعقل عندما قسمت ... لكنهم رزقوها بالمقادير
كم من اديب لبيب لا تساعده ... ومائق نال دنياه بتقصير
لو كان عن قوة او عن مغالبة ... طار البزاة بارزاق العصافير

واخرج عن حمزة بن حبيب الزيات قال كان علي بن ابي طالب يقول

لا تفش سرك الا اليك ... فان لكل نصيح نصيحا
فاني رأيت غواة الرجال ... لا يتركون اديما صحيحا

واخرج عن عقبة بن ابي الصهبا قال لما ضرب ابن ملجم عليا دخل عليه الحسن فقال له علي
يا بني احفظ عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر
الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر قال اياك و
مصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب

عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج
ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واخرج ابن عساكر
عن علي انه اتاه يهودي فقال له متى كان ربنا فتمعر وجه علي فقال لم يكن فكان هو كان
ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية
فاسلم اليهودي واخرج الدراج في جزئه المشهور بسند مجهول عن ميسرة عن شريح
القاضي قال لما توجه علي الى صفين افتقد درعا له فلما انقضت الحرب ورجع الى الكوفة اصاب
الدرع مع اليهودي فقال لليهودي الدرع درعي ولم ابع ولم اهب فقال اليهودي الدرع
درعي وفي يدي فقال نصير الى القاضي فتقدم علي فجلس الى جنب شريح وقال لولا ان خصمي يهودي
لاستويت معه في المجلس ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اصغروهم من حيث اصغرهم الله فقال شريح قل يا امير المومنين فقال نعم هذه الدرع
التي في يد هذا اليهودي درعي ولم ابع ولم اهب فقال شريح ايش تقول يا يهودي قال
درعي وفي يدي فقال شريح الك بينة يا امير المومنين قال نعم قنبر والحسن يشهدان
ان الدرع درعي فقال شريح شهادة الابن للاب لا تجوز فقال علي رجل من اهل الجنة
لا تجوز شهادته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة فقال اليهودي امير المومنين قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد ان
هذا الحق اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع درعك

فصل واما كلامه في تفسير القران فكثير وهو مستوفى في كتابنا التفسير المسند
باسانيده وقد اخرج ابن سعد عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما
نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا واخرج
ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي سلوني عن كتاب الله فانه ليس من
اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابن ابي
داوود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطا علي عن
بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن اليت ان لا ارتدي بردائي الا
الى الصلوة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد لو اصبت ذلك الكتاب
كان فيه العلم **فصل** في نبذ من كلماته الوجيزة المختصرة البديعة قال رضي الله

عنه الحزم

عنه الحزم سوء الظن اخرجه ابو الشيخ بن حبان وقال القريب من قربته المودة وان
بعد نسبه والبعيد من باعدته العداوة وان قرب نسبه ولا شيء اقرب من يد الى
جسد وان اليد اذا فسدت قطعت واذا قطعت حسمت اخرجه ابو نعيم وقال
خمس خذوهن عني لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا يستحي من لا يعلم
ولا يستحي من يعلم اذا سيل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس
من الجسد اذا ذهب الصبر ذهب الايمان واذا ذهب الراس ذهب الجسد اخرجه سعيد
بن منصور في سننه وقال الفقيه كل الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص
لهم في معاصي الله ولم يومنهم عذاب الله ولم يدع القران رغبة عنه الى غيره انه لا
خير في عبادة لا علم فيها ولا علم لا فهم فيه ولا قراءة لا تدبر فيها اخرجه ابن الضريس
في فضايل القران وقال وا بردها على الكبد اذا سيلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم اخرجه
بن عساكر وقال من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه اخرجه
ابن عساكر وقال سبع من الشيطان شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب
والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر وقال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة
اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد المسند وقال فترة العالم وقراءة العالم عليك
سواء اخرجه الحاكم في التاريخ وقال ياتي على الناس زمان المومن فيه اذل من الامة
اخرجه سعيد بن منصور ولابي الاسود الدولي يرثي علي بن ابي طالب

الا يا عين ويحك اسعدينا ● الا تبكي امير المومنينا
تبكي ام كلثوم عليه ● بعبرتها وقد رات اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا ● فلا قرت عيون الحاسدينا
افي شهر الصيام فجعتمونا ● بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ● وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ● ومن قرا المثاني والمبينا
وكل مناقب الخيرات فيه ● وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ● بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ● رايت البدر فوق الناظرينا

يقيم الحق لا ارتياب فيه ويعدل في العداة والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه ولم يخلق من المتجبرينا
وكان الناس اذ فقدوا عليا نعاما حار في بلد سنينا
فلا تشمت معاوية بن صخر فان بقية الخلفاء فينا

مات في ايام علي من الاعلام موتا او قتلا حذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وطلحة وزيد بن صوحان وسلمان الفارسي وهند بن ابي هالة واويس القرني وخباب بن الارت وسهل بن حنيف وصهيب الرومي وعمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر الصديق وتميم الداري وخوات بن جبير وشرحبيل بن السمط وابو مسعود البدري وصفوان بن عسال وعمرو بن عبسة وهشام بن حكيم وابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم واخرون

الحسن بن علي بن ابي طالب

ابو محمد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته واخر الخلفاء بنصه واخرج ابن سعد عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة ما سمت العرب بهما في الجاهلية ولد الحسن في نصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه عائشة وخلايق من التابعين منهم ابنه الحسن وابو الحوراء ربيعة بن شيبان والشعبي وابو وايل وكان شبيها بالنبي صلى الله عليه وسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وعق عنه يوم سابعه وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنة شعره فضة وهو خامس اهل الكساء قال العسكري لم يكن هذا الاسم يعرف في الجاهلية وقال المفضل ان الله حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه واخرج البخاري عن انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي واخرج الشيخان عن البراء قال لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واخرج البخاري عن ابي بكرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين واخرج البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين واخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد

بلغ

الخدري

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما واخرج عن انس قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك احب اليك قال الحسن والحسين واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم وقد حمل الحسن على رقبته فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ونعم الراكب هو واخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير قال اشبه اهل النبي صلى الله عليه وسلم به واحبهم اليه الحسن بن علي رايته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الاخر واخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا راى الصبي حمرة اللسان يهش اليه واخرج الحاكم عن زهير بن الاقمر قال قام الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوءة فقال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعه في حبوته وهو يقول من احبني فليحبه فليبلغ الشاهد الغايب ولولا كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثت به احدا كان الحسن رضي الله عنه له مناقب كثيرة سيدا حليما ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدحا يكره الفتن والسيف تزوج كثيرا وكان يجيز الرجل الواحد بمائة الف واخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه واخرج ابن سعد عن عمير بن اسحق قال ما تكلم عندي احد كان احب الي اذا تكلم ان لا يسكت من الحسن بن علي وما سمعت منه كلمة فحش قط الا مرة فانه كان بين الحسين وعمرو بن عثمان بن عفان خصومة في ارض فعرض الحسين امرا لم يرضه عمرو فقال الحسن فليس له عندنا الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش سمعتها منه قط واخرج ابن سعد عن عمير بن اسحاق قال كان مروان اميرا علينا فكان يسب عليا كل جمعة على المنبر وحسن يسمع فلا يرد شيئا ثم ارسل اليه رجلا يقول بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وبك وما وجدت مثلك الا مثل البغلة يقال لها من ابوك فتقول امي الفرس فقال له الحسن ارجع اليه فقل له اني والله لا امحو عنك شيئا مما قلت بان اسبك ولكن موعدي

وموعدك الله فان كنت صادقا جزاك الله بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة
واخرج ابن سعد عن زريق بن سوار قال كان بين الحسن وبين مروان كلام فاقبل
عليه مروان فجعل يغلظ له والحسن ساكت فامتخط مروان بيمينه فقال له الحسن
ويحك اما علمت ان اليمين للوجه والشمال للفرج اف لك فسكت مروان واخرج ابن
سعد عن اشعث بن سوار عن رجل قال جلس رجل الى الحسن فقال انك جلست الينا
على حين قيام منا افتاذن واخرج ابن سعد عن علي بن زيد بن جدعان قال خرج
الحسن عن ماله لله مرتين وقاسم الله ثلاث مرات حتى ان كان يعطي نعلا ويمسك نعلا
ويعطي خفا ويمسك خفا واخرج ابن سعد عن علي بن حسين قال كان الحسن مطلاقا
للنساء وكان لا يفارق امرأة الا وهي تحبه واحصن تسعين امرأة واخرج ابن سعد
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان الحسن يتزوج ويطلق حتى خشيت ان يورثنا عداوة
في القبائل واخرج ابن سعد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي يا اهل الكوفة
لا تزوجوا الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من همدان والله لنزوجنه فما رضي امسك
وما كره طلق واخرج ابن سعد عن عبد الله بن حسن قال كان الحسن رجلا كثير النكاح للنساء
وكان قل ما يحظين عنده وكان قل امرأة تزوجها الا احبته وضنت به واخرج
ابن عساكر عن جويرية بن اسماء قال لما مات الحسن بكى مروان في جنازته فقال له
الحسين اتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا
واشار الى الجبل واخرج ابن عساكر عن المبرد قال قيل للحسن بن علي ان ابا ذر يقول
الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول
من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن انه في غير تلك الحالة التي اختار الله له وهذا هو حد
الوقوف على الرضا بما تصرف به القضا ولي الحسن رضي الله عنه بعد قتل ابيه بمبايعة اهل
الكوفة فاقام فيها ستة اشهر واياما ثم سار اليه معاوية والامر الى الله فارسل
اليه الحسن يبذل له تسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب
احدا من اهل المدينة والعراق والحجاز بشيء مما كان ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه
عنه ديونه فاجابه معاوية الى ما طلب واصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية
في قوله صلى الله عليه وسلم يصلح الله به بين فئتين من المسلمين ونزل عن الخلافة

وقد

نب

وقد استدل البلقيني بنزوله عن الخلافة التي هي اعظم المناصب على جواز النزول عن الوظائف
وكان نزوله عنها في سنة احدى واربعين في شهر ربيع الاول وقيل الاخر وقيل
في جمادى الاولى فكان اصحابه يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار وقال
له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال لست بمذل المؤمنين ولكني كرهت ان
اقتلكم على الملك ثم ارتحل الحسن عن الكوفة الى المدينة فاقام بها واخرج الحاكم عن جبير
بن نفير قال قلت للحسن ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كان جماجم العرب في
يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت تركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء امة
محمد ثم ابتزها باتياس اهل الحجاز **مات** الحسن بالمدينة مسموما سمته
زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس دس اليها يزيد بن معاوية ان سمه يتزوجها
ففعلت فلما **مات** الحسن بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك
للحسن فنرضاك لانفسنا وكانت وفاته في خامس ربيع الاول سنة تسع واربعين
وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره من سقاه
فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي اظن والا فلا يقتل بي والله بريء واخرج
ابن سعد عن عمران بن عبد الله بن طلحة قال رأى الحسن كان بين عينيه مكتوبا قل هو الله احد
فاستبشر به واهل بيته فقصوها على سعيد بن المسيب فقال ان صدقت رؤياه فقل
ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتى مات **واخرج** في الطيوريات عن سليم بن عيسى
قارئ اهل الكوفة قال لما حضرت الحسن الوفاة جزع فقال له الحسين يا اخي ما هذا
الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما
امك وامك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال الحسن
اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثله
قط **قال** ابن عبد البر روينا من وجوه انه لما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك
استشرف لهذا الامر فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر ثم استشرف لها فصرفت عنه الى عمر
ثم لم يشك وقت الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان فلما قتل عثمان بويع ثم
نوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة
فلا اعرفن ما استخفك سفهاء الكوفة فاخرجوك قد كنت طلبت الى عائشة

ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم فاذنت فاطلب ذلك اليها وما
اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات اتى الحسين عائشة فقالت
نعم وكرامة فمنعهم مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم دفن في
البقيع الى جنب امه واخرج البيهقي وابن عساكر من طريق ابي المنذر هشام بن محمد
عن ابيه قال اضاق الحسن بن علي وكان عطاوه في كل سنة مائة الف فحبسها عنه معوية
في احدى السنين فاضاق اضاقة شديدة قال فدعوت بدواة لاكتب الى معوية لا
لاذكره في نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال كيف انت
يا حسن فقلت بخير يا ابة وشكوت اليه تاخر المال عني فقال ادعوت بدواة لتكتب الى
مخلوق مثلك تذكره ذلك قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع فقال قل اللهم اقذف في
قلبي رجاك واقطع رجاي عمن سواك حتى لا ارجوا احدا غيرك اللهم وما
ضعفت عنه قوتي وقصر عنه عملي ولم تنته اليه رغبتي ولم تبلغه مسئلتي ولم يجر على
لساني مما اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين
قال فوالله ما الححت به اسبوعا حتى بعث الي معوية بالف الف وخمسمائة الف فقلت
الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لي يا حسن كيف انت فقلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي فقال
يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق

معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي ابو عبد
الرحمن اسلم هو وابوه يوم فتح مكة وشهد حنينا وكان من المولفة قلوبهم ثم
حسن اسلامه وكان احد الكتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلاثة وستون حديثا روى عنه
من الصحابة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو الدرداء وجرير البجلي والنعمان بن
بشير وغيرهم ومن التابعين ابن المسيب وحميد بن عبد الرحمن وغيرهما وكان من
الموصوفين بالدهاء والحلم وقد ورد في فضله احاديث قل ما ثبت اخرج الترمذي
وحسنه عن عبد الرحمن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده عن العرباض بن

سارية

سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني
في الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت اطمع في الخلافة منذ قال
فاعدل — لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية ان ملكت فاحسن وكان معاوية
رجلا طويلا ابيض جميلا مهيبا وكان عمر ينظر اليه فيقول هذا كسرى العرب
وعن علي قال لا تكرهوا امارة معاوية لو فقدتموه لرايتم الرؤوس تندر عن
عقله وحلمه — كواهلها وقال المقبري تعجبون من دهاء هرقل وكسرى وتدعون معاوية وكان
يضرب بحلمه المثل وقد افرد ابن ابي الدنيا وابو بكر بن ابي عاصم تصنيفا في حلم معاوية
قال ابن عون كان الرجل يقول لمعاوية والله لتستقيمن بنا يا معاوية او لنقومنك
فيقول بماذا فيقولون بالخشب فيقول اذن نستقيم وقال قبيصة بن جابر صحبت معاوية
شيء من حلمه — فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة منه ولما بعث ابو بكر الجيوش الى الشام
سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما مات يزيد استخلفه على دمشق فاقره عمر
امارة معاوية وخلافته — ثم اقره عثمان وجمع له الشام كله فاقام اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال
كعب الاحبار لن يملك احد من هذه الامة ما ملك معاوية قال الذهبي توفي كعب قبل ان
يستخلف معاوية وقال صدق كعب فيما نقله فان معاوية بقي خليفة عشرين سنة
لا ينازعه احد الامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده فانه كان لهم مخالف وخرج
عن امرهم بعض الممالك خرج معاوية على علي كما تقدم وتسمى بالخلافة ثم
ولي — خرج على الحسن فنزل له الحسن عن الخلافة فاستقر فيها من ربيع الاخر او جمادى الاولى
سنة احدى واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة فيه على خليفة
فتوحاته — واحد وفيه ولى معوية مروان بن الحكم المدينة في سنة ثلاث واربعين فتحت
الرخج وغيرها من بلاد سجستان وودان من برقة وكور من بلاد السودان وفيها
استلحق معاوية زياد بن ابيه وهي اول قضية غير فيها حكم النبي صلى الله عليه
وسلم في الاسلام ذكره الثعالبي وغيره وفي سنة خمس واربعين فتحت القيقان وفي
سنة خمسين فتحت قوهستان عنوة وفيها دعا معاوية اهل الشام الى البيعة بولاية
العهد من بعده لابنه يزيد فبايعوه وهو اول من عهد بالخلافة لابنه واول من عهد

بها في صحته ثم انه كتب الى مروان بالمدينة ان ياخذ البيعة له فخطب مروان فقال
ان امير المؤمنين راى ان يستخلف عليكم ولده يزيد بسنة ابي بكر وعمر فقام عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق فقال بل سنة كسرى وقيصر ان ابا بكر وعمر لم يجعلاها في اولادها
ولا في احد من بيتهما ثم حج معاوية في سنة احدى وخمسين واخذ البيعة لابنه فبعث
الى ابن عمر فتشهد فقال اما بعد يا ابن عمر انك كنت تحدثني انك لا تحب ان تبيت ليلة سوداء
ليس عليك فيها امير واني احذرك ان تشق عصى المسلمين او تسعى في فساد ذات
بينهم فحمد الله ابن عمر واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد كانت قبلك خلفاء لهم
ابناء ليس ابنك بخير من ابنائهم فلم يروا في ابنائهم ما رايت في ابنك ولكنهم اختاروا
للمسلمين حيث علموا الخيار وانك تحذرني ان اشق عصا المسلمين ولم اكن لافعل انما انا
رجل من المسلمين فاذا اجتمعوا على امر فانما انا رجل منهم فقال يرحمك الله فخرج
ابن عمر ثم ارسل الى ابن ابي بكر فتشهد ثم اخذ في الكلام فقطع عليه كلامه وقال انك
والله لوددت انا وكلناك في امر ابنك الى الله وانا والله لا نفعل والله لتردن هذا
الامر شورى في المسلمين او لتعيدنها عليك جذعة ثم وثب ومضى فقال معاوية
اللهم اكفنيه بما شئت ثم قال على رسلك ايها الرجل لا تشرفن على اهل الشام فاني
اخاف ان يسبقوني بنفسك حتى اخبر العشية انك قد بايعت ثم كن بعد على ما بدا لك
من امرك ثم ارسل الى ابن الزبير فقال يا ابن الزبير انما انت ثعلب رواغ كلما خرج
من جحر دخل اخر وانك عمدت الى هذين الرجلين فنفخت في مناخرهما وحملتهما على غير
رايهما فقال ابن الزبير ان كنت قد مللت الامارة فاعتزلها وهلم ابنك فلنبايعه ارايت
اذا بايعنا ابنك معك لايكما نسمع ونطيع ولا تجمع البيعة لكما ابدا ثم راح وصعد
معاوية المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا وجدنا احاديث الناس ذات
عوار زعموا ان ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير لن يبايعوا يزيد وقد سمعوا واطاعوا
وبايعوا له فقال اهل الشام والله لا نرضى حتى يبايعوا على رؤوس الاشهاد والا
ضربنا اعناقهم فقال سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر لا اسمع هذه المقالة
من احد منكم بعد اليوم ثم نزل فقال الناس بايع ابن عمر وابن ابي بكر وابن الزبير
وهم يقولون لا والله فيقول الناس بلى وارتحل معاوية فلحق بالشام وعن ابن المنكدر

فقال

قال ابن عمر حين بويع يزيد انه ان كان خيرا رضينا وان كان بلاء صبرنا واخرج الخرائطي
في الهواتف عن حبيبه بن وهب قال كانت هند ابنة عتبة ابن ربيعة عند الفاكه بن
المغيرة وكان من فتيان قريش وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير اذن فخلا البيت
ذات يوم فقام الفاكه وهند فيه ثم خرج الفاكه لبعض حاجاته واقبل رجل ممن كان
يغشى البيت فولجه فلما راى المراة ولى هاربا فابصره الفاكه فانتهى فضربها برجله وقال من
هذا الذي كان عندك قالت ما رايت احدا ولا انتبهت حتى انبهتني فقال لها الحقي
باهلك وتكلم فيها الناس فخلى بها ابوها فقال لها يا بنية ان الناس قد اكثروا فيك فا
نبئيني فان يكن الرجل صادقا دسست اليه من يقتله فيقطع عنا المقالة وان يك كاذبا
حاكمته الى بعض كهان اليمن قال فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية انه لكاذب عليها
فقال عتبة للفاكه انك قد رميت ابنتي بامر عظيم فحاكمني الى بعض كهان اليمن
فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف
ومعهم هند ونسوة معها تتانس بهن فلما شارفوا البلاد تنكرت حال هند وتغير
وجهها فقال لها ابوها يا بنية اني قد ارى ما بك من تغير الحال وما ذاك الا لمكروه
عندك فقالت لا والله يا ابتاه وما ذاك لمكروه ولكني اعرف انكم تاتون بشرا يخطئ
ويصيب فلا امنه ان يسمني بميسم تكون علي سبة في العرب فقال لها اني سوف اختبره
لك قبل ان ينظر في امرك فصفر بفرسه حتى ادلى ثم ادخل في احليله حبة من الحنطة واوكا
عليها بسير وصبحوا الكاهن فنحر لهم واكرمهم فلما تغدوا قال له عتبة انا قد جئناك في
امر وقد خبات لك خبيئا اختبرك به فانظر ما هو فقال بره في كمرة فقال اريد ابين
من هذا فقال حبة بر في احليل مهر فقال عتبة صدقت انظر في امر هولاء النسوة
فجعل يدنو من احداهن ويضرب كتفها ويقول انهضي حتى دنا من هند فضرب كتفها
وقال انهضي غير رسحاء ولا زانية ولتلدن ملكا يقال له معاوية فنظر
اليها الفاكه فاخذ بيدها فنترت يدها من يده وقالت اليك عني فوالله لاحرص ان يكون
ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فجاءت بمعاوية **مات** معاوية في رجب سنة
ستين ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وقيل انه عاش سبعا وسبعين سنة
وكان عنده شيء من شعر رسول الله صلى الله عليه **وسلم** وقلامة اظفاره فاوصى
ان يجعل في فمه وعينيه وقال افعلوا ذلك وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين **فصل**

حكاية لطيفة

الكهان

أنثى

سنة تسع وخمسين

في بيته من اخباره اخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن جهمان
قال قلت لسفينة ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم قال كذب بنو الزرقاء بل
هم ملوك من اشد الملوك واول الملوك معاوية واخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم يكن احد احق بالخلافة في زمان علي
من علي واخرج السلفي في الطيوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل قال سالت
ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه عيبا
فلم يجدوا فجاءوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا منهم له واخرج ابن
عن عبد الملك بن عمير قال قدم جارية بن قدامة السعدي على معاوية فقال
من انت فقال جارية بن قدامة قال وما عسيت ان تكون هل انت الا نحلة قال
لا تفعل فقد شبهتني بها حامية اللسع حلوة البصاق والله ما معاوية الا كلبة تعاوي
الكلاب وما امية الا تصغير امة واخرج عن الفضل بن سويد قال وفد جارية
بن قدامة على معاوية فقال له معاوية انت الساعي مع علي بن ابي طالب والموقد
النار في شعلك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم قال جارية يا معاوية دع
عنك عليا فما ابغضنا عليا منذ احببناه ولا غششناه منذ نصحناه قال ويلك
يا جارية ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال انت يا معاوية كنت
اهون على اهلك اذ سموك معاوية قال لا ام لك قال ام ما ولدتني ان قوائم
السيوف التي لقيناك بصفين في ايدينا قال انك لتهددني قال انك لم تملكنا قسرة
ولم تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهودا ومواثيق فان وفيت لنا وفينا لك وان ترغب
الى غيره لك فقد تركنا وراءنا رجالا مدادا واذرعا شدادا واسنة حدادا فان
بسطت الينا فترا من غدر دلفنا اليك بباع من ختر قال معاوية لا اكثر الله في الناس
امثالك واخرج عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الصحابي انه دخل على معاوية فقال
له معاوية الست من قتلة عثمان قال لا ولكني ممن حضره فلم ينصره قال وما منعك من
نصره قال لم ينصره المهاجرون والانصار فقال معاوية اما لقد كان حقه واجبا عليهم
ان ينصروه قال فما منعك يا امير المؤمنين من نصره ومعك اهل الشام فقال
معاوية اما طلبي بدمه نصرة له فضحك ابو الطفيل ثم قال انت وعثمان كما قال الشاعر

لا الفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا
وقال الشعبي اول من خطب الناس قاعدا معاوية وذلك حين كثر شحمه وعظم
بطنه اخرجه ابن ابي شيبة وقال الزهري اول من احدث الخطبة قبل الصلوة في العيد
معاوية اخرجه عبد الرزاق في مصنفه وقال سعيد بن المسيب اول من احدث
الاذان في العيد معاوية اخرجه ابن ابي شيبة وقال اول من نقص التكبير معاوية اخرجه
وفي الاوائل للعسكري قال معاوية اول من وضع البريد في الاسلام واول من اتخذ
الخصيان لخاص خدمته واول من عبثت به رعيته واول من قيل له السلام
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمك الله واول من اتخذ ديوان
الخاتم وولاه عبيد الله بن اوس الغساني وسلم اليه الخاتم وعلى فصه لكل عمل ثواب
واستمر ذلك في الخلفاء العباسية الى اخر وقت وسبب اتخاذه له انه امر لرجل بمائة الف
ففك الكتاب وجعل مائتي الف فلما رفع الحساب الى معاوية انكر ذلك واتخذ ديوان
الخاتم من يومئذ وهو اول من اتخذ المقصورة بالجامع واول من اذن في تجريد الكعبة
وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح عليها شيئا فوق شيء واخرج الزبير بن بكار
في الموفقيات عن ابن اخي الزهري قال قلت للزهري من اول من استحلف في البيعة
قال معاوية استحلفهم بالله فلما كان عبد الملك بن مروان استحلفهم بالطلاق
والعتاق واخرج العسكري في كتاب الاوائل عن سليمان بن عبد الله بن معمر قال
قدم معاوية مكة فاتى المسجد فقعد في حلقة فيها ابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن
بن ابي بكر فاقبلوا عليه واعرض ابن عباس فقال وانا احق بهذا الامر من هذا المعرض
وابن عمه فقال ابن عباس ولم التقدم في الاسلام ام سابقة مع الرسول او قرابة
منه قال ولكني ابن عم المقتول قال فهذا احق به يريد ابن ابي بكر قال ان اباه
مات موتا قال فهذا احق به يريد ابن عمر قال ان اباه قتله كافر قال فذلك
ادحض لحجتك ان كان المسلمون عتبوا على ابن عمك فقتلوه وقال عبد الله بن محمد بن عقيل
قدم معاوية المدينة فلقيه ابو قتادة الانصاري فقال معاوية تلقاني الناس كلهم غيركم
يا معشر الانصار قال لم يكن لنا دواب قال فاين النواضح قال عقرناها في طلبك وطلب ابيك يوم بدر
ثم قال ابو قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا انكم سترون بعدي اثرة قال معاوية فما امركم قال

اصبروا

قال امرنا ان نصبر قال فاصبروا فبلغ ذلك عبد الرحمن بن ثابت فقال

الا ابلغ معاوية بن حرب امير المومنين نبا كلامي

بانا صابرون ومنظروكم الى يوم التغابن والخصام

واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن جبلة بن سحيم قال دخلت على معاوية بن
ابي سفيان وهو في حلاقته وفي رقبته حبل وصبي يقوده فقلت يا امير المومنين اتفعل
هذا قال يالكع اسكت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له صبي فليتصاب له
قال ابن عساكر غريب جدا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن الشعبي قال دخل شاب
من قريش على معاوية فاغلظ له فقال يا ابن اخي انهاك عن السلطان ان السلطان
يغضب غضب الصبي وياخذ اخذ الاسد واخرج عن الشعبي قال قال زياد ما غلبني
رجل فكر احد الا معاوية فخشيت ان اعاقب فهرب الى معاوية فكتبت اليه ان هذا ادب سوء لمن
قبلي فكتب الي انه لا ينبغي لي ولا لك ان نسوس الناس سياسة واحدة ان نلين جميعا
فيمرج الناس في المعصية ولا ان نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون
للشدة والفظاظة واكون انا باللين والرافة واخرج عن الشعبي قال سمعت معاوية يقول
معاوية يقول ما تفرقت امة قط الا ظهر اهل الباطل على اهل الحق الا هذه الامة
وفي الطبراني عن سليمان المخزومي قال اذن معاوية للناس اذنا عاما فلما احتفل
المجلس قال انشدوني ثلاثة ابيات لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه فسكتوا ثم طلع
عبد الله بن الزبير فقال هذا مقول العرب وعلامتها ابو خبيب قال مهيم قال
انشدني ثلاثة ابيات لرجل من العرب كل بيت قائم بمعناه قال بثلاثماية الف قال
وتساوي قال انت بالخيار وانت واف كاف قال هات فانشده للافوه الاودي

بلوت الناس قرنا بعد قرن فلم ار غير ختال وقال قال صدقت هيه

قال ولم ار في الخطوب اشد وقعا واصعب من معاداة الرجال قال صدقت هيه

قال وذقت مرارة الاشياء طرا فما طعم امر من السوال قال صدقت

ثم امر له بثلاثماية الف واخرج البخاري والنسائي وابن ابي حاتم في تفسيره واللفظ
له من طرق ان مروان خطب بالمدينة وهو على الحجاز من قبل معاوية فقال ان الله قد اراك
امير المومنين في ولده يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر

حان

تشدد

بلغ

وفي لفظ سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن ابن ابي بكر سنة هرقل وقيصر ان ابا بكر
لم يجعلها في احد من ولده ولا احد من اهل بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة وكرامة
لولده فقال مروان الست الذي قال لوالديه اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن
اللعين الذي لعن اباك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة كذب مروان
ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
ابا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض من لعنة الله واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف عن عروة قال قال معاوية لا حلم الا بالتجارب واخرج ابن عساكر
عن الشعبي قال دهاة العرب اربعة معاوية وعمرو بن العاصي والمغيرة بن شعبة وزياد
فاما معاوية فللحلم والاناة واما عمرو فللمعضلات واما المغيرة فللمبادهة واما زياد فللكبير
والصغير واخرج عنه ايضا قال كان القضاة اربعة فاما القضاة فعمر وعلي وابن
مسعود وزيد بن ثابت واما الدهاة فمعاوية وعمرو بن العاصي والمغيرة وزياد واخرج
عن قبيصة بن جابر قال صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا اقرا لكتاب الله منه ولا
افقه في دين الله منه وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رايت رجلا اعطى لجزيل مال من غير مسالة
منه وصحبت معاوية فما رايت رجلا اثقل حلما ولا ابطا جهلا ولا ابعد اناة منه وصحبت
عمرو بن العاصي فما رايت رجلا انصع طرفا ولا احلم جليسا منه وصحبت المغيرة بن شعبة
فلو ان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بمكر لخرج من ابوابها كلها
واخرج ابن عساكر عن حميد بن هلال ان عقيل بن ابي طالب سال عليا فقال
اني محتاج واني فقير فاعطني فقال اصبر حتى يخرج عطاي مع المسلمين فاعطيك
معهم فالح عليه فقال لرجل خذ بيده فانطلق به الى حوانيت اهل السوق فقل
دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت قال تريد ان تتخذني سارقا قال
وانت تريد ان تتخذني سارقا ان آخذ اموال المسلمين فاعطيكها دونهم قال
لاتين معاوية قال انت وذاك فاتى معاوية فساله فاعطاه ماية الف ثم قال
اصعد المنبر فاذكر ما اولاك علي وما اوليتك فصعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا على دينه فاختار دينه واني اردت معاوية على
دينه فاختارني على دينه واخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه ان

وزياد

والدهاة اربعة

افقه

عقيلا دخل على معاوية فقال معاوية هذا عقيل وعمه ابو لهب فقال عقيل هذا معاوية وعمته حمالة الحطب واخرج ابن عساكر عن الاوزاعي قال دخل خريم بن فاتك على معاوية ومئزره مشمر وكان حسن الساقين فقال معاوية لو كانت هاتان الساقان لامرأة فقال خريم في مثل عجيزتك يا امير المؤمنين مات في ايام معاوية من الاعلام صفوان بن امية وحفصة وام حبيبة وصفية وميمونة وسودة وجويرية وعائشة امهات المؤمنين ولبيد الشاعر وعثمان بن طلحة الحجبي وعمرو بن العاص وعبد الله بن سلام الحبر ومحمد بن مسلمة وابو موسى الاشعري وزيد بن ثابت وابو بكرة وكعب بن مالك والمغيرة بن شعبة وجرير البجلي وابو ايوب الانصاري وعمران بن حصين وسعيد بن زيد وابو قتادة الانصاري وفضالة بن عبيد وعبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق وجبير بن مطعم واسامة ابن زيد وثوبان وعمرو بن حزم وحسان بن ثابت وحكيم بن حزام وسعد بن ابي وقاص وابو اليسر وقثم بن العباس واخوه عبيد الله وعقبة بن عامر وابو هريرة في سنة تسع وخمسين وكان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين وامارة الصبيان فاستجيب له وخلائق آخرون رضي الله تعالى عنهم

يزيد بن معاوية ابو خالد الاموي

ولد سنة خمس او ست وعشرين وكان ضخما كثير اللحم كثير الشعر وامه ميسون بنت بحدل الكلبية روى عن ابيه وروى عنه ابنه خالد وعبد الملك بن مروان وجعله ابوه ولي العهد واكره الناس على ذلك كما تقدم قال الحسن البصري افسد امر الناس اثنان عمرو بن العاص يوم اشار على معاوية برفع المصاحف فحملت قال ابن القراء فحكم الخوارج فلا يزال هذا التحكيم الى يوم القيامة والمغيرة بن شعبة فانه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب اليه معاوية اذا قرات كتابي فاقبل معزولا فلما ورد عليه قال ما ابطاك قال امر كنت اوطئه واهيئه قال وما هو قال البيعة ليزيد من بعدك قال اوفعلت قال نعم قال ارجع الى عملك فلما خرج قال له اصحابه ما وراءك قال وضعت رجل معاوية في غرز غي لا يزال فيه الى يوم القيامة قال الحسن فمن اجل ذلك بايع هؤلاء لابنائهم ولولا ذلك لكانت شورى الى يوم القيامة قال

ابن سيرين وفد عمرو بن حزم الى معاوية فقال اذكرك الله في امة محمد بما تستخلف عليها فقال نصحت وقلت برايك وانه لم يبق الا ابني وابناؤهم وابني احق وقال عطية بن قيس خطب معاوية فقال اللهم ان كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من فضله فبلغه ما املت واعنه وان كنت انما حملني حب الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه قبل ان يبلغ ذلك فلما مات معاوية بايعه اهل الشام ثم بعث الى اهل المدينة من ياخذ له البيعة فابى الحسين وابن الزبير ان يبايعاه وخرجا من ليلتهما الى مكة فاما ابن الزبير فلم يبايع ولا دعا الى نفسه واما الحسين فكان اهل الكوفة يكتبون اليه يدعونه الى الخروج اليهم زمن معاوية وهو يابى فلما بويع يزيد اقام على ما هو مهموما يجمع الاقامة مرة ويريد المسير اليهم اخرى فاشار عليه ابن الزبير بالخروج وكان ابن عباس يقول له لا تفعل وقال له ابن عمر لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانك بضعة منه ولا تنالها فاعتنقه وبكى وودعه فكان ابن عمر يقول غلبنا الحسين بالخروج ولعمري لقد راى في ابيه واخيه عبرة وكلمه في ذلك ايضا جابر بن عبد الله وابو سعيد وابو واقد الليثي وغيرهم فلم يطع احدا منهم وصمم على المسير الى العراق فقال له ابن عباس والله لاظنك ستقتل بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان فلم يقبل منه فبكى ابن عباس وقال اقررت عين ابن الزبير ولما راى ابن عباس عبد الله ابن الزبير قال له قد اتى ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز ثم تمثل وقال

يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري

وبعث اهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم فخرج من مكة متوجها الى العراق في عشر ذي الحجة ومعه طائفة من اهل بيته رجالا ونساء وصبيانا فكتب يزيد الى واليه بالعراق عبيد الله بن زياد بقتاله فوجه اليه جيشا اربعة الاف عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فخذله اهل الكوفة كما هو شانهم مع ابيه من قبله فلما رهقه السلاح عرض عليهم الاستسلام والرجوع او المضي الى يزيد فيضع يده في يده فابوا الا قتله فقتل وجيء براسه في طست حتى وضع بين يدي ابن زياد لعن الله قاتله وابن زياد معه ويزيد

ايضا وكان قتله بكربلاء وفي قتله قصة فيها طول لا يحتمل القلب ذكرها
فانا لله وانا اليه راجعون وقتل معه ستة عشر رجلا من اهل بيته ولما قتل
الحسين مكثت الدنيا سبعة ايام والشمس على الحيطان كالملاحف المعصفرة والكواكب
امارات قتله يوم عاشوراء
يضرب بعضها بعضا وكان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم والحمرة
افاق السماء ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها بعد ذلك ولم تكن
ترى فيها قبله وقيل انه لم يقلب حجر ببيت المقدس من يومئذ الا وجد تحته دم
عبيط وصار الورس الذي في عسكرهم رمادا ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا
يرون في لحمها النيران وطبخوها فصارت مثل العلقم وتكلم رجل في الحسين بكلمة
فرماه الله بكوكبين من السماء فطمس بصره قال الثعالبي روت الرواة من غير
وجه عن عبد الله بن عمير الليثي قال رايت في هذا القصر واشار الى قصر الامارة
بالكوفة راس الحسين بن علي بين يدي عبيد الله بن زياد على ترس ثم رايت راس
عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ابن ابي عبيد ثم رايت راس المختار بين يدي
مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك فحدثت
عبد الملك بهذا الحديث فتطير منه وفارق مكانه واخرج الترمذي عن سلمى
قالت دخلت على ام سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب قلت ما لك يا رسول الله قال
رؤية الرسول عم حين قتله محزونا ومغتما
شهدت قتل الحسين انفا واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف النهار اشعث اغبر وبيده قارورة
فيها دم فقلت بابي وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه
لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك اليوم فوجدوه قتل ذلك اليوم
واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ام سلمة قالت سمعت الجن تبكي على حسين
وتنوح عليه واخرج ثعلب في اماليه عن ابي جناب الكلبي قال اتيت كربلاء
فقلت لرجل من اشراف العرب بها بلغني انكم تسمعون نوح الجن فقال ما تلقى احدا
نوح الجن كالانس لقتله
الا اخبرك انه سمع ذلك قلت فاخبرني ما سمعت انت قال سمعتهم يقولون
مسح الرسول جبينه ۝ فله بريق في الخدود ۝ ابواه من عليا قريش ۝ وجده خير الجدود

ولما قتل الحسين وبنو ابيه بعث ابن زياد برؤوسهم الى يزيد فسر بقتلهم
اولا ثم ندم لما مقته المسلمون على ذلك وابغضه الناس وحق لهم ان يبغضوه
اخرج ابو يعلى في مسنده بسند ضعيف عن ابي عبيدة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل
من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني في مسنده عن ابي الدرداء سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له
يزيد وقال نوفل بن ابي الفرات كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال قال
امير المومنين يزيد بن معاوية فقال تقول امير المومنين وامر به فضرب عشرين
سوطا وفي سنة ثلاث وستين بلغه ان اهل المدينة خرجوا وخلعوه فارسل
لهم جيشا كثيفا وامره بقتالهم ثم المسير الى مكة لقتال ابن الزبير فجاؤا وكانت
وقعة الحرة على باب طيبة وما ادراك ما وقعة الحرة ذكرها الحسن مرة
فقال والله ما كاد ينجو منهم احد قتل فيها خلق من الصحابة ومن غيرهم ونهبت
المدينة وافتض فيها الف عذراء فانا لله وانا اليه راجعون قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين رواه مسلم وكان سبب خلع اهل المدينة له ان يزيد اسرف في المعاصي اخرج
الواقدي من طرق ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل قال والله ما خرجنا على
يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان كان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات
والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة قال الذهبي ولما فعل يزيد ما فعل
باهل المدينة مع شرب الخمر واتيانه المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير
واحد ولم يبارك الله في عمره وسار الجيش الحرة الى مكة لقتال ابن الزبير فمات
امير الجيش في الطريق فاستخلف عليهم اميرا واتوا مكة فحاصروا ابن الزبير وقاتلوه
ورموه بالمنجنيق وذلك في صفر سنة اربع وستين واحترقت من شرره
نيرانهم استار الكعبة وسقفها وقرنا الكبش الذي فدى الله به اسماعيل وكانا
في السقف واهلك الله يزيد في نصف ربيع الاول من هذا العام فجاء الخبر بوفاته
والقتال مستمر فنادى ابن الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم قد هلك فانقلبوا وذلوا

وتخطفهم الناس ودعى ابن الزبير الى بيعة نفسه وتسمى بالخلافة واما اهل الشام فبايعوا معاوية بن يزيد ولم تطل مدته كما سيأتي ومن شعر يزيد

آب هذا الهم فاكتنفا • وامر النوم فامتنعا
راعيا للنجم ارقبه • فاذا ما كوكب طلعا
حام حتى انني لا ارى • انه بالغور قد وقعا
ولها بالماطرون اذا • اكل النمل الذي جمعا
نزهة حتى اذا بلغت • نزلت من جلق بيعا
في قباب وسط دسكرة • حولها الزيتون قد ينعا

الدسكرة بناء على هيئة القصر فيه بيوت للخدم وليست بعربية

واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمرو قال ابو بكر الصديق اصبتم اسمه عمر الفاروق قرن من حديد اصبتم اسمه عثمان بن عفان ذو النورين قتل مظلوما يؤتى كفلين من الرحمة معاوية وابنه ملكا الارض المقدسة والسفاح وسلام ومنصور وجابر والمهدي والامين وامير الغضب كلهم من بني كعب ابن لؤي كلهم صالح لا يوجد مثله قال الذهبي له طرق عن ابن عمرو ولم يرفعه احد واخرج الواقدي عن ابي جعفر الباقر قال اول من كسا الكعبة الديباج يزيد بن معاوية مات في ايام يزيد من الاعلام سوى الذين قتلوا مع الحسين وفي وقعة الحرة ام سلمة ام المؤمنين وخالد بن عرفطة وجرهد الاسلمي وجابر بن عتيك وبريدة بن الحصيب ومسلمة بن مخلد وعلقمة النخعي الفقيه ومسروق والمسور بن مخرمة وغيرهم وعدة المقتولين بالحرة من قريش والانصار ثلثمائة وست رجال **معاوية بن يزيد بن معاوية** ابو عبد الرحمن ويقال ابو يزيد ويقال ابو ليلى استخلف بعهد من ابيه في ربيع الاول سنة اربع وستين وكان شابا صالحا ولما استخلف كان مريضا الى ان مات ولم يخرج الى الناس ولا فصل شيا من الامور ولا صلى بالناس وكانت مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل ثلاثة اشهر ومات وله احدى وعشرون سنة وقيل **عشرون** ولما احتضر قيل له الا تستخلف قال ما اصبت حلاوتها فلم اتحمل مرارتها **عبد الله بن الزبير بن العوام** بن خويلد ابن اسد بن عبد العزى ابن قصي كنيته ابو بكر وقيل ابو خبيب بضم الخاء المعجمة وقيل ابو بكير صحابي بن صحابي ابوه احد العشرة المشهود

لهم بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وام ابيه صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة بعد عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الاولى وهو اول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة وفرح المسلمون بولادته فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم فلا يولد لهم ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة لاكها وسماه عبد الله وكناه ابا بكر باسم جده الصديق وكنيته وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم الشجاعة قسم الدهر ثلاث ليال ليلة يصلي قائما حتى الصباح وليلة راكعا وليلة ساجدا حتى الصباح روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون حديثا روى عنه اخوه عروة وابن ابي مليكة وعباس بن سهل وثابت البناني وعطاء وعبيدة السلماني وخلائق اخرون كان ممن ابى البيعة ليزيد بن معاوية وفر الى مكة ولم يدع الى نفسه لكن لم يبايع فوجد عليه يزيد وجدا شديدا فلما مات يزيد بويع له بالخلافة واطاعه اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وجدد عمارة الكعبة فجعل لها بابين على قواعد ابراهيم وادخل فيها ستة اذرع من الحجر لما حدثته خالته عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق خارجا عنه الا الشام ومصر فانه بويع بها معاوية بن يزيد فلم تطل مدته فلما مات اطاع اهلها ابن الزبير ثم خرج مروان بن الحكم فغلب على الشام ثم مصر واستمر الى ان مات سنة خمس وستين وقد عهد الى ابنه عبد الملك والاصح كما قال الذهبي ان مروان لا يعد في امراء المؤمنين بل هو باغ خارج على ابن الزبير ولا عهده الى ابنه بصحيح وانما صحت خلافة عبد الملك من حين قتل ابن الزبير واما ابن الزبير فانه استمر بمكة خليفة الى ان تغلب عليه عبد الملك فجهز لقتاله الحجاج في اربعين الفا فحصره بمكة اشهرا ورمى عليه بالمنجنيق وخذل ابن الزبير اصحابه وتسللوا الى الحجاج فظفر به ثم قتل وصلب وذلك يوم الثلثاء سابع عشر جمادى الاولى وقيل الاخرة سنة ثلاث وسبعين واخرج ابن عساكر عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال اني لفوق ابي قبيس حين وضع المنجنيق على ابن الزبير فنزلت صاعقة كاني انظر اليها تدور كانها حمار احمر فاحرقت اصحاب المنجنيق نحوا من خمسين رجلا وكان ابن الزبير فارس

قريش في زمانه له المواقف المشهودة اخرج ابو يعلى في مسنده عن ابن الزبير
ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فلما فرغ قال له يا عبد الله اذهب بهذا الدم فاهرقه
حيث لا يراك احد فلما ذهب شربه فلما رجع قال ما صنعت بالدم قال عمدت الى اخفى
موضع علمت فجعلته فيه قال لعلك شربته قال نعم قال ويل للناس منك وويل لك
من الناس فكانوا يرون ان القوة التي به من ذلك الدم واخرج عن نوف البكالي
قال اني لاجد في كتاب الله المنزل ان الزبير فارس الخلفاء وقال عمرو بن دينار
ما رايت مصليا احسن صلاة من ابن الزبير وكان يصلي في الحجر والمنجنيق يصيب طرف
ثوبه فلا يلتفت اليه وقال مجاهد ما كان باب من العبادة يعجز الناس عنه الا
تكلفه ابن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل يطوف سباحة وقال عثمان
بن طلحة كان ابن الزبير لا ينازع في ثلاث في شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة وكان صيتا
اذا خطب تجاوبه الجبال واخرج ابن عساكر عن عروة ان النابغة الجعدي
انشد عبد الله ابن الزبير فقال

حكيت لنا الصديق لما وليتنا ⁂ وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس بالحق فاستوى ⁂ فعاد صباحا حالك اللون اسحم

واخرج عن هشام بن عروة وخبيب قالا اول من كسا الكعبة الديباج عبد الله
بن الزبير وكان كسوتها المسوح والانطاع واخرج عن عمرو بن قيس قال كان
لابن الزبير مائة غلام يتكلم كل غلام منهم بلغة اخرى وكان ابن الزبير يكلم كل واحد
بلغته وكنت اذا نظرت اليه في امر دنياه قلت هذا رجل لم يرد الله طرفة عين
واذا نظرت اليه في امر آخرته قلت هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين واخرج
عن هشام بن عروة قال كان اول ما افصح به عمي عبد الله بن الزبير وهو صغير
السيف فكان لا يضعه من فيه فكان ابوه اذا سمع ذلك منه يقول اما والله
ليكونن لك منه يوم ويوم وايام واخرج عن ابي عبيدة قال جاء عبد الله
ابن الزبير الاسدي الى عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المؤمنين ان
بيني وبينك رحما من قبل فلانة فقال ابن الزبير نعم هو كما ذكرت وان فكرت
في هذا اصبت الناس باسرهم يرجعون الى اب واحد والى ام واحدة فقال

فضايل ابن الزبير

عدة غلمان ابن الزبير واختلاف لغتهم

لغتهم

يا امير المؤمنين ان نفقتي نفدت قال ما كنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى ان
ترجع اليهم فقال يا امير المؤمنين فان ناقتي قد نقبت قال انجد بها يبرد خفها
وارقعها بسبت واخصفها بهلب وسر عليها البردين قال يا امير المؤمنين انما
جئتك مستحملا ولم آتك مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ابن الزبير ان
وراكبها فخرج الاسدي وانشا يقول

ارى الحاجات عند ابي خبيب ⁂ نكدن ولا امية في البلاد
من الاعياص او من آل حرب ⁂ اغر كغرة الفرس الجواد
وقلت لصحبتي ادنوا ركابي ⁂ افارق بطن مكة في سواد
وما لي حين اقطع ذات عرق ⁂ الى ابن الكاهلية من معاد

واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري قال لم يحمل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم راس الى المدينة قط ولا يوم بدر وحمل الى ابي بكر راس فكره ذلك واول
من حملت اليه الرؤوس عبد الله بن الزبير وفي ايام ابن الزبير كان خروج المختار
الكذاب الذي ادعى النبوة فجهز ابن الزبير لقتاله الى ان ظفر به في سنة سبع وستين
وقتله لعنه الله مات في ايام ابن الزبير من الاعلام اسيد بن ظهير وعبد الله
بن عمرو بن العاصي والنعمان بن بشير وسليمان بن صرد وجابر بن سمرة وزيد ابن
ارقم وعدي بن حاتم وابن عباس وابو واقد الليثي وزيد بن خالد الجهني وابو
الاسود الدولي واحد ون عبد الملك بن مروان بن الحكم بن
ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابو الوليد
ولد سنة ست وعشرين بويع بعهد ابيه في خلافة ابن الزبير فلم تصح خلافته
وبقي متغلبا على مصر والشام ثم غلب على العراق وما والاها الى ان قتل ابن الزبير
سنة ثلاث وسبعين فصحت خلافته من يومئذ واستوثق له الامر وفي هذا العام
هدم الحجاج الكعبة واعادها على ما هي عليه الآن ودس على ابن عمر من طعنه
بحربة مسمومة فمرض منها ومات في سنة اربع وسبعين سار الحجاج الى المدينة
واخذ يتعنت اهلها ويستخف ببقايا من فيها من صحابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وختمهم في ايديهم واعناقهم يذلهم بذلك كانس وجابر بن عبد الله

ختم الحجاج المصاحف

وسهل بن سعد الساعدي فانا لله وانا اليه راجعون وفي سنة
خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك الخليفة وسير الحجاج اميرا على العراق
وفي سنة سبع وسبعين فتحت هرقلة وهدم عبد العزيز بن مروان جامع مصر
وزيد فيه من جهاته الاربع وفي سنة اثنتين وثمانين فتح حصن سنان من ناحية المصيصة
المصيصة وكانت غزوة ارمينية وصنهاجة المغرب وفي سنة ثلاث وثمانين بنيت
مدينة واسط بناها الحجاج وفي سنة اربع وثمانين فتحت المصيصة واوربة من
المغرب وفي سنة خمس وثمانين بنيت مدينة اردبيل ومدينة برذعة بناها عبد العزيز
بن حاتم بن النعمان الباهلي وفي سنة ست وثمانين فتح حصن بولق وحصن الاخرم
وفيها كان طاعون الفتيات وسمي بذلك لانه بدا في النساء وفيها مات الخليفة
عبد الملك في شوال وخلف سبعة عشر ولدا قال احمد بن عبد الله العجلي
كان عبد الملك ابخر الفم وانه ولد لستة اشهر وقال ابن سعد كان عابدا ناسكا
بالمدينة قبل الخلافة وقال يحيى الغساني كان عبد الملك بن مروان كثيرا ما
يجلس الى ام الدرداء فقالت له مرة بلغني يا امير المؤمنين انك شربت الطلاء بعد النسك
والعبادة قال اي والله والدماء قد شربتها وقال نافع لقد رايت المدينة وما بها
شاب اشد تشميرا ولا افقه ولا انسك ولا اقرا لكتاب الله من عبد الملك بن مروان
وقال ابو الزناد فقهاء المدينة سعيد بن المسيب وعبد الملك بن مروان وعروة بن الزبير
وقبيصة بن ذؤيب وقال ابن عمر ولد الناس ابناء وولد مروان ابا وقال عبادة
بن نسي قيل لابن عمر انكم معاشر اشياخ قريش يوشك ان تنقرضوا فمن نسال
بعدكم فقال ان لمروان ابنا فقيها فسلوه وقال سحيم مولى ابي هريرة دخل عبد
الملك وهو شاب على ابي هريرة فقال ابو هريرة هذا يملك العرب وقال عبدة
بن رياح الغساني قالت ام الدرداء لعبد الملك مازلت اتخيل هذا الامر فيك
منذ رايتك قال وكيف ذاك قالت ما رايت احسن منك محدثا ولا اعلم منك
مستمعا وقال الشعبي ما جالست احدا الا وجدت لي عليه الفضل الا عبد الملك بن
مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا زادني فيه ولا شعرا الا زادني فيه وقال الذهبي
سمع عبد الملك من عثمان وابي هريرة وابي سعيد وام سلمة وبريرة وابن عمر
ومعاوية وروى عنه عروة وخالد بن معدان ورجاء بن حيوة والزهري

ويونس

ويونس بن ميسرة وربيعة بن يزيد واسماعيل بن عبيد الله وحريز بن عثمان
وطائفة وقال بكر بن عبد الله المزني اسلم يهودي اسمه يوسف وكان قرا
الكتب فمر بدار مروان فقال ويل لامة محمد من اهل هذه الدار فقلت له الى متى
قال حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا لعبد الملك
بن مروان فضرب يوما على منكبه وقال اتق الله في امة محمد اذا ملكتهم فقال
دعني ويحك ما شاني وشان ذلك فقال اتق الله في امرهم قال وجهز يزيد
جيشا الى اهل مكة فقال عبد الملك اعوذ بالله ايبعث الى حرم الله فضرب
يوسف منكبه وقال جيشك اليهم اعظم وقال يحيى الغساني لما نزل عقبة
المدينة دخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلست الى جنب عبد الملك
فقال لي عبد الملك امن هذا الجيش انت قلت نعم قال ثكلتك امك اتدري
الى من تسير الى اول مولود ولد في الاسلام والى ابن حواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم والى ابن ذات النطاقين والى من حنكه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما والله ان جئته نهارا وجدته صائما ولئن جئته ليلا لتجدنه قائما
فلو ان اهل الارض اطبقوا الى قتله لاكبهم الله جميعا في النار فلما صارت الخلافة
الى عبد الملك والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا آخر العهد بك وقال مالك
سمعت يحيى بن سعيد يقول اول من صلى في المسجد ما بين الظهر والعصر عبد
الملك بن مروان وفتيان معه كانوا اذا صلى الامام الظهر قاموا فصلوا الى العصر
فقيل لسعيد بن المسيب لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء فقال سعيد ليست
العبادة بكثرة الصلاة والصوم انما العبادة بالتفكر في امر الله والورع عن
محارم الله وقال مصعب بن عبد الله اول من سمي في الاسلام عبد الملك
عبد الملك بن مروان وقال يحيى بن بكير سمعت مالكا يقول اول من ضرب
الدنانير عبد الملك وكتب عليها القرآن وقال مصعب كتب عبد الملك على
الدينار قل هو الله احد وعلى الوجه الآخر لا اله الا الله وطوقه فضة
وكتب عليه ضرب بمدينة كذا وكتب خارج الطوق
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق وفي الاوائل للعسكري سنة

كان عبد الملك اول من كتب في صدور الطوامير قل هو الله احد وذكر النبي صلى
الله عليه وسلم مع التاريخ فكتب اليه ملك الروم انكم قد احدثتم في طواميركم
شيئا من ذكر نبيكم فاتركوه والا اتاكم من دنانيرنا ذكر ما تكرهون
فعظم ذلك على عبد الملك فارسل الى خالد بن يزيد بن معاوية فشاوره فقال حرم
دنانيرهم واضرب للناس سككا فيها ذكر الله وذكر رسوله ولا تعفهم مما
يكرهون في الطوامير فضرب الدنانير سنة خمس وسبعين قال العسكري واول
خليفة بخل عبد الملك وكان يسمى رشح الحجارة لبخله ويكنى ابو الذبان لبخره قال وهو
اول من غدر في الاسلام واول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء واول من
نهى عن الامر بالمعروف ثم اخرج بسنده عن ابن الكلبي قال كان مروان
ابن الحكم ولى العهد عمرو بن سعيد بن العاصي بعد ابنه فقتله عبد الملك
وكان قتله اول غدر في الاسلام فقال بعضهم

يا قوم لا تغلبوا عن رايكم فلقد جربتم الغدر من ابناء مروانا
امسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا يدعون غدرا بعهد الله كيسانا
يقتلون الرجال البزل ضاحية لكي يولوا امور الناس ولدانا
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا اهواءهم في معاصي الله قربانا

واخرج باسناد فيه الكديمي وهو مشهور بالكذب عن ابن جريج عن ابيه
قال خطبنا عبد الملك بن مروان بالمدينة بعد قتل ابن الزبير عام حج سنة
خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فلست بالخليفة
المستضعف يعني عثمان ولا الخليفة المداهن يعني معاوية ولا الخليفة المأفون
يعني يزيد الا وان من كان قبلي من الخلفاء كانوا ياكلون ويطعمون من هذه
الاموال الا واني لا اداوي ادواء هذه الامة الا بالسيف حتى تستقيم قناتكم
فانكم تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم فلن
تزدادوا الا عقوبة حتى يحكم السيف بيني وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته
وموضعه موضعه قد قال برأسه هكذا فقلنا باسيافنا هكذا الا
وانا نحمل لكم كل شيء الا وثوبا على امير او نصب راية الا وان الجامعة التي جعلتها
في عنق عمرو بن سعيد عندي والله لا يفعل احد فعله عنقه ثم نزل ثم قال

الا جعلتها في عنقه والله لا يامرني احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت عنقه

العسكري وعبد الملك اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية واول
من رفع يديه على المنبر قلت فتمت له عشر اوايل منها خمس مذمومة وقد اخرج
ابن ابي شيبة في المصنف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال اول من احدث
الاذان في الفطر والاضحى بنو مروان فاما ان يكون عبد الملك او واحدا
من اولاده واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني غير واحد ان اول من
كسى الكعبة الديباج عبد الملك ابن مروان وان من ادرك ذلك من الفقهاء قالوا اصاب
ما نعلم لها من كسوة اوفق منه قال يوسف بن الماجشون كان عبد الملك اذا قعد للحكم
قيم على راسه بالسيوف وقال الاصمعي قيل لعبد الملك بن مروان يا امير المؤمنين
عجل عليك الشيب قال وكيف لا وانا اعرض عقلي على الناس في كل جمعة وقال
محمد بن حرب الزيادي قيل لعبد الملك بن مروان من افضل الناس قال من تواضع
عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وقال ابن عائشة كان عبد الملك اذا
دخل عليه رجل من افق من الآفاق قال اعفني من اربع وقل بعدها ما شئت لا تكذبني فان
المكذوب لا راي له ولا تجبني فيما لا اسالك فان فيما اسالك عنه شغلا ولا تطرني فاني اعلم
بنفسي منك ولا تحملني على الرعية فاني الى الرفق بهم احوج وقال المدايني لما ايقن
عبد الملك بالموت قال والله لوددت اني كنت منذ ولدت الى يومي هذا حمالا ثم اوصى
بنيه بتقوى الله ونهاهم عن الفرقة والاختلاف وقال كونوا بني ام برة وكونوا في
الحرب احرارا وللمعروف منارا فان الحرب لم تدن منية قبل وقتها وان المعروف
يبقى اجره وذكره واحلولوا في مرارة ولينوا في شدة وكونوا كما قال ابن عبد
الاعلى الشيباني حيث يقول شعر

ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد
عزت فلم تكسر وان هي بددت فالكسر والتوهين للمتبدد

يا وليد اتق الله فيما اخلفك فيه الى ان قال وانظر الى الحجاج فاكرمه فانه هو الذي
وطأ لكم المنابر وهو سيفك يا وليد ويدك على من ناواك فلا تسمعن فيه قول
احد وانت اليه احوج منه اليك وادع الناس اذا مت الى البيعة فمن قال برأسه
هكذا فقل بسيفك هكذا وقال غيره لما احتضر عبد الملك دخل عليه ابنه

الوليد فتمثل **قال الشاعر**

كم عائد رجلاً وليس يعوده … الا ليعلم هل يراه يموت

فبكى الوليد فقال يا سيف الحق الاسنة … الامت فتمرٍ واتزر والبس جلد النمر

واجعل سيفك على عاتقك فمن ابدا ذات نفسه فاضرب عنقه ومن سكت مات بدائه قلت لو لم يكن من مساوى عبد الملك الا الحجاج وتوليته اياه على المسلمين وعلى الصحابة يذلهم ويهينهم قتلاً وضرباً وشتماً وحبساً وقد قتل من الصحابة واكابر التابعين ما لا يحصى فضلاً عن غيرهم وختم في عنق انس وغيره من الصحابة ختماً يريد بذلك ذلهم فلا رحمه الله ولا عفى عنه ومن شعر عبد الملك

لعمري لقد عمرت في الدهر برهة … ودانت لي الدنيا بوقع البواتر

فاضحى الذي قد كان مما يسرني … كلمح مضى في المزمنات الغوابر

فياليتني لم اعن في الملك ساعة … ولم اله في اللذات عيش نواضر

وكنت كذي طمرين عاش ببلغة … من الدهر حتى زار ضنك المقابر

ومن تاريخ ابن عساكر عن ابراهيم بن عدي قال رايت عبد الملك بن مروان واتته امور اربعة في ليلة فما تنكر ولا تغير وجهه قتل عبيد الله بن زياد بالزاب وقتل حبيش بن دلجة بالحجاز ونقض ما كان بينه وبين ملك الروم وخروج عمرو بن سعيد الى دمشق وفيه عن الاصمعي قال اربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل الشعبي وعبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف وابن قرية واسند السلفي في الطيوريات ان عبد الملك بن مروان خرج يوما فلقيته امراة فقالت يا امير المومنين قال ما شانك قالت مات اخي وترك ستمائة دينار فدفع الي من ميراثه دينار واحد فقال قيل لهذا احتمك في الامر فيها عبد الملك فارسل الى الشعبي فساله فقال نعم هذا توفى وترك ابنتين فلهما الثلثان اربعمائة واما فلها السدس مائة وزوجة فلها الثمن خمسة وسبعون واثنى عشر اخا فلهم اربعة وعشرين دينارا وبقي لهذه دينار وقال ابن الجوزي في المصنف حدث ابو سفيان الحميري خالد بن محمد القرشي قال قال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للتلذذ فليتخذها بربرية ومن اراد ان يتخذها

للولد

فليتخذها

للولد فليتخذها فارسية ومن اراد ان يتخذها للخدمة رومية وقال ابو عبيدة لما انشد الاخطل كلمته لعبد الملك التي يقول فيها

شمس العداوة حتى يستقاد لهم … واعظم الناس احلاما اذا قدروا

قال خذ بيده يا غلام فاخرجه ثم القى عليه من الخلع ما يغمره ثم قال ان لكل قوم شاعرا وان شاعر بني امية الاخطل وقال الاصمعي دخل الاخطل على عبد الملك فقال ويحك صف لي السكر فقال اوله لذة وآخره صداع وبين ذلك ساعة لا اصف لك مبلغها فقال ما مبلغها قال لملكك يا امير المومنين اهون علي من شسع نعلي وانشا **يقول**

اذا ما نديمي علني ثم علني … ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت اجر الذيل مني كانني … عليك امير المومنين امير

قال الثعالبي كان عبد الملك يقول ولدت في رمضان وفطمت في رمضان وختمت القرآن في رمضان وبلغت الحلم في رمضان ووليت في رمضان واتتني الخلافة في رمضان واخشى ان اموت في رمضان فلما دخل الشوال وامن مات وممن مات في ايام عبد الملك من الاعلام ابن عمر واسما بنت الصديق وابو سعيد بن المعلى وابو سعيد الخدري ورافع بن خديج وسلمة بن الاكوع والعرباض بن سارية وجابر بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب والسائب بن يزيد وسليم مولى عمر وابو ادريس الخولاني وشريح القاضي وابان بن عثمان ابن عفان والاعشى الشاعر وايوب ابن القرية الذي يضرب به المثل في الفصاحة وخالد بن يزيد بن معاوية وزر بن حبيش وسنان بن سلمة ابن المحبق وسويد بن غفلة وابو وائل وطارق بن شهاب ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن شداد بن الهادي وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود وعتبة ابن المنذر وعمرو بن حريث وعمرو بن سلمة الجرمي وآخرون

الوليد بن عبد الملك ابو العباس قال الثعالبي كان ابواه يترفانه فنشا بلا ادب قال روح بن زنباع دخلت يوما على عبد الملك وهو مهموم فقال فكرت فيمن اوليه امر العرب فلم اجده فقلت اين انت من الوليد قال انه لا يحسن النحو فسمع ذلك الوليد فقام من ساعته وجمع اصحاب النحو وجلس معهم

في بيت سنة اشهر ثم خرج وهو اجهل مما كان فقال عبد الملك
اما تعمل فدا عند ربه قال ابو الزناد وكان الوليد لحانا قال على منبر المسجد النبوي
يا اهل المدينة وقال ابن عكرمة الضبي قرا الوليد على المنبر يا ليتها كانت
القاضية وتحت المنبر عمر بن عبد العزيز وسليمان بن عبد الملك فقال سليمان وددتها
والله وكان الوليد جبارا ظالما واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن شوذب قال
قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وعثمان بن حيادة بالحجاز
وقرة بن شريك بمصر امتلات الارض والله جورا واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عن ابراهيم بن زرعة ان الوليد قال له ايحاسب الخليفة قال يا امير المومنين انت اكرم على
الله ام داود ان الله جمع له النبوة والخلافة ثم توعده في كتابه فقال يا داود
انا جعلناك الاية لكنه اقام الجهاد في ايامه وفتحت في ايامه فتوحات عظيمة وكان
مع ذلك يختن الايتام ويرتب لهم المودبين ويرتب للزمنى من يخدمهم وللاضراء
من يقودهم وعمر المسجد النبوي ووسعه ورزق الفقهاء والفقراء والضعفاء
وحرم عليهم سوال الناس وفرض لهم ما يكفيهم وضبط الامور اتم ضبط قال
ابن ابي عبلة رحم الله الوليد واين مثل الوليد افتتح الهند والاندلس وبنى المسجد
دمشق وكان يعطيني الفضة اقسمها على قراء بيت المقدس ولي الخلافة بعهد من ابيه
في شوال سنة ست وثمانين ففي سنة سبع وثمانين شرع في بنا جامع دمشق وكتب
بتوسيع المسجد النبوي ~~في سنة~~ وبنائه وفيها فتحت بيكند وبخارى وسردانية
ومطمورة وقميقم وبحيرة الفرسان عنوة وفيها حج بالناس عمر بن عبد العزيز وهو
امير المدينة فوقف يوم النحر غلطا وتالم لذلك وفي سنة ثمان وثمانين فتحت جرثومة
وطوانة وفي سنة تسع وثمانين فتحت جزيرتا ميورقة ومنورقة وفي سنة احدى
وتسعين فتحت نسف وكش وشومان ومداين وحصون من بحر اذربيجان وفي
سنة اثنتين وتسعين فتح الله اقليم الاندلس باسره ومدينة ارمايل وقنرابون
وفي سنة ثلاث وتسعين فتحت الديبل وغيرها ثم الكرج وبرهم وباجة والبيضا وخوارزم
وسمرقند والصغد وفي سنة اربع وتسعين فتحت كابل وفرغانة والشاش وسندرة
وغيرها وفي سنة خمس وتسعين ~~طوس وغيرها~~ وفيها فتحت المولتان ومدينة الباب

قصاع

بنا جامع دمشق سنة سبع وثمانين

بلغ

وفي سنة ست وتسعين فتحت طوس وغيرها وفيها مات الخليفة الوليد في نصف
جمادى الاخرة وله احدى وخمسون سنة قال الذهبي عاش للجهاد في ايامه
وفتح فيها الفتوح العظيمة كايام عمر بن الخطاب قال عمر بن عبد العزيز لما
وضعت الوليد في لحده اذا هو يركض في اكفانه يعني يضرب الارض برجله ومن كلام الوليد لولا ان الله ذكر آل لوط في القران ما ظننت ان احدا يفعل هذا
مات في ايام الوليد من الاعلام عتبة بن عبيد الاسلمي والمقدام
بن معدي كرب وعبد الله بن بسر المازني وعبد الله بن ابي اوفى وابو العالية
وجابر بن زيد وانس بن مالك وسهل بن سعد والسايب بن يزيد والسايب
بن خلاد وخبيب بن عبد الله بن الزبير وبلال بن ابي الدردا وسعيد بن
المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وابو بكر بن عبد الرحمن وسعيد بن
جبير شهيدا قتله الحجاج لعنه الله وابراهيم النخعي ومطرف وابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف والحجاج الثقفي واخرون **سليمان
بن عبد الملك ابو ايوب** كان من خيار ملوك بني امية ولي الخلافة بعهد من
ابيه بعد اخيه في جمادى الاخرة سنة ست وتسعين روى قليلا عن ابيه
وعبد الرحمن بن هنيدة روى عنه ابنه عبد الواحد والزهري وكان
فصيحا مفوها موثرا للعدل محبا للغزو ومولده سنة ستين ومن محاسنه
ان عمر بن عبد العزيز كان له كالوزير فكان يمتثل اوامره في الخير فعزل عمال الحجاج واخرج
من كان في سجن العراق واحيى الصلوة لاول مواقيتها وكان بنو امية اماتوها
بالتاخير قال ابن سيرين يرحم الله سليمان افتتح خلافته باحيا الصلوة لمواقيتها
واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز وكان سليمان ينهى عن الغنا وكان
من الاكلة المذكورين اكل في مجلس سبعين رمانة وخروفا وست دجاجات
ومكوك زبيب طايفي قال يحيى الغساني نظر سليمان في المراة فاعجبه شبابه
وجماله فقال كان محمد نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا
وكان معاوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا
وانا الملك الشاب فما دار عليه الشهر حتى مات وكانت وفاته يوم الجمعة
عاشر صفر سنة تسع وتسعين وفتح في ايامه جرجان وحصن الحديد

وسردانيا وطبرستان ومدينة الصقالبة **ومات** في ايامه من الاعلام
قيس بن ابي حازم ومحمود بن لبيد والحسن بن الحسن بن علي وكريب مولى ابن عباس
وعبد الرحمن بن الاسود النخعي واخرون قال عبد الرحمن بن حسان الكناني
مات سليمان غازيا بدابق فلما مرض قال لرجاء بن حيوة من لهذا الامر بعدي
استخلف ابني قال ابنك غائب قال فابني الاخر قال صغير قال فمن ترى
قال ارى ان تستخلف عمر بن عبد العزيز قال اتخوف اخوتي لا يرضون قال
فول عمر ومن بعده يزيد بن عبد الملك وتكتب كتابا وتختم عليه وتدعوهم الى
بيعة مختوما قال لقد رايت فدعا بقرطاس فكتب فيه العهد ودفعه الى
رجاء وقال اخرج الى الناس فليبايعوا على ما فيه مختوما فخرج فقال ان امير المؤمنين
قد صنع شيئا ما ادري ما هو واني اتخوف ان يكون قد ازالها عني فان يكن قد عدلها
عني فاعلمني ما دام في الامر نفس حتى انظر فقلت سبحان الله يستكتمني امير
المؤمنين امرا اطلعك عليه لا يكون ذلك ابدا ثم لقيت عمر بن عبد العزيز
فقال لي يا رجاء انه قد وقع في نفسي امر كبير من هذا الرجل اتخوف ان يكون قد
جعلها الي ولست اقوم لهذا الشان فاعلمني ما دام في الامر نفس لعلي
اتخلص منه ما دام حيا فقلت سبحان الله يستكتمني امير المؤمنين امرا اطلعك عليه ثم مات
سليمان وفتح الكتاب فاذا فيه العهد لعمر بن عبد العزيز فتغيرت وجوه بني عبد
الملك فلما سمعوا وبعده يزيد بن عبد الملك تراجعوا فاتوا عمر فسلموا عليه بالخلافة
فعقر به فلم يستطع النهوض حتى اخذوا بضبعيه فدنوا به المنبر واصعدوه
فجلس طويلا لا يتكلم فقال رجاء الا تقومون الى امير المؤمنين فتبايعوه فبايعوه
ومد يده اليهم ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني لست بقاض
ولكني منفذ ولست بمبتدع ولكني متبع وان من حولكم من الامصار والمدن ان
هم اطاعوا كما اطعتم فانا واليكم وان هم ابوا فلست لكم بوال ثم نزل فاتاه
صاحب المراكب فقال ما هذا قال مركب الخليفة قال لا حاجة لي فيه ائتوني
بدابتي فاتوه بدابته وانطلق الى منزله ثم دعا بدواة وكتب بيده الى العمال
الامصار قال رجاء كنت اظن انه سيضعف فلما رايت صنعه في الكتاب علمت انه سيقوى

ع يامركم ان تبايعوا لمن في هذا الكتاب قالوا ومن فيه قال هو مختوم لا تخبرون بمن فيه حتى يموت قالوا لا نبايع فرجع اليه فاخبره فقال انطلق الى صاحب الشرط والحرس فاجمع الناس ومرهم بالبيعة فمن ابى فاضرب عنقه ففعل فبايعوه قال رجاء فبينا انا راجع اذا هشام فقال لي يا رجاء قد علمت موقعك منا وان امير المؤمنين صح

ويروى ان مروان بن عبد الملك وقع بينه وبين سليمان في خلافته كلام فقال له
سليمان يا ابن اللخناء ففتح مروان فاه ليجيبه فامسك عمر بن عبد العزيز
بفيه وقال انشدك الله امامك واخوك وله السن فسكت وقال قتلتني والله لقد
رددت في جوفي احر من النار فما امسى حتى مات **واخرج** ابن ابي الدنيا عن
زياد بن عثمان انه دخل على سليمان بن عبد الملك لما مات ابنه ايوب فقال
يا امير المؤمنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقول من احب البقاء فليوطن
نفسه على المصائب

عمر بن عبد العزيز بن مروان الخليفة الصالح

ابو حفص خامس الخلفاء الراشدين قال سفيان الثوري الخلفاء
خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز اخرجه ابو داود في سننه ولد
عمر بحلوان قرية بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل سنة ثلاث وستين
وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وكان بوجه عمر شجة ضربته دابة في جبهته
وهو غلام فجعل ابوه يمسح الدم عنه ويقول ان كنت اشج بني امية انك لسعيد
اخرجه ابن عساكر وكان عمر بن الخطاب يقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ
الارض عدلا اخرجه الترمذي في تاريخه فصدق ظن ابيه فيه واخرج ابن
سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري من ذو الشين من ولدي الذي يملؤها
عدلا كما ملئت جورا واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث ان الدنيا لا تنقضي
حتى يلي رجل من ال عمر يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله بن عمر بوجهه شامة وكانوا
يرون انه هو حتى جاء الله بعمر بن عبد العزيز روى عمر بن عبد العزيز عن ابيه
وانس وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابن قارظ ويوسف بن عبد الله
بن سلام وعامر بن سعد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابي بكر بن عبد
الرحمن والربيع بن سبرة وطائفة وروى عنه الزهري ومحمد بن المنكدر ويحيى
بن سعيد الانصاري ومسلمة بن عبد الملك ورجاء بن حيوة وخلائق
كثيرون جمع القران وهو صغير وبعثه ابوه الى المدينة يتادب بها فكان يختلف
الى عبيد الله بن عبد الله يسمع منه العلم فلما توفي ابوه طلبه عبد الملك الى دمشق
وزوجه ابنته فاطمة وكان قبل الخلافة على قدم الصلاح ايضا الا انه كان

بالغ في التنعم فكان الذين يعيبونه من حساده لا يعيبونه الا بالافراط
في التنعم والاختيال في المشية فلما ولي الوليد الخلافة امّر عمر على المدينة فوليها
من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث وتسعين وعزل فقدم الشام ثم ان
الوليد عزم على ان يخلع اخاه سليمان من العهد وان يعهد الى ولده فاطاعه
كثير من الاشراف طوعا وكرها وامتنع عمر بن عبد العزيز وقال لسليمان في اعناقنا
بيعة وصمم فطين عليه الوليد ثم شفع فيه بعد ثلاث فادركوه وقد مالت
(فعهد) عنقه فعرفها سليمان [redacted] اليه بالخلافة قال زيد بن اسلم عن انس رضي الله
عنه ما صليت وراء امام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشبه صلاة برسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى عمر بن عبد العزيز وهو امير على المدينة قال
زيد بن اسلم فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود له طرق عن انس
اخرجه البيهقي في سننه وغيره وسئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز
فقال نجيب بني امية وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وقال ميمون بن
مهران كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة واخرج ابو نعيم بسند
صحيح عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبد العزيز الى الصلاة وشيخ
متوكئ على يده فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت
اصلح الله الامير من الشيخ الذي كان يتكئ على يدك قال يا رياح رأيته قلت نعم
قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فاعلمني اني سالي هذه
الامة واني ساعدل فيها واخرج ايضا عن ابي هاشم ان رجلا جاء الى عمر بن
عبد العزيز فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وابو بكر عن يمينه
وعمر عن شماله فاذا رجلان يختصمان وانت بين يديه جالس فقال لك يا عمر
اذا عملت فاعمل بعمل هذين لابي بكر وعمر فاستحلفه عمر بالله ارايت هذا فحلف له
فلما بويع بالخلافة بعهد من سليمان في صفر سنة تسع وتسعين كما تقدم
مكث فيها سنتين وخمسة اشهر نحو خلافة الصديق ملأ فيها
الارض عدلا ورد المظالم وسن السنن الحسنة ولما قرئ كتاب العهد
باسمه تمعر وقال والله ان هذا الامر ما سالته الله قط وقدم اليه
صاحب

صاحب المراكب مركب الخليفة فابى وقال ائتوني ببغلتي قال الحكم بن عمر
عمر بن عبد العزيز حين جاءه اصحاب المراكب يسألونه العلوفة ورزق خدمها
قال ابعث بها الى امصار الشام يبيعونها فيمن يزيد واجعل اثمانها في مال
الله تكفيني بغلتي هذه الشهباء وقال عمر بن ذر لما رجع عمر من جنازة سليمان
قال له مولاه ما لي اراك مغتما قال لمثل ما انا فيه فليغتم ليس احد من الامة
الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه غير كاتب الي فيه ولا طالبه مني وعن عمرو بن
مهاجر وغيره ان عمر لما استخلف قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها (الناس)
انه لا كتاب بعد القرآن ولا نبي بعد محمد الا واني لست بقاض ولكني منفذ و
لست بمبتدع ولكني متبع ولست بخير من احدكم ولكني اثقلكم حملا ان الرجل الهارب
من الامام الظالم ليس بظالم الا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وعن الزهري
قال كتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله ان يكتب اليه بسيرة عمر بن الخطاب
(في الصدقات فكتب اليه بالذي سئل وكتب اليه انك ان عملت بمثل عمل عمر بن الخطاب في رجالك)
في زمانه ورجاله في زمانك ورجالك كنت عند الله خيرا من عمر وعن حماد ان عمر
لما استخلف بكى فقال يا ابا فلان اتخشى علي قال كيف حبك للدرهم قال لا احبه
(قال لا تخف فان الله) سيعينك وعن مغيرة قال جمع عمر حين استخلف بني مروان فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانت له فدك ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم
ويزوج منها ايمهم وان فاطمة سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك حياة
ابي بكر الصديق ثم عمر ثم اقطعها مروان ثم صارت لعمر بن عبد العزيز فرايت امرا
منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ليس لي بحق واني اشهدكم اني قد
رددتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الليث قال لما
ولي عمر بدأ بلحمته واهل بيته فاخذ ما بايديهم وسمى اموالهم مظالم وقال
اسماء بن عبيد دخل عنبسة بن سعيد بن العاص على عمر بن عبد العزيز
فقال يا امير المؤمنين ان من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطونا عطايا (فمنعتناها)
ولي عيال وضيعة افتأذن لي ان اخرج الى ضيعتي لما يصلح عيالي فقال عمر
احبكم الينا من كفانا مؤونته ثم قال له اكثر ذكر الموت فان كنت في ضيق

من العيش وسعة عليك واني كنت في سعة من العيش ضيقة عليك وقال فرات ابن
السائب قال عمر بن عبد العزيز لامراته فاطمة بنت عبد الملك وكان
عندها جوهر امر لها به ابوها لم ير مثله اختاري اما ان تردي الى بيت المال
واما ان تاذني لي في فراقك فاني اكره ان اكون انا وانت وهو في بيت واحد قالت حليك
لا بل اختارك عليه وعلى اضعافه فامر به فحمل حتى وضع في بيت مال المسلمين
فلما مات عمر بن عبد العزيز واستخلف يزيد قال لفاطمة ان شئت رددته اليك
قالت لا والله لا اطيب به نفسا في حياته وارجع فيه بعد موته وقال عبد
العزيز كتب بعض عمال عمر بن عبد العزيز اليه ان مدينتنا قد خربت فان راى
امير المومنين ان يقطع لنا مالا نرمها به فعل فكتب اليه عمر اذا قرات كتابي هذا
فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فانه مرمتها والسلام وقال ابراهيم
السكوني قال عمر بن عبد العزيز ما كذبت منذ علمت ان الكذب شين على اهله
وقال قيس بن جبر مثل عمر في بني امية مثل مومن ال فرعون وقال ميمون بن مهران
ان الله كان يتعاهد الناس بنبي بعد نبي وان الله تعاهد الناس بعمر بن عبد العزيز
وقال وهب بن منبه ان كان في هذه الامة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز
وقال محمد بن فضالة مر عبد الله بن عمر بن عبد العزيز براهب في الجزيرة فنزل
اليه الراهب ولم ينزل لاحد قبله وقال اتدري لم نزلت اليك قال لا قال لحق
ابيك انا نجده من ائمة العدل بموضع رجب من اشهر الحرم قال ففسره ايوب
بن سويد ثلاثة متوالية ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ابو بكر وعمر وعثمان
ورجب متفرد منها عمر بن عبد العزيز وقال حسن القصاب رايت الذئاب ترعى
مع الغنم في البادية في خلافة عمر بن عبد العزيز فقلت سبحان الله ذيب في غنم
لا يضرها فقال الراعي اذا صلح الراس فليس على الجسد من باس وقال مالك بن
دينار لما ولي عمر بن عبد العزيز قالت رعاء الشاء من هذا الصالح الذي قام
على الناس خليفة عدل كفت الذئاب عن شائنا وقال موسى بن اعين كنا
نرعى الشاء بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشاء والذيب ترعى في مكان واحد

فبينما

فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب للشاء فقلت ما نرى الرجل الصالح الا
قد هلك فحسبوا فوجدوه قد مات تلك الليلة وقال الوليد بن مسلم بلغني ان رجلا
كان بخراسان قال اتاني آت في المنام فقال اذا قام اشج بني امية فانطلق
فبايعه فانه امام عدل فجعلت اسال كلما قام خليفة حتى قام عمر بن عبد العزيز
فاتاني ثلاث مرات في المنام فانطلقت اليه فبايعته وعن حبيب بن هند الاسلمي
قال قال لي سعيد بن المسيب انما الخلفاء ثلاثة ابو بكر وعمر وعمر قلت هذا
ابو بكر وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته وان مت كان بعدك قلت
ومات ابن المسيب قبل خلافة عمر وقال ابن عون كان ابن سيرين اذا سئل عن الطلا
قال نهى عنه امام الهدى يعني عمر بن عبد العزيز وقال الحسن ان كان
مهدي فعمر بن عبد العزيز والا فلا مهدي الا عيسى بن مريم وقال مالك
بن دينار الناس يقولون مالك زاهد انما الزاهد عمر بن عبد العزيز الذي
اتته الدنيا فتركها وقال يونس بن ابي شبيب شهدت عمر بن عبد العزيز وان
حجزة ازاره لغائبة في عكنه ثم رايته بعد ما استخلف ولو شئت ان اعد اضلاعه
من غير ان امسها لفعلت وقال ولد عبد العزيز سالني ابو جعفر
المنصور كم كانت غلة ابيك حين افضت الخلافة اليه قلت اربعين الف دينار قال
فكم كانت حين توفي قلت اربعمائة دينار ولو بقي لنقصت وقال مسلمة ابن عبد
الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه فاذا عليه قميص وسخ
فقلت لفاطمة بنت عبد الملك الا تغسلون قميصه قالت والله ما له قميص غيره
وقال ابو امية الخصي غلام عمر دخلت يوما على مولاتي فغدتني عدسا فقلت كل يوم
عدس قالت يا بني هذا طعام مولاك امير المومنين قال ودخل عمر الحمام يوما
فاطلى فولي عانته بيده قال ولما احتضر بعث بدينار الى اهل الدير فقال
ان بعتموني موضع قبري والا تحولت عنكم فاتيتهم فقالوا لولا انا نكره ان
يتحول ما قبلناه وقال عون بن المعتمر دخل عمر على امراته فقال يا فاطمة
عندك درهم اشتري به عنبا قالت لا قالت وانت يا امير المومنين لا تقدر
على درهم تشتري به عنبا قال هذا اهون علينا من معالجة الاغلال
غدا في جهنم وقالت امراته فاطمة ما اعلم انه اغتسل لا من جنابة ولا من

عمر بن عبد العزيز

من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه وقال سهل بن صدقة لما استخلف
عمر سمع في منزله بكاء فسالوا عن ذلك فقيل ان عمر خير جواريه فقال قد نزل
لي امر قد شغلني عنكم فمن احب ان اعتقه اعتقته ومن احب ان امسكه امسكته
غير ان لم يكن مني اليها شي فبكين اياسا منه وقالت فاطمة امراته كان
عمر اذا دخل البيت القى نفسه في مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه
ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلته اجمع وقال الوليد بن ابي السايب ما رايت احدا
قط اخوف من عمر وقال سعيد بن سويد صلى عمر بالناس الجمعة وعليه قميص
مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل يا امير المومنين ان الله قد
اعطاك فلو لبست فنكس راسه مليا ثم رفع راسه فقال ان افضل القصد عند
الجدة وافضل العفو عند القدرة وقال ميمون بن مهران سمعت عمر يقول
لو اقمت فيكم خمسين عاما ما استكملت فيكم العدل اني لاريد الامر فاخاف
ان لا تحمله قلوبكم فاخرج منه طمعا من الدنيا فان انكرته قلوبكم هذا اسكنت
الى هذا قال ابراهيم ابن ميسرة قلت لطاوس هو المهدي يعني عمر بن عبد العزيز
قال هو مهدي وليس به انه لم يستكمل العدل كله وقال عمر بن اسيد والله ما مات
عمر حتى جعل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح الرجل
حتى يرجع بماله كله قد اغنى عمر الناس وقال جويرية دخلنا على فاطمة ابنة
علي بن ابي طالب فاثنت على عمر بن عبد العزيز وقالت لو كان بقي لنا ما احتجنا
بعده الى احد وقال عطا بن ابي رباح حدثتني فاطمة امراة انها دخلت عليه وهو
في مصلاه تسيل دموعه على لحيته فقالت يا امير المومنين اشي حدث قال يا فاطمة
اني تقلدت من امر امة محمد اسودها واحمرها فتفكرت في الفقير الجايع والمريض
الضايع والعاري المجهود والمظلوم المقهور والغريب الاسير والشيخ الكبير وذي
العيال الكثير والمال القليل واشباههم في اقطار الارض واطراف البلاد فعلمت
ان ربي سايلي عنهم يوم القيامة فخشيت ان لا تثبت لي حجة فبكيت وقال الا...
ان عمر بن عبد العزيز كان جالسا في بيته وعنده اشراف بني امية فقال تحبون
ان اولي كل احد منكم جندا فقال رجل منهم لم تعرض علينا ما لا تفعله قال ترون
بساطي هذا اني لاعلم انه اوليكم اعراض الناس المسلمين وابشارهم هيهات

يصير الى بلاء وفنا دواني لاكره ان تدنسوه بارجلكم فكيف اوليكم ديني صح

٦٧

لكم هيهات فقالوا له لم اما لنا قرابة اما لنا حق قال ما انتم واقصى رجل من المسلمين
عندي في هذا الامر الا سواء الا رجل من المسلمين حبسه عني طول شقته وقال
حيد املى علي الحسن رسالة الى عمر بن عبد العزيز فابلغ ثم شكى الحاجة والعيال
فامر بعطايه وقال الاوزاعي كان عمر بن عبد العزيز اذا اراد ان يعاقب رجلا
حبسه ثلاثة ايام ثم عاقبه كراهة ان يعجل في اول غضبه وقال جويرية بن
اسما قال عمر بن عبد العزيز ان نفسي تواقة لم تعط من الدنيا شيا الا تاقت
الى ما هو افضل منه فلما اعطيت ما لا شي فوقه من الدنيا تاقت نفسي الى ما
هو افضل منه يعني الجنة وقال عمرو بن مهاجر كانت نفقة عمر بن عبد العزيز
كل يوم درهمين وقال يوسف بن يعقوب الكاهلي كان عمر يلبس الفروة الكبل وكان
سراج بيته على ثلاث قصبات فوقهن طين وقال عطا الخراساني امر عمر
غلامه ان يسخن له ما فانطلق فسخن له قمقما في مطبخ العامة فامره عمر ان
ان ياخذ بدرهم حطبا يضعه في المطبخ وقال عمرو بن مهاجر كان يسرج
يسرج عليه الشمعة ما كان في حوايج المسلمين فاذا فرغ من حوايجهم
اطفاها ثم اسرج عليه سراجه وقال الحكم بن عمر كان للخليفة ثلثماية حرسي
وثلثماية شرطي فقال عمر للحرس ان لي عنكم بالقدر حاجزا وبالاجل حارسا
من اقام منكم فله عشرة دنانير ومن شاء فليلحق باهله وقال عمرو بن مهاجر
اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحا فاهدى له رجل من اهل بيته تفاحا
فقال ما اطيب ريحه واحسنه ارفعه يا غلام للذي اتى به واقرا فلانا
السلام وقل له ان هديتك قد وقعت عندنا بحيث تحب فقلت يا امير
المومنين ابن عمك ورجل من اهل بيتك وقد بلغك ان النبي صلى الله عليه
عليه وسلم كان ياكل الهدية فقال ويحك ان الهدية كانت للنبي صلى الله
عليه وسلم هدية وهي اليوم لنا رشوة وقال ابراهيم بن ميسرة ما رايت عمر بن
عبد العزيز ضرب احدا في خلافته غير رجل واحد تناول من معاوية فضربه
ثلاثة اسواط وقال الاوزاعي لما قطع عمر بن عبد العزيز عن اهل بيته ما كان
يجري عليهم من ارزاق الخاصة كلموه في ذلك فقال لم يتسع مالي لكم واما هذا المال

فانما حكم فيه لحق رجل باقصى بدك الغاد وقال ابن عمر وكتب عمر بن عبد العزيز
برد احكام من احكام الحجاج مخالفة لاحكام الناس قال يحيى الغساني لما
ولاني عمر بن عبد العزيز الموصل قدمتها فوجدتها من اكثر البلاد سرقة ونقبا
فكتبت اليه اعلمه حال البلد واساله اخذ الناس بالظنة واضربهم على التهمة
او اخذهم بالبينة وما جرت عليه السنة فكتب الي ان خذ الناس بالبينة وما
عليه السنة فان لم يصلحهم الحق فلا اصلحهم الله قال يحيى ففعلت ذلك فما
خرجت من الموصل حتى كانت من اصلح البلاد واقله سرقة ونقبا وقال رجاء بن حيوة
سمرت ليلة عند عمر فعشي السراج والى جانبه وصيف فقلت الا انبهه قال لا قلت
افلا اقوم قال ليس من مروة الرجل ان يستخدم ضيفه فقام الى بطة الزيت
واصلح السراج ثم رجع وقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن
عبد العزيز وقال نعيم كاتبه قال عمر اني ليمنعني من كثير من الكلام مخافة المباهاة
وقال مكحول لو حلفت لصدقت ما رايت ازهد ولا اخوف لله من عمر بن
عبد العزيز وقال سعيد بن ابي عروبة كان عمر بن عبد العزيز اذا ذكر الموت
اضطربت اوصاله وقال عطا كان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء
فيتذاكرون الموت والقيامة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وقال
وقال عبيد الله بن العيزار خطبنا عمر بن عبد العزيز بالشام على منبر
من طين فقال ايها الناس اصلحوا اسراركم تصلح علانيتكم واعملوا لاخرتكم
تكفوا دنياكم واعلموا ان رجلا ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق له في الموت   واعلموا
والسلام عليكم وقال وهيب بن الورد اجتمع بنو مروان الى باب عمر بن
عبد العزيز فقالوا لابنه عبد الملك قل لابيك ان من كان قبلك من الخلفا   قوله لمعرق في الموت في النهاية اي ان له فيه عرقا وانه اصيل في الموت
كان يعطينا ويعرف لنا موضعنا وان اباك قد حرمنا ما في يده فدخل
على ابيه فاخبره فقال قل لهم ان ابي يقول لكم اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم وقال الاوزاعي قال عمر بن عبد العزيز خذوا من الراي
ما يصدق من كان قبلكم ولا تاخذوا ما هو خلاف لهم فانهم خير منكم واعلم
وقال قدم جرير فطال مقامه بباب عمر بن عبد العزيز وهو لم يلتفت

اليه

فكتب الى عون بن عبد الله بن عتبة خصيصا بعمر
يا ايها القارئ المرخي عمامته   هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه   اني لدى الباب كالمصفود في قرن
وقال جويرية بن اسما لما استخلف عمر بن عبد العزيز جاء بلال بن ابي بردة
فهناه وقال من كانت الخلافة شرفته فقد شرفتها ومن كانت زانته فقد
زنتها وانت كما قال مالك بن اسما
وتزيدين طيب الطيب طيبا   ان تمسيه اين مثلك اينا
واذا الدر زان حسن وجوه   كان للدر حسن وجهك زينا
وقال جمونة لما مات عبد الملك بن عمر بن العزيز جعل عمر يثني عليه فقال له
مسلمة يا امير المومنين لو بقي كنت تعهد اليه قال لا قال لم وانت تثني عليه
قال اخاف ان يكون زين في عيني منه ما زين في عين الوالد من ولده وقال   غسان
عن رجل من الازد قال رجل لعمر بن عبد العزيز اوصني قال اوصيك بتقوى
الله وايثاره تخف عنك المؤنة وتحسن لك من الله المعونة وقال ابن
عمر ودخلت ابنة اسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز فقام لها ومشى
اليها ثم اجلسها في مجلسه وجلس بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضاها
وقال الحجاج بن عنبسة اجتمع بنو مروان فقالوا لو دخلنا على امير المومنين فعطفناه   فعطفناه
علينا فدخلوا فتكلم رجل منهم فمزح فنظر اليه عمر فوصل له رجل كلامه بالمزاح
فقال لهذا اجتمعتم لاخس الحديث ولما يورث الضغائن اذا اجتمعتم فافيضوا في كتاب   لاخس
الله فان تعديتم ذلك ففي السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تعديتم
ذلك فعليكم بمعاني الحديث وقال اياس بن معاوية بن قرة ما شبهت عمر بن عبد
العزيز الا برجل صانع حسن الصنعة ليست له اداة يعمل بها يعني لا يجد من
يعينه وقال عمر بن حفص قال عمر بن عبد العزيز اذا سمعت كلمة من امرئ
مسلم فلا تحملها على شيء من السوء ما وجدت لها محملا من الخير وقال يحيى
الغساني كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية
ويقول ضمنهم الحبس حتى يحدثوا توبة فاتى سليمان بحروري فقال له هيه

فقال الحروري وماذا اقول يا فاسق بن الفاسق فقال سليمان على بعمر بن
عبد العزيز فلما جا قال اسمع مقالة هذا فاعادها الحروري فقال سليمان
لعمر ماذا ترى عليه فسكت فقال عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه
قال ارى ان تشتمه كما شتمك قال ليس الا فامر به سليمان فضربت عنقه وخرج
عمر فادركه خالد صاحب الحرس فقال يا عمر كيف تقول لامير المومنين ما ارى
عليه الا ان تشتمه كما شتمك والله لقد كنت متوقعا ان يامرني بضرب عنقك
قال ولو امرك فعلت قال اي والله فلما افضت الخلافة الى عمر جا خالد فقام مقام
صاحب الحرس فقال عمر يا خالد ضع هذا السيف عنك وقال اني قد رضيت
لك حالا افلا ترفعه ابدا ثم نظر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن مهاجر الانصاري
فقال يا عمرو والله لتعلمن انه ما بيني وبينك قرابة الا قرابة الاسلام ولكني
سمعتك تكثر تلاوة القران ورايتك تصلي في موضع تظن ان لا يراك احد
فرايتك تحسن الصلوة وانت رجل من الانصار خذ هذا السيف فقد
وليتك حرسي وقال شعيب حدثت ان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
دخل على ابيه فقال يا امير المومنين ما انت قايل لربك غدا اذا سالك
فقال رايت بدعة فلم تمتها او سنة فلم تحيها فقال له ابوه رحمك الله و
جزاك من ولد خيرا يا بني ان قومك قد شدوا هذا الامر عقدة عقدة وعروة
عروة ومتى اردت مكابدتهم على انتزاع ما في ايديهم لم امن ان يفتقوا علي
فتقا تكثر فيه الدما والله لزوال الدنيا اهون علي ان يراق في بسببي محجمة
من دم اوما ترضى ان لا ياتي على ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت فيه
بدعة ويحيي فيه سنة وقال عمر وقال عمر بن عبد العزيز قد افلح من عصم من المراء
والغضب والطمع وقال ارطاة بن المنذر قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتخذت
حرسا واحترزت في طعامك وشرابك فقال اللهم ان كنت تعلم اني
اخاف شيا دون يوم القيامة فلا تومن خوفي وقال عدي بن الفضل سمعت
عمر بن عبد العزيز يخطب فقال اتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب فانه

اذا كان

ان كان لاحدكم رزق في راس جبل او حضيض ارض ياتيه وقال ازهر رايت عمر بن
عبد العزيز يخطب الناس وعليه قميص مرقوع وقال عبد الله بن العلا سمعت
عمر بن عبد العزيز يخطب في الجمع خطبة واحدة يرددها يفتتحها بسبع كلمات
الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ثم يوصي
بتقوى الله ويتكلم ثم يختم خطبته الاخرة بقراة هذه الايات يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام العشر وقال حاجب بن خليفة البرجمي شهدت
عمر بن عبد العزيز يخطب وهو خليفة فقال في خطبته الا ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحباه فهو دين ناخذ به وننتهي اليه وما سن سواهما فانا نرجيه اسنده
جميع ما قدمته ابو نعيم في الحلية واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي عبلة
قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون
تقبل الله منا ومنك يا امير المومنين فيرد عليهم ولا ينكر عليهم قلت هذا اصل
حسن للتهنية بالعيد والعام والشهر واخرج عن جمونة قال ولي
عمر بن عبد العزيز عمر بن قيس السكوني الصايفة فقال اقبل من محسنهم وتجاوز
عن مسيهم ولا تكن في اولهم فتقتل ولا في اخرهم فتفشل ولكن كن وسطا حيث يرى
مكانك ويسمع صوتك واخرج عن السايب بن محمد قال كتب الجراح بن عبد الله
الى عمر بن عبد العزيز ان اهل خراسان قوم ساءت رعيتهم وانه لا يصلحهم
الا السيف والسوط فان راى امير المومنين ان ياذن لي في ذلك فكتب اليه عمر
اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه اهل خراسان قد ساءت رعيتهم وانه
لا يصلحهم الا السيف والسوط فقد كذبت بل يصلحهم العدل والحق
فابسط ذلك فيهم والسلام واخرج عن امية بن يزيد القرشي قال
كان عمر بن عبد العزيز اذا اقبل على كتابه قال اللهم اني اعوذ بك من
شر لساني واخرج عن طلحة بن جبير قال ربما كلمت عمر بن عبد العزيز

في الشيء فيعف فاذكر ان في الكتاب مكتوبا اتق غضبة الملك الشاب فارفق به حتى
يذهب غضبه فيقول لي بعد ذلك لا يمنعك يا صالح ما ترى منا ان تراجعنا
في الامر اذا رايته واخرج عن عبد الحكم بن محمد الجزري قال قدم جرير
للخطبة على عمر بن عبد العزيز فذهب ليقول فنهاه عمر فقال انما اذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذكره قال

ان الذي ابتعث النبي محمدا … جعل الخلافة للامام العادل
رد المظالم حقها بيقينها … عن جورها واقام ميل المائل
اني لارجو منك خيرا عاجلا … والنفس مولعة بحب العاجل

فقال له عمر ما اجد لك في كتاب الله حقا قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن سبيل
فامر له من خاصته بما لم يحسن دينارا او في الطيوريات ان جرير بن عثمان الرحبي
دخل مع ابيه على عمر بن عبد العزيز فساله عمر عن حال ابنه ثم قال له علمه الفقه
الاكبر قال وما الفقه الاكبر قال القناعة وكف الاذى واخرج ابن ابي حاتم
في تفسيره عن محمد بن كعب القرظي قال دعاني عمر بن عبد العزيز فقال
صف لي العدل فقلت بخ سالت عن امر جسيم كن لصغير الناس ابا ولكبيرهم
ابنا وللمثل منهم اخا وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم
وعلى قدر اجسادهم ولا تضربن لغضبك سوطا واحدا فتعتد افتكون من
العادين واخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الزهري ان عمر بن عبد العزيز
كان يتوضا مما مست النار حتى كان يتوضا من السكر واخرج عن وهب بن
ان عمر بن عبد العزيز كان من عد كلامه من عمله قل كلامه وقال الذهبي اظهر غيلان
القدر في خلافة عمر بن عبد العزيز فاستتابه عمر فقال لقد كنت ضالا فهديتني
فقال اللهم ان كان صادقا والا فاصلبه واقطع يديه ورجليه فنفذت فيه
دعوته فاخذ في خلافة هشام بن عبد الملك وقطعت اربعته وصلب بدمشق
في القدر وقال غيره كان بنو امية يسبون علي بن ابي طالب في الخطبة فلما ولي عمر
بن عبد العزيز ابطله وكتب الى نوابه بابطاله وقرا مكانه ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية فاستمرت قراءتها في الخطبة الى الآن وقال القالي في اماليه ثنا ابو بكر بن

بن الانباري قال ثنا ابي ثنا احمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز
قبل خلافته

انه الفؤاد عن الصبا … وعن انقياده للهوى
فلعمر ربك ان في … شيب المفارق والجلا
لك واعظا لو كنت … تتعظ اتعاظ ذوي النهى
حتى متى ما ترعوي … والى متى والى متى
ما بعد ان سميت كهلا … واستلبت اسم الفتى
بلي الشباب وانت ان … عمرت رهنا للبلى
وكفى بذلك زاجرا … للمرء عن غي كفى

فائدة قال الثعالبي في لطائف المعارف كان اصلع وعثمان اصلع
ومروان بن الحكم وعمر بن عبد العزيز ثم انقطع الصلع عن الخلفاء فائدة
قال الزبير بن بكار قال الشاعر في فاطمة بنت عبد الملك زوجة امير
المؤمنين عمر بن عبد العزيز

بنت الخليفة والخليفة جدها … اخت الخلائف والخليفة زوجها

قال فلم تكن امراة تستحق هذا البيت الى يومنا هذا غيرها قلت والى يومنا هذا

ذكر مرضه ووفاته قال ايوب قيل لعمر بن عبد العزيز لو اتيت المدينة
فان مت دفنت في موضع القبر الرابع مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقال
والله لان يعذبني الله بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله مني اني
لذلك الموضع اهلا وقال الوليد بن هشام قيل لعمر بن عبد العزيز في مرضه
الا تتداوى فقال لو علمت ان الساعة التي سقيت فيها لو كان شفائي ان امسح
شحمة اذني او اوتى بطيب فارفعه ما فعلت وقال عبيد بن حسان لما احتضر
عمر بن عبد العزيز قال اخرجوا عني فقعد مسلمة وفاطمة على الباب
فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه ليست بوجوه انس ولا جان ثم قال تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين ثم هدا الصوت فدخلوا فوجدوه قد قبض وقال هشام لما جاء

نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن البصري مات خير الناس وقال خالد الربعي انا نجد
في التوراة ان السموات والارض تبكي على عمر بن عبد العزيز اربعين صباحا
وقال يوسف بن ماهك بينا نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ
سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد
العزيز من النار وقال قتادة كتب عمر الى ولي العهد من بعده بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني كتبت وانا دنف من وجعي وقد
علمت اني مسؤل عما وليت يحاسبني عليه مليك الدنيا والآخرة ولست
استطيع ان اخفي عليه من عملي شيئا فان رضي عني فقد افلحت ونجوت
من الهوان الطويل وان سخط علي فيا ويح نفسي الى ما اصير اسال الله الذي
لا اله الا هو ان يجيرني من النار برحمته وان يمن علي برضوانه والجنة فعليك بتقوى
الله والرعية الرعية فانك لن تبقى بعدي الا قليلا والسلام اسند هذا كله
ابو نعيم في الحلية توفي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بدير سمعان بكسر السين
من اعمال حمص لعشر بقين وقيل لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وله حينئذ
تسع وثلاثون سنة وستة اشهر وكانت وفاته بالسم كانت بنو امية قد تبرموا به لكونه
شدد عليهم وانتزع من ايديهم كثيرا مما غصبوه وكان قد اهمل التحرز
فسقوه السم قال مجاهد قال لي عمر بن عبد العزيز ما يقول الناس في قلت
يقولون مسحور قال ما انا بمسحور واني لاعلم الساعة التي سقيت فيها ثم دعا
غلاما فقال ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها وعلى
ان اعتق قال هاتها فجاء بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك
احد مات في ايامه من الاعلام ابو امامة بن سهل بن حنيف وخارجة بن
زيد بن ثابت وسالم بن ابي الجعد وبسر بن سعيد وابو عثمان النهدي وابو
الضحى وآخرون **يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابو خالد
الاموي الدمشقي** ولد سنة احدى وسبعين وولي الخلافة بعد عمر بن عبد
العزيز بعهد من اخيه سليمان كما تقدم وقال عبد الرحمن

بن

زيد بن اسلم لما ولي يزيد قال سيروا بسيرة عمر بن عبد العزيز فاتى باربعين شيخا
فشهدوا له ان ما على الخلفاء حساب ولا عذاب وقال ابن الماجشون لما مات
عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما عمر باحوج الى الله مني فاقام اربعين يوما
يسير بسيرة عمر بن عبد العزيز ثم عدل عن ذلك وقال سليم بن بشير كتب
عمر بن عبد العزيز الى يزيد بن عبد الملك حين احتضر سلام عليك اما بعد
فاني لا اراني الا لما بي فالله الله في امة محمد فانك تدع الدنيا لمن لا يحمدك وتفضي الى من
لا يعذرك والسلام وفي سنة اثنتين خرج يزيد بن المهلب على الخلافة فوجه
اليه مسلمة بن عبد الملك بن مروان فهزم يزيد وقتل وذلك بالعقر موضع بقرب كربلا
قال الكلبي نشأت وهم يقولون ضحى بنو امية يوم كربلا بالدين ويوم العقر بالكرم **مات**
يزيد في اواخر شعبان سنة خمس ومائة وممن مات في ايامه من الاعلام الضحاك
بن مزاحم وعدي بن ارطاة وابو المتوكل الناجي وعطاء بن يسار ومجاهد ويحيى بن وثاب
مقرئ الكوفة وخالد بن معدان والشعبي عالم العراق وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت وابو
قلابة الجرمي وابو بردة بن ابي موسى الاشعري وآخرون **هشام بن عبد
الملك** ابو الوليد ولد سنة نيف وسبعين واستخلف بعهد من اخيه يزيد
قال مصعب بن الزبير راى عبد الملك في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فسال
سعيد بن المسيب فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان آخرهم هشام وكان
حازما عاقلا كان لا يدخل بيت ماله مالا حتى يشهد اربعون قسامة لقد اخذ من
حقه ولقد اعطي لكل ذي حق حقه وقال الاصمعي اسمع رجل مرة هشاما
كلاما فقال له يا هذا ليس لك ان تسمع خليفتك وقال وغضب مرة
على رجل فقال والله لقد هممت ان اضربك سوطا وقال سحيم بن حفص ما رأيت
احدا من الخلفاء اكره اليه الدماء ولا اشد عليه من هشام وعن هشام
انه قال ما بقي شيء من لذات الدنيا الا وقد نلته الا شيئا واحدا اخ ارفع
مؤنة التحفظ فيما بيني وبينه وقال الشافعي لما بنى هشام الرصافة بقنسرين
احب ان يخلو يوما لا ياتيه فيه غم فما انتصف النهار حتى اتته ريشة بدم من بعض
الثغور فاوصلت اليه فقال ولا يوما واحدا قيل ان هذا [illegible]

بلغ

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال

مات في ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وفي سنة سبع وعشرين من ايامه فتحت قيصرية الروم بالسيف وفي سنة ثمان فتحت جنجرة على يد البطال المشهور وفي سنة اثنتي عشرة ومائة فتحت خرشنة من ناحية ملطية وممن مات في ايامه من الاعلام سالم بن عبد الله بن عمر وطاوس وسليمان بن يسار وعكرمة مولى بن عباس والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكثير عزة الشاعر ومحمد بن كعب القرظي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وابو الطفيل عامر بن واثلة الصحابي اخرهم موتا وجرير والفرزدق وعطية العوفي ومعاوية بن قرة ومكحول وعطا بن رباح وابو جعفر الباقر ووهب بن منبه وسكينة بنت الحسين والاعرج وقتادة ونافع مولى بن عمر وابن عامر مقرئ الشام وابن كثير مقرئ مكة وثابت البناني ومالك بن دينار وابن محيصن وابن شهاب الزهري وخلائق آخرون ومن اخبار هشام اخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن ابي علبة قال اراد هشام بن عبد الملك ان يوليني خراج مصر فابيت فغضب علي حتى اختلج وجهه وكان في عينيه الحول فنظر الي نظر منكر وقال لتلين طائعا او لتلين كارها فامسكت عن الكلام حتى سكن غضبه فقلت يا امير المؤمنين اتكلم قال نعم قلت ان الله تعالى قال في كتابه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية فوالله يا امير المؤمنين ما غضب عليهن اذ ابين ولا اكرههن اذ كرهن وما انا بحقيق ان تغضب علي اذ ابيت ولا تكرهني اذ كرهت فضحك واعفاني واخرج عن خالد بن صفوان قال وفدت على هشام بن عبد الملك فقال هات يا ابن صفوان فقلت ان ملكا من الملوك خرج متنزها الى الخورنق وكان ذا علم مع الكثرة والغلبة فنظر وقال لجلسائه لمن هذا قالوا للملك قال فهل رايتم احدا اعطي مثل ما اعطيت وكان عنده رجل من بقايا حملة الحجة فقال انك قد سالت عن امر فتاذن لي في الجواب قال نعم قال ارايت ما انت فيه اشيء لم تزل فيه ام شيء صار اليك ميراثا وهو زائل عنك الى غيرك كما صار اليك قال كذا هو قال فتعجب بشيء يسير لا تكون فيه الا قليلا وتنقل عنه طويلا فيكون عليك حسابا قال ويحك

فاين

فاين المهرب وانت المطلب واخذته قشعريرة قال اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله على ما ساءك وسرك واما ان تنخلع من ملكك وتضع تاجك وتلقي عنك اطمارك وتعبد ربك قال اني مفكر الليلة واوافيك السحر فلما كان السحر قرع عليه بابه فقال اني اخترت هذا الجبل وفلوات الارض وقد لبست على امساحي فان كنت لي رفيقا فلا تخالف فلزما الجبل حتى ماتا رحمهما الله تعالى وفيه يقول عدي بن زيد الحماسي

ايها الشامت المعير بالدهر ... ءانت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام ... بل انت جاهل مغرور
من رايت المنون خلدن ام من ... ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ... ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم ... لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة ... تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا ... فللطير في ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك ... عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف ... يوما وللهدى تذكير
سره ماله وكثرة ما يملك ... والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي ... الى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والامة ... وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كانهم ورق جف ... فالوت به الصبا والدبور

قال فبكى هشام حتى اخضل لحيته وامر بابنيته وطوى فرشه ولزم قصره فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان وقالوا اردت الى امير المؤمنين افسدت عليه لذته فقال اليكم عني فاني عاهدت الله ان لا اخلو بملك الا ذكرته الله تعالى

الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الخليفة الفاسق

ابو العباس ولد سنة تسعين فلما احتضر ابوه لم يمكنه ان يستخلفه لانه صبي فعقد لاخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام فتسلم الامر عند موت هشام في ربيع

الاول سنة خمس وعشرين ومائة وكان فاسقا شريبا للخمر حرمات الله اراد الحج ليشرب الخمر فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه وخرجوا عليه فقتل في جمادى الاخرة سنة ست وعشرين وعنه انه لما حصر قال الم ازد في اعطياتكم الم ارفع عنكم المؤن الم اعط فقراكم فقالوا ما نقم عليك في انفسنا لكن نقم عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله ولما قتل وقطع راسه وجئ به يزيد الناقص نصبه على رمح فنظر اليه اخوه سليمان بن يزيد فقال بعدا له اشهد انه كان شريبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد راودني على نفسي وقال المعافى الحريري جمعت شيئا من اخبار الوليد ومن شعره الذي ضمنه ما فجر به من خرقه وسخافته وما صرح به من الالحاد والكفر بالله وقال الذهبي لم يصح عن الوليد كفر وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجل كان زنديقا فقال المهدي مه خلافة الله عنده اجل من ان يجعلها في زنديق وقال الوليد بن ابي حفصة كان الوليد من اجمل الناس واشدهم واشعرهم وقال ابو الزناد كان الزهري يقدح ابدا عند هشام في الوليد ويعيبه ويقول ما يحل لك الا خلعه فما يستطيع هشام ولو بقي الزهري الى ان تملك الوليد لفتك به وقال الضحاك بن عثمان اراد هشام ان يخلع ويجعل العهد لولده فقال الوليد

كفرت يدا من منعم لو شكرتها ۞ جزاك بها الرحمن ذو الفضل والمن
رايتك تبني جاهدا في قطيعتي ۞ ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبني
اراك على الباقين تجني ضغينة ۞ فيا ويحهم ان مت من شر ما تجني
كاني بهم يوما واكثر قيلهم ۞ الا ليت انا حين يا ليت لا تغني

وقال حماد الراوية كنت يوما عند الوليد فدخل عليه منجمان فقالا نظرنا فيما امرتنا فوجدناك تملك سبع سنين قال حماد فاردت ان اخدعه فقلت كذبا ونحن اعلم بالاثار وضروب العلم وقد نظرنا في هذا فوجدناك تملك اربعين سنة فاطرق ثم قال لا ما قالا يكسرني ولا ما قلت يغرني والله لاجبين هذا المال من حله جباية من يعيش الابد ولاصرفنه في وجهه صرف من يموت الغد وقد ورد في مسند احمد حديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد اشد على هذه الامة

كفره لا ... زندقة بل الشبهة بالمجون والتلوط فخرجوا عليه لذلك

اللهم انتقم ... الظالم

من فرعون لقومه وقال ابن فضل الله في المسالك الوليد بن يزيد الجبار العنيد لقيا ما عداه ولقا سلكه فاهداه عون ذلك العصر الذاهب والدهر المملو بالمعايب باتي يوم القيامة يقدم قومه فيوردهم النار وبئس الورد المورود في ذلك الموقف المشهود رشق المصحف بالسهام وفسق ولم يخف الانام واخرج الصولي عن سعيد بن سلم قال انشد ابن مياده الوليد بن يزيد شعره الذي يقول فيه

فضلتم قريشا غير آل محمد ۞ وغير بني مروان اهل الفضائل

فقال الوليد اراك قد قدمت علينا آل محمد فقال ابن مياده ما اراه يجوز غير ذلك وابن مياده هذا هو القائل في الوليد ايضا قصيدة طويلة يقول ~~صادقا ان اقوله~~

هممت بقول صادق ان اقوله ۞ واني على رغم العداة لقائله
رايت الوليد بن اليزيد مباركا ۞ شديدا باعباء الخلافة كاهله

يزيد الناقص ابو خالد بن الوليد بن عبد الملك

لقب بالناقص لكونه نقص الجند من اعطياتهم ووثب على الخلافة وقتل ابن عمه الوليد وتملك وامه شاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد وام فيروز بنت شيرويه ابن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك الترك وام ام فيروز بنت قيصر عظيم الروم فلهذا قال يزيد يفتخر انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان قال الثعالبي هو اعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه ولما قتل يزيد الوليد قام خطيبا فقال اما بعد اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكن خرجت غضبا لله ولدينه وداعيا الى الله وكتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفئ نور اهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما رايت ذلك اشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا يقلع عنكم من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولايتي فاراح الله منه العباد والبلاد ولاية من الله

وقيل يوما فتح المصحف فخرج قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف بالسهام وقال
اتوعد كل جبار عنيد ۞ فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ۞ فقل يا رب مزقني الوليد
ثم جعله غرضا ورشقه بالسهام

اني لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى

ولاحول ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ولي اموركم حتى اسد
ثغره واقسم بين مشايخه مايقوون به وان فضل فضل رددته الى البلد الذي
يليه حتى يستقيم المعيشة ونكون فيه سواء فان اردتم بيعتي على الذي بذلت
لكم فانا لكم وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا اقوى مني عليها فاردتم
بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم
وقال عثمان بن ابي العاتكة اول من خرج بالسلاح في العيد يزيد بن الوليد
خرج يومئذ بين صفين من الخيل عليهم السلاح من باب الحصن الى المصلى
وعن ابي عثمان الليثي قال قال يزيد الناقص يا بني امية اياكم والغنا فانه
ينقص الحيا ويزيد في الشهوة ويهدم المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل
مايفعل المسكر فان كنتم لابد فاعلين فجنبوه النسا فان الغنا داعية الزنا وقال
ابن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول لما ولي يزيد ابن الوليد دعا الناس
الى القدر وحملهم عليه وقرب اصحاب غيلان ولم يمتع يزيد بالخلافة بل مات
من عامه في سابع ذي الحجة فكانت خلافته ستة اشهر ناقصة وكان
عمره خمسا وثلاثين سنة وقيل ستا واربعين وتعالى انه مات بالطاعون

ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ابو اسحاق

بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد الناقص فقيل انه عهد اليه وقيل لا قال
برد بن سنان حضرت يزيد بن الوليد وقد احتضر فاتاه قطن فقال انا رسول
من وراء بابك يسالونك بحق الله لما وليت اخاك ابراهيم فغضب وقال
انا اولي ابراهيم ثم قال يا ابا العلاء الى من ترى اعهد قلت امر نهيتك عن
الدخول فيه فلا اشير عليك في اخره قال واغمي عليه حتى حسبته قد مات
فقعد قطن فافتعل كتابا بالعهد على لسان يزيد ودعا ناسا فاشهدهم
عليه ولا والله ما عهد يزيد شيئا وملك ابراهيم في الخلافة سبعين ليلة ثم
خلع خرج عليه مروان بن محمد وبويع فهرب ابراهيم ثم جاء وخلع نفسه
من الامر وسلمه الى مروان وبايع طايعا وعاش ابراهيم بعد ذلك الى سنة
اثنين وثلاثين فقتل فيمن قتل من بني امية في وقعة السفاح وفي تاريخ ابن عساكر

سمع ابراهيم من الزهري وحكى له عن عمه هشام حكى عنه ابنه يعقوب امه ام
ولد وهو اخو مروان الحمار لامه وكان خلعه يوم الاثنين لاربع عشرة خلت
من صفر سنة سبع وعشرين ومائة وقال المدايني لم يتم لابراهيم امر كان قوم
يسلمون عليه بالخلافة وقوم يسلمون عليه بالامرة وابى قوم ان يبايعوا له وقال
بعض شعرائهم

يبايع ابراهيم في كل جمعة الا ان امرا انت واليه ضائع

وقال غيره كان نقش خاتم ابراهيم يثق بالله

مروان الحمار

آخر خلفا بني امية ابو عبد
الملك بن محمد بن مروان بن الحكم ويلقب بالجعدي نسبة
الى مؤدبه الجعد بن درهم وبالحمار لانه كان لا يجف له لبد في محاربة الخارجين
عليه كان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره الحرب ويقال في المثل فلان اصبر من حمار
في الحروب فلذلك لقب به وقيل لان العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب
ملك بني امية مائة سنة لقبوا مروان الحمار لذلك ولد مروان بالجزيرة وابوه
متوليها سنة اثنين وسبعين وامه ام ولد وولي قبل الخلافة ولايات جليلة
وافتتح قونية سنة خمس ومائة وكان مشهورا بالفروسية والاقدام والرجلة
والدهاء والعسف فلما قتل الوليد وبلغه ذلك وهو على ارمينية دعا الى بيعة
من رضيه المسلمون فبايعوه فلما بلغه موت يزيد انفق الخزاين وسار فحارب ابراهيم
فهزمه وبويع مروان وذلك في نصف صفر سنة سبع وعشرين واستوثق له
الامر فاول ما فعل امر بنبش يزيد الناقص فاخرجه من قبره وصلبه لكونه
قتل الوليد ثم انه لم يتهن بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب الى سنة
اثنتين وثلاثين فخرج بنو العباس وعليهم عبد الله بن علي عم السفاح
فسار لحربهم فالتقى الجمعان بقرب الموصل فانكسر مروان فرجع الى الشام
فتبعه عبد الله ففر مروان فتبعه صالح اخو عبد الله فالتقيا ببوصير
فقتل مروان بها في ذي الحجة من السنة مات في ايامه من الاعلام السدي
الكبير ومالك بن دينار الزاهد وعاصم بن ابي النجود المقري ويزيد بن ابي
حبيب وشيبة بن نصاح المقري ومحمد بن المنكدر وابو جعفر يزيد بن القعقاع ع

مقرئ المدينة وايوب السختياني وابو الزناد وهمام بن منبه وواصل بن
عطا المعتزلي واخرج الصولي عن محمد بن صالح قال لما قتل مروان
الحمار قطع راسه ووجه به الى عبد الله بن علي فنظر اليه وغفل فجات هرة
فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال عبد الله بن علي لو لم يرنا الدهر
من عجايبه الا لسان مروان في فم هرة لكفانا ذلك

السفاح اول خلفاء بني العباس ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ولد
سنة ثمان ومائة بالحميمة من ناحية البلقا ونشا بها وبويع بالكوفة وامه
ريطة الحارثية حدث عن اخيه ابراهيم بن محمد الامام روى عنه عمه عيسى بن علي
وكان اصغر من اخيه المنصور اخرج احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من اهل بيتي عند انقطاع من الزمان
وظهور من الفتن يقال له السفاح فيكون اعطاوه المال حثيا وقال عبد الله
العيشي قال ابي سمعت الاشياخ يقولون والله لقد افضت الى بني العباس وما
في الارض قاري للقران ولا افضل عابد او ناسك منهم قال ابن جرير الطبري
كان بدو امر بني العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم العباس عمه
ان الخلافة تؤول الى ولده فلم يزل ولده يتوقعون ذلك وعن راشد بن كريب
ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية خرج الى الشام فلقي محمد بن علي بن عبد
الله بن عباس فقال يا ابن عم ان عندي علما اريد ان انبذه اليك فلا تطلعن عليه احدا
ان هذا الامر الذي يرتجيه الناس فيكم قال قد علمته فلا يسمعنه منك احد وروى
المدايني عن جماعة ان الامام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لنا ثلاثة اوقات
موت يزيد بن معاوية وراس المائة وفتق بافريقية فعند ذلك يدعو لنا دعاة
ثم تقبل انصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب فلما قتل يزيد بن ابي مسلم
بافريقية ونقضت البربر بعث محمد الامام رجلا الى خراسان وامره ان يدعوا
الى الرضى من ال محمد صلى الله عليه وسلم ولا يسمي احدا ثم وجه ابا مسلم
الخراساني وغيره كتب الى النقبا فقبلوا كتبه ثم لم ينشب

انه مات

ان مات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فبلغ خبره مروان فسجنه ثم قتله فعهد الى اخيه
عبد الله وهو السفاح فاجتمع اليه شيعتهم وبويع بالخلافة بالكوفة في ثالث
ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وصلى بالناس الجمعة وقال في الخطبة
الحمد لله الذي اصطفى الاسلام لنفسه فكرمه وعظمه وشرفه واختاره لنا
وايده بنا وجعلنا اهله وكهفه وحصنه والقوام به والذابين عنه ثم ذكر قرابتهم
في ايات القران الى ان قال فلما قبض الله نبيه قام بالامر اصحابه الى ان وثب بنو
حرب ومروان فجاروا واستاثروا فاملى الله لهم حينا ثم اسفوه فانتقم
منهم ورد علينا حقنا ليمن بنا على الذين استضعفوا في الارض وختم بنا كما افتتح
بنا وما توفيقنا اهل البيت الا بالله يا اهل الكوفة انتم اهل محبتنا ومنزل مودتنا
لم تفتروا عن ذلك ولم يثنكم عنه تحامل اهل الجور فانتم اسعد الناس بنا واكرمهم علينا
وقد زدت في اعطياتكم مائة مائة فاستعدوا فانا السفاح المبيح والثاير
المبير وكان عيسى بن علي اذا ذكر خروجهم من الحميمة يريدون الكوفة يقول
ان اربعة عشر رجلا خرجوا من ديارهم يطلبون ما طلبنا لعظيمة همتهم شديدة
قلوبهم ولما بلغ مروان مبايعة السفاح خرج لقتاله فانكسر كما تقدم ثم
قتل وقتل في مبايعة السفاح من بني امية وجندهم ما لا يحصى من الخلايق وتوطدت
له الممالك الى اقصى المغرب قال الذهبي بدولته تفرقت الجماعة وخرج عن
الطاعة ما بين تاهرت وطبنة الى بلاد السودان وجميع مملكة الاندلس وخرج
بهذه البلاد من تغلب عليها واستمر ذلك مات السفاح بالجدري
في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وكان قد عهد لاخيه جعفر وكان
في سنة اربع وثلاثين قد انتقل الى الانبار وصيرها دار الخلافة ومن
اخبار السفاح قال الصولي من كلامه اذا عظمت القدرة قلت الشهوة
وقل تبرع الا ومعه حق مضاع وقال ان من ادنيا الناس ووضعائهم
من عد البخل حزما والحلم ذلا وقال اذا كان الحلم مفسدة كان العفو
معجزة والصبر حسن الا على ما اوتغ الدين واوهن السلطان والاناة محمودة
الا عند امكان الفرصة قال الصولي وكان السفاح اسخى الناس ما وعد

عدة قط فاخرها عن وقتها ولا قام من مجلسه حتى يقضيها وقال له عبد الله
بن حسن مرة سمعت بماية الف الف درهم وما رايتها قط فامر بها فاحضرت وامر
بحملها معه الى منزله قال وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يومن وقل ما يرى
له من الشعر وقال سعيد بن سلم الباهلي دخل عبد الله بن حسن على السفاح
مرة والمجلس غاص ببني هاشم والشيعة ووجوه الناس ومعه مصحف فقال يا امير (حقنا)
المومنين اعطنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف فقال له ان عليا جدك كان
خيرا مني واعدل ولي هذا الامر فما اعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيرا منك
شيا وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك وان كنت
زدتك فما هذا جزاي منك فانصرف ولم يحر جوابا وعجب الناس من جواب
السفاح قال المورخون في دولة بني العباس افترقت كلمة الاسلام وسقط
اسم العرب من الديوان وادخل الاتراك في الديوان واستولت الديلم ثم الاتراك
وصارت لهم دولة عظيمة وانقسمت ممالك الارض عدة اقسام وصار بكل قطر
قايم ياخذ الناس بالعسف ويملكهم قالوا وكان السفاح سريعا الى سفك الدما (بالقهر)
فاتبعه في ذلك عماله بالمشرق والمغرب وكان مع ذلك جوادا بالمال مات
في ايامه من الاعلام زيد بن اسلم وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وربيعة الراي
فقيه اهل المدينة وعبد الملك بن عمير ويحيى بن بن ابي اسحاق الحضرمي وعبد
الحميد الكاتب المشهور قتل بيوصير مع مروان ومنصور بن المعتمر وهمام بن منبه (جمة)
واخرون **المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله**
بن عباس ٥ وامه سلامة البربرية ام ولد ولد سنة خمس
وتسعين وادرك جده ولم يرو عنه وروى عن ابيه وعن عطا بن يسار روى
عنه ولده المهدي وبويع بالخلافة بعهد من اخيه وكان فحل بني العباس هيبة
وشجاعة وحزما ورايا وجبروتا جماعا للمال تاركا للهو واللعب كامل العقل
جيد المشاركة في العلم والادب فقيه النفس قتل خلقا كثيرا حتى استقام
ملكه وهو الذي ضرب ابا حنيفة على القضا ثم سجنه فمات بعد
ايام وقيل انه قتله بالسم لكونه افتى بالخروج عليه وكان فصيحا بليغا
مفوها

٤

خليقا للامارة وكان غاية في الحرص والبخل فلقب ابا الدوانيق لمحاسبته العمال والصنا
على الدوانيق والحبات اخرج الخطيب عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي منكر منقطع
واخرج الخطيب وابن عساكر وغيرهما من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي قال الذهبي اسناده ٥
صالح واخرج ابن عساكر من طريق اسحاق بن ابي اسرايل عن محمد بن جابر عن الا (عمش)
عن ابي الوداك عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول منا القايم ومنا المنصور ومنا السفاح ومنا المهدي فاما القايم فتاتيه
الخلافة ولم يهرق فيها محجمة من دم واما المنصور فلا ترد له راية واما السفاح
فهو يسفح المال والدم واما المهدي فيملاوها عدلا كما مليت ظلما وعن المنصور
قال رايت كاني بالحرم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة وبابها
مفتوح فنادى مناد اين عبد الله فقام اخي ابو العباس حتى صار على الدرجة
فادخل فما لبث ان خرج ومعه قناة عليها لوا اسود قدر اربعة اذرع ثم
نودي اين عبد الله فقمت الى الدرجة فاصعدت واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وبلال فعقد لي واوصاني بامته وعممني بعمامة فكان كورها
ثلاثة وعشرين وقال خذها اليك ابا الخلفا الى يوم القيامة تولى المنصور الخلافة
في اول سنة سبع وثلاثين فاول ما فعل ان قتل ابا مسلم الخراساني صاحب
دعوتهم وممهد مملكتهم وفي سنة ثمان وثلاثين دخل عبد الرحمن بن معاوية
بن هشام بن عبد الملك ابن مروان الاموي الى الاندلس واستولى عليها
وامتدت ايامه وبقيت الاندلس في يد اولاده الى بعد الاربعمائة وكان عبد
الرحمن هذا من اهل العلم والعدل وامه بربرية قال ابو المظفر الا
فكانوا يقولون ملك الدنيا ابنا بربريتين المنصور وعبد الرحمن بن معاوية
وفي سنة اربعين شرع في بنا مدينة بغداد وفي سنة احدى واربعين
كان ظهور الراوندية القايلين بالتناسخ فقتلهم المنصور وفيها فتحت
طبرستان قال الذهبي في سنة ثلاث واربعين شرع علما الاسلام في هذا (العصر)

في تدوين الحديث والفقه والتفسير فصنف ابن جريج بمكة ومالك بالمدينة
والاوزاعي بالشام وابن ابي عروبة وحماد بن سلمة وغيره بالبصرة ومعمر باليمن
وسفيان الثوري بالكوفة وصنف ابن اسحاق المغازي وصنف ابو حنيفة الفقه
والراي ثم بعد يسير صنف هشيم والليث وابن لهيعة ثم ابن المبارك وابو يوسف
وابن وهب وكثر تدوين العلم وتبويبه ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ
وايام الناس وقبل هذا العصر كان العلماء يتكلمون من حفظهم او يروون العلم
من صحف صحيحة غير مرتبة وفي سنة خمس واربعين كان خروج الاخوين محمد وابراهيم
ولدي عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فظفر بهما المنصور
فقتلهما وجماعة كثيرة من ال البيت فانا لله وانا اليه راجعون وكان المنصور
اول من اوقع الفتنة بين العباسيين والعلويين وكانوا قبل شيئا احدا واذى المنصور
خلقا من العلماء ممن خرج معهما او امر بالخروج قتلا وضربا وغير ذلك
منهم ابو حنيفة وعبد الحميد بن جعفر وابن عجلان وممن افتى بجواز الخروج
مع محمد على المنصور مالك بن انس وقيل له ان في اعناقنا بيعة المنصور
فقال انما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين وفي سنة ست واربعين كانت
غزوة قبرس وفي سنة سبع واربعين خلع المنصور عمه عيسى ابن موسى من
ولاية العهد وكان السفاح عهد اليه من بعد المنصور وكان عيسى
هو الذي حارب الاخوين فظفر بهما فكافاه بان خلعه مكرها وعهد الى
ولده المهدي وفي سنة ثمان واربعين توطدت الممالك كلها للمنصور وعظمت
هيبته في النفوس ودانت له الامصار ولم يبق خارجا عنه سوى جزيرة الاندلس
فقط فانها غلب عليها عبد الرحمن بن معاوية الاموي المرواني لكنه لم يتلقب بامير
المومنين بل بالامير فقط وكذلك بنوه وفي سنة تسع واربعين فرغ من بناء بغداد
وفي سنة احدى وخمسين بنى الرصافة وشيدها وفي سنة ثلاث وخمسين
الزم المنصور رعيته بلبس القلانس الطوال فكانوا يعلونها بالقصب والورق
ويلبسونها السواد فقال ابو دلامة

وكنا نرجي من امام زيادة … فزاد المصطفى في القلانس

تراها على هام الرجال كانها … دنان يهود جللت بالبرانس

وفي سنة ثمان وخمسين امر المنصور نائب مكة بحبس سفيان الثوري
وعباد بن كثير فحبسا وتخوف الناس ان يقتلهما المنصور اذا ورد الحج فلم
يوصله الله مكة سالما بل قدم مريضا ومات وكفاهما الله شره وكانت وفاته
بالبطن في ذي الحجة ودفن بين الحجون وبئر ميمون فقال سلم الخاسر
قفل الحجيج وخلفوا ابن محمد … رهنا بمكة في الضريح الملحد
شهدوا المناسك كلها وامامهم … تحت الصفائح محرما لم يشهد
ومن اخبار المنصور اخرج ابن عساكر بسنده ان ابا جعفر المنصور
كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة فبينا هو يدخل منزلا من المنازل قبض عليه
صاحب الرصد فقال زن درهمين قبل ان تدخل قال خل عني فاني رجل من بني هاشم
قال زن درهمين قبل ان تدخل قال خل عني فاني رجل من بني هاشم قال زن درهمين
قال خل عني فاني رجل من بني عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زن د
قال خل عني فاني رجل قارئ لكتاب الله قال زن درهمين قال خل عني فاني رجل
عالم بالفقه والفرائض قال زن درهمين فلما اعياه امره وزن الدرهمين ولزم جمع
المال والتدنق فيه فلقب بابي الدوانيق واخرج عن الربيع بن يونس الحاجب
قال سمعت المنصور يقول الخلفاء اربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والملوك اربعة
معاوية وعبد الملك وهشام وانا واخرج عن مالك بن انس قال دخلت على
ابي جعفر المنصور فقال من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
ابو بكر وعمر قال اصبت وذلك راي امير المومنين واخرج عن اسماعيل الفهري قال
سمعت المنصور في يوم عرفة على منبر عرفة يقول في خطبته ايها الناس انما
انا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه ورشده وخازنه على فيئه اقسمه
بارادته واعطيه باذنه وقد جعلني الله عليه قفلا اذا شاء ان يفتحني لاعطائكم
واذا شاء ان يقفلني عليه اقفلني فارغبوا الى الله ايها الناس واسالوه في
هذا اليوم الشريف الذي وهب لكم فيه من فضله ما اعلمكم به في كتابه اذ يقول اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا

ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرافة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لاعطائكم وقسم ارزاقكم بالعدل فانه سميع مجيب واخرجه الصولي فذاد في اوله ان سبب هذه الخطبة ان الناس بخلوه وزاد في اخره فقال بعض الناس لحال امير المومنين بالمنع على ربه واخرج عن الاصمعي وغيره ان المنصور صعد المنبر فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين اذكر الموقف من انت في ذكره فقال مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا وخوفت عظيما واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم والموعظة منا بدت ومن عندنا خرجت وانت يا قايلها فاحلف بالله ما الله اردت بها وانما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قايلها واهتبلها الله ويلك اني غفرتها واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعاد الى خطبته فكانما يقراوها من قرطاس واخرج من طرق ان المنصور قال لابنه المهدي يا ابا عبد الله الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال لا تبرمن امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآته تريه قبحه وحسنه وقال اي بني استدم النعمة بالشكر والمقدرة بالعفو والطاعة بالتالف والنصر بالتواضع والرحمة للناس واخرج عن مبارك بن فضالة قال كنا عند المنصور فدعا برجل فدعا بالسيف فقال المبارك يا امير المومنين سمعت الحسن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة قام مناد من عند الله ينادي ليقم الذين اجرهم على الله فلا يقوم الا من عفا فقال المنصور خلوا سبيله واخرج عن الاصمعي قال اتى المنصور برجل يعاقبه فقال يا امير المومنين الانتقام عدل والتجاوز فضل ونحن نعيذ امير المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه واخرج عن الاصمعي قال لقي المنصور اعرابيا بالشام فقال احمد الله يا اعرابي الذي رفع عنكم

الطاعون بولايتنا اهل البيت قال ان الله لم يجمع علينا حشفا وسوء كيل ولايتكم والطاعون واخرج عن محمد بن منصور البغدادي قال قام بعض الزهاد بين يدي المنصور فقال ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تبيت في القبر لم تبت قبلها ليلة واذكر ليلة تمخض عن يوم لا ليلة بعده فافحم المنصور وامر له بمال فقال لو احتجت الى مالك ما وعظتك واخرج عن عبد السلام بن حرب ان المنصور بعث الى عمرو بن عبيد فجاءه فامر له بمال فابى ان يقبله فقال المنصور والله لتقبلنه فقال والله لا اقبله فقال له المهدي قد حلف امير المومنين فقال امير المومنين اقوى على كفارة اليمين من عمك فقال له المنصور سل حاجتك فقال اسالك ان لا تدعوني حتى اتيك ولا تعطني حتى اسالك فقال علمت اني جعلت هذا ولي عهدي فقال يانه الامر يانه وانت مشغول واخرج عن عبد الله بن صالح قال كتب المنصور الى سوار بن عبد الله قاضي البصرة انظر الارض التي تخاصم فيها فلان القايد وفلان التاجر فادفعها الى القايد فكتب اليه سوار ان البينة قد قامت عندي انها للتاجر فلست اخرجها من يده الا ببينة فكتب اليه المنصور والله الذي لا اله الا هو لتدفعنها الى القايد فكتب اليه سوار والله الذي لا اله الا هو لا اخرجها من يد التاجر الا بحق فلما جاءه الكتاب قال ملاتها والله عدلا صار قضاتي يردوني الى الحق واخرج من وجه اخر ان المنصور وشي اليه بسوار فاستقدمه فعطس المنصور فلم يشمته سوار فقال ما يمنعك من التشميت قال لانك لم تحمد الله فقال قد حمدت الله في نفسي قال قد شمتك في نفسي قال ارجع الى عملك فانك اذ لم تحابني لم تحاب غيري واخرج عن نمير المدني قال قدم المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على قضايه وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على المنصور في شيء فامرني ان اكتب اليه كتابا بحضوره وانصافهم فاستعفيت فلم يعفني فكتبت الكتاب ثم ختمته فقال والله لا يمضي به غيرك فمضيت به الى الربيع فدخل عليه ثم خرج فقال للناس ان امير المومنين يقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم فلا يقوم معي احد ثم جاء هو

والربيع فلم يقم له القاضي بل حل رداه واحتبى ثم دعا بالخصوم فادعوا فقضى
لهم على الخليفة فلما فرغ قال له المنصور جزاك الله عن دينك احسن الجزا
قد امرت لك بعشرة الاف دينار واخرج عن محمد بن حفص العجلي
قال ولد لابي دلامة ابنة فغدا على المنصور فاخبره وانشد

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ... قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس كلكم ... الى السما فانتم اكرم الناس

ثم اخرج ابو دلامة خريطة فقال له المنصور وما هذه قال اجعل فيها ما تأمر لي به فقال املوها له دراهم فوسعت الفي درهم واخرج عن محمد بن سلام الجمحي قال قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شي لم تنله قال بقيت خصلة ان اقعد في مسطبة وحولي اصحاب الحديث يقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال فغدا عليه الندماء واولاد الوزرا بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم انما هم الدنسة ثيابهم المشققة ارجلهم الطويلة شعورهم برد الافاق ونقلة الحديث واخرج عن عبد الصمد بن علي انه قال للمنصور لقد هجمت بالعقاب حتى كانك لم تسمع بالعفو قال لان بني مروان لم تبل رممهم وآل ابي طالب لم تغمد سيوفهم ونحن بين قوم قد راونا امس سوقة واليوم خلفاء فليس تتمهد هيبتنا في قلوبهم الا بنسيان العفو واستعمال العقوبة واخرج عن يونس بن حبيب قال كتب زياد بن عبد الله الحارثي الى المنصور يساله الزيادة في عطايه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع المنصور في القصة ان الغنا والبلاغة اذا اجتمعا في رجل ابطرتاه وامير المؤمنين يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة واخرج عن محمد بن سلام قال رات جارية للمنصور قميصه مرقوعا فقالت خليفة وقميصه مرقوع فقال ويحك اما سمعت قول ابن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ورداوه ... خلق وجيب قميصه مرقوع

وقال العسكري في الاوايل كان المنصور في ولد العباس كعبد الملك في بني امية في بخله راى بعضهم عليه قميصا مرقوعا فقال سبحان الله من ابتلي ابا جعفر بالفقر في ملكه وحدى به سلم الحادي فطرب حتى كاد يسقط

قصة ابي دلامة

من الراحلة فاجازه بنصف درهم فقال لقد حدوت بهشام فاجازني بعشرة الاف فقال ما كان له ان يعطيك ذلك من بيت المال يا ربيع وكل به من يقبضها منه فما زالوا به حتى تركه على ان يحدو به ذهابا وايابا بغير شي وفي كتاب الاوايل للعسكري كان ابن هرمة شديد الرغبة في الخمر فدخل على المنصور فانشده

له لحظات عن حفافي سريره ... اذا كرها فيها عقاب ونايل
فام الذي امنت امنه الردا ... وام الذي حاولت بالثكل ثاكل

فاعجب به المنصور وقال وما حاجتك قال تكتب الى عاملك بالمدينة انه لا يحدني اذا وجدني سكران فقال لا اعطل حدا من حدود الله قال تحتال لي فكتب الى عامله من اتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان العون اذا امر به وهو سكران يقول من يشتري مائة بثمانين صح ويتركه ويمضي قال واعطاه المنصور في هذه المرة عشرة الاف درهم وقال له يا ابراهيم احتفظ بها فليس لك عندنا مثلها فقال اني القاك على الصراط بختمها الجهبذ ومن شعر المنصور وشعره قليل

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ... فان فساد الراي ان تترددا
ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة ... وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا

وقال عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي كنت اطلب العلم مع ابي جعفر المنصور قبل الخلافة فادخلني منزله فقدم الي طعاما لا لحم فيه ثم قال يا جارية عندك حلوى قالت لا ولا التمر قالت لا قال فاستلقى وقرا عسى ربكم ان يهلك عدوكم الاية فلما ولي الخلافة وفدت اليه فقال كيف سلطاني من سلطان بني امية قلت ما رايت في سلطانهم من الجور شيا الا رايته في سلطانك فقال انا لا نجد الاعوان قلت قال عمر بن عبد العزيز السلطان بمنزلة السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه بفجورهم فاطرق ومن كلام المنصور الملوك تحتمل كل شي الا ثلاث خلال افشا السر والتعرض للحرم والقدح في الملك اسنده الصولي وقال اذا مد عدوك اليك يده فاقطعها ان امكنك والا فقبلها اسنده ايضا واخرج الصولي عن يعقوب ابن جعفر قال مما يؤثر من ذكا المنصور انه دخل المدينة فقال للربيع اطلب لي رجلا يعرفني

دور الناس فجاه رجل فجعل يعرفه دور الناس الا الدار لا يبتدئ به حتى سأله
المنصور فلما فارقه امر له بالف درهم فطالب الرجل الربيع بها فقال ما قال
لي شيئا وسيركب فذكره فركب مرة اخرى فجعل يوقفه الدور ولا يرى موضعا
للكلام فلما اراد الرجل ان يفارقه قال الرجل مبتديا وهذه الدار يا امير المؤمنين
دار عاتكة التي يقول فيها الاحوص

يا بيت عاتكة التي اتعزل   حذر العدا وبه الفؤاد موكل فانكر المنصور

ابتداءه فامر القصيدة على قلبه فاذا فيها يقول

واراك تفعل ما تقول وبعضهم   مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه يريد الاقتضاء فضحك وقال ويلك يا ربيع اعطه الف درهم واسند
الصولي عن اسحاق الموصلي قال لم يكن المنصور يظهر لنديم قط ولا يشرب
ولا غناء بل يجلس وبينه وبين الندماء ستارة بينهم وبينها عشرون ذراعا
وبينها وبينه كذلك واول من ظهر للندماء من خلفاء بني العباس المهدي
واخرج الصولي عن يعقوب بن جعفر قال قال المنصور لقثم بن العباس
ابن عبد الله بن عباس وكان عامله على اليمامة والبحرين ما القثم ومن اي شيء
اخذ فقال لا ادري فقال اسمك اسم هاشمي لا تعرفه انت والله جاهل قال فان
راى امير المؤمنين ان يفيدنيه قال القثم الذي يزل بعد الاكل ويقثم الهنبا
ياخذها ويلتمها وروى ان المنصور الح عليه ذباب فطلب مقاتل بن سليمان ثنا
فسأله لم خلق الله الذباب فقال ليذل به الجبارين قال محمد بن علي الخراساني
المنصور اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم واول خليفة ترجم
له الكتب السريانية والاعجمية بالعربية ككتاب كليلة و
ودمنة واقليدس وهو اول من استعمل مواليه على الاعمال وقدمهم على العرب
وكثر ذلك بعده حتى زالت رياسة العرب وقيادتها وهو اول
من اوقع الفرقة بين ولد العباس وولد علي وكان قبل ذلك امرهم واحد

احاديث من رواية المنصور قال الصولي كان المنصور اعلم الناس بالحديث والانساب

مشهورا بطلبه قال ابن عساكر في تاريخ دمشق انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
انا ابو محمد الجوهري انا ابو بكر محمد ابن عبد الله بن الشخير انا احمد ابن
اسحاق ابو بكر الملحمي ثنا ابو عقيل انس بن مسلم الانطرسوسي ثني محمد بن ابي هيثم
السلمي عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه وقال الصولي ثنا
محمد بن زكريا اللؤلؤي ثنا جهم بن السباق الرياحي ثني بشر بن المفضل
سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني
عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
وعزتي وجلالي لانتقمن من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر
ان ينصره فلم يفعل وقال الصولي حدثنا محمد بن العباس بن الفرج ثني ابي عن
الاصمعي ثني جعفر بن سليمان عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي
ونسبي وقال الصولي حدثنا ابو اسحاق محمد ابن هرون بن عيسى ثنا
الحسن بن عبيد الحصيني ثنا ابراهيم بن سعيد ثنا المامون عن الرشيد عن
المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال سمعت علي ابن
ابي طالب يقول لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب وممن
مات في ايام المنصور من الاعلام ابن المقفع وسهيل بن ابي صالح
والعلا بن عبد الرحمن وخالد بن يزيد الحضرمي الفقيه وداود بن ابي هند
وابو حازم بن سلمة بن دينار الاعرج وعطا بن مسلم الخراساني ويونس
بن عبيد وسليمان الاحول وموسى بن عقبة صاحب المغازي وعمرو بن عبيد
المعتزلي ويحيى بن سعيد الانصاري والكلبي وابن اسحاق وجعفر بن محمد
الصادق والاعمش وشبل بن عباد مقرئ مكة ومحمد بن عجلان المدني
الفقيه ومحمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وابن جريج وابو حنيفة
وحجاج ابن ارطاه وحماد الراوية ورؤبة الشاعر والجويري وسليمان
التيمي وعاصم الاحول وابن شبرمة الضبي ومقاتل بن حيان ومقاتل

ابي مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تاخر عنها هلك وقال الصولي ثنا محمد بن موسى ثنا سليمان بن ابي شيخ ثنا سفيان الحميري سمعت المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي ابن عبد الله بن عباس عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ امرنا اكثر امير او فرضنا له فرضا فما اصاب من شيء فهو غلول فقال الصولي ثنا جبلة بن محمد ثنا ابي عن يحيى ابن حمزة الحضرمي عن ابيه قال ولاني المهدي القضا فقال يا حميد حكم فان ابي محمد ثني عن ابيه عن علي بن عبد الله ابن عباس عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح ح ح ح

بن سليمان و هشام ابن عروة وابو عمرو بن العلا واشعب الطمع وحمزة
بن جيب الزيات والاوزاعي وخلايق اخرون

المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور

ولد بايدج سنة سبع وعشرين ومايه وقيل سنة ست وعشرين وامه ام موسى بنت منصور الحميرية وكان جوادا ممدحا مليح الشكل محببا الى الرعية حسن الاعتقاد تتبع الزنادقة وافنى منهم خلقا وهو اول من امر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين روى الحديث عن ابيه وعن مبارك ابن فضالة حدث عنه يحيى بن حمزة وجعفر بن سليمان الضبعي ومحمد ابن عبد الله الرقاشي وابو سفيان سعيد بن يحيى الحميري قال الذهبي وما علمت فيه جرحا ولا تعديلا واخرج ابن عدي من حديث عثمان مرفوعا المهدي من ولد عمي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث واورد الذهبي هنا حديث ابن مسعود مرفوعا المهدي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ولما شب المهدي امره ابوه على طبرستان وما والاها وتادب وجالس العلماء وتميز ثم ان اباه عهد اليه فلما مات بويع بالخلافة ووصل الخبر اليه ببغداد فخطب الناس فقال ان امير المؤمنين عبد دعي فاجاب وامر فاطاع واغرورقت عيناه فقال قد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند فراق الاحبة ولقد فارقت عظيما وقلدت جسيما فعند الله احتسب امير المومنين وبه استعين على خلافة المسلمين ايها الناس اسروا مثل ما تعلنون من طاعتنا نهبكم العافية وتحمدوا العاقبة واخفضوا جناح الطاعة لمن نشر معدلته فيكم وطوى الاصر عنكم واهال عليكم السلامة من حيث راه الله مقدما ذلك والله لافنين عمري بين عقوبتكم والاحسان اليكم وقال نفطويه لما حصلت الخزاين في يد المهدي اخذ في رد المظالم فاخرج اكثر الذخاير ففرقها برا هله ومواليه وقال غيره اول من هنا المهدي بالخلافة وعزاه بابيه ابو دلامة فقال

عيناي واحدة ترى مسرورة • باميرها جذلى واخرى تذرف

تبكي وتضحك تارة ويسوؤها • ما انكرت ويسرها ما تعرف
فيسوؤها موت الخليفة محرما • ويسرها ان قام هذا الاراف
ما ان رايت كما رايت ولا ارى • شعرا اسرحه واخر ينتف
هلك الخليفة يا لدين محمد • واتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله فضل خلافة • ولذاك جنات النعيم تزخرف

وفي سنة تسع وخمسين بايع المهدي بولاية العهد لموسى الهادي ثم من بعده لهرون الرشيد ولديه وفي سنة ستين فتحت اربد من الهند عنوة وفيها حج المهدي فانهى الحجبة الكعبة انهم يخافون هدمها لكثرة ما عليها من الاستار فامر بها فجردت واقتصر على كسوة المهدي وحمل الى المهدي الثلج الى مكة وقال الذهبي ولم يتهيا ذلك لملك قط وفي سنة احدى وستين امر المهدي بعمارة طريق مكة وبنى بها قصورا وعمل البرك وامر بترك المقاصير التي في جوامع الاسلام وقصر المنابر وصيرها على مقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ثلاث وستين وما بعدها كثرت الفتوح بالروم وفي سنة ست وستين تحول المهدي الى قصر السلام وامر فاقيم البريد من المدينة النبوية ومن اليمن ومكة الى الحضرة بغالا وابلا قال الذهبي هو اول من عمل البريد من الحجاز الى العراق وفيها وفيما بعدها جد المهدي في تتبع الزنادقة وابادتهم والبحث عنهم في الافاق وقتل على التهمة وفي سنة سبع وستين امر بالزيادة الكبرى في المسجد الحرام وادخل في ذلك دورا كثيرة وفي سنة تسع وستين مات المهدي ساق خلف صيد فاقتحم الصيد خربة وتبعه الفرس فدق ظهره في بابها فمات لوقته وذلك لثمان بقين من المحرم وقيل انه مات مسموما وقال سلم الخاسر يرثيه

وباكية على المهدي عبرى • كان بها وما جنت جنونا
وقد خمشت محاسنها وابدت • غدائرها واظهرت القرونا
لئن بلي الخليفة بعد عز • لقد ابقى مساعي ما بلينا

سلام الله عدة كل يوم ٭ على المهدي حيث ثوى رهينا
تركنا الدين والدنيا جميعا ٭ بحيث ثوى امير المومنينا

ومن اخبار المهدي قال الصولي لما عقد المهدي العهد لولده موسى قال مروان بن ابي حفصة

عقدت لموسى بالرصافة بيعة ٭ شد الاله بها عرى الاسلام
موسى الذي عرفت قريش فضله ٭ ولها فضيلتها على الاقوام
بمحمد بعد النبي محمد ٭ حي الحلال ومات كل حرام
مهدي امته الذي امست به ٭ للذل امنة وللاعدام
موسى ولي عهد الخلافة بعده ٭ جفت بذاك مواقع الاقلام

وقال اخر

يا ابن الخليفة ان امة احمد ٭ تاقت اليك بطاعة اهواؤها
ولتملان الارض عدلا كالذي ٭ كانت تحدث امة علماؤها
حتى تمنى لو ترى امواتها ٭ من عدل حكمك ما ترى احياؤها
فعلى ابيك اليوم بهجة ملكها ٭ وغدا عليك ازارها ورداؤها

واسند الصولي ان امراة اعترضت المهدي فقالت يا عصبة رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر في حاجتي فقال المهدي ما سمعتها من احد قط اقضوا حاجتها واعطوها عشرة الاف درهم وقال قريش الختلي رفع صالح بن عبد القدوس البصري الى المهدي في الزندقة فاراد قتله فقال اتوب الى الله وانشد لنفسه

ما يبلغ الاعداء من جاهل ٭ ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ٭ حتى يوارى في ثرى رمسه

فصرفه فلما قرب من الخروج رده فقال ~~لا تدع اخلاقك بعد ذه~~ الم تقل والشيخ لا يترك اخلاقه قال بلى قال فكذلك انت لا تدع اخلاقك حتى تموت ثم امر بقتله وقال زهير قدم على المهدي بو هريرة محدثين منهم فرج بن فضالة وغياث بن ابراهيم وكان المهدي

يحب الحمام

يحب الحمام فلما دخل غياث قيل له حدث امير المومنين فحدثه عن فلان عن ابي هريرة مرفوعا لا سبق الا في حافر او نصل وزاد فيه او جناح فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فلما قام قال اشهد ان قفاك قفا كذاب وانما استجلبت ذلك ثم امر بالحمام فذبحت وروي ان شريكا دخل على المهدي فقال له لا بد من ثلاث اما ان تلي القضا او تودب ولدي وتحدثهم او تاكل عندي اكلة ففكر ساعة ثم قال الاكلة اخف علي فامر المهدي بعمل الوان من المخ المعقود بالسكر وغير ذلك فاكل فقال الطباخ لا يفلح بعدها قال فحدثهم بعد ذلك وعلمهم العلم وولي القضا واخرج البغوي في الجعديات عن حمدان الاصبهاني قال كنت عند شريك فاتاه ابن المهدي فاستند وسال عن حديث فلم يلتفت شريك ثم اعاده فعاد فقال كانك تستخف باولاد الخلفاء فقال لا ولكن العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه فجثى على ركبته ثم ساله فقال شريك هكذا يطلب العلم ومن شعر المهدي

ما يكف الناس عنا ٭ ما يمل الناس منا
انما همتهم ان ٭ ينبشوا ما قد دفنا
لو سكنا باطن الارض ٭ لكانوا حيث كنا
وهم ان كاشفونا ٭ في الهوى يوما مجنا

واسند الصولي عن محمد بن عمارة قال كان للمهدي جارية شغف بها وهي كذلك الا انها تتحاماه كثيرا فدس اليها من عرف ما في نفسها فقالت اخاف ان يملني ويدعني فاموت فقال المهدي في ذلك

ظفر بالقلب مني ٭ غادة مثل الهلال
كلما صح ودادي ٭ قد تجنى بالاملال
لا لبخل الحمد مني ٭ والتنائي عن وصال
بل لابقاء على حبي لها دون الملال ٭ وله في نديمه عمر بن بزيع
رب تمم لي نعيمي ٭ بابي حفص نديمي
انما لذة عيشي ٭ في غناء وكروم

وجوار عطرات ٥ و سماع و نعيم ٥
قلت شعر المهدي ارق والطف من شعر ابيه واولاده بكثير واسند الصولي
عن ابن ابي كريمة قال دخل المهدي الى حجرة جارية على غفلة فوجدها
قد نزعت ثيابها وارادت لبس غيرها فلما رأته غطت بيدها فقصرت كفها
عنه فضحك وقال ابصرت عيني لحيني منظرا اهاج شجني
ثم خرج فرأى بشارا فاخبره وقال اجز فقال بشار
سترته اذ رأتني بين طي العكنين
فبدا لي منه فضل لم يسع في الراحتين
واسند عن اسحق الموصلي قال كان المهدي في اول امره يحتجب عن الندماء
تشبها بالمنصور نحوا من سنة ثم ظهر لهم فاشير عليه ان يحتجب فقال
انما اللذة مع مشاهدتهم واسند عن مهدي بن سابق قال صاح رجل
بالمهدي وهو في موكبه وقال
قل للخليفة حاتم لك خائن فخف الاله وعافنا
من حاتم ان العفيف اذا استعان بخائن كان العفيف شريكه
في المأثم فقال المهدي يعزل كل عامل لنا يدعى حاتما واسند عن ابي عبيدة قال
كان المهدي يصلي بنا الصلوات في المسجد الجامع بالبصرة لما قدمها فاقيمت الصلاة
يوما فقال اعرابي لست على طهر وقد رغبت في الصلاة خلفك فأمر هؤلاء
بانتظاري فقال انتظروه ودخل المحراب فوقف الى ان قيل قد جاء الرجل
فكبر فعجب الناس من سماحة اخلاقه واسند عن ابراهيم ابن نافع ان قوما من اهل
البصرة تنازعوا اليه في نهر من انهار البصرة فقال ان الارض لله في ايدينا للمسلمين
فما لم يقع ابتياع منها يعود ثمنه على كافتهم للمسلمين وفي مصلحتهم
فلا سبيل لاحد عليه فقال القوم هذا النهر لنا بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه قال من احيا ارضا ميتة فهي له وهذه موات فوثب المهدي عند
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى الصق خده بالتراب وقال سمعت لما قال واطعت
ثم عاد وقال بقي ان تكون هذه الارض مواتا حتى لا اعرض فيها وكيف

٨٥

وكيف يكون مواتا والماء يحيط بها من جوانبها فان اقاموا البينة على هذا اسلمت
واسند عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله
امركم بامر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على
النبي الاية آثره من بين الرسل اذ خصكم بها من بين الامم قلت وهو
اول من قال ذلك في الخطبة وقد استنها الخطباء الى اليوم ولما مات
قال ابو العتاهية وقد علقت المسوح على باب حرمه رحن في الوشي
واصبحن عليهن المسوح كل نطاح من الدهر له يوم نطوح لست بالباقي
بلغ ولو عمرت ما عمر نوح فعلى نفسك يا مسكين ان كنت تنوح ذكر احا
ديث من رواية المهدي قال الصولي ثنا احمد بن محمد بن صالح
التمار ثنا يحيى بن محمد القرشي ثنا احمد بن هشام ثنا احمد بن عبد
الرحمن ابن مسلم المدايني وهو ثقة صدوق قال سمعت المهدي
يخطب فقال ثنا شعبة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة من العصر الى مغربان الشمس
حفظها من حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا حلوة خضرة
الحديث بطوله وقال الصولي ثنا اسحق بن ابراهيم القزاز ثنا اسحاق
بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد ثنا ابو يعقوب ابن حفص الخطابي سمعت
المهدي يقول حدثني ابي عن ابيه عن علي بن عبد الله ابن عباس عن ابيه
ان وفدا من العجم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احفوا
لحاهم واعفوا شواربهم فقال صلى الله عليه وسلم خالفوهم
مسألة اعفوا اللحى واحفوا شواربكم واحفاء الشارب اخذ ما سقط على الشفة
منه ووضع المهدي يده على اعلى شفته وقال منصور بن مزاحم
ثنا محمد بن يحيى بن حمزة عن يحيى بن حمزة قال صلى بنا المهدي
المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت يا امير المؤمنين ما هذا
قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت للمهدي فأثره عنك

قال ثم قال الذهبي هذا الاسناد متصل لكن ما علمت احدا احتج بالمهدي
ولا بابنه في الاحكام تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وقال
وقال ابن عدي كان يضع الحديث فلعله لم ينفرد به بل وجدت له متابعا مات
في ايام المهدي من الاعلام شعبة وابن ابي ذئب وسفيان الثوري وابرا هيم
بن ادهم الزاهد وداود الطائي الزاهد وبشار بن برد اول شعرا
المحدثين وحماد بن سلمة وابراهيم بن طهمان والخليل بن احمد صاحب
العروض

موت ابراهيم بن ادهم

الهادي ابو محمد موسى بن المهدي بن المنصور

وامه ام ولد بربرية واسمها الخيزران ولد بالري سنة خمس واربعين ومائة
وبويع بالخلافة بعد ابيه بعهد منه قال الخطيب ولم يل الخلافة قبله احد في سنه
فاقام فيها سنة واشهرا وكان ابوه اوصاه بقتل الزنادقة فجد في امرهم
وقتل منهم خلقا وكان يسمى موسى اطبق لان شفته العليا كانت تقلص
فكان ابوه وكل به في صغره خادما كلما راه مفتوح الفم قال موسى اطبق
فيفيق على نفسه ويضم شفتيه فشهر بذلك قال الذهبي وكان يتناول المسكر
ويلعب ويركب حمارا فارها ولا يقيم ابهة الخلافة وكان مع ذلك فصيحا قادرا
على الكلام اديبا تعلوه هيبة وله سطوة وشهامة وقال
غيره كان جبارا وهو اول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة
والاعمدة والقسي الموترة فاتبعه عماله في ذلك وكثر السلاح في عصره مات
في ربيع الاول سنة سبعين ومائة واختلف في سبب موته فقيل انه دفع
نديما له من جرف على اصول قصب قد قطع فتعلق النديم به فوقع فدخلت
قصبة في مخرجه فماتا جميعا وقيل اصابته قرحة في جوفه وقيل سمته امه الخيزران
لما عزم على قتل الرشيد ليعهد الى ولده وقيل كانت امه حاكمة مستبدة
بالامور الكبار وكانت المواكب تغدو الى بابها فزجرهم عن ذلك
وكلمها بكلام فج وقال لئن وقف ببابك امير لاضربن عنقه اما لك
مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او سبحة فقامت ما تعقل من الغضب

فقيل

فقيل انه بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت منه كلبا فانتثر فعملت على قتله
لما وعك بان غموا وجهه ببساط جلسوا على جوانبه وخلف سبعة بنين
ومن شعر المهدي في اخيه هرون لما امتنع من خلع نفسه

نصحت لهرون فرد نصيحتي • وكل امرئ لا يقبل النصح نادم
وادعوه للامر المؤلف بيننا • فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم
ولولا انتظاري منه يوما الى غد • لعاد الى ما قلته وهو راغم

ومن اخبار الهادي اخرج الخطيب عن الفضل قال غضب الهادي على
رجل فكلم فيه فرضي عنه فذهب يعتذر فقال له الهادي ان الرضى قد كفاك
مونة الاعتذار واخرج عن عبد الله بن مصعب قال دخل مروان ابن
ابي حفصة على الهادي فانشده مديحا له حتى اذا بلغ قوله

تشابه يوما باسه ونواله • فما يدري احد لايهما الفضل

فقال له الهادي ايما احب اليك ثلاثون الفا معجلة او مائة الف تدور في الديوان
قال تعجل الثلاثون الفا وتدور المائة الف قال بل يعجلان لك جميعا فحمل اليه ذلك
وقال الصولي لا يعرف امراة ولدت خليفتين الا الخيزران ام الهادي والرشيد
وولادة بنت العباس العبسية زوج عبد الملك بن مروان ولدت
الوليد وسليمان وشاهفرند بنت فيروز بن يزدجرد بن كسرى ولدت للوليد
بن عبد الملك يزيد الناقص وابراهيم ووليا الخلافة وكذا سرية ايضا
ولدت داود وسليمان ووليا ها ثم قال الصولي لا يعرف خليفة ركب
الا الهادي من جرجان الى بغداد قال وكان نقش خاتمه الله ثقة موسى
وبه يؤمن قال الصولي ولسلم الخاسر في الهادي يمدحه موسى المطر
غيث بكر ثم انهمر الوى المرر كم اعتسر وكم قدر ثم غفر
عدل السير باقي الاثر خير وشر نفع وضر خير البشر فرع مضر بدر بدر
لمن نظر هو الوزر لمن حضر والمفتخر لمن غبر قال وهذا على جزء
جزء مستفعلن مستفعلن وهو اول من عمله ولم يسمع لمن قبله شعر
على جزء جزء واسند الصولي عن سعيد بن سلم قال اني لارجو ان يغفر

الله للهادي لشيء رايته منه حضرته يوما وابو الخطاب ينشده قصيدة
في مدحه الى ان قال

يا خير من عقدت كفاه حجزته وخير من قلدته امرها مضر

فقال له الهادي الا من ويلك قال سعيد ولم يكن استثنى في شوه فقلت
يا امير المومنين انما يعني من اهل هذا الزمان فافكر الشاعر فقال

الا النبي رسول الله ان له فضلا وانت بذاك الفضل تفتخر

فقال الان اصبت واحسنت وامر له بخمسين الف درهم وقال الذهبي
عزى الهادي رجلا في ابن له فقال سرك وهو فتنة وبلية ويحزنك
وهو ثواب ورحمة وقال الصولي قال سلم الخاسر في الهادي جامعا
بين الهنا والعزا فقال لقد قام موسى بالخلافة والهدى وماتت
امير المومنين محمد فمات الذي عم البرية فضله وقام الذي يكفيك من يتفقد
وقال مروان بن ابي حفصة في ذلك

لقد اصبحت تختال في كل بلدة بقبر امير المومنين المقابر

ولولم تسكن بابنه بعد موته لما برحت تبكي عليه المنابر

ولو لم يقم موسى عليها لرجعت حنينا كما حن الصفايا العشار

حديث من رواية الهادي قال الصولي ثنا محمد بن زكريا نهو
الغلابي ثنا محمد بن عبد الرحمن المكي ثنا قسورة بن الكن
الفهري ثنا المطلب ابن عكاشة المزني قال قدمنا على الهادي شهودا
على رجل شتم قريشا وتخطى الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس لنا مجلسا
احضر فيه فقهاء زمانه واحضر الرجل فشهدنا عليه فتغير وجه الهادي
ثم نكس راسه ثم رفعه فقال سمعت المهدي يحدث عن ابيه المنصور
عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه عبد الله بن عباس قال من اراد
هوان قريش اهانه الله وانت يا عدو الله لم ترض بان اردت ذلك من
قريش حتى تخطيت الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اضربوا عنقه
اخرجه الخطيب من طريق الصولي والحديث هكذا في الرواية موقوف وقد ورد
مرفوعا من وجه آخر **مات** في ايام الهادي من الاعلام نافع قارئ المدينة
واخرون

الرشيد

الرشيد هرون ابو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور

٥٩

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس استخلف بعهد من ابيه عند
موت اخيه الهادي ليلة السبت لاربع بقين من ربيع الاول سنة سبعين ومائة
قال الصولي وفي هذه الليلة ولد له عبد الله المامون ولم يكن في
ساير الزمان ليلة مات فيها خليفة وولي خليفة وولد خليفة الا هذه الليلة وكان يكنى بابي
موسى فتكنى بابي جعفر حدث عن ابيه وجده ومبارك بن فضالة روى عنه ابنه
المامون وغيره وكان من امير الخلفا واجل ملوك الدنيا وكان كثير الحج والغزو
كما قال فيه ابو المعالي الكلابي

فمن يطلب لقاءك او يرده فبالحرمين او اقصى الثغور

ففي ارض العدو على طمر وفي ارض البرية فوق كور

مولده بالري حين كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان في سنة ثمان واربعين
ومائة وامه ام ولد تسمى الخيزران وهي ام الهادي وفيها يقول مروان
بن ابي حفصة

يا خيزران هناك ثم هناك امسى يسوس العالمين ابناك

وكان ابيض طويلا جميلا مليحا فصيحا له نظر في العلم والادب وكان
يصلي في خلافته في كل يوم مائة ركعة الى ان مات لا يتركها الا لعلة ويتصدق
من صلب ماله كل يوم بالف درهم وكان يحب العلم واهله ويعظم حرمات
الاسلام ويبغض المرا في الدين والكلام في معارضة النص وبلغه
عن بشر المريسي القول بخلق القران فقال لئن ظفرت به لاضربن عنقه
وكان يبكي على نفسه وعلى اسرافه وذنوبه لا سيما اذا وعظ وكان يحب
المديح ويجيز عليه الاموال الجزيلة وله شعر دخل عليه مرة ابن السماك
الواعظ فبالغ في احترامه فقال له ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف
من شرفك ثم وعظه فابكاه وكان ياتي بنفسه الى بيت الفضيل
فقال فضيل الناس يكرهون هذا وما في الارض اعز علي منه ولو مات لرايت
امورا عظاما قال ابو معاوية الضرير ما ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم

عن ابيه ح

قف

بن عياض قال عبد الرزاق كنت مع الفضيل بمكة فمر هرون شبه ح

لنا مجلسا

٨٥

الخامس عشر

بين يدي الرشيد الا قال صلى الله على سيدي وحدثته بحديثه صلى الله
عليه وسلم قال وددت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيي فاقتل فبكى
حتى انتحب وحدثته يوما حديث احتج ادم وموسى وعنده رجل من وجوه
قريش فقال القرشي فاين لقيه فغضب الرشيد وقال النطع والسيف زنديق
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو معاوية فما زلت اسكنه واقول
يا امير المؤمنين كانت منه بادرة حتى سكن وعن ابي معاوية ايضا قال
اكلت مع الرشيد يوما ثم صب على يدي رجل لا اعرفه ثم قال الرشيد
تدري من يصب عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم وقال منصور بن عمار
ما رايت اغزر دمعا عند الذكر من ثلاثة الفضيل بن عياض والرشيد
واخر وقال عبيد الله القواريري لما لقي الرشيد الفضيل قال له
يا حسن الوجه انت المسئول عن هذه الامة ثنا ليث عن مجاهد
وتقطعت بهم الاسباب قال الوصل التي كانت بينهم في الدنيا
فجعل هرون يبكي ويشهق ومن محاسنه انه لما بلغه موت ابن المبارك جلس
للعزا وامر الاعيان ان يعزوه في ابن المبارك قال نفطويه كان
الرشيد يقتفي اثار جده ابي جعفر الا في الحرص فانه لم ير خليفة قبله
اعطى منه اعطى مرة سفيان بن عيينة مائة الف درهم واجاز اسحاق الموصلي
مرة بمائتي الف واجاز مروان بن ابي حفصة مرة على قصيدة خمسة الاف
دينار وخلعة وفرسا من مراكبه وعشرة من رقيق الروم وقال الاصمعي
قال لي الرشيد يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لنا قلت والله يا امير
المؤمنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك فسكت فلما تفرق الناس قال
ما الاقتني قلت

كفاك كف ما تليق بدرهم جودا واخرى تعطي بالسيف الدما

فقال احسنت وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا وامر لي
بخمسة الاف دينار وفي مروج المسعودي قال رام الرشيد ان يوصل
ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي الفرما فقال يحيى بن خالد

البرمكي كان يختطف الروم الناس من المسجد الحرام وتدخل مراكبهم
الى الحجاز فتركه وقال الجاحظ اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره وزراؤه
البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة ونديمه العباس
بن محمد ابن عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع انبه الناس واعظمهم
ومغنيه ابراهيم الموصلي وزوجته زبيدة وقال غيره كانت ايام
الرشيد كلها خير كانها من حسنها اعراس وقال الذهبي اخبار
الرشيد يطول شرحها ومحاسنه جمة وله اخبار في اللهو واللذات
المحظورة والغناء سامحه الله تعالى ومات في ايامه من الائمة الاعلام
مالك بن انس والليث ابن سعد وابو يوسف صاحب ابي حنيفة والقاسم
بن معن ومسلم ابن خالد الزنجي ونوح الجامع والحافظ ابو عوانة اليشكري
وابراهيم بن سعد الزهري وابو اسحاق ~~من كبار اصحاب ابي حنيفة~~
الفزاري وابراهيم بن ابي يحيى شيخ الشافعي واسد الكوفي من كبار اصحاب
ابي حنيفة واسماعيل بن عياش وبشر بن المفضل وجرير بن عبد الحميد
وزياد البكائي وسليم المقرئ صاحب حمزة وسيبويه امام العربية وضيغم
الزاهد وعبد الله العمري الزاهد وعبد الله بن مبارك وعبد الله بن
ادريس الكوفي وعبد العزيز بن ابي حازم والدراوردي والكسائي شيخ
القراء والنحاة ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة كلاهما في يوم واحد
وعلي بن مسهر وغندر وعيسى بن يونس السبيعي والفضيل بن عياض وابن
سماك الواعظ ومروان بن ابي حفصة الشاعر والمعافى بن عمران الزاهد
الموصلي ومعتمر بن سليمان والمفضل بن فضالة قاضي مصر وموسى الكاظم
وموسى بن ربيعة ابو الحكم المصري احد الاولياء والنعمان بن عبد السلام
الاصبهاني وهشيم ويحيى بن ابي زائدة ويزيد بن زريع ويونس بن
حبيب النحوي ويعقوب بن عبد الرحمن قارئ المدينة وصعصعة بن
بن سلام عالم الاندلس احد اصحاب مالك وعبد الرحمن بن القاسم
اكبر اصحاب مالك والعباس بن الاحنف الشاعر المشهور وابو بكر بن عياش
بن

المقرى ويوسف بن الماجشون وخلق آخرون كثير ن

ومن الحوادث في ايامه سنة خمس وسبعين افترى عبد الله بن مصعب الزبيري

على يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي انه طلب اليه ان يخرج معه على الرشيد فباهله

يحيى بحضرة الرشيد وشبك يده في يده وقال قل اللهم ان كنت تعلم ان يحيى

لم يدعني الى الخلاف والخروج على امير المومنين هذا فكلني الى حولي وقوتي

واسحتني بعذاب من عندك امين رب العالمين فتلجلج الزبيري وقالها ثم قال

يحيى مثل ذلك وقاما فمات الزبيري ليومه وفي سنة ست وسبعين فتحت

مدينة دبسة على يد الامير عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح العباسي

وفي سنة تسع وسبعين اعتمر الرشيد في رمضان ودام على احرامه الى ان حج

ومشى من مكة الى عرفات وفي سنة ثمانين كانت الزلزلة العظمى سقط

منها راس منارة الاسكندرية وفي سنة احدى وثمانين فتح حصن الصفصاف

عنوة وهو الفاتح له وفي سنة ثلاث وثمانين خرج الخزر على ارمينية فاوقعوا

باهل الاسلام وسفكوا وسبوا ازيد من مائة الف نسمة وجرى على الاسلام

امر عظيم لم يسمع مثله وفي سنة سبع وثمانين اتاه كتاب

من ملك الروم يقفور بنقض الهدنة التي كانت عقدت بين المسلمين وبين الملكة

زيني ملكة الروم وصورة الكتاب من يقفور ملك الروم الى

هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي كانت اقامتك

مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها احمالا

وذلك لضعف النسا وحمقهن فاذا قرات كتابي هذا فاردد ما حصل قبلك

من اموالها والا فالسيف بيننا وبينك فلما قرا الرشيد الكتاب استشاط غضبا حتى

لم يتمكن احد ان ينظر الى وجهه دون ان يخاطبه وتفرق جلساوه خوفا

واستعجم الراي على الوزير فدعا الرشيد بدواة وكتب على ظهر

كتابه بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المومنين الى يقفور كلب

الروم قد قرات كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم سار

ليومه فلم يزل حتى نزل مدينة هرقلة وكانت غزوة مشهورة

وفتحها

عبد الرحمن القاسم

كتاب يقفور

بنقض

استشاط

سبيا فطلب اليقفور الموادعة والتزم بخراج يحمله كل سنة فاجيب فلما

رجع الرشيد الى الرقة نقض الكلب العهد لياسه من كرة الرشيد

في البرد فلم يجسر احد ان يبلغ الرشيد نقضه بل قال عبد الله بن يوسف التيمي

نقض الذي اعطيته يقفور فعليه دائرة البوار تدور

ابشر امير المومنين فانه غنم اتاك به الاله كبير

وقال ابو العتاهية وعرضت على الرشيد فقال وقد فعلها فكر

راجعا في مشقة شديدة حتى اناخ بفنائه فلم يبرح حتى بلغ مراده

وحاز جهاده وفي ذلك يقول ابو العتاهية

الا نادت هرقلة بالخراب من الملك الموفق للصواب

غدا هرون يرعد بالمنايا ويبرق بالمذكرة القضاب

ورايات يحل النصر فيها تمر كانها قطع السحاب

وفي سنة تسع وثمانين فادى الروم حتى لم يبق بممالكهم في الاسر مسلم وفي سنة

تسعين فتح هرقلة وبث جيوشه بارض الروم فافتتح شراحيل ابن معن بن

زائدة حصن الصقالبة وافتتح يزيد بن مخلد ملقونية وسار حميد بن

معيوف الى قبرص فهدم وحرق وسبى من اهلها ستة عشر الفا وفي سنة

اثنتين وتسعين توجه الرشيد نحو خراسان فذكر محمد بن الصباح

الطبري ان اباه شيع الرشيد الى النهروان فجعل يحادثه في الطريق الى ان قال

يا صباح لا احسبك تراني بعدها فقلت بل يردك الله سالما

ثم قال ولا احسبك تدري ما اجد فقلت لا والله فقال تعال

حتى اريك وانحرف عن الطريق واوما الى الخواص فتنحوا ثم قال امانة الله

يا صباح ان تكتم علي وكشف عن بطنه فاذا عصابة حرير حوالي بطنه

فقال هذه علة اكتمها الناس كلهم ولكل واحد من ولدي

علي رقيب فمسرور رقيب المامون وجبريل بن بختيشوع رقيب الامين

ونسيت الثالث ما منهم احد الا يحصي انفاسي ويعد ايامي

ويستطيل دهري فان اردت ان تعرف ذلك فالساعة

ادعو ببرذون فيجيئون به اعجف ليزيد في علتي ثم دعا ببرذون فجاءوا به
كما وصف فنظر الي ثم ركبه وودعني وسار الى جرجان ثم رحل منها في صفر
سنة ثلاث وتسعين وهو عليل الى طوس فلم يزل بها الى ان مات وكان
الرشيد بايع بولاية العهد لابنه محمد في سنة خمس وسبعين ولقبه
الامين وله يومئذ خمس سنين لحرص امه زبيدة على ذلك قال الذهبي
فكان هذا اول وهن جرى في دولة الاسلام من حيث الامامة ثم بايع
لابنه عبد الله من بعد الامين في سنة اثنتين وثمانين ولقبه المأمون وولاه
ممالك خراسان باسرها ثم بايع لابنه القاسم من بعد الاخوين في سنة ست
وثمانين ولقبه المؤتمن وولاه الجزيرة والثغور وهو صبي فلما قسم الدنيا بين
هولاء الثلاثة قال بعض العقلاء قد القى باسهم بينهم وغايلة ذلك تضر
بالرعية وقالت الشعراء في البيعة المدايح ثم انه علق نسخة البيعة في البيت
العتيق وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي

خير الامور مغبة … واحق امر بالتمام
امر قضى احكامه … الرحمن في البيت الحرام

وقال عبد الملك بن صالح في ذلك

حب الخليفة حب لا يدين به … عاصي الاله وشاك يلقح الفتنا
الله قلد هرونا سياسته … لما اصطفاه فاحيى الدين والسننا
وقلد الارض هرون لرافته … بنا امينا ومامونا ومؤتمنا

قال بعضهم وقد زوى الرشيد الخلافة عن ولده المعتصم لكونه اميا فساقها
الله اليه وجعل الخلفاء بعده كلهم من ذريته ولم يجعل من نسل غيره من اولاد
الرشيد خليفة وقال سلم الخاسر في العهد للامين

~~قد بايع الثقلان مهدي الهدى~~ لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر
قد بايع الثقلان مهدي الهدى … بيت الخلافة للهجان الازهر
قد وفق الله الخليفة اذ بنى
فهو الخليفة عن ابيه وجده … شهدا عليه بمنظر وبمخبر

فحنت زبيدة فاه جوهرا فيبع بعشرين الف دينار

وفي الاصل بالكتب الاعصر … اسعفت غادة الحجة المصر

فضه بين

فصل في نبذ من اخبار الرشيد

اخرج السلفي في الطيوريات بسند عن ابن المبارك قال لما افضت الخلافة الى الرشيد
وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي فراودها على نفسها فقالت لا اصلح
لك ان اباك قد طاف بي فشغف بها فارسل الى ابي يوسف فقال اعندك في
هذا شيء فقال يا امير المؤمنين اوكلما ادعت امة شيئا ينبغي ان تصدق لا
تصدقها فانها ليست بمأمونة قال ابن المبارك فلم ادر ممن اعجب من هذا الذي
قد وضع يده في دماء المسلمين واموالهم يتحرج عن حرمة ابيه ام من هذه
الامة التي رغبت بنفسها عن امير المؤمنين ام من هذا فقيه اهل الارض وقاضيها
قال اهتك حرمة ابيك واقض شهوتك وصيره في رقبتي واخرج
ايضا عن عبد الله بن يوسف قال قال الرشيد لابي يوسف اني اشتريت جارية
واني اريد ان اطاها الان قبل الاستبراء فهل عندك حيلة قال نعم تهبها لبعض ولدك
ثم تتزوجها واخرج عن اسحاق بن راهويه قال دعا الرشيد ابا يوسف
ليلا فافتاه فامر له بماية الف درهم فقال ابو يوسف ان راى امير المؤمنين
امر بتعجيلها قبل الصبح فقال عجلوها فقال بعض من عنده ان الخازن في بيته
والابواب مغلقة فقال ابو يوسف فقد كانت الدروب مغلقة حين دعي
لي ففتحت واسند الصولي عن يعقوب بن جعفر قال خرج الرشيد
في السنة التي ولي الخلافة فيها حتى غزا اطراف الروم وانصرف في شعبان
فحج بالناس اخر السنة وفرق بالحرمين مالا كثيرا وكان راى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له ان هذا الامر صاير اليك في
هذا الشهر فاغز وحج ووسع على اهل الحرمين ففعل هذا كله واسند
عن معاوية بن صالح عن ابيه قال اول شعر قاله الرشيد انه حج سنة ولي الخلافة
فدخل دارا فاذا في صدر بيت منها بيت من شعر قد كتب على
حائط الى ما امير المؤمنين اما ترى فديتك هجران الحبيب كبيرا فدعا
بدواة وكتب تحته بخطه بقول بلى والهدايا المشعرات وما مشى
بمكة مرفوع الاظل حسيرا واخرج عن سعيد بن مسلم قال كان

فهم

الرشيد فهم العلماء انشده العماني في صفة فرس كان اذنيه اذا تشوفا
قادمة او قلما محرفا فقال الرشيد دع كان وقل تخال اذنيه حتى يستوي الشعر
واخرج عن عبد الله بن العباس ابن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد
ان لا يدخل الى جارية له اياما وكان يحبها فمضت الايام ولم تسترضه فقال

صد عني اذ رآني مفتتن ... واطال الصد لما ان فطن
كان مملوكي فاضحى مالكي ... ان هذا من اعاجيب الزمن

ثم احضر ابا العتاهية فقال اجزها فقال

عزة الحب ارته ذلتي ... في هواه وله وجه حسن
فلهذا صرت مملوكا له ... ولهذا شاع ما بي وعلن

واخرج ابن عساكر عن ابي علية قال اخذ هرون الرشيد زنديقا فامر
بضرب عنقه فقال له الزنديق لم تضرب عنقي قال اريح العباد منك قال فاين انت
من الف حديث وضعتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ما فيها
حرف نطق به قال فاين انت يا عدو الله من ابي اسحق الفزاري وعبد الله بن
المبارك ينخلانها فيخرجانها حرفا حرفا واخرج الصولي عن اسحاق
الهاشمي قال كنا عند الرشيد فقال بلغني ان العامة يظنون بي بغض علي بن
ابي طالب والله ما احب احدا حبي له ولكن هؤلاء اشد الناس بغضا لنا
وطعنا علينا وسعيا في فساد ملكنا بعد اخذنا بثارهم ومساهمتنا اياهم
ما حويناه حتى انهم لاميل الى بني امية منهم الينا فاما ولده لصلبه فهم
سادة الاهل والسابقون الى الفضل ولقد حدثني ابي المهدي عن ابيه المنصور
عن محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في الحسن والحسين من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
وسمعته يقول فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم ابنة عمران وآسية
بنت مزاحم وروى ان ابن السماك دخل على الرشيد يوما فاستسقى فاتي بكوز فلما
اخذه قال على رسلك ولا تعجل يا امير المؤمنين لو منعت هذه الشربة بكم
كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال اشرب هناك الله فلما شربها

الزنديق واضع للحديث ع[illegible] فيمر بانها

قال اسالك لو منعت خروجها من بدنك بكم كنت تشتري خروجها قال
بجميع ملكي قال ان ملكا قيمته شربة ماء لجدير ان لا يتنافس فيه فبكى هرون
وقال ابن الجوزي قال الرشيد لشيبان عظني قال لان تصحب من يخوفك
حتى يدركك الامن خير لك من ان تصحب من يؤمنك حتى يدركك الخوف فقال
الرشيد فسر لي هذا قال من يقول لك انت مسؤول عن الرعية فاتق الله
انصح لك ممن يقول انتم اهل بيت مغفور لكم وانتم قرابة نبيكم فبكى الرشيد
حتى رحمه من حوله وفي كتاب الاوراق للصولي بسنده قال لما ولي الرشيد
الخلافة واستوزر يحيى بن خالد البرمكي قال ابراهيم الموصلي

الم تر ان الشمس كانت مريضة • فلما اتى هرون اشرق نورها
تلبست الدنيا جمالا بملكه • فهرون واليها ويحيى وزيرها

فاعطاه مائة الف واعطاه يحيى خمسين الفا ولداود بن رزين الواسطي فيه

بهرون لاح النور في كل بلدة • وقام به في عدل سيرته النهج
امام بذات الله اصبح شغله • فاكثر ما يعنى به الغزو والحج
تضيق عيون الخلق عن نور وجهه • اذا ما بدا للناس منظره البهج
تفسحت الاموال في جود كفه • واعطى الذي يرجوه فوق الذي يرجو

وقال القاضي الفاضل في بعض رسائله ما اعلم ان لملك رحلة قط في
طلب العلم الا للرشيد فانه رحل بولديه الامين والمامون لسماع الموطأ
على مالك قال وكان اصل الموطأ بسماع الرشيد في خزانة المصريين قال
ثم رحل لسماعه السلطان صلاح الدين بن ايوب الى الاسكندرية فسمعه
على ابن طاهر بن عوف ولا اعلم لهما ثالثا ولمنصور النمري يقول فيه

جعل القرآن امامه ودليله ... لما تخيره القران اماما

وله فيه من قصيدة

ان المكارم والمعروف اودية ... احلك الله منها حيث تجتمع

فقال له اجازة

عليها مائة الف وقال الحسن بن فهم كان الرشيد يقول من احب ما مدحت

وقلت يقرا القران
بنقل حركة الهمزة الى الرا

بالى ابو امين ومأمون ومؤتمن الكرب والد ابرّ بها وما ولدا

وقال اسحاق الموصلي دخلت على الرشيد فانشدته

وأمرة بالبخل قلت لها اقصري * فذلك شيء ما اليه سبيل

راى الناس خلان الجواد ولا ارى * بخيلا له في العالمين خليل

واني رايت البخل يزري باهله * فاكرم نفسي ان يقال بخيل

ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيا ان يكون ينيل

عطاى عطاء المكثرين تكرما * ومالي كما قد تعلمين قليل

وكيف اخاف الفقر او احرم الغنا * وراى امير المومنين جميل

فقال لا كيف ان شا الله يا فضل اعطه مائة الف درهم لله دراييات

تاتينا بها ما اجود اصولها واحسن فصولها فقلت يا امير المومنين

كلامك احسن من شعري فقال يا فضل اعطه مائة الف اخرى وفي

المطيوريات

بسند الى ابي اسحاق الموصلي قال قال ابو العتاهية لابي نواس البيت

الذي مدحت به الرشيد لوددت اني كنت سبقتك اليه وهو

قد كنت خفتك ثم امنني من ان اخافك خوفك الله وقال محمد بن علي الخراساني

الرشيد اول خليفة لعب بالصولجة والكرة ورمى النشاب في البرجاس واول

خليفة لعب بالشطرنج من بني العباس وقال الصولي هو اول من جعل

للمغنين مراتب وطبقات ومن شعر الرشيد يرثي جاريته هيلانة او رواه

الصولي فابيت اوجاعا واحزانا * لما اشخص الموت هيلانا

فارقت عيشي حين فارقتها * فما ابالي كيف ما كانا

كانت هي الدنيا فلما ثوت * في قبرها فارقت دنيانا

قد كثر الناس ولكنني * لست ارى بعدك انسانا

وله ايضا لتنو الله لي انسانا ما حركت * ريح باعلى نجدنا اغصانا الصولي

الفرك بالكسر البغض

يا ربة المنزل والفرك * وربة السلطان والملك

ترفقي بالله في قتلنا * لسنا من الديلم والترك

مات الرشيد في الغزو بطوس من خراسان ودفن بها في ثالث جمادى

الاخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وله خمس واربعون سنة وصلى عليه ابنه

صالح قال الصولي خلف الرشيد مائة الف الف دينار ومن الاثاث والجوهر

والورق والدواب ما قيمته مائة الف الف دينار وخمسة وعشرون الف دينار

وقال غيره غلط جبريل بن بختيشوع على الرشيد في علته في علاج عالجه به كان

سبب منيته فهم ان يفصل اعضاه فقال انظرني الى غد فانك تصبح في عافية

بكوت ح

فمات ذلك اليوم وقيل ان الرشيد راى مناما انه يموت بطوس فبكى وقال

احفروا الي قبرا فحفر له ثم حمل في قبة على جمل وسيق به حتى نظر الى القبر فقال

يا ابن ادم تصير الى هذا وامر قوما فنزلوا فختموا فيه وهو في محفة على

شفير القبر ولما مات بويع لولده الامين في العسكر وهو حينئذ ببغداد فاتاه

الخبر فصلى بالناس الجمعة وخطب ونعى الرشيد الى الناس وبايعوه واخذ

رجاء الخادم البرد والقضيب والخاتم وسار على البريد في اثني عشر يوما

من مرو حتى قدم بغداد في نصف جمادى الاخرة فدفع ذلك الى الامين ولابي

ولابي الشيص يرثي الرشيد

غربت في الشرق شمس * فلها عيني تدمع

ما راينا قط شمسا * غربت من حيث تطلع

وقال ابو نواس جامعا بين الهنا والعزا

القلب يبكي والعين ضاحكة * فنحن في وحشة وفي انس

يضحكنا القائم الامين ويبكينا * وفاة الامام بالامس

ومما رواه الرشيد من الحديث قال الصولي نا عبد الرحمن بن خلف ثني جدي

الحضر بن سليمان الضبي سمعت الرشيد يخطب فقال في خطبته حدثني مبارك

بن فضالة عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا

النار ولو بشق تمرة حدثني محمد بن علي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

عن علي بن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نظفوا افواهكم فانها

طرق القران

الامين محمد ابو عبد الله بن الرشيد

كان ولي عهد ابيه فولي الخلافة

بعده وكان من احسن الشباب صورة ابيض طويلا جميلا ذا قوة

مفرطة وبطش وشجاعة معروفة يقال انه قتل مرة اسدا بيده
وله فصاحة وبلاغة وادب وفضيلة لكن كان سيئ التدبير كثير التبذير
ضعيف الرأي ارعن لا يصلح للامارة فاول ما بويع بالخلافة امر ثاني يوم
ببناء ميدان جوار قصر المنصور للعب بالكرة ثم في سنة اربع وتسعين عزل
اخاه القاسم عما كان الرشيد ولاه ووقعت الوحشة بينه وبين اخيه
المامون فقيل ان الفضل بن الربيع علم ان الخلافة اذا افضت الى المامون لم يبق
عليه فاغرى الامين به وحثه على خلعه وان يولي العهد لابنه موسى ولما بلغ
المامون عزل اخيه القاسم قطع البريد عن الامين واسقط اسمه من الطرز والضرب
ثم ان الامين ارسل اليه يطلب منه ان يقدم موسى على نفسه ويذكر انه قد سماه
الناطق بالحق فرد المامون ذلك واباه وخامر الرسول معه وبايعه بالخلافة
سرا ثم كان يكتب اليه بالاخبار ويناصحه من العراق ولما رجع واخبر
الامين بامتناع المامون اسقط اسمه من ولاية العهد وطلب الكتاب
الذي كتبه الرشيد وجعله بالكعبة فاحضره ومزقه وقويت الوحشة
ونصح الامين اولو الرأي وقال له خزيمة بن خازم يا امير المؤمنين لن ينصحك
من كذبك ولن يغشك من صدقك لا تجرئ القواد على الخلع فيخلعوك ولا
تحملهم على نكث العهد فينكثوا بيعتك وعهدك فان الغادر مغلول
والناكث مخذول فلم ينتصح واخذ يستميل القواد بالعطا وبايع بالولاية
لابنه موسى ولقبه الناطق بالحق وهو اذ ذاك طفل رضيع فقال الشعراء في ذلك

اضاع الخلافة غش الوزير   وفسق الامير وجهل المشير
ففضل وزير وبكر مشير   يريدان ما فيه حتف الامير
لواط الخليفة اعجوبة   واعجب منه خلاق الوزير
فهذا يدوس وهذا يداس   كذاك لعمري خلاف الامور
فلو يستعفان هذا بذاك   لكانا بعرضة امر ستير
واعجب من ذا وذا اننا   نبايع للطفل فينا الصغير
ومن ليس يحسن غسل استه   يريد ان يطمس الكتاب المنير
ولم يخل من بوله حجر ظير   وما ذاك الا بفضل وبكر

واذله

اي فضل وبكر

اي عير ابي سفيان التي حصل بسببها وقعة بدر الكبرى

اي النفير الذين خرجوا لتخليص العير وهم كفار قريش يومئذ

وماذان لولا انقلاب الزمان   في العير هذان ام في النفير

ولما بلغ المامون خلعه تسمى بامير المؤمنين وكوتب بذلك وولى الامين علي
بن عيسى بن ماهان بلاد الجبال همذان ونهاوند وقم واصبهان في سنة
خمس وتسعين فخرج علي بن عيسى من بغداد في نصف جمادى الاخرة
ومعه الجيش لقتال المامون اربعون الفا في هيئة لم ير مثلها واخذ معه قيد فضة
ليقيد به المامون بزعمه فارسل المامون لقتاله طاهر بن الحسين في اقل من اربعة
آلاف فكانت الغلبة له وذبح علي وهزم جيشه وحمل راسه الى المامون فطيف
بها في خراسان وسلم على المامون بالخلافة وجاء الخبر الى الامين وهو يتصيد السمك
فقال للذي اخبره ويلك دعني فان كوثرا قد صاد سمكتين وانا ما صدت
شيا بعد وقال عبد الله بن صالح الجرمي لما قتل علي ارجف الناس ببغداد
ارجافا شديدا وندم الامين على خلعه اخاه وطمع الامرا فيه وشغبوا (اي حرضوا)
جندهم بطلب الارزاق من الامين واستمر القتال بينه وبين اخيه وبقي امر
الامين كل يوم في ادبار لانهماكه في اللعب والجهل وامر المامون كل يوم
في ازدياد الى ان بايعه اهل الحرمين واكثر البلاد بالعراق وفسد الحال على
الامين جدا وتلف امر العسكر ونفدت خزائنه وساءت حال الناس بسبب
ذلك وعظم الشر وكثر الخراب والهدم من القتال ورمي المجانيق والنفط حتى
درست محاسن بغداد وعملت فيها المراثي ومن جملة ما قيل في بغداد

بكت دما على بغداد لما   فقدت غضارة العيش الانيق
اصابتها من الحساد عين   فافنت اهلها بالمنجنيق

ودام حصار بغداد خمسة عشر شهرا ولحق غالب العباسيين واركان الدولة
بجند المامون ولم يبق مع الامين من يقاتل معه الا غوغا بغداد والحرافشة
الى ان استهلت سنة ثمان وتسعين فدخل طاهر بن الحسين بغداد بالسيف قهرا
فخرج الامين بامه واهله من القصر الى مدينة المنصور وتفرق عامة
جنده وغلمانه وقل عليهم القوت والما قال محمد بن راشد اخبرني ابراهيم
بن المهدي انه كان مع الامين بمدينة المنصور قال فطلبني ليلة فاتيت فقال

ماترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه في الماء فهل لك في الشراب قلت شانك فشرب ثم دعا بجارية اسمها ضعف فتطيرت من اسمها فامرها ان تغنى فغنت بشعر النابغة الجعدى

كليب لعمرى كان اكثر ناصرا ... وايسر ذنبا منك ضرج بالدم

فتطير بذلك وقال غنى غير هذا فغنت

ابكى فراقهم عينى فارقها ... ان التفرق للاحباب بكاء

مازال يعدو عليهم ريب دهرهم ... حتى تفانوا وريب الدهر عداء

فاليوم ابكيهم جهدى واندبهم ... حتى اوب وما في مقلتى ماء

فقال لها لعنك الله اما تعرفين غير هذا فقالت ظننت انك تحب هذا ثم غنت

اما ورب السكون والحرك ... ان المنايا كثيرة الشرك

ما اختلف الليل والنهار ولا ... دارت نجوم السماء في الفلك

الا لنقل السلطان عن ملك ... قد زال سلطانه الى ملك

وملك ذى العرش دائم ابدا ... ليس بفان ولا بمشترك

فقال لها قومى لعنك فقامت فعثرت في قدح بلور له قيمة فكسرته فقال ويحك يا ابراهيم اما ترى والله ما اظن امرى الا قرب فقلت بل يطيل الله عمرك ويعز سلطانك فسمعت صوتا من دجلة قضى الامر فيه تستفتيان فوثب محمد مغتما وقتل بعد ليلة او ليلتين اخذ وحبس في موضع ثم ادخل عليه قوم من العجم ليلا فضربوه بالسيف ثم ذبحوه من قفاه ثم ذهبوا براسه الى طاهر فنصبها على حايط بستان ونودى هذا راس المخلوع محمد وجوف جثته بحبل ثم بعث طاهر بالراس والبرد والقضيب والمصلى وهو من سعف مبطن الى المامون واشتد على المامون قتل اخيه وكان يحب ان يوسر اليه حيا ليرى في امره رايه فحقد ذلك على طاهر بن الحسين واهمله نسيا منسيا الى ان مات مرابطا بعيدا وصدق قول الامين فانه كان كتب بخطه رقعة الى طاهر بن الحسين لما انتدب لحربه فيها يا طاهر ما قام لنا منذ ان قمنا قايم بحقنا فكان جزاؤه عندنا الا السيف فانظر لنفسك او دع يلوح

باك

باي مسلم وامثاله الذين بذلوا انفوسهم في النصح لهم فكان مآلهم الى القتل منهم ولابراهيم بن المهدى في قتل الامين

عوجا بمغنى طلل داثر ... بالخلد ذات الصخر والآجر

بالمرمر المسنون يطلى به ... والباب باب الذهب الناضر

وابلغا عنى مقالا الى ... المولى الى المامور والامر

قولا له يا ابن ولى الهدى ... طهر بلاد الله من طاهر

لم يكفه ان حزّ اوداجه ... ~~ففعل~~ ذبح الهدايا بمدى الجازر

حتى اتى يسحب اوصاله ... في شطن يغنى به الشاير

قد برد الموت على جفنه ... فطرفه منكسر الناظر

ومما قيل فيه

لم نبكيك لماذا للطرب ... يا اباموسى وترويج اللعب

ولترك الخمس في اوقاتها ... حرصا منك على ماء العنب

وشنيف انا لا ابكى له ... وعلى الكوثر لا اخشى العطب

لم تكن تصلح للملك ولا ... تعطك الطاعة بالملك العرب

لم نبكيك لما عرضتنا ... للمجانيق وطورا للسلب

والحزنية بن المحسن على لسان زبيدة قصيدة يقول فيها

انا كاطاهر لا طهر الله طاهرا ... فما طاهر فيما اتى بمطهر

فاخرجنى مكشوفة الراس حاسرا ... وانهب اموالى واحرق آدر

يعز على هرون ما قد لقيته ... وما مر بى من ذى حرمة متذكر

وقال ابن جرير لما ملك الامين اشترى الخصيان وغالى بهم وصيرهم لخلوته ورفض النساء والجوارى وقال غيره لما ملك وجه الى البلاد في طلب الملهين واجرى لهم الارزاق واقتنى الوحوش والسباع والطيور واحتجب عن اهل بيته وامرائه واستخف بهم ومحق ما في بيوت الاموال وضيع الجواهر والنفايس وبنى علية قصورا للهو في اماكن ولجارية من غنى له هذا هجرتك حتى قلت لا اعرف القلى وزرتك حتى قلت ليس له صبر

بطين زورقة ذهبا وعلى خمس حراقات على خلقة الاسد والابل والعقاب
والحية والفار وانفق على عملها اموالا فقال ابو نواس

سخر الله للامين مطايا لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برا سار في الماء راكبا ليث غاب
اسدا باسطا ذراعيه يهوي اهرت الشدق كالح الانياب

قال في الصحاح الهرت واسع الشدقين

قال الصولي ثنا محمد بن عمرو الرومي قال خرج كوثر خادم الامين ليرى الحرب
فاصابته جراحة في وجهه فجعل الامين يمسح الدم عن وجهه ثم قال

ضربوا قرة عيني ومن اجلي ضربوه
اخذ الله لقلبي من اناس احرقوه

ولم يقدر على زيادة فاحضر عبد الله بن ايوب التيمي الشاعر فقال قل عليها
فقال

ما لمن اهوى شبيه فبه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن هجره مر كريه
من راى الناس له الفضل عليهم حسدوه
مثل ما قد حسد القايم بالملك اخوه

فاوقر له ثلاثة بغال دراهم فلما قتل الامين جا التيمي الى المامون وامتدحه
فلم ياذن له فالتجا الى الفضل بن سهل فاوصله الى المامون فلما سلم عليه قال له
هيه يا تيمي مثل ما حسد القايم بالملك اخوه فقال له التيمي نصر المامون
عبد الله لما ظلموه نقض الذي كان قديما اكدوه لم يعامله اخوه بالذي اوصى
ابوه فعفى عنه وامر له بعشرة الاف وقيل ان سليمان بن منصور رفع الى
الامين ان ابا نواس هجاه فقال يا عم اقتله بعد قوله

اهدى الثنا الى الامين محمد ~~ومن الثنا تكذب وتخرص~~
ما بعده بتجارة متربص
صدق الثناء على الامين محمد ومن الثنا تكذب وتخرص
قد ينقص البدر المنير اذا استوى وبهاء نور محمد لم ينقص
واذا ابو العباس عد جماعهم فمحمد ياقوتها المتخلص

قال الامام احمد بن حنبل اني لارجو ان يرحم الله الامين بانكاره على اسماعيل
ابن علية ادخل عليه فقال له يا ابن اللخناء انت الذي تقول القران مخلوق
وقال المسعودي ما ولي الخلافة الى وقتنا هذا امن امه هاشمية سوى
علي بن ابي طالب وابنه الحسن والامين فان امه زبيدة بنت جعفر بن ابي
جعفر ابن المنصور واسمها امة العزيز وزبيدة لقب وقال اسحاق
الموصلي اجتمعت في الامين خصايل لم تكن في غيره كان احسن الناس وجها واسخاهم
كفا واشرف الخلايف ابا واما حسن الادب عالما بالشعر لكن غلب عليه اللهو
واللعب وكان مع سخايه بالمال بخيلا بالطعام وقال ابو الحسن الاحمر ربما كنت انسى
البيت الذي يستشهد به في النحو فينشده الامين وما رايت في اولاد الملوك
ازكى منه ومن المامون كان قتله في محرم سنة ثمان وتسعين ومائة وله سبع
وعشرون سنة ومات في ايامه من الاعلام اسماعيل بن علية وغندر وشقيق
البلخي الزاهد وابو معاوية الضرير ومورج السدوسي وعبد الله بن كثير
المقرى وابو نواس الشاعر وعبد الله بن وهب صاحب مالك وورش
المقرى ووكيع واخرون وقال علي بن محمد النوفلي وغيره لم يدع للسفاح
ولا للمنصور ولا للمهدي ولا للهادي ولا للرشيد على المنابر باوصافهم
ولا كتب كنيتهم حتى ولي الامين فدعي له بالامين على المنابر وكذا قال العسكري
في الاوايل اول من دعي له بلقبه على المنابر الامين ومن شعر الامين يخاطب
اخاه المامون ويعيره بامه لما بلغه انه يعدد مناقبه ويفضل نفسه عليه

لا تفخرن عليك بعد بقية والفخر يكمل للفتى المتكامل
واذا تطاولت الرجال بفضلها فاربع فانك لست بالمتطاول
اعطاك جدك ما هويت وانما تلقى خلاف هواك عند المراحل
تعلو المنابر كل يوم املا ما لست من بعدي اليه بواصل
فتعيب من يعلو عليك بفضله ولقيد في حق مقال الباطل

قلت هذا نظم عال فان كان له فهو احسن من نظم اخيه وابيه قال الصولي
ومما رواه جماعة له في خادمه كوثر وقد سقاه وهو على بساط نرجس والبدر

فدطلع وقد رواه بعضهم للحسين بن الضحاك الخليع وكان نديمه لا يفارقه

وصف البدر حسن وجهك حتى خلت انى اراك وما اراكا

واذا ما تنفس النرجس الغض توهمته نسيم شذاكا

خدع للمنى تعللني فيك باشراق ذا ونكهة ذاكا

لأقيمن ما حييت على الشكر لهذا وذاك اذ حكياكا

وله في خادمه كوثر ايضا

ما يريد الناس من صب بمن يهوى كئيب

كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي

وله لما بيعت اعجز الناس الذي يلحي محبا في حبيب

من الملك وعهد عليه ابن طاهر

يا نفس قد حق الحذر اين المفر من القدر كل امرئ مما يخاف ويرتجيه على خطر

من يرتشف صفو الزمان يغص يوما بالكدر

واسند الصولي ان الامين قال لكاتبه اكتب من عبد الله محمد امير المؤ

الى طاهر بن الحسين سلام عليك اما بعد فان الامر قد خرج بيني وبين اخي

الى هتك الستور وكشف الحرام ولست امن ان يطمع في هذا الامر السحيق

البعيد بشتات الفتنا واختلاف كلمتنا وقد رضيت ان تكتب الي امانا لاخرج

الى اخي فان تفضل علي فاهل لذلك وان قتلني فمروة كسرت مروة وصمصامة

كسرت صمصامة ولان يفترسني السبع احب الي من ان ينبحني الكلب فابى طاهر

عليه واسند عن اسماعيل بن ابي محمد اليزيدي قال كان ابي يكلم

الامين والمامون بكلام يتفصحان به ويقول كان اولاد الخلفاء من

بني امية تخرج بهم الى البدو حتى يتفصحوا وانتم اولى بالفصاحة منهم

قال الصولي ولا نعرف للامين رواية في الحديث الا هذا الحديث الواحد

المغيرة بن محمد المهلبي قال رايت عند الحسين بن الضحاك جماعة من

بني هاشم فيهم بعض اولاد المتوكل فسالوه عن الامين وادبه فوصف

الحسين ادبا كثيرا قيل فالفقه قال كان المامون افقه منه قيل فالحديث

قال ما سمعت منه حديثا الا مرة فانه نعي اليه غلام له مات بمكة فقال

حدثني

حدثني ابي عن ابيه عن المنصور عن ابيه عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات محرما حشر ملبيا قال الثعالبي

في لطائف المعارف كان ابو العيناء يقول لو نشرت زبيدة ضفاير ها ما تعلقت الا

بخليفة او ولي عهد فان المنصور جدها السفاح اخو جدها المهدي

عمها الرشيد زوجها الامين ابنها المامون والمعتصم ابنا زوجها الواثق

والمتوكل ابنا ابن زوجها واما ولاة العهد فكثير ونظيرتها من بني امية عاتكة

بنت يزيد بن معاوية يزيد ابوها معاوية جدها معاوية بن يزيد اخوها

مروان بن الحكم حموها عبد الملك زوجها يزيد ابنها الوليد ابن ابنها الوليد

وهشام وسليمان بنو زوجها يزيد وابراهيم ابنا الوليد ابن زوجها

المامون عبد الله بن ابو العباس بن الرشيد ولد سنة

تسعين ومائة في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وهي الليلة التي مات فيها

الهادي واستخلف ابوه وامه ام ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها به

وقرا العلم في صغره وسمع الحديث من ابيه وهشيم وعباد بن العوام

ويوسف بن عطية وابي معاوية الضرير واسماعيل بن علية وحجاج

الاعور وطبقتهم وادبه اليزيدي وجمع له الفقهاء من الافاق وبرع

في الفقه والعربية وايام الناس ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم

الاوائل ومهر فيها فجره ذلك الى القول بخلق القران روى عنه ولده الفضل

ويحيى ابن اكثم وجعفر بن ابي عثمان الطيالسي والامير عبد الله بن طاهر

واحمد بن الحارث الشيعي ودعبل الخزاعي واخرون وكان من رجال بني العباس

حزما وعزما وحلما وعلما ورايا ودهاء وهيبة وشجاعة وسوددا

وسماحة وله محاسن وسيرة طويلة لولا ما اتاه من محنة الناس في القول

بخلق القران ولم يل الخلافة من بني العباس اعلم منه وكان فصيحا مفوها

وكان يقول معاوية بعمرو وعبد الملك بحجاجه وانا بنفسي وكان يقال لبني

العباس فاتحة وواسطة وخاتمة فالفاتحة السفاح والواسطة المامون

وللخائة المعتصد وقيل انه ختم في بعض الرمضانات ثلاثا وثلاثين ختمة
وكان معروفا بالتشيع وقد حمله ذلك على خلع اخيه المؤتمن والعهد بالخلافة
الى علي الرضى كما سنذكره قال ابو معشر المنجم كان المامون امارا بالعدل
فقيه النفس يعد من كبار العلماء وعن الرشيد قال اني لاعرف من عبد
الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو اشا ان انسبه
الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمدا عليه واني لاعلم
انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يده يشاركه في رأيه الاماء والنساء
ولولا ام جعفر وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه انتقل
المامون بعد قتل اخيه سنة ثمان وتسعين وهو بخراسان واكتنى بابي جعفر
قال الصولي وكانوا يحبون هذه الكنية لانها كنية المنصور والرشيد
ففي هذه السنة وفي سنة احدى ومائتين خلع اخاه المؤتمن من العهد
وجعل ولي العهد من بعده علي الرضى ابن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق حمله على ذلك افراطه في التشيع حتى قيل انه هم ان يخلع
نفسه ويفوض الامر اليه وهو الذي لقبه الرضى وضرب الدراهم
باسمه وزوجه ابنته وكتب الى الافاق بذلك وامر
بترك لبس السواد ولبس الخضرة فاشتد ذلك على بني العباس جدا
وخرجوا عليه وبايعوا ابراهيم بن المهدي ولقبه المبارك فجهز
المامون لقتاله وجرت امور وحروب وسار المامون الى نحو العراق
فلم ينشب علي الرضى ان مات في سنة ثلاث فكتب المامون الى
اهل بغداد يعلمهم انهم انما نقموا عليه بيعته لعلي وقد مات فردوا
جوابه اغلظ جواب فسار المامون وبلغ ابراهيم بن المهدي وتسلل الناس
من عنده فاختفى في ذي الحجة فكانت ايامه سنتين الا اياما وبقي في
اختفائه مدة ثمان سنين ووصل المامون بغداد في صفر سنة اربع
فكلمه العباسيون وغيرهم في العود الى لبس السواد وترك الخضرة

فتوقف

فتوقف ثم اجاب الى ذلك واسند الصولي ان بعض اهل بيته قال له انك على
بر اولاد علي بن ابي طالب والامر فيك اقدر منك على برهم والامر فيهم
فقال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر لما ولي لم يول احدا من بني هاشم شيئا
ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم ولي علي فولى عبد الله بن عباس البصرة وعبيد
الله اليمن ومعبدا مكة وقثم البحرين وما ترك احدا منهم حتى ولاه شيئا
فكانت هذه في اعناقنا حتى كافاته في ولده بما فعلت وفي سنة عشر تزوج
المامون ببوران بنت الحسن بن سهل وبلغ جهازها وقام ابوها بخلع
القواد والعباسيين ممن وقعت في يده رقعة باسمه اليه وفي سنة احدى
عشرة امر المامون ان ينادي برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير وان
افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وفي سنة
اثنتي عشرة اظهر المامون القول بخلق القران مضافا الى تفضيل علي على ابي
بكر وعمر فاشمأزت النفوس منه وكاد البلد يفتتن ولم يلتئم له من ذلك ما اراد
فكف عنه الى سنة ثمان عشرة وفي سنة خمس عشرة سار المامون الى غزو الروم
ففتح حصن قرة عنوة وحصن ماجدة ثم سار الى دمشق ثم عاد في سنة
ست عشرة الى الروم وافتتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم توجه
الى مصر ودخلها فهو اول من دخلها من الخلفاء العباسيين ثم عاد في سنة
سبع عشرة الى دمشق والروم وفي سنة ثمان عشرة امتحن الناس بالقول
بخلق القران فكتب الى نائبه على بغداد اسحاق ابن ابراهيم الخزاعي ابن عم
طاهر بن الحسين في امتحان العلماء كتابا يقول فيه وقد عرف امير المؤمنين
ان الجمهور الاعظم والسواد الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة
ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه اهل جهالة بالله
وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه وقصور ان يقدروا الله حق قدره ويعرفوه
حق معرفته ويفرقوا بينه وبين خلقه وذلك انهم ساووا بين الله
وبين خلقه وبين ما انزل من القران فاطبقوا على انه قديم لم يخلقه الله
تعالى وقد قال الله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا فكلما جعله الله فقد

وكلفه ... ربما خمسة عشر يوما
وكتب رقاعا فيها اسماء ضياعه
ونثرها على القواد والعباسيين فمن
وقعت في يده رقعة باسم ضيعة
تسلمها ونثر ... ملأى
جوهرا بين يدي المامون عند
ما زفت اليه
صح صح

قيل انه فرش لها حصير من ذهب ثم نثر عليها كبار اللؤلؤ
فلما رآه المامون جمعها بيده وقال ... ابا نواس حيث يقول في الخمرة
كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب

فق

خلقه كما قال وجعل الظلمات والنور وقال نقص عليك من انباء ما قد سبق
فاخبر انه قصص لامور احدثه بعدها وقال احكمت اياته ثم فصلت والله محكم
كتابه ومفصله فهو خالقه ومبتدعه ثم انتسبوا الى السنة وانهم اهل الحق
والجماعة وان من سواهم اهل الباطل والكفر فاستطالوا بذلك وغروا به
الجهال حتى مال قوم من اهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله تعالى الى موا
فنزعوا الحق الى باطلهم واتخذوا دون الله وليجة الى ضلالهم الى ان قال
فرأى امير المومنين ان اولئك شر الامة المنقوصون من التوحيد حظا
اوعية الجهالة واعلام الكذب ولسان ابليس الناطق في اوليائه والهايل على
اعدائه من اهل دين الله واحق ان يتهم في صدقه وتطرح شهادته ولا
يوثق به من عمي عن رشده وحظه من الايمان بالتوحيد وكان عما سوى ذلك
اعمى واضل سبيلا ولعمر امير المومنين ان اكذب الناس من كذب على الله
ووحيه وتخرص الباطل ولم يعرف الله حقيقة معرفته فاجمع من بحضرتك
من القضاة فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون واكشفهم عما يعتقدون
في خلق الله واحداثه واعلمهم اني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق
بدينه فاذا اقروا بذلك ووافقوا امير المؤمنين فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود
ومسئلتهم عن علمهم في القرآن وترك شهادة من لم يقر انه مخلوق واكتب
الينا بما ياتيك عن قضاة اهل عملك في مسئلتهم والامر لهم بمثل ذلك
وكتب المامون اليه ايضا في اشخاص سبعة وهم محمد بن سعد كاتب
الواقدي ويحيى بن معين وابو خيثمة وابو مسلم مستملي يزيد بن هرون واسماعيل
بن داود واسماعيل بن ابي مسعود واحمد بن ابراهيم الدورقي فاشخصوا
اليه وامتحنهم بخلق القرآن فاجابوه فردهم من الرقة الى بغداد وسبب
طلبهم انهم توقفوا اولا ثم اجابوه تقية وكتب الى اسحاق بن
ابراهيم بان يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما اجاب به هولاء
السبعة ففعل ذلك فاجابه طايفة وامتنع اخرون فكان يحيى بن معين
وغيره يقولون اجبنا خوفا من السيف ثم كتب المامون

كتابا

كتابا آخر من جنس الاول الى اسحق وامره باحضار من امتنع فاحضر
جماعة منهم احمد بن حنبل وبشر بن الوليد الكندي وابو حسان الزيادي
وعلي بن ابي مقاتل والفضل بن غانم وعبيد الله بن عمر القواريري وعلي بن الجعد
وسجادة والذيال بن الهيثم وقتيبة بن سعيد وسعدويه الواسطي واسحاق
بن ابي اسرائيل وابن الهرش وابن علية الاكبر ومحمد بن نوح العجلي ويحيى بن عبد
الرحمن العمري وابو النصر التمار وابو معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون وغيرهم
وعرض عليهم كتاب المامون فعرضوا وورّوا ولم يجيبوا ولم ينكروا فقال
لبشر بن الوليد ما تقول قال قد عرفت امير المؤمنين غير مرة قال وان تجدد
فقد صح
من امير المؤمنين كتاب قال اقول كلام الله قال لم اسألك عن هذا امخلوق هو
قال ما احسن غير ما قلت لك وقد استعهدت امير المؤمنين ان لا اتكلم فيه ثم
قال لعلي بن مقاتل ما تقول فيه قال القرآن كلام الله وان امير المؤمنين سمعنا
بشيء
واطعنا واجاب ابو حسان الزيادي بنحو من ذلك ثم قال لاحمد بن حنبل
ما تقول كلام الله قال امخلوق هو قال هو كلام الله لا ازيد على هذا ثم
امتحن الباقين وكتب بجواباتهم وقال ابن البكاء الاكبر اقول القرآن
القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك فقال له اسحاق بن ابراهيم
والمجعول مخلوق قال نعم قال فالقرآن مخلوق قال لا اقول مخلوق و
ثم وجه بجواباتهم الى المامون فورد عليه كتاب المامون بلغنا ما اجاب
ب
به متصنعة اهل القبلة وملتمسو الرياسة فيما ليسوا له باهل فمن لم يجب انه
مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية ويقول في الكتاب فاما ما قال
بشر فقد كذب لم يكن جرى بين امير المؤمنين وبينه في ذلك عهد اكثر من
اخبار امير المؤمنين من اعتقاده كلمة الاخلاص والقول بان القرآن مخلوق
فادع به اليك فان تاب فاشهر امره وان اصر على شركه ودفع ان
يكون القرآن مخلوقا بكفره والحاده فاضرب عنقه وابعث الينا براسه وكذلك
ابراهيم بن المهدي فامتحنه فان اجاب والا فاضرب عنقه واما علي بن
مقاتل فقل له الست القايل لامير المومنين انك تحلل وتحرم واما الذيال
فاعلمه انه كان في الطعام الذي سرقه من الانبار ما يشغله واما احمد بن يزيد بن

العوام وقوله انه لا يحسن الجواب في القران فاعلمه انه صبي في عقله لا في سنه
جاهل سيحسن الجواب اذا ادب ثم ان لم يفعل كان السيف من وراء ذلك واما احمد
بن حنبل فاعلمه ان امير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته واستدل على جهالته
وافته بها واما الفضل بن الاسود غانم فاعلمه انه لم يخف على امير المؤمنين ما كان
فيه بمصر وما اكتسب من الاموال في اقل من سنة يعني في ولاية القضا واما الزيادي
فاعلمه انه كان منتحلا ذلك ادعى فانكر ابو حسان ان يكون مولى لزياد بن ابيه
وانما قيل له الزيادي لامر من الامور واما ابو نصر التمار فان امير المؤمنين فان امير
المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره واما ابن نوح وابن حاتم
فاعلمهما انهما مشاغيل باكل الربا عن الوقوف على التوحيد واما امير المؤمنين
لو لم يستحل ذلك فكيف بهم وقد جمعوا مع الادبا شركا وصاروا للنصارى
شبها واما ابن شجاع فاعلمه انه صاحبه بالامس والمتخرج منه ما استخرجه
من المال الذي كان استحله من مال الامير على بن هشام واما سعدويه الواسطي
فقل له قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه ان
يتمنى واما المعروف بسجادة وانكاره ان يكون سمع ممن كان يجالس من العلما القول
بان القران مخلوق فاعلمه ان في شغله واعداد النوى وحكه لاصلاح سجادته
وبالودايع التي دفعها اليه على بن يحيى وغيره وما اذهله عن التوحيد واما
القواريري ففيما يكشف عن احواله وقبوله الرشا والمصانعات ما ابان عن مذهبه
وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه واما يحيى العمري فان كان من ولد
عمر بن الخطاب فجوابه معروف واما محمد بن الحسن على بن عاصم فانه لو كان مقتديا
بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه وانه لبعد صبي يحتاج الى ان
يعلم وقد كان امير المؤمنين وجه اليك المعروف بابي مسهر بعد ان نصه امير المؤمنين
عن محنته في القران فحمحم ولجلج فيها حتى دعا له امير المؤمنين بالسيف فاقر ذميما فا
فانصصه عن اقراره فان كان مقيما عليه فاشهر ذلك واظهره ومن لم يرجع عن
شركه ممن سميت بعد بشر وابن المهدي فاحملهم موثقين الى عسكر
امير المؤمنين ليسالهم فان لم يرجعوا فاحملهم على السيف قال فاجابوا

كلهم

٩٧

عند ذلك الا احمد بن حنبل وسجادة ومحمد بن نوح والقواريري
فامر بهم اسحاق فقيدوا ثم سالهم من الغد وهم في القيود فاجاب سجادة
ثم عاودهم ثالثا فاجاب القواريري ووجه باحمد بن حنبل ومحمد
بن نوح الى الروم ثم بلغ المامون ان الذين اجابوا انما اجابوا مكرهين
فغضب وامر باحضارهم اليه فحملوا اليه فبلغتهم وفاة المامون قبل
وصولهم ولطف الله وفرج واما المامون فمرض بالروم فلما اشتد مرضه
طلب ابنه العباس ليقدم عليه وهو يظن انه لا يدركه فاتاه وهو مجهود
وقد نفذت الكتب الى البلدان فيها من عبد الله المامون واخيه ابي اسحق
الخليفة من بعده بهذا النص فقيل ان ذلك وقع بامر المامون وقيل بل كتبوا
ذلك وقت غشي اصابه ومات المامون يوم الخميس لاثنتي عشرة بقيت
من رجب سنة ثمان عشرة بالبذندون من ارض الروم ونقل الى طرسوس
فدفن بها قال المسعودي كان نزل على عين البذندون فاعجبه بردها
وصفاؤها وطيب الموضع وكثرة الخضرة فراى فيها سمكة كانها الفضة فا
فلم يقدر احد يسبح في الماء لشدة بردها فجعل لمن يخرجها سيفا فنزل
فراش فاصطادها وطلع فاضطربت وفرت الى الماء فتنضح صدر المامون
ونحره وابتل ثوبه ثم نزل الفراش ثانية فاخذها فقال المامون تقلى
الساعة ثم اخذته رعدة فغطي باللحف وهو يرتعد ويصيح فاوقدت حوله
نار والى بالسمكة فما ذاقها لشغله بحاله ثم افاق المامون عن غشيته فسال عن تفسير
المكان بالعربي فقيل مد رجليك فتطير ثم سال عن اسم البقعة فقيل الرقة
وكان فيما عمل من مولده انه يموت بالرقة فكان يتجنب نزول الرقة فلما سمع هذا من
من الروم عرف وايس وقال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما
ورد نعي وفاته بغداد قال ابو سعيد المخزومي

هل رايت النجوم اغنت عن المامون او عن ملكه المانوس
خلفوه بعرصتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس

قال الثعالبي لا يعرف اب وابن من الخلفاء ابعد قبرا من الرشيد والمامون

قال وكذلك خمسة من اولاد العباس تباعدت قبورهم اشد تباعدا ولم يرالناس
مثلهم قبر عبد الله بالطايف وعبيد الله بالمدينة والفضل بالشام وقثم
بسمرقند ومعبد بافريقيه   قال نفطويه بن احمد حامد بن العباس بن
الوزير قال كنا بين يدي المامون فعطس فلم نشمته فقال لم لا تشمتوني قلنا
اجللناك يا امير المؤمنين قال لست من الملوك التي تتجال عن الدعا واخرج
ابن عساكر عن ابي محمد بن اليزيدي قال كنت اودب المامون فاتيته يوما
وهو داخل فوجهت اليه بعض الخدم يعلمه بمكاني فابطا ثم وجهت اليه اخر فا
فابطا فقلت ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة فقيل اجل ومع هذا انه اذا فارقك
تعرم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا فقومه بالادب فلما خرج امرت
بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك عينيه من البكا اذ قيل هذا جعفر ابن
يحيى قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه من البكا وجمع ثيابه وقام الى فرشه
فقعد متربعا ثم قال ليدخل فقمت من المجلس وخفت ان يشكوني اليه فاقبل
عليه بوجهه وحدثه حتى اضحكه ثم خرج فجيت فقلت لقد خفت ان
تشكوني الى جعفر فقال لي يا ابا محمد ما كنت اطلع الرشيد على هذه فكيف
بجعفر الى احتاج الى ادب واخرج عن عبد الله بن محمد التيمي قال
اراد الرشيد سفرا فامر الناس ان يتاهبوا لذلك واعلمهم انه خارج
بعد الاسبوع فمضى الاسبوع ولم يخرج فاجتمعوا الى المامون فسالوه
ان يستعلم ذلك ولم يكن الرشيد يعلم ان المامون يقول الشعر فكتب اليه المامون

يا خير من دبت المطي به   ومن تقدى بسرجه فرس
هل غاية في المسير نعرفها   ام امرنا في المسير ملتبس
ما علم هذا الا الى ملك   من نوره في الظلام نقتبس
ان سرت سار الرشاد متبعا   وان تقف فالرشاد محتبس

فقراها الرشيد فسربها ووقع فيها يا بني ما انت والشعر ان الشعر ارفع حالات
الدني واقل حالات السري تقدى اي استتر واخرج عن الاصمعي قال
كان نقش خاتم المامون عبد الله بن عبيد الله واخرج عن محرز بن عباد قال

بلغ

لم يحفظ

لم يحفظ القران احد من الخلفا الا عثمان بن عفان والمامون قلت فسردت
هذا للحصر فيما تقدم واخرج عن ابن عيينة قال جمع المامون العلماء
وجلس للناس فجاءت امراة فقالت يا امير المؤمنين مات اخي وخلف ستماية
دينار اعطوني دينارا وقالوا هذا نصيبك فحسب المامون ثم كسر الفريضة
ثم قال لها هذا نصيبك فقال له العلماء كيف علمت يا امير المؤمنين فقال
لها هذا الرجل خلف ابنتين قالت نعم قال فلهما الثلثان اربعماية وخلف
والدة فلها السدس ماية وخلف زوجة فلها الثمن خمسة وسبعون بالله
الك اثنى عشر اخا قالت نعم قال اصابهم ديناران ديناران واصابك
دينار واخرج عن محمد بن حفص الانماطي قال تغدينا مع المامون في يوم
عيد فوضع على مايدته اكثر من ثلثماية لون قال فكلما وضع لون نظر المامون
اليه فقال هذا نافع لكذا ضار لكذا فمن كان منكم صاحب بلغم فليجتنب هذا
ومن كان منكم صاحب صفرا فلياكل من هذا ومن غلبت عليه السوداء فلا
يعرض لهذا ومن قصد قلة الغدا فليقتصر على هذا فقال له يحيى بن اكثم يا امير
المومنين ان خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته او في النجوم كنت
هرمس في حسابه او في الفقه كنت علي بن ابي طالب في علمه او ذكر السخاء
كنت حاتم طي في صفته او في صدق الحديث فانت ابوذر في لهجته او الكرم
فانت كعب بن مامة في فعاله او الوفاء فانت السموال بن عاديا في وفائه
فسر بهذا الكلام وقال ان الانسان انما فضل بعقله ولولا ذلك لما كان
لحم اطيب من لحم ولا دم اطيب من دم واخرج عن يحيى بن اكثم قال
ما رايت اكمل من المامون بت عنده ليلة فانتبه وقال يا يحيى انظر ايش عند رجلي
فنظرت فلم ار شيا فقال شمعة فتبادر الفراشون فقال انظروا فنظروا
واذا تحت فراشه حية بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف الى كمال امير
المومنين علم الغيب فقال معاذ الله ولكن هتف بي هاتف الساعة وانا نايم
فقال

يا راقد الليل انتبه   ان الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه   ثقة محللة العرى

فانتبهت فعلمت ان قد حدث امر اما قرب واما بعيد فتاملت ما قرب
فكان ما رايت واخرج عن عمارة بن عقيل قال قال لي ابن ابي حفصة الشاعر
اعلمت ان المامون لا يبصر الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله انا
لننشد اول البيت فيسبق الى اخرة من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته بيتا
اجدت فلم اراه تحرك له وهو هذا فاسمعه

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل

فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة لحي يقوم
بامر الدنيا اذا كان المامون مشتغلا عنه وكنت مثله ولا تعرض الدنيا عن الدين
شاغله وقال ابن عساكر انبانا العز كادش انا محمد بن الحسين انا المعافى بن
زكريا ثنا محمد بن محمود بن ابي الازهر الخزاعي ثنا الزبير بن بكار ثنا النضر بن
شميل قال دخلت على المامون بمرو وعلي اطمار فقال يا نضر اتدخل على امير المؤمنين في مثل
هذه الاخلاق قال لا ولكنك تتنقش فتجارينا الحديث فقال المامون ثنا هشيم
بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز قلت صدق
قول امير المؤمنين عن هشيم حدثني عوف الاعرابي عن الحسن انه النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها وكان فيه
سداد من عوز وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال السداد لحن يا نضر
قلت نعم ههنا وانما لحن هشيم وكان لحانا فقال ما الفرق بينهما قلت
السداد القصد في السبيل والسداد في البلغة وكلما سددت به شيا فهو سداد
قال اتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي من ولد عثمان بن عفان
يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فاطرق المامون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ثم قال انشدني يا نضر اخلب بيت
للعرب قلت قول ابن بيض في الحكم بن مروان

تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم اقم
اي الوجوه انتجعت قلت لها لاي وجه الا الى الحكم

[illegible] صح

متى يقل حاجبا سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم
قد كنت اسلمت فيك مقتبلا هيهات ادخل اعطني سلمي

اسلمت اسلفت مقتبلا اخذا قبيلا اي كفيلا قال انشدني انصف بيت قالته
العرب قلت قول ابن ابي عروبة المديني

اني وان كان ابن عمي عاتبا لمزاحم من خلفه وورايه
ومفيده نصري وان كان امرا متزحزحا في ارضه وسمايه
واكون والي سره واصونه حتى يحن الي وقت ادايه
واذا الحوادث اجحفت بسوامه قرنت صحيحتنا الى جربايه
واذا دعا باسمي ليركب مركبا صعبا قعدت له على سيسايه
واذا اتى من وجهة بطريفة لم اطلع فيما وراء خبايه
واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل يا ليت ان علي حسن ردايه

قال انشدني اقنع بيت للعرب فانشدته قول ابن عبدل

اني امرؤ لم ازل وذاك من الله اديبا اعلم الادبا
اقيم بالدار ما اطمانت بي الدار ان كنت نازحا طربا
لا اجتوي خلة الصديق ولا اتبع نفسي شيا اذا ذهبا
اطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي واجمل الطلبا
اني رايت الفتى الكريم اذا رغبته في صنيعة رغبا
والعبد لا يطلب العلاء ولا يعطيك شيا الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع السوء لا يحسن شيا الا اذا ضربا
ولم اجد عروة الخلائق الا الدين لما اختبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما شد بعيس رحلا ولا قتبا
ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

قال احسنت يا نضر واخذ القرطاس فكتب شيا لا ادري
ما هو ثم قال لي يا نضر كيف تقول افعل من التراب قلت اترب
قال ومن الطين قلت طن قال فالكتاب ماذا قلت مترب مطين

قال بهذه احسن من الاولى فكتب لي بخمسة الف درهم ثم امر الخادم ان يوصلني
الى الفضل ابن سهل فمضيت معه فلما قرا الكتاب قال نصف لك ايها الشيخ منها
قلت كلا ولكن هشيم لحاجة فتح امير المومنين لفظه فامر لي من عنده بثلاثين
الفا فخرجت الى منزلي بثمانين الفا واخرج الخطيب عن محمد
بن زياد الاعرابي قال بعث الي المامون فصرت اليه وهو في بستان يمشي
مع يحيي ابن اكثم فرايتهما مولييني فجلست فلما اقبلا قمت فسلمت عليه بالخلافة
فسمعته يقول ليحيي يا ابا محمد ما احسن ادبه راانا موليين فجلس ثم رآنا مقبلين
قام ثم رد علي السلام فقال اخبرني عن قول هند بنت عتبة نحن بنات طارق
نمشي على النمارق من طارق هذا فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت يا امير
المؤمنين ما اعرفه في نسبها فقال انما ارادت النجم وانتسبت اليه لحسنها
من قول الله والسماء والطارق فقلت فائدة يا امير المومنين فقال انا
بؤ بؤ هذا الامر وابن بؤبؤيه ثم دحا الي بعنبرة كان يقلبها في يده بلغتها
بخمسة الاف درهم واخرج عن ابن عباد قال كان المامون احد ملوك
الارض وكان يجب له هذا الاسم على الحقيقة واخرج ابن ابي دواد قال
دخل على رجل من الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على خلافنا
فقال اية في كتاب الله قال فما هي قال قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون قال الك علم بانها منزلة قال نعم قال وما دليلك قال اجماع
الامة قال فكما رضيت باجماعهم في التنزيل فارض باجماعهم في التاويل
قال صدقت السلام عليك يا امير المومنين واخرج ابن عساكر عن محمد بن منصور
قال قال المامون من علامة الشريف ان يظلم من هو فوقه ويظلمه من هو دونه
واخرج عن سعيد بن سلم قال قال المامون لوددت ان اهل الجرايم عرفوا
رايي في العفو ليذهب الخوف عنهم ويخلص السرور الى قلوبهم واخرج عن ابراهيم ابن سعيد صح الجوهري قال وقف رجل بين يدي المامون قد جنى
جناية فقال له المامون والله لاقتلنك فقال يا امير المومنين تان علي فان الرفق
نصف العفو قال فكيف وقد حلفت لاقتلنك قال لان تلقى
الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فخلى سبيله واخرج الخطيب عن ابي

الصلت

الصلت عبد السلام بن صالح قال بت عند المامون ليلة فنام القيم الذي
كان يصلح السراج فقام المامون واصلحه وسمعته يقول ربما اكون في
المتوضاء فيشتمني الخدام ويفترون علي ولا يدرون اني اسمع فاعفو
عنهم واخرج الصولي عن عبد الله بن البواب قال كان المامون
يحلم حتى يغيظنا وجلس مرة يستاك على دجلة من وراء ستر ونحن
قيام بين يديه فمر ملاح وهو يقول اتظنون ان هذا المامون ينبل في عيني
وقد قتل اخاه قال فوالله ما زاد ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عند كم
حتى انبل في عين هذا الرجل الجليل واخرج الخطيب عن يحيي ابن اكثم قال
ما رايت اكرم من المامون بت عنده ليلة فاخذه سعال فرايته يسد فاه بكم قميصه
حتى لا انتبه وكان يقول اول العدل ان يعدل الرجل في بطانته ثم الذين يلونهم
حتى يبلغ الى الطبقة السفلى واخرج بن عساكر عن يحيي بن خالد البرمكي قال
قال لي المامون يا يحيي اغتنم قضاء حوايج الناس فان الفلك ادور والدهر
اجور من ان يترك لاحد حالا او يبقي لاحد نعمة واخرج عن عبد الله بن محمد
الزهري قال قال المامون غلبة الحجة احب الي من غلبة القدرة لان غلبة
القدرة تزول بزوالها وغلبة الحجة لا يزيلها شيء واخرج عن العتبي
قال سمعت المامون يقول من لم يحمدك على حسن النية لم يشكرك على جميل صح
الفعل واخرج عن ابي العالية قال سمعت المامون يقول ما اقبح
اللجاجة بالسلطان واقبح من ذلك الضجر من القضاة قبل التفهم واقبح منه
سخافة الفقها بالدين واقبح منه البخل بالاغنياء والمزاح بالشيوخ والكسل
بالشباب والجبن بالمقاتل واخرج عن علي بن عبد الرحيم المروزي قال
قال المامون اظلم الناس لنفسه من يتقرب الى من يبعده ويتواضع لمن لا
يكرمه ويقبل مدح من لا يعرفه واخرج عن مخارق قال انشدت قول ابي العتاهية

واني لمحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه

فقال لي اعد هذا الصاحب واخرج عن هدبة بن خالد قال
حضرت غداء المامون فلما رفعت المائدة جعلت التقط ما في الارض

[margin:] ... دراهم فقال [illegible] يا غلام خذ [illegible] الكل منه واعطني صح

فنظر المامون الي فقال لما شبعت قلت بلى ولكن حدثني حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اكل ما يشتهي
ما يدله امن من الفقر فامر لي بالف دينار واخرج عن الحسن بن عبدوس
الصفار قال لما تزوج المامون بوران بنت الحسن بن سهل اهدى
الناس الى الحسن فاهدى له رجل فقير مزودين في احدهما ملح وفي الآخر
اشنان وكتب اليه جعلت فداك خفة البضاعة قصرت ببعد الهمة وكرهت
ان تطوى صحيفة اهل البر ولا ذكر لي فيها فوجهت اليك بالمبتدا به ليمنه
وبركته وبالمختوم به لطيبه ونظافته فاخذ الحسن المزودين ودخل بهما الى
المامون فاستحسن ذلك وامر بهما ففرغا وملئا دنانير واخرج
الصولي عن محمد بن قاسم قال سمعت المامون يقول انا والله الذ العفو
حتى اخاف ان لا أوجر عليه ولو علم الناس مقدار محبتي للعفو لتقربوا
الي بالذنوب واخرج الخطيب عن منصور البرمكي قال كان للرشيد جارية
وكان المامون يهواها فبينا هي تصب على الرشيد من ابريق معها والمامون
خلفه اذ اشار اليها بقبلة فزبرته بحاجبها وابطأت عن الصب فنظر
اليها هرون فقال ما هذا فتلكأت عليه فقال ان لم تخبريني لاقتلك
فقالت اشار الي عبد الله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به
من الحياء والرعب ما رحمه منه فاعتنقه وقال اتحبها قال نعم قال قم
فادخل بها في تلك القبة فقام فلما خرج قال له قل في هذا شعرا
فقال

ظبي كتبت بطرفي عن الضمير اليه قبلته من بعيد فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد بالكسر من حاجبيه فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

واخرج بن عساكر عن ابي الخليفة الفضل بن الحباب قال سمعت بعض المشايخ
يقول عرضت على المامون جارية شاعرة فصيحة متادبة شطرنجية
فساومته في ثمنها بالفي دينار فقال المامون ان هي اجازت بيتا اقوله ببيت
من عندها اشتريتها بما تقول وزدتك فانشد المامون

ماذا تقولين فيمن شفه ارق من جهد حبك حتى صار حيرانا
فاجازته اذا وجدنا محبا قد اضر به داء الصبابة اوليناه احسانا

واخرج الصولي عن الحسين الخليع قال لما غضب علي المامون ومنعني رزقا لي
عملت قصيدة امدحه بها ودفعتها الى من اوصلها اليه واولها

اجزني فاني قد ظمئت الى الوعد متى تنجز الوعد المؤكد بالعهد
اعيذك من خلف الملوك وقد ترى تقطع انفاسي عليك من الوجد
ايبخل فرد الحسن عني بنائل قليل وقد افردته بهوى فرد

الى ان قال

راى الله عبد الله خير عباده فملكه والله اعلم بالعبد
الا انما المامون للناس عصمة مميزة بين الضلالة والرشد

فقال المامون قد احسن الا انه القائل

اعيناي جودا وابكيا لي محمدا ولا تدخرا دمعا عليه وسهدا
فلا تمت الاشياء بعد محمد ولا زال شمل الملك فيه مبددا
ولا فرح المامون بالملك بعده ولا زال في الدنيا طريدا مشردا

هذا بذاك ولا شي له عندنا فقال له الحاجب فاين عادة امير المؤمنين
في العفو فقال اما هذا فنعم فامر له بجايزة ورد رزقه عليه واخرج
عن حماد بن اسحاق قال لما قدم المامون بغداد جلس للمظالم كل يوم احد
الى الظهر واخرج عن محمد بن العباس قال كان المامون يلعب الشطرنج
شديدا ويقول هو يشحذ الذهن واقترح فيها اشياء وكان يقول
لا اسمعن احدا يقول تعال حتى نلعب ولكن يقول حتى نتناظر وكان قليلا
لا يكن حاذقا بها وكان يقول انا ادبر الدنيا فاتسع لذلك واضيق
عن تدبير شبرين في شبرين واخرج عن ابن ابي سعد قال
هجا دعبل الخزاعي المامون فقال

اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فلما سمعها المامون لم يزد على ان قال ما اقل حياء دعبل متى كنت

خاملا وقد نشات فى حجر الخلفا ولم يعاقبه واخرج من طرق عدة
ان المامون كان يشرب النبيذ واخرج عن الجاحظ قال كان اصحاب المامون
يزعمون ان لونه لون واحد وجهه وجسده سوى ساقيه فانهما صفراوان
كانهما طليتا بالزعفران واخرج عن اسحاق الموصلى قال قال المامون
الذ الغنا ما طرب له السامع خطا كان او صوابا واخرج عن على بن الحسين قال كان
محمد بن حامد واقفا على راس المامون وهو يشرب فاندفعت عريب فغنت
شعر النابغة الجعدى كحاشية البرد اليمانى المسهم فانكر المامون ان لا تكون ابتدات
بشىء فامسك القوم فقال تهيبت من الرشيد لئن لم اصدق هذا الامر لا قررن
بالضرب الوجيع عليه ثم لا عاقبنى عليه اشد العقوبة ولئن صدقنى لا بلغن
بلغنى الصادق امله فقال محمد بن حامد انا يا سيدى اومات اليها بقبلة فقال
الان جاء الحق صدقت احب ان ازوجك بها قال نعم فقال المامون الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين لقد زوجت محمد بن حامد
عريب مولاتى ومهرتها عنه اربعماية درهم على بركة الله وسنة رسوله
خذ بيدها فقامت معه فصار المعتصم الى الدهليز فقال الدلالة قال لك ذاك
قال دلالتى ان تغنينى الليلة فلم تزل تغنيه الى السحر وابن حامد على الباب
ثم خرجت فاخذت يده ومضت معه واخرج عن ابن ابى دؤاد قال
اهدى ملك الروم الى المامون هدية فيها مايتا رطل مسك ومايتا جلد
سمور فقال اضعفوا لها ليعلم عز الاسلام واخرج عن ابرا
بن الحسن قال قال المداينى للمامون ان معاوية قال بنو هاشم اسود
واحدا ونحن اكثر سيدا فقال المامون انه قد اقر وادعى فهو فى ادعايه خصم
وفى اقراره مخصوم واخرج عن ابن ابى اسامة قال حدثنى بعض اصحابنا
ان احمد بن ابى خالد قرا القصص يوما على المامون فقال فلان الثريدى وهو
اليزيدى فضحك المامون وقال يا غلام هات طعاما لابى العباس فانه اصبح
جايعا فاستحيى وقال ما انا بجايع ولكن صاحب القصة احمق نقط الياء
بنقط الثاء فقال على ذلك فجاءه بطعام فاكل حتى انتهى ثم عاد فمر
بقصة فلان الحمصى فقال الخبيصى فضحك المامون وقال يا غلام جامة فيها

جنبها

خبيص فقال ان صاحب القصة كان احمق فتح الميم فصارت كانها سنتان
فضحك وقال لولا حمقهما لبقيت جايعا واخرج عن ابن عباد قال ما اظن
ان الله خلق نفسا هى انبل من نفس المامون ولا اكرم وكان قد عرف شره
احمد بن ابى خالد فكان اذا وجهه فى حاجة غداه قبل ان يرسله ودفع اليه فى
قصة ان راى امير المؤمنين ان يجرى على ابن ابى خالد نزلا فانه يعين الظالم
باكله فاجرى عليه المامون الف درهم كل يوم لمايدته وكان مع هذا يشره
الى طعام الناس فقال دعبل

شكرنا الخليفة اجراءه ... على ابن ابى خالد نزله
فكف اذاه عن المسلمين ... وصير فى بيته شغله

واخرج عن ابن ابى دؤاد قال سمعت المامون يقول لرجل انما هو
غدر او يمين وقد وهبتهما لك ولا تزال تسىء واحسن وتذنب واغفر حتى
يكون العفو هو الذى يصلحك واخرج عن الجاحظ قال قال ثمامة بن
اشرس ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى البرمكى والمامون واخرج
السلفى فى الطيوريات عن حفص المداينى قال اتى المامون باسود قد ادعى
النبوة وقال انا موسى بن عمران فقال له المامون ان موسى اخرج يده
من جيبه بيضاء فاخرج يدك بيضاء حتى اومن بك فقال الاسود
انما جعل ذلك لموسى لما قال فرعون انا ربكم الاعلى فقل انت كما قال
فرعون حتى اخرج يدى بيضاء والا لم تبيض واخرج ايضا ان المامون
قال ما انفتق على فتق وجدت سببه جور العمال واخرج ابن عساكر عن يحيى
ابن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظرة فى الفقه يوم الثلاثا فجاء رجل عليه
ثياب قد شمرها ونعله فى يده فجلس على طرف البساط فقال السلام
عليكم فرد عليه المامون فقال اخبرنى عن هذا المجلس الذى انت فيه
جلسته باجماع الامة او بالمغالبة والقهر قال لا بهذا ولا بهذا بل كان يتولى
امر المسلمين من عقد لى ولاخى فلما صار الامر الى علمت انى محتاج الى
اجتماع كلمة المسلمين فى الشرق والغرب على الرضى بى فرايت انى متى

الى ان يجتمعوا على رجل يرضون به فاسلم اليه الامر فتى انفقوا
على رجل خرجت له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة الله وذهب
واخرج عن محمد بن المنذر الكندي قال حج الرشيد فدخل الكوفة
فطلب المحدثين فلم يتخلف الا عبد الله بن ادريس وعيسى بن يونس فبعث
اليهما المامون والامين فحدثهما ابن ادريس بماية حديث فقال المامون يا عم
اتاذن لي ان اعيدها من حفظي قال افعل فاعادها فعجب من حفظه وقال
بعضهم واستخرج المامون كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس
هكذا قال الذهبي مختصرا وقال الفاكهي انه اول من كسى الكعبة الديباج الابيض
المامون واستمر ذلك بعده الى ايام الخليفة الناصر الا انه كسى ابن سبكتكين
كساها في خلال هذه المدة ديباجا اصفر ومن كلام المامون لا نزهة الذ
من النظر في عقول الرجال وقال اعيت الحيلة في الامر اذا اقبل ان يدبر
واذا ادبر ان يقبل وقال احسن المجالس ما نظر فيه الى الناس وقال الناس
ثلاثة فمنهم مثل الغذا لا بد عنه على كل حال ومنهم من هو كالدوا
يحتاج اليه في حال المرض ومنهم كالدا مكروه على كل حال وقال ما اعيا لي
جواب احد مثل ما اعيا لي جواب رجل من اهل الكوفة قدمها اهلها
يشكي عاملها فقلت كذبت بل هو رجل عادل فقال صدق امير المومنين
وكذبت انا قد خصصتنا به في هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله على
بلد اخر ليشملهم من عدله وانصافه مثل الذي شملنا فقلت قم في غير حفظ الله
قد عزلته عنكم ومن شعر المامون

لساني كتوم لاسراركم ودمعي نموم لسري مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وله في الشطرنج

ارض مربعة حمرا من ادم ما بين الفين معروفين بالكرم
تذاكرا الحرب فاحتالا لها حيلا من غير ان ياثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على هذا يغير وعين الحزم لم تنم

فانظر

فانظر الى فطن جالت بمعرفة في عسكرين بلا طبل ولا علم

واخرج الصولي عن محمد بن عمرو قال دخل اصرم بن حميد على المامون
وعنده المعتصم فقال يا اصرم صفني واخي ولا تفضل واحدا منا على صاحبه
فانشد بعده يقول

رايت سفينة تجري ببحر الى بحرين دونهما البحور
الى ملكين ضوءهما جميعا ضوء حاد دونها البصر
كلا الملكين يشبه ذاك هذا وذا هذا وذاك وذا امير
فان يك ذا كذاك وذاك هذا فلي في ذا وذا الامام سرور
رواق المجد ممدود على ذا وهذا وجهه بدر منير

ذكر احاديث من رواية المامون قال البيهقي سمعت الامام
الامام ابا عبد الله الحاكم قال سمعت ابا احمد الحيري سمعت جعفر
بن ابي عثمان الطيالسي يقول صليت العصر في الرصافة خلف المامون
في المقصورة يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فرايت المامون خلف الدرابزين
وهو يقول لا يا غوغا لا يا غوغا غدا سنة ابي القاسم صلى الله
عليه وسلم فلما كان يوم الاضحى حضرت الصلاة فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال الله اكبر كبيرا والحمد لله بكرة واصيلا نا هشيم بن
بشير انا ابن شبرمة عن الشعبي عن البرا بن عازب عن ابي بردة بن نيار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذبح قبل ان يصلي فانما
هو لحم قدمه ومن ذبح بعد ان يصلي فقد اصاب السنة الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اللهم اصلحني واستصلحني
واصلح على يدي قال الحاكم هذا حديث لم نكتبه الا عن ابي احمد وهو
عندنا ثقة مامون ولم يزل في القلب منه حتى عن جعفر فقلت هل
من متابع فيه لشيخنا ابي احمد فقال نعم ثم قال حدثني الوزير ابو
الفضل جعفر بن الفرات حدثني ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري
نا محمد بن عبد الملك التاريخي قال الدارقطني وما فيهم الا ثقة مامون

ثنا جعفر الطيالسي قال سمعت المامون فذكر الخطبة والحديث وقال
الصولي ثنا جعفر الطيالسي ثنا يحيى بن معين قال خطبنا المامون ببغداد
يوم الجمعة ووافق يوم عرفة فلما سلم كبر الناس فانكر التكبير ثم وثب
حتى اخذ بخشب المقصورة وقال يا غوغاء ما هذا التكبير في غير ايامه
ثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
ما زال يلبي حتى رمى جمرة العقبة والتكبير في غد ظهرا عند انقضاء التلبية
ان شا الله تعالى وقال الصولي ثنا ابو القاسم البغوي ثنا احمد بن
ابراهيم الموصلي قال كنا عند المامون فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله فاحب عباد الله الى
الله عز وجل انفعهم لعياله فصاح المامون وقال اسكت انا اعلم بالحديث
منك حدثنيه يوسف بن عطية الصفار عن ثابت عن انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الخلق عيال الله فاحب عباد الله الى الله انفعهم لعياله
اخرجه من هذه الطريق ابن عساكر واخرجه ابو يعلى الموصلي في مسنده
وغيره من طرق عن يوسف بن عطية وقال الصولي ثنا المسبح بن حاتم
العكلي ثنا عبد الجبار بن عبد الله قال سمعت المامون يخطب فذكر في خطبته
الحيا فوصفه ومدحه ثم قال ثنا هشيم عن منصور عن الحسن عن ابي بكرة
بن حصين قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا من الايمان والايمان
في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار اخرجه ابن عساكر من طريق يحيى بن اكثم
القاضي قال قال لي المامون يوما يا يحيى اني اريد ان احدث فقلت ومن
اولى بهذا من امير المومنين فقال ضعوا لي منبرا فصعد وحدث فاول حديث
حدث به عن هشيم عن ابي الجهم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء الى النار
ثم حدث بنحو من ثلاثين حديثا ثم نزل فقال لي يا يحيى كيف رايت مجلسنا
قلت اجل مجلس يا امير المومنين تفقه الخاصة والعامة فقال لا وحياتك ما
لكم حلاوة انما المجلس لاصحاب الخلقان والمحابر وقال الخطيب انا ابو الحسن

علي بن القاسم الشاهد ثنا ابو علي الحسن بن محمد بن عثمان ثنا الحسين بن عبيد الله
الابزاري ثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال لما فتح المامون مصر قال
له قائل الحمد لله الذي يا امير المومنين الذي كفاك امر عدوك وادان
لك العراقين والشامات ومصر وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه
فقال له ويحك الا انه بقيت لي خلة وهو ان اجلس في مجلس ومستمل يجي
فيقول من ذكرت رضي الله عنك فاقول ثنا الحمادان حماد بن سلمة وحماد بن زيد
قالا ثنا ثابت البناني عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ابتلي بابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى تمتن او يموت عنهن كان معي كهاتين
في الجنة واشار بالمسبحة والوسطى رواه عن رجل عن الحمادين وذلك ان مولد
المامون سنة سبعين ومائة ومات حماد بن سلمة في سنة سبع وستين
قبل مولده بثلاث سنين واما حماد بن زيد فمات سنة تسع وسبعين وقال
الحاكم ثنا محمد بن يعقوب بن اسمعيل الحافظ محمد بن اسحاق الثقفي ثنا محمد بن سهل
بن عسكر قال وقف المامون يوما للاذان ونحن وقوف بين يديه اذ تقدم
اليه رجل غريب بيده محبرة فقال يا امير المومنين صاحب حديث منقطع به
فقال له المامون ايش تحفظ في باب كذا فلم يذكر فيه شيا فما زال المامون
يقول ثنا هشيم ثنا حجاج وثنا فلان حتى ذكر الباب
ثم سال عن باب ثان فلم يذكر فيه شيئا فذكره المامون ثم نظر الى اصحابه
فقال يطلب احدهم الحديث ثلاثة ايام ثم يقول انا من اصحاب الحديث اعطوه
ثلاثة دراهم وقال ابن عساكر انا محمد بن ابراهيم الغزي انا ابو بكر
محمد بن اسماعيل بن السري التفليسي انا ابو عبد الرحمن السلمي اخبرني
عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري ثنا عبد الله بن محمد بن مسبح ثنا
محمد بن الفلسي ثنا محمد بن السري القنطري ثنا علي بن عبيد الله
قال قال يحيى بن اكثم بت ليلة عند المامون فانتبهت في جوف الليل
وانا عطشان فتقلبت فقال يا يحيى ما شانك قلت عطشان فوثب
من مرقده فجاني بكوز من ماء فقلت يا امير المومنين الا دعوت بخادم

الا دعوت بغلام فقال لا حدثني ابي عن ابيه عن جده عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم وقال
الخطيب انا الحسن بن عثمان الواعظ ثنا جعفر ابن محمد بن احمد بن الحكم
الواسطي حدثني احمد بن الحسن الكسائي حدثنا سليمان ابن الفضل النهروا[ني]
حدثني يحيى بن اكثم فذكر نحوه الا انه قال حدثني الرشيد حدثني المهدي
حدثني المنصور عن ابيه عن جده عكرمة عن ابن عباس حدثني جرير
بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيد القوم
خادمهم وقال ابن عساكر انا ابو الحسن علي بن احمد انا القاضي ابو المظفر
هناد بن ابراهيم النسفي انا محمد بن احمد ابن محمد بن سليمان الغنجار انا ابو احمد
علي بن محمد بن عبد الله المروزي ثنا ابو العباس عيسى بن محمد بن عيسى بن
عبد الرحمن الكاتب حدثني محمد بن قدامة ابن اسمعيل صاحب النضر بن شميل
حدثنا ابو حذيفة البخاري سمعت المامون امير المومنين يحدث عن ابيه عن جده
عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى
القوم منهم قال محمد بن قدامة فبلغ المامون ان ابا حذيفة حدث
بهذا الحديث عنه فامر له بعشرة الاف درهم وفي ايام المامون احصي
اولاد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى وذلك
في سنة مائتين وفي ايامه مات من الاعلام سفيان بن عيينة والامام
الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ويونس بن
بكير راوي المغازي وابو مطيع البلخي صاحب ابي حنيفة ومعروف الكرخي
الزاهد واسحاق بن بشر صاحب كتاب المبتدا واسحاق بن الفرات
قاضي مصر من اجل اصحاب مالك وابو عمرو الشيباني اللغوي واشهب
صاحب مالك والحسن بن زياد اللولوي صاحب ابي حنيفة وحماد بن
اسامة الحافظ وروح بن عبادة وزيد بن الحباب وابو داود الطيالسي
والغازي بن قيس من اصحاب مالك وابو سليمان الداراني الزاهد المشهور
وعلي الرضى بن موسى الكاظم والفرا امام العربية وقتيبة بن مهران صاحب

بني العباس

بلغ

صاحب الامالة وقطرب النحوي والواقدي وابو عبيدة معمر بن
المثنى والنضر بن شميل والسيدة نفيسة وهشام احد النحاة الكوفية
واليزيدي ويزيد بن هرون ويعقوب بن اسحق الحضرمي قارى
البصرة وعبد الرزاق وابو العتاهية الشاعر واسد السنة
وابو عاصم بن النبيل والفريابي وعبد الملك بن الماجشون وعبد الله
بن الحكم وابو زيد الانصاري صاحب العربية والاصمعي وخلايق
اخرون المعتصم بالله ابو اسحاق بن الرشيد
ولد سنة ثمان ومائة كذا قال الذهبي وقال الصولي في شعبان سنة
ثمان وسبعين وامه ام ولد من مولدات الكوفة اسمها ماردة وكانت احظى
الناس عند الرشيد روى عن ابيه وعن اخيه المامون وروى عنه اسحق الموصلي
وحمدون بن اسماعيل واخرون وكان ذا شجاعة وقوة وهمة وكان
عريا من العلم فروى الصولي عن محمد بن سعيد عن ابراهيم ابن محمد الهاشمي
قال كان مع المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال له الرشيد
ابوه مات غلامك يا محمد قال نعم يا سيدي واستراح من الكتاب فقال
وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرا
قراءة ضعيفة وقال الذهبي كان المعتصم من اعظم الخلفا واهيبهم
لولا ما شان سودده بامتحان العلما بخلق القران وقال نفطويه والصولي
للمعتصم مناقب وكان يقال له المثمن لانه ثامن الخلفا من بني العباس والثامن
من ولد العباس وثامن اولاد الرشيد وملك سنة ثمان عشرة وملك ثمان
سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام ومولده سنة ثمان وسبعين وعاش
ثمانية واربعين سنة وفتح ثمانية فتوح وقتل ثمانية اعدا وخلف ثمانية
اولاد ذكور ومن الاناث كذلك ومات لثمان بقين من ربيع الاول وله محاسن
وكلمات فصيحة وشعر لا باس به غير انه اذا غضب لا يبالي من قتل
وقال ابن ابي دواد كان المعتصم يخرج ساعده الي ويقول يا ابا
عبد الله عض ساعدي باكثر قوتك فامتنع فيقول انه لا يضرني فارو[م]

ذلك فاذا هو لا تعمل فيه الاسنة فضلا عن الاسنان وقال نفطويه كان
من اشد الناس بطشا كان يجعل زند الرجل بين اصبعيه فيكسره وقال
غيره هو اول الخلفاء الذي ادخل الاتراك الديوان وكان يتشبه بملوك الاعاجم
ويمشي مشيتهم وبلغت غلمانه الاتراك بضعة عشر الفا قال ابن يونس
هجا دعبل المعتصم ثم [illegible] فخاف وهرب حتى قدم مصر ثم خرج
الى المغرب والابيات التي هجاه بها

ملوك بني العباس في الكتب سبعة ... ولم ياتنا في ثامن منهم الكتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة ... غداة ثووا فيه وثامنهم كلب
واني لأزهى كلبهم عنك رغبة ... لانك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع امر الناس حيث يسوسهم ... وصيف واشناس وقد عظم الخطب
واني لارجو ان ترى من مغيبها ... مطالع شمس قد يغص بها الشرب
وهمك تركي عليه مهانة ... فانت له ام وانت له اب

لأزهى

بويع له بالخلافة بعد المامون في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين فسلك ما كان
المامون ختم به عمره من امتحان الناس بخلق القرآن فكتب الى البلاد بذلك
وامر المعلمين ان يعلموا الصبيان ذلك وقاسى الناس منه مشقة في ذلك
وقتل عليه خلقا من العلماء وضرب الامام احمد بن حنبل وكان ضربه له في
سنة عشرين وفيها تحول المعتصم عن بغداد وبنى سر من راى وذلك انه
اعتنى باقتناء الترك فبعث الى سمرقند وفرغانة والنواحي في شرائهم وبذل
فيهم الاموال والبسهم انواع الديباج ومناطق الذهب فكانوا يطردون
خيلهم في بغداد ويؤذون الناس وضاقت بهم البلد فاجتمع اليه اهل بغداد
فقالوا ان لم تخرج عنا بجندك حاربناك قال وكيف تحاربوني قالوا
بسهام الاسحار قال لا طاقة لي بذلك فكان ذلك سبب بنائه سر من راى
وتحوله اليها وفي سنة ثلاث وعشرين غزا المعتصم الروم فانكاهم نكاية
عظيمة لم يسمع بمثلها لخليفة وشتت جموعهم وخرب ديارهم
وفتح عمورية بالسيف وقتل ثلاثين الفا وسبى مثلهم وكان لما تجهز

لغزوها

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

لغزوها حكم المنجمون ان ذلك طالع نحس وانه يكسر فكان من نصره
وظفره ما لم يخف فقال في ذلك ابو تمام قصيدته المشهورة وهي

السيف اصدق انباء من الكتب ... في حده الحد بين الجد واللعب

ومنها

والعلم في شهب الارماح لامعة ... بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية ام اين النجوم وما ... صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ... ليست بنبع اذا عدت ولا غرب

مات المعتصم يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول
سنة سبع وعشرين وكان قد ذلل العدو بالنواحي ويقال انه قال
في مرض موته حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ولما احتضر جعل
يقول ذهبت الحيلة فليس حيلة وقيل جعل يقول اوخذ من بين هذا الخلق وقيل
انه قال اللهم انك تعلم اني اخافك من قبلي ولا اخافك من قبلك
وارجوك من قبلك ولا ارجوك من قبلي ومن شعره

قرب النحام واعجل يا غلام ... واطرح السرج عليه واللجام
اعلم الاتراك اني خائض ... لجة الموت فمن شاء اقام

وكان قد عزم على المسير الى اقصى المغرب ليملك البلاد التي لم تدخل ملك بني
العباس لاستيلاء الاموي عليها فروى الصولي عن احمد بن الخصيب قال
قال المعتصم ان بني امية ملكوا وما لاحد منا ملك وملكنا نحن ولهم بالاندلس
هذا الاموي فقدر ما يحتاج اليه لمحاربته وشرع في ذلك فاشتدت شكاته
ومات وقال الصولي سمعت المغيرة بن محمد يقول يقال انه لم يجتمع الملوك
بباب احد قط اجتماعها بباب المعتصم ولا ظفر ملك قط كظفره اسر
ملك اذربيجان وملك طبرستان وملك استيشاب وملك اساج وملك
وملك فرغانة وملك طخارستان الذي ليس كمثله شيء ومن اخبار
المعتصم اخرج الصولي عن احمد اليزيدي قال لما فرغ المعتصم
من بناء قصره بالميدان وجلس فيه ودخل عليه الناس فعمل اسحاق
الموصلي فيه قصيدة ما سمع احد بمثلها في حسنها الا انه افتتحها بقوله

عسر وملك الصغد وملك كابل وملك [illegible] وكان [illegible] قال الصولي الحمد لله [illegible]

يا دار غيرك البلا ومحاك   يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فنظر المعتصم ونظر الناس وتغامزوا وتعجبوا كيف ذهب هذا على اسحاق
مع فهمه وعلمه وطول خدمته للملوك وخرب المعتصم القصر بعد ذلك واخرج
عن ابراهيم بن العباس قال كان المعتصم اذا تكلم بلغ ما اراد وزاد عليه وكان
اول من ثرى الطعام وكثره حتى بلغ الف دينار في اليوم واخرج عن ابي
العينا قال سمعت المعتصم يقول اذا نصر الهوى بطل الراي واخرج عن اسحق
قال كان المعتصم يقول من طلب الحق بما له وعليه ادركه واخرج عن محمد
بن عمر الرومي كان للمعتصم غلام يقال له عجيب لم ير الناس مثله قط وكان مشغوفا — قال
به فعمل فيه ابياتا ثم دعاني وقال قد علمت انني دون اخوتي في الادب
بحب امير المومنين وميلي الى اللعب وانا حدث فلم انل ما نالوا وقد عملت في عجيب
ابياتا فان كانت حسنة والا فاصدقني حتى اكتمها ثم انشد يقول

لقد رايت عجيبا   يحكي الغزال الربيبا
الوجه منه كبدر   والقد يحكي القضيبا
وان تناول سيفا   رايت ليثا حريبا
وان رما بسهم   كان المجيد المصيبا
طبيب ما بي منه   فلا عدمت الطبيبا
اني هويت عجيبا   هوى اراه عجيبا

فحلفت له بايمان البيعة انه شعر مليح من اشعار الخلفاء الذين ليسوا
بشعراء فطابت نفسه وامر لي بخمسين الف درهم وقال الصولي ثنا عبد
الواحد بن العباس الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم كتابا يهدده فيه
فلما قرئ عليه قال للكاتب اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات كتابك وسمعت
خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واخرج
الصولي عن الفضل اليزيدي قال وجه المعتصم الى الشعراء ببابه من كان
منكم يحسن ان يقول فينا كما قال منصور النمري في الرشيد

ان المكارم والمعروف اودية   احلك الله منها حيث تجتمع

من لم يكن بامير الله معتصما   فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان اخلف القطر لم تخلف فواضله   او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال ابو وهب الشاعر فينا من يقول خيرا منه فيك وقال

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها   شمس الضحى وابو اسحق والقمر
يحكي افاعيله في كل نائبة   الليث والغيث والصمصامة الذكر

ولما مات رثاه وزيره محمد بن عبد الملك جامعا بين الهنا
والعزا فقال

قد قلت اذ غيبوك واصطفقت   عليك ايد بالتراب والطين
اذهب فنعم الحفيظ كنت على   الدنيا ونعم الظهير للدين
ما يجبر الله امة فقدت   مثلك الا بمثل هرون

حديث رواه المعتصم قال الصولي حدثنا الغلابي ثنا عبد الله بن الضحاك
حدثني هشام بن محمد ثنا المعتصم قال حدثني ابي الرشيد عن المهدي
عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم نظر الى قوم من بني فلان يتبخترون في مشيتهم فعرف الغضب في وجهه
ثم قرا والشجرة الملعونة في القران فقيل اي شجرة هي يا رسول الله
حتى نجتنبها فقال ليست بشجرة نبات انما هو بنو امية اذا ملكوا جاروا واذا
ائتمنوا خانوا وضرب بيده على ظهر عمه العباس فقال يخرج الله من ظهرك
يا عم رجلا يكون هلاكهم على يديه قلت الحديث موضوع وآفته الغلابي قال
ابن عساكر انا ابو القاسم علي بن ابراهيم ثنا عبد العزيز بن احمد ثنا علي
بن الحسين الحافظ انا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن طالب البغدادي
ثنا خلاد ثنا احمد بن محمد بن نصر الضبعي ثنا اسحق بن يحيى بن معاذ
قال كنت عند المعتصم اعوده فقلت انت في عافية فقال كيف وقد سمعت
الرشيد يحدث عن ابيه المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن
عباس مرفوعا من احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات قال ابن عساكر
سقط منه رجلان بين الضبعي واسحاق ثم اخرجه من طريق اخر

عن الضبعي عن احمد بن محمد بن الليث عن منصور بن النضر عن اسحاق
وممن مات في ايام المعتصم من الاعلام الحميدي شيخ البخاري وابو نعيم الفضل
بن دكين وابو غسان النهدي وقالون المقرئ وخلاد المقرئ وادم بن ابي
اياس وعفان والقعنبي وعبدان المروزي وعبد الله بن صالح كاتب الليث
وابراهيم بن المهدي وسليمان بن حرب وعلي بن محمد المدائني وابو عبيد
القاسم بن سلام وقرة بن حبيب وعارم ومحمد بن عيسى الطباع الحافظ و
واصبغ بن فرج الفقيه وسعدويه الواسطي وابو عمر الجرمي النحوي الواسطي
ومحمد بن سلام البيكندي وسنيد وسعيد بن كثير بن عفير ويحيى بن يحيى
التميمي وآخرون **الواثق بالله هرون ابو جعفر**
وقيل ابو القاسم بن المعتصم ابن الرشيد وامه ام ولد رومية اسمها
قراطيس ولد لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة وولي
الخلافة بعهد من ابيه بويع في تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع
وعشرين وفي سنة ثمان وعشرين استخلف على السلطنة اشناس
التركي والبسه وشاحين بجوهر وتاجا بجوهر واظن انه اول خليفة استخلف
سلطانا فان الترك انما كثروا في ايام ابيه وفي سنة احدى وثلاثين
ورد كتابه الى امير البصرة يامره ان يمتحن الائمة والمؤذنين بخلق القران
وكان قد تبع اباه في ذلك ثم رجع في اخر امره وفي هذه السنة
قتل احمد بن نصر الخزاعي وكان من اهل الحديث قائما بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر احضره من بغداد الى سامرا مقيدا وساله عن القران
فقال ليس بمخلوق وعن الرؤية في القيامة فقال كذا جاءت الرواية وروى له
الحديث فقال له الواثق تكذب فقال للواثق بل كذبت انت فقال ويحك
يرى كما يرى المحدود المتجسم ويحويه مكان ويحصره الناظر انا كفرت برب
هذه صفته ما تقولون فيه فقال جماعة من فقهاء المعتزلة الذين حوله
هو حلال الضرب فدعا بالسيف وقال اذا قمت اليه فلا يقومن احد معي
فاني احتسب خطاي الى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده ولا نعرفه بالصفة

الى وصفه

الواسطي

التي وصفه بها ثم امر بالنطع فاجلس عليه وهو مقيد وتمشى
اليه وضرب عنقه وامر بحمل راسه الى بغداد فصلب جثته في سر من راى
من راى واستمر ذلك الى سنة سبع وثلاثين الى ان ولي المتوكل فانزله ودفنه
ولما صلب كتب ورقة وعلقت في اذنه فيها هذا راس احمد بن نصر بن
بن مالك دعاه عبد الله الامام هرون الى القول بخلق القران
ونفي التشبيه فابى الا المعاندة فجعله الله الى ناره ووكل بالراس من
يحفظه ويصرفه عن القبلة برمح فذكر المتوكل به انه راه بالليل يستدير
الى القبلة بوجهه فيقرا سورة يس بلسان طلق وتتبع هذه الحكاية
من غير وجه وفي هذه السنة استفك من الروم الف وستمائة اسير
مسلم فقال ابن ابي دواد قبحه الله من قال من الاسارى القران مخلوق
خلصوه واعطوه دينارين ومن امتنع دعوه في الاسر قال
كان احمد بن ابي دواد قد استولى على الواثق وحمله على التشدد في المحنة
ودعا الناس الى القول بخلق القران ويقال انه رجع عنه قبل موته
وقال غيره حمل اليه رجل ممن حمل مكبلا بالحديد من بلاده فلما دخل وابن ابي دواد
حاضر قال المقيد اخبرني عن هذا الراي الذي دعوتم الناس اليه اعلمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدع الناس اليه ام شيء لم يعلمه
قال ابن ابي دواد بل علمه قال فكان يسعه ان لا يدعو الناس اليه
وانتم لا يسعكم قال فبهتوا وضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا
ومد رجليه وهو يقول وسع النبي صلى الله عليه وسلم ان يسكت عنه ولا
يسعنا فامر له يعطى ثلثمائة دينار وان يرد الى بلده ولم يمتحن احدا بعدها
ومقت ابن ابي دواد من يومئذ والرجل المذكور هو عبد الرحمن عبد الله
بن محمد الاذرمي شيخ ابي داود والنسائي قال ابن ابي الدنيا كان
الواثق ابيض تعلوه صفرة حسن اللحية في عينه نكتة قال يحيى بن اكثم
ما احسن احد الى ال ابي طالب ما احسن اليهم الواثق ما مات وفيهم فقير
وقال غيره كان الواثق وافر الادب مليح الشعر وكان يحب خادما

اهدى له من مصر فاغضبه الواثق يوما ثم انه سمعه يقول لبعض الخدم
والله انه ليروم ان اكلمه من امس فما افعل فقال الواثق
يا ذا الذي بعذابي ظل مفتخرا ما انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجارينا على قدر وان افق منه يوما ما فسوف ترا
ومن شعر الواثق في خادمه مهج
مهج يملك المهج بسجا اللحظ والدعج
حسن القد مخطف ذو دلال وذو غنج
ليس للعين ان بدا عنه باللحظ منعرج
وقال الصولي كان الواثق يسمى المامون الاصغر لادبه وعلمه وكان المامون
يقدمه على ولده وكان الواثق اعلم الناس بكل شي وكان شاعرا وكان
اعلم الخلفا بالغنا وله اصوات والحان عملها نحو مايه صوت وكان حاذقا
بضرب العود وكان راوية للاشعار والاخبار وقال الفضل اليزيدي لم يكن
في خلفاء بني العباس اكثر رواية للشعر من الواثق فقيل له كان اروى من
المامون فقال نعم كان المامون قد مزج بعلم العرب علم الاوايل من النجوم
والطب والمنطق وكان الواثق لا يخلط بعلم العرب شيا وقال يزيد المهلبي
كان الواثق كثير الاكل جدا وقال ابن فهم كان للواثق خوان من ذهب مؤلف
من اربع قطع يحمل كل قطعة عشرون رجلا وكل ما على الخوان من غضارة وصحفة
وسكرجة من ذهب فساله ابن ابي دواد ان لا ياكل عليه للنهي عنه فامر ان
يكسر ذلك ويضرب ويحمل الى بيت المال وقال الحسين بن يحيي راى الواثق
في النوم كانه سال الله الجنة وان قايلا قال له لا يهلك على الله الا من
قلبه مرت فاصبح فسال الجلسا عن ذلك فلم يعرفوا معناه فوجه الى ابي محلم فحضر واخبره فساله عن الرويا وعن المرت فقال ابو محلم المرت القفر
الذي لا ينبت شيا فالمعنى على هذا لا يهلك على الله الا من قلبه خال
من الايمان خلو المرت من النبات فقال له الواثق اريد شاهدا من
الشعر في المرت فبادر بعض من حضر فانشده بيتا لبني اسد
ومرت مرورات يحار بها القطا ويصبح ذو علم بها وهو جاهل

فضحك

فضحك ابو محلم وقال والله لا ابرح حتى انشدك قافية للعرب
مايه قافية معروفة لمايه شاعر معروف في كل بيت ذكر المرت
فامر له الواثق بمايه الف دينار وقال حمدون بن اسماعيل ما كان
في الخلفاء احد احلم من الواثق ولا اصبر على اذى ولا خلاف منه وقال
احمد بن حمدون دخل هرون بن زياد مؤدب الواثق فاكرمه الى الغاية
فقيل له من هذا يا امير المومنين الذي فعلت به هذا الفعل قال هذا اول
من فتق لساني بذكر الله وادناني من رحمة الله فيه حيث يقول
ومن مدايح علي بن الجهم
وثقت بالملك الواثق بالله النفوس
ملك يشقى به المال ولا يشقى الجليس
اسد يضحك عن شداته الحرب العبوس
انس السيف به واستوحش العلق النفيس
يا بني العباس يابى الله الا ان تسوسوا
مات الواثق بالله بسر من راى يوم الاربعا لست بقين من ذي
الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومايتين ولما احتضر جعل يردد هذين البيتين
الموت فيه جميع الخلق مشترك لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا
وحكي انه لما مات ترك وحده واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء
جرذ دن فاستل عينيه كلتيهما ومات في ايام الواثق من الاعلام
مسدد وخلف بن هشام البزار المقرى واسماعيل بن سعيد الشالنجي
شيخ اهل طبرستان ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وابو تمام الطاي
الشاعر ومحمد بن زياد ابن الاعرابي اللغوي والبويطي صاحب
الشافعي مسجونا مقيدا في المحنة وعلي بن المغيرة الاثرم اللغوي واخرون
واسند الصولي عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كنا بين يدي الواثق
وقد اصطبح فناول خادمه مهجا وردا او نرجسا فانشد في ذلك بعد يوم
لنفسه

حيّاك بالنرجس والورد معتدل القامة والقد
فالهبت عيناه نار الهوى وزاد في اللوعة والوجد
املت بالملك له قربه فصار ملكي سبب البعد
ورنحته سكرات الهوى فمال بالوصل الى الصد
ان سيل الوصل ثنى عطفه واسبل الدمع على الخد
غرّ بما تجنيه الحاظه لا يوف الانجاز للوعد
مولى يشكى الظلم من عبده فانصفوا المولى من العبد

قال فاجمعوا انه ليس لاحد من الخلفا مثل هذه الابيات وقال الصولي ثنا عبد الله بن المعتز قال انشد لي اهلنا للواثق وكان يهوى خادمين لهذا يوم يخدمه فيه وهذا يوم

قلبي قسيم بين نفسين فمن رأى روحا بجسمين
يغضب ذا ان جاد ذا بالرضى فالقلب مشغول بشجوين

واخرج عن الحزنبل قال غني في مجلس الواثق بشعر الاخطل فقيل

وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوّار

فقيل بسوار وبسار فوجه الى ابن الاعرابي يسال عن ذلك فقال وثاب يقول لا يثب على ندمائه وسار ويفضل في الكاس سؤرا وقد رويا جميعا فامر الواثق لابن الاعرابي بعشرين الف درهم وقال ثنا يموت بن ابن ابراهيم ثنا احمد بن الحسين بن هشام قال تلاحى الحسين بن الضحاك ومخارق يوما في مجلس الواثق في ابي نواس وابي العتاهية ايهما اشعر فقال الواثق اجعلا بينكما خطرا فجعلا بينهما مائتي دينار فقال الواثق من ههنا من العلما فقيل ابو محلم فاحضره فسئل عن ذلك فقال ابو نواس اشعر واذهب في فنون العرب واكثر افتنانا من افانين الشعر فامر الواثق بدفع الخطر الى الحسين

المتوكل على الله جعفر ابو الفضل ابن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد اسمها شجاع ولد سنة خمس وقيل سنة سبع ومائتين وبويع له في ذي الحجة سنة اثنتين

اثنتين وثلاثين ومائتين بعد الواثق فاظهر السنة ونصر اهلها ورفع المحنة وكتب بذلك الى الافاق وذلك في سنة اربع وثلاثين واستقدم المحدثين الى سامرا واجزل عطاياهم واكرمهم وامرهم بان يحدثوا باحاديث الصفات والرؤية وجلس ابو بكر ابن ابي شيبة في جامع الرصافة فاجتمع له نحو من ثلاثين الف نفس وجلس اخوه عثمان في جامع المنصور فاجتمع اليه ايضا نحو من ثلاثين الف نفس وتوفر دعا الخلق للمتوكل وبالغوا في الثناء عليه والتعظيم له حتى قال قائلهم الخلفاء ثلاثة ابو بكر الصديق في قتال اهل الردة وعمر بن عبد العزيز في رد المظالم عنهم والمتوكل في احياء السنة واماتة التجهم وقال ابو بكر بن الخبازة في ذلك

شعر

وبعد فان السنة اليوم اصبحت معززة حتى كان لم تذلل
تصول وتسطو اذ اقيمت منارها وحط منار الزور والافك من عل
وولى اخو الابداع في الدين هاربا الى النار يهوى مدبرا غير مقبل
شفى الله منهم بالخليفة جعفر خليفته ذي السنة المتوكل
خليفة ربي وابن عم نبيه وخير بني العباس من منهم ولي
وجامع شمل الدين بعد تشتت وفاري رؤوس المارقين بمنصل
اطال لنا رب العباد بقاءه سليما من الاهوال غير مبدل
وبوأه بالنصر للدين جنة يجاوره في روضها خير مرسل

فاري اي قاطع

وفي هذه السنة اصاب ابن ابي دؤاد فالج صيره حجرا ملقى فلا آجره الله ومن عجايب هذه السنة انه هبت ريح بالعراق شديدة السموم لم يعهد مثلها احرقت زرع الكوفة والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت بهمذان فاحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من المعاش في الاسواق ومن المشي في الطرقات واهلكت خلقا عظيما وفي السنة التي قبلها جاءت زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك تحتها خلق وامتدت الى انطاكية

فهدمنها والى الجزيرة فاخربتها والى الموصل فقال هلك من اهلها خمسون
وفي سنة خمس وثلاثين الزم المتوكل النصارى بلبس العسلي وفي سنة
ست وثلاثين امر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وان يعمل مزارع
ومنع الناس من زيارته وحرث وبقي صحرا وكان المتوكل معروفا بالنصب فتألم
الناس لذلك وكتب اهل بغداد شتمه على الحيطان والمساجد
وهجاه الشعرا فمما قيل في ذلك

تالله ان كانت امية قد اتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

وفي سنة سبع وثلاثين بعث الى نايب مصر ان يحلق لحية قاضي القضاة
بمصر ابي بكر محمد بن ابي الليث وان يضربه ويطوف به على حمار ففعل ونعما
فعل فانه كان ظالما من روس الجهمية وولي القضا بدله الحارث ابن مسكين
من اصحاب مالك بعد تمنع واهان القاضي المعزول بضربه كل يوم عشرين
سوطا ليرد الظلامات الى اهلها وفي هذه السنة ظهرت نار بعسقلان
احرقت البيوت والبيادر ولم تزل تحرق الى ثلث الليل ثم كفت وفيها طلب
من احمد بن حنبل المجي اليه فسار اليه ولم يجتمع به بل دخل على ولده المعتز
وفي سنة ثمان وثلاثين كبست الروم دمياط ونهبوا واحرقوا وسبوا
منها ستماية امراة ودولوا مسرعين في البحر وفي سنة اثنتين وسبعين سمع اهل
خلاط صيحة عظيمة من جو السما فمات منها خلق ووقع برد بالعراق كبيض
الدجاج وخسف بثلاث عشرة قرية بالمغرب وفي سنة احدى واربعين
ماجت النجوم في السما وتناثرت الكواكب كالجراد اكثر الليل وكان
امرا مزعجا لم يعهد مثله وفي سنة اثنتين واربعين زلزلت
الارض زلزلة عظيمة بقومس واعمالها والري وجرجان ونيسابور وطبرستان
واصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر ما يدخل الرجل
في الشق ورجمت قرية السويدا بناحية مصر من السما ووزن حجر

من الحجارة

من الحجارة فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه مزارع لاهله
حتى اتى مزارع اخرين ووقع بحلب طاير ابيض دون الرخمة في رمضان فصاح يا معشر
الناس اتقوا الله الله الله فصاح اربعين صوتا ثم طار وجا من الغد ففعل
كذلك وكتب البريد بذلك واشهد خمسماية انسان سمعوه
وفيها حج من البصرة ابراهيم بن مطهر الكاتب على عجلة يجرها الابل وتعجب
الناس من ذلك وفي سنة ثلاث واربعين قدم المتوكل الى دمشق فاعجبته
وبنى له القصر بداريا وعزم على سكناها فقال يزيد بن محمد
المهلبي

اظن الشام تشمت بالعراق اذا عزم الامام على انطلاق
فان تدع العراق وساكنيه فقد تبلى المليحة بالطلاق

فبدا له ورجع بعد شهرين او ثلاثة وفي سنة اربع واربعين قتل المتوكل
يعقوب بن السكيت الامام في العربية فانه ندبه الى تعليم اولاده
فنظر المتوكل يوما الى ولديه المعتز والمؤيد فقال لابن السكيت
من احب اليك هما او الحسن والحسين فقال قنبر يعني مولى علي خير منهما فامر
الاتراك فداسوا بطنه حتى مات وقيل امر بسل لسانه فمات وارسل
الى ابنه بديته وكان المتوكل ناصبيا وفي سنة خمس واربعين عمت
الزلازل الدنيا فاخربت المدن والقلاع والقناطر وسقط من
انطاكية جبل في البحر وسمع من السما اصوات هايلة وزلزلت مصر
وسمع اهل بلبيس من ناحية مصر صيحة هايلة فمات خلق من اهل
بلبيس وغارت عيون مكة فارسل المتوكل ماية الف دينار لاجرا الما من
عرفات اليها وكان المتوكل جوادا ممدحا يقال ما اعطى خليفة شاعرا
ما اعطى المتوكل وفيه يقول مروان بن ابي الجنوب

فامسك ندى كفيك عني ولا تزد فقد خفت ان اطغى وان اتجبرا

فقال لا امسك حتى يغرقك جودي وكان اجازه على
قصيدة بماية الف وعشرين الفا وخمسين ثوبا ودخل علي بن الجهم

عليه يوما وبيده درتان يقلبهما فانشده قصيدة له فدحا اليه بدرة
فقلبها فقال تستنقص بها وهي والله خير من مائة الف فقال لا ولكني فكرت
في ابيات اعملها اخذ بها الاخرى فقال قل فقال

يسر من راى امام عدل | تغرف من بحره البحار
يرجى ويخشى لكل خطب | كانه جنة ونار
الملك فيه وفي بنيه | ما اختلف الليل والنهار
يداه في الجود ضرتان | عليه كلتاهما تغار
لم تات منه اليمين شيا | الا اتت مثلها اليسار

فدحى اليه بالدرة الاخرى قال بعضهم سلم على المتوكل بالخلافة
ثمانية كل واحد منهم ابو خليفة منصور بن المهدي والعباس بن الهادي
وابو احمد بن الرشيد وعبد الله بن الامين وموسى بن المامون واحمد بن
المعتصم ومحمد بن الواثق وابنه المنتصر وقال المسعودي لا يعلم احد
متقدم في جد ولا هزل الا وقد حظي في دولته ووصل اليه نصيب
وافر من المال وكان منهمكا في اللذات والشراب وكان له اربعة الاف سرية
وطي الجميع وقال علي بن الجهم كان المتوكل مشغوفا بقبيحة ام ولده
المعتز لا يصبر عنها فوقفت له يوما وقد كتب على خدها بالغالية جعفر
فتاملها وانشا يقول

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا | بنفسي محط المسك من حيث اثرا
لئن اودعت سطرا من المسك خدها | لقد اودعت قلبي من الحب اسطرا

وفي كتاب المحن للسلمي ان ذا النون اول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال
ومقامات اهل الولاية فانكر عليه عبد الله بن عبد الحكم وكان
رئيس مصر ومن جلة اصحاب مالك وانه احدث علما لم يتكلم فيه السلف ورماه
بالزندقة فدعاه امير مصر وساله عن اعتقاده فتكلم فرضي
امره وكتب به الى المتوكل فامر باحضاره فحمل على البريد فلما
سمع كلامه ولع به واحبه واكرمه حتى كان يقول اذا ذكر الصالحين

الصالحين

١١٢

الصالحون فحيهلا بذي النون كان المتوكل بايع بولاية العهد لابنه
المنتصر ثم المعتز ثم المؤيد ثم انه اراد ان يقدم المعتز لمحبته لامه فسال
المنتصر ان ينزل عن العهد فابى فكان يحضره مجلس العامة ويحط منزلته
ويتهدده ويشتمه ويتوعده واتفق ان الترك انحرفوا عن المتوكل
لامور فاتفق الاتراك مع المنتصر على ابيه فدخل عليه خمسة في وسط
جوف الليل في مجلس لهوه فقتلوه هو ووزيره الفتح بن خاقان وذلك
في خامس شوال سنة سبع واربعين ومايتين ورؤي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل من السنة احييتها ولما قتل رثاه
الشعراء من ذلك قول يزيد المهلبي

جاءت منيته والعين هاجعة | هلا اتته المنايا والقنا قصد
خليفة لم ينل ما ناله احد | ولم يضع مثله روح ولا جسد

وكان من حظاياه وصيفة تسمى محبوبة شاعرة عالمة بصنوف العلم
عوادة فلما قتل ضمت الى بغا الكبير فامر بها يوما للمنادمة فجلست
منكسرة فقال لها غني فاعتلت فاقسم عليها وامر بالعود فوضع
في حجرها فغنت ارتجالا فقالت

اي عيش يلذ لي لا ارى فيه جعفرا | ملك قد رايته في نجيع معفرا
كل من كان ذا هيام وسقم فقد برا | غير محبوبة التي لو ترى الموت يشترى
لاشترته بما حوته يداها لتقبرا

ان موت الحزين اطيب من ان يعمرا

فغضب بغا وامر بها فسجنت فكان اخر العهد بها ومن الغرائب ان
المتوكل قال للبحتري قل في شعرا وفي الفتح بن خاقان فاني
احب ان يحيى معي ولا افقده فيذهب عيشي ولا يفقدني فقل في هذا
المعنى شعرا فقال

سيدي انت كيف اخلفت وعدي | وتثاقلت عن وفاء بعهدي

لا ارتني الايام فقدك يا فتح ● ولا عرفتك ما عشت فقدي
اعظم الامر ان تقدم قبلي ● ومن الامر ان تؤخر بعدي
حذرا ان تكون الفا لغيري ● اذ تفردت بالهوى فيك وحدي

فقتلا معا كما تقدم ومن اخبار المتوكل اخرج ابن عساكر ان المتوكل
راى في النوم كان سكرا سليمانيا سقط عليه من السما مكتوب عليه
جعفر المتوكل على الله فلما بويع تحار الناس في تسميته فقال
بعضهم نسميه المنتصر فحدث المتوكل احمد بن ابي دؤاد بما راى في منامه
فوجده موافقا فامضى وكتب به الى الافاق واخرج عن هشام
قال سمعت المتوكل يقول واحسرتى على محمد بن ادريس الشافعي
كنت احب ان اكون في ايامه فاراه واشاهده واتعلم منه فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ايها الناس
ان محمد بن ادريس المطلبي قد صار الى رحمة الله تعالى وخلف
فيكم علما حسنا فاتبعوه تهتدوا ثم قال اللهم ارحم محمد بن ادريس
رحمة واسعة وسهل علي حفظ مذهبه وانفعني بذلك قلت
استفدنا من هذا ان المتوكل كان متمذهبا بمذهب الشافعي وهو
من تمذهب له من الخلفا واخرج عن احمد بن علي البصري قال وجه
المتوكل الى احمد بن المعذل وغيره من العلما فجمعهم في داره ثم خرج
عليهم فقام الناس كلهم غير احمد بن المعذل فقال المتوكل لعبيد الله
ان هذا لا يرى بيعتنا فقال له بلى يا امير المومنين ولكن في بصره سوء
فقال احمد بن المعذل يا امير المومنين ما في بصري سوء ولكن نزهتك
من عذاب الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب
ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار فجاء المتوكل فجلس الى
جنبه واخرج عن يزيد المهلبي قال قال لي المتوكل يا
مهلبي ان الخلفا كانت تتصعب على الرعية لتطيعها وانا الين لهم
ليطيعوني ويحبوني واخرج عن عبد الاعلى بن حماد

قال

قال دخلت على المتوكل فقال لي يا ابا يحيى ما ابطاك
عنا منذ ثلاث لم نرك كنا هممنا لك بشي فصرفناه الى غيرك فقلت
جزاك الله عن هذا الهم خيرا الا انشدك لهذا المعنى بيتين قال
بلى فانشدته

لاشكرنك معروفا هممت به ● ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولا الومك اذ لم يمضه قدر ● فالرزق بالقدر المحتوم مصروف

فامر له بالف دينار واخرج عن جعفر بن عبد الواحد
الهاشمي قال دخلت على المتوكل لما توفيت امه فقال يا جعفر
ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته خلطت وقد قلت

تذكرت لما فرق الدهر بيننا ● فعزيت نفسي بالنبي محمد

فاجازه من حضر المجلس

وقلت لها ان المنايا سبيلنا ● فمن لم يمت في يومه مات في غد

واخرج عن الفتح بن خاقان قال دخلت يوما على المتوكل فرايته مطرقا
يتفكر فقلت يا امير المومنين ما هذا الفكر فوالله ما على وجه الارض
اطيب منك عيشا ولا انعم منك فقال يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دار واسعة
وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنوذيه ولا يحتاج الينا
فنزدريه واخرج عن ابي العينا قال اهديت الى المتوكل جارية
شاعرة اسمها فضل فقال لها اشاعرة انت قالت هكذا زعم
من باعني
واشتراني فقال انشدينا شيئا من شعرك فانشدته

استقبل الملك امام الهدى ● عام ثلاث وثلاثينا
خلافة افضت الى جعفر ● وهو ابن سبع بعد عشرينا
انا لنرجو يا امام الهدى ● ان تملك الملك ثمانينا
لا قدس الله امرا لم يقل ● عند دعائي لك آمينا

واخرج عن علي بن الجهم قال اهدي الى المتوكل جارية يقال

لها محبوبة قد نشات بالطايف وتولت الادب وروت الاشعار فاغري
المتوكل بها ثم انه غضب عليها ومنع جواري القصر من كلامها فدخلت
عليه يوما فقال لي قد رايت محبوبة في منامي كاني قد صالحتها وصالحتني
فقلت خيرا يا امير المؤمنين فقال قم بنا لننظر ما هي عليه فقمنا حتى انتهينا الى حجرتها
فاذا هي تضرب بالعود تقول

ادور في القصر لا ارى احدا • اشكو اليه ولا يكلمني
حتى كاني اتيت معصية • ليست لها توبة تخلصني
فهل شفيع لنا الى ملك • قد زارني في الكرى فصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا • عاد الى هجره فصارمني

فصاح المتوكل فخرجت فاكبت على رجليه تقبلهما فقالت يا سيدي
رايتك في ليلتي هذه كانك قد صالحتني قال وانا والله قد رايتك فردها
الى مرتبتها فلما قتل المتوكل صارت الى بغا وذكر الابيات السابقة واخرج
عن علي البحتري يمدح المتوكل فيما رفع من المحنة ويهجو ابن ابي دواد
قال

امير المؤمنين لقد شكرنا • الى اباءك الغر الحسان
رددت الدين فذا بعدما قد • اراه فرقتين تخاصمان
فضمت الظالمين بكل ارض • فاضحى الظلم مجهول المكان
وفي سنة رمت متجبريهم • على قدر بداهية عوان
فما ابقت من ابن ابي دواد • سوى جسد يخاطب بالمعاني
تخير فيه سابور بن سهل • فطاوله ومناه الاماني
اذا اصحابه اصطحبوا بليل • اطالوا الخوض في خلق القران

واخرج عن احمد بن حنبل قال سهرت ليلة ثم نمت فرايت في نومي
كان رجلا يعرج بي الى السماء وقايلا يقول

ملك يقاد الى مليك عادل • متفضل في العفو ليس بجاير

ثم اصبحنا فجاء نعي المتوكل من سر من راى بغداد واخرج عن عمرو بن شيبان
الجهني قال رايت في الليلة التي قتل فيها المتوكل في المنام قائلا يقول

يا نائم

يا نائم العين في اقطار جثمان • افض دموعك يا عمرو بن شيبان
اما ترى الفئة الارجاس ما فعلوا • بالهاشمي وبالفتح بن خاقان
وافى الى الله مظلوما تضج له • اهل السموات من مثنى ووحدان
وسوف ياتيكم اخرى مسومة • توقعوها لها شان من الشان
فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم • فقد بكاه جميع الانس والجان

ثم رايت المتوكل في النوم بعد اشهر فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بقليل
من السنة احييتها قلت فما تصنع ههنا قال انتظر محمدا ابني اخاصمه
الحربي احاديث من رواية المتوكل قال الخطيب انا ابو الحسين
الاهوازي ثنا محمد بن اسحاق ابن ابراهيم القاضي ثنا محمد
بن هرون الهاشمي ثنا محمد بن شجاع الاحمر قال سمعت المتوكل
يحدث عن يحيى بن اكثم عن محمد بن عبد الوهاب عن سفيان
عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن هلال
عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرم الرفق
حرم الخير اخرجه الطبراني في معجمه الكبير ومن وجه اخر عن جرير وقال
ابن عساكر انا نصر بن احمد بن مقاتل السوسي انا جدي ابو محمد ثنا ابو علي
الحسن بن علي الاهوازي ثنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن ابن
محمد الازدي ثنا ابو الطيب محمد بن جعفر بن دران غندر ثنا
ابو عبد الله محمد بن عيسى الكسائي واحمد بن زهير واسحاق بن ابراهيم
ابن اسحاق قالوا حدثنا علي بن الجهم قال كنت عند المتوكل
فتذاكروا عنده الجمال فقال ان حسن الشعر لمن الجمال ثم قال حدثني
المعتصم ثنا المامون ثنا الرشيد ثنا المهدي ثنا المنصور عن ابيه
عن جده عن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جمة الى شحمة اذنيه كانها نظام اللولو من اجمل الناس وكان اسمر
رقيق اللون لا بالطويل ولا بالقصير وكان لعبد المطلب جمة الى شحمة
اذنيه وكان لهاشم جمة الى شحمة اذنيه قال علي بن الجهم وكان

المتوكل حجة الى شيخه اذ بيته وقال لنا المتوكل كان المعتصم حجة وكذلك المامون
والرشيد والمهدى والمنصور ولابيه محمد ولجده على ولابيه عبد الله
بن عباس قلت هذا الحديث مسلسل من ثلاثة اوجه بذكر اللحية وبالآباء
وبالخلفاء وفى اسناده ست خلفاء مات فى ايام خلافة
المتوكل من الاعلام ابو ثور والامام احمد بن حنبل وابراهيم ابن المنذر
الحزامى واسحاق بن راهويه واسحاق النديم وروح المقرى وزهير
بن حرب وسحنون وسليمان الشاذكونى وابو مسعود العسكرى وابو جعفر
النفيلى وابو بكر بن ابى شيبة واخوه وديك الجن الشاعر وعبد الملك
بن حبيب امام المالكية وعبد العزيز بن يحيى الغول احد اصحاب الشافعى وعبيد الله
ابن عمر القواريرى وعلى بن المدينى ومحمد بن عبد الله بن نمير ويحيى بن
معين ويحيى بن بكير ويحيى بن يحيى ويوسف الازرق المقرى وبشر بن الوليد
الكندى المالكى وابن ابى دؤاد ذاك الكلب لا رحمه الله وابو الهذيل صح
العلاف شيخ الاعتزال راس اهل الضلال وجعفر بن حرب
من كبار المعتزلة وابن كلاب المتكلم والقاضى يحيى ابن اكثم والحارث
المحاسبى وحرملة صاحب الشافعى وابن السكيت الدورى منيع وذو
النون المصرى الزاهد وابو تراب النخشبى وابو عمر الدورى المقرى ودعبل
الشاعر وابو عثمان المازنى النحوى وخلائق آخرون

المنتصر بالله محمد ابو جعفر وقيل ابو عبد الله

بن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد اسمها
حبشية وكان مليح الوجه اسمر اعين اقنى جسيما بطينا مليحا مهيبا وافر
العقل راغبا فى الخير قليل الظلم محسنا الى العلويين وصولا لهم
ازال عن آل ابى طالب المحنة فذكره فقال يزيد المهلبى فى ذلك

ولقد بررت الطالبية بعدما ٭ ذموا زمانا بعدها وزمانا
ورددت الفة هاشم فرايتهم ٭ بعد العداوة منهم اخوانا

بويع له بعد قتل ابيه فى شوال سنة سبع واربعين فخلع

اخويه

١٢٤

اخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد الذى عقده لهما المتوكل
بعده واظهر العدل والانصاف فى الرعية فمالت اليه القلوب مع شدة
هيبتهم له وكان كريما حليما ومن كلامه لذة العفو اعذب من لذة
التشفى واقبح افعال المقتدر الانتقام ولما ولى صار يسب الاتراك
ويقول هولاء قتلة الخلفاء فعملوا عليه وهموا به فعجزوا عنه لانه كان مهيبا
شجاعا فطنا محترزا فتحيلوا الى ان دسوا الى طبيبه ابن طيفور ثلاثين
الف دينار فى مرضه فاشار بفصده ثم فصده بريشة مسمومة فمات
ويقال ان ابن طيفور نسى ومرض فامر غلامه ففصده بتلك الريشة
فمات ايضا وقيل بل سم فى كمثراة وقيل مات بالخوانيق ولما احتضر قال
يا اماه ذهبت منى الدنيا والاخرة عاجلت ابى فعوجلت مات فى خامس
ربيع الاخر سنة ثمان واربعين عن ست وعشرين فلم يمتع
بالخلافة الا اشهرا معدودة دون الستة اشهر وقيل انه جلس
للهو فراى فى بعض البسط دائرة فيها فارس وعليه تاج وحوله
كتابة فارسية فطلب من يقرا ذلك فاحضر رجل فنظره فقطب فقال
ما هذه فقال لا معنى لها فالح عليه فقال انا شيرويه بن كسرى بن هرمز
قتلت ابى فلم استمتع بالملك الا ستة اشهر فتغير وجه المنتصر وفى لطائف
المعارف للثعالبى اعرق الخلفاء فى الخلافة المنتصر فانه هو واباؤه
الخمسة خلفاء وكذلك اخوه المعتز والمعتمد قلت اعرق منه
المعتصم الذى قتله التاتار فان اباه الثمانية خلفاء قال الثعالبى ومن
العجائب ان اعرق الاكاسرة فى الملك وهو شيرويه قتل اباه
فلم يمتع بعده الا ستة اشهر واعرق الخلفاء فى الخلافة وهو المنتصر قتل
اباه فلم يمتع بعده سوى ستة اشهر

المستعين بالله

ابو العباس احمد بن المعتصم بن الرشيد وهو اخو المتوكل ولد سنة
احدى وعشرين ومائتين وامه ام ولد اسمها مخارق كان مليحا
ابيض بوجهه اثر جدرى الثغ ولما مات المنتصر اجتمع القواد وتشا

وروا

وقالوا حتى نولينهم احدا من ولد المتوكل لا يبقى منا باقية فقالوا ما لها
الا احمد بن المعتصم ولد استاذنا فبايعوه وله ثمان وعشرون سنة واستمر
الى اول سنة احدى وخمسين فتنكر له الاتراك لما قتل وصيف وبغا امر حتى
قيل في ذلك

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

ولما تنكر له الاتراك خاف وانحدر من سامرا الى بغداد فارسلوا اليه يعتذرون
ويخضعون له ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الحبس واخرجوا المعتز
بالله وبايعوه وخلعوا المستعين ثم جهز المعتز جيشا كثيفا لمحاربة
المستعين واستعد اهل بغداد للقتال مع المستعين فوقعت بينهما وقعات
ودام القتال اشهرا وكثر القتل وغلت الاسعار وعظم البلاء وانحل
امر المستعين فسعوا في الصلح على خلع المستعين وقام في ذلك اسماعيل
القاضي وغيره بشروط مؤكدة فخلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين
وخمسين واشهد عليه القضاة وغيرهم واحدر الى واسط فاقام
بها تسعة اشهر محبوسا موكلا به امير ثم رد الى سامرا وارسل
المعتز الى احمد بن طولون ان يذهب بالمستعين ليقتله فقال والله لا اقتل
اولاد الخلفاء فندب له سعيد الحاجب فذبحه في ثالث شوال من السنة
وله احدى وثلاثون سنة وكان خيرا فاضلا اديبا وهو اول
من احدث لبس الاكمام الواسعة فجعل عرضها نحو ثلاثة اشبار
وصغر القلانس وكانت قبل طوالا مات في ايامه من الاعلام
عبد بن حميد وابو الطاهر بن السرح والحارث ~~[illegible]~~ بن مسكين
والبزي المقرئ وابو حاتم السجستاني والجاحظ وآخرون

المعتز بالله محمد وقيل الزبير ابو عبد الله بن المتوكل

بن المعتصم بن الرشيد ولد
سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وامه ام ولد رومية تسمى قبيحة
بويع له عند خلع المستعين في سنة اثنتين وخمسين وله تسع عشرة
سنة

١١٥

سنة ولم يل الخلافة قبله احد اصغر منه وكان بديع الحسن
قال علي بن حرب احد شيوخ ابن المعتز في الحديث ما رايت خليفة
احسن منه وهو اول خليفة احدث الركوب بحلية الذهب وكان
الخلفاء قبله يركبون بالحلية الخفيفة من الفضة واول سنة تولى مات اشناس
الذي كان الواثق استخلفه على السلطنة وخلف خمسمائة الف دينار فاخذها
المعتز وخلع خلعة الملك على محمد بن عبد الله بن طاهر وقلده
سيفين ثم عزله وخلع خلعة الملك على اخيه اعني اخا المعتز ابا احمد
وتوجه بتاج من ذهب وقلنسوة مجوهرة ووشاحين مجوهرين وقلده
سيفين ثم عزله من عامه ونفاه الى واسط وخلع على بغا الشرابي والبسه
تاج الملك فخرج على المعتز بعد سنة فقتل وجيء اليه براسه وفي رجب من
السنة خلع المعتز اخاه المؤيد من العهد وضربه وقيده فمات بعد ايام
فخشي المعتز ان يتحدث عنه انه قتله او احتال عليه فاحضر القضاة
حتى شاهدوه وليس به اثر وكان المعتز مستضعفا مع الاتراك فاتفق
ان جماعة من كبارهم اتوه وقالوا يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا
لنقتل صالح بن وصيف وكان المعتز يخاف منه فطلب من امه مالا لينفقه
فيهم فابت عليه وشحت نفسها ولم يكن بقي في بيوت المال شيء فاجتمع
الاتراك على خلعه ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا
فلبسوا السلاح وجاءوا الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج
الينا فبعث يقول لقد شربت دواء وانا ضعيف فهجم عليه جماعة وجروا
برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الشمس في يوم صائف وهو
يلطم وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابي الشوارب
والشهود وخلعوه ثم احضروا محمد بن الواثق من بغداد الى
دار الخلافة وهي يومئذ سامرا وكان المعتز قد ابعده الى بغداد
فسلم المعتز اليه الخلافة وبايعه ثم ان الملأ اخذوا المعتز بعد خمس
ليال من خلعه فادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش فمنعوه الماء ثم اخرج

ثم اخرج وهو ميت عطشا فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا و
ذلك في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين واختفت امه قبيحة ثم
ظهرت في رمضان واعطت صالح بن وصيف مالا عظيما من ذلك الف الف
دينار فلما راى ابن وصيف ذلك قال قبحها الله عرضت ابنها للقتل
لاجل خمسين الف دينار وعندها هذا فاخذ الجميع ونفاها الى مكة فبقيت
بها الى ان ولي المعتمد فردها الى سامرا وماتت سنة اربع وستين
مات في ايام المعتز من الاعلام السري السقطي الزاهد وهرون
بن سعيد الايلي والدارمي صاحب المسند والعتبي صاحب المسايل
العتبية في مذهب مالك واخرون

المهتدي بالله الخليفة الصالح محمد ابو اسحاق وقيل ابو عبد الله ابن
الواثق بن المعتصم بن الرشيد امه ام ولد تسمى قرب ولد في خلافة جده
سنة بضع عشرة ومائتين وبويع بالخلافة لليلة بقيت من رجب سنة
خمس وخمسين ومائتين وما قبل بيعة احد حتى اتي بالمعتز فقام المهتدي
له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه فجيء بالشهود فشهدوا على
المعتز انه عاجز عن الخلافة فاعترف بذلك ومد يده فبايع المهتدي
فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس وكان المهتدي اسمر رقيقا مليح
الوجه ورعا متعبدا عادلا قويا في امر الله بطلا شجاعا لكنه لم يجد ناصرا
ولا معينا قال الخطيب لم يزل صائما منذ ولي الى ان قتل وقال هاشم بن
القاسم كنت بحضرة المهتدي عشية في رمضان فوثبت لانصرف فقال
لي اجلس فجلست وتقدم فصلى بنا ثم دعا بالطعام فاحضر طبق خلاف
وعليه رغف من الخبز النقي وفيه انية فيها ملح وخل وزيت فدعاني
الى الاكل فابتدات اكل ظانا انه سيؤتى بطعام فنظر الي وقال الم تك صايما
قلت بلى قال افلست عازما على الصوم قلت كيف لا وهو رمضان قال فكل
واستوف فليس ههنا من الطعام غير ما ترى فعجبت ثم قلت ولم يا امير
المؤمنين قد اسبغ الله نعمه عليك فقال ان الامر لعلى ما وصفت

ولكني

لكني فكرت في انه كان في بني امية عمر بن عبد العزيز وكان من التقلل و
التقشف على ما بلغك فغرت على بني هاشم فاخذت نفسي بما رايت
وقال جعفر بن عبد الواحد ذاكرت المهتدي بشيء قلت له كان احمد بن حنبل
يقول به ولكنه كان يخالف اشير الى من مضى من ابائه فقال رحم الله احمد
بن حنبل والله لو جاز لي ان اتبرا من ابي لتبرات منه ثم قال لي تكلم بالحق وقل به
ان الرجل ليتكلم بالحق فينبل في عيني وقال نفطويه حدثني بعض الهاشميين
انه وجد للمهتدي سفط فيه جبة صوف وكساء كان يلبسه بالليل
ويصلي فيه وكان قد اطرح الملاهي وحرم الغنا وحسم اصحاب السلطان
عن الظلم وكان شديد الاشراف على الدواوين يجلس بنفسه ويجلس الكتاب
بين يديه فيعملون الحساب وكان لا يخل بالجلوس الاثنين والخميس وضرب
جماعة من الروسا ونفى جعفر بن محمود الى بغداد وكره مكانه لانه نسب عنده
الى الرفض وقدم موسى بن بغا من الري يريد سامرا لقتل صالح بن وصيف
ابن وصيف يا فرعون قد جاءك موسى فطلب بن بغا الاذن على المهتدي
فلم يوذن له فهجم بمن معه عليه وهو جالس في دار العدل فاقاموه
وحملوه على فرس ضعيفة وانتهبوا القصر وادخل المهتدي الى دار ناجور
وهو يقول يا موسى اتق الله ويحك ما تريد قال والله
ما نريد الا خيرا فاحلف لنا انك لا تمالي صالح بن وصيف فحلف لهم فبايعوه
حينئذ ثم طلبوا صالحا ليناظروه على افعاله فاختفى وندبهم
المهتدي الى الصلح فاتهموه انه يدري مكانه فجرى في ذلك الكلام
ثم تكلموا في خلعه فخرج اليهم المهتدي من الغد متقلدا بسيفه
فقال قد بلغني شانكم ولست كمن تقدمني وقد اوصيت وهذا سيفي والله
لاضربن به ما استمسكت قائمته بيدي اما دين اما حيا امارعة ثم يكون
الخلاف على الخلفا والجراة على الله ثم قال ما اعلم علم صالح
فرضوا وانفصلوا ونادى موسى بن بغا من جا بصالح فله عشرة الاف
دينار فلم يظفر به احد واتفق بعض الغلمان دخل زقاقا وقت الحر

فراى بابا مفتوحا فدخل فمشى فى دهليز مظلم فراى صالحا نايما فعرفه وليس عنده احد فجا الى موسى فاخبره فبعث جماعة فاخذوه وقطعت راسه وطيف بها وتالم المهتدى لذلك فى الباطن ثم رحل موسى ومعه باكيال الى السن فى طلب مساور فكتب المهتدى الى باكيال ان يقتل موسى ومفلحا احد امرا الاتراك ايضا او يمسكها ويكون هو الامير على الاتراك كلهم فاوقف فاوقف باكيال موسى على كتابه وقال انى لست افرح بهذا وانما هذا يعمل علينا كلنا فاجمعوا على قتل المهتدى وساروا اليه فقاتل عن المهتدى المغاربة والفراغنة والاشروسنية وقتل من الاتراك فى يوم اربعة الالف ودام القتال الى ان هزم جيش الخليفة وامسك وهو قعر على خصيتيه فمات وذلك فى رجب سنة ست وخمسين فكانت خلافة سنة الا خمسة عشر يوما وكان لما قامت الاتراك عليه ثار العوام وكتبوا رقاعا والقوها فى المساجد يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفتكم العدل الرضى المضاهى لعمر بن عبد العزيز ان ينصره على عدوه

المعتمد على الله ابو العباس وقيل ابو جعفر احمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد

ولد سنة تسع وعشرين ومايتين وامه رومية اسمها فتيان ولما قتل المهتدى كان المعتمد محبوسا بالجوسق فاخرجوه وبايعوه ثم انه استعمل اخاه الموفق طلحة على المشرق وصير ابنه جعفر ولى عهده وولاه مصر والمغرب ولقبه المفوض الى الله وانهمك فى اللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه الناس واحبوا اخاه طلحة وفى ايامه دخلت الزنج البصرة واعمالها واخربوها وبذلوا السيف واحرقوا وخربوا وسبوا وجرى بينهم وبين عسكره عدة وقعات وامير عسكره فى اكثرها الموفق اخوه واعقب ذلك الوباء الذى لا يكاد يتخلف عن الملاحم بالعراق فمات خلق لا يحصون ثم اعقبه هدات وزلازل فمات تحت الردم الوف من الناس واستمر القتال مع الزنج من حين تولى المعتمد سنة

ست وخمسين

المعتمد

ست وخمسين الى سنة سبعين فقتل فيها راس الزنج لعنه الله اسمه بهبوذ وكان ادعى انه ارسل الى الخلق فرد الرسالة وانه يطلع على المغيبات وذكر الصولى انه قتل من المسلمين الف الف وخمسماية الف ادمى وقتل فى يوم واحد بالبصرة ثلثماية الف وكان له منبر فى مدينته يصعد عليه ويسب عثمان وعليا ومعوية وطلحة والزبير وعائشة وكان ينادى على المراة العلوية فى عسكره بدرهمين وثلاثة وكان عند الواحد من الزنج العشرة من العلويات يطاوهن ويستخدمهن ولما قتل هذا الخبيث دخل براسه بغداد على رمح وعملت قباب الزينة وضج الناس بالدعا للموفق ومدحه الشعرا وكان يوما مشهودا وامن الناس وتراجعوا الى المدن التى اخذها وهى كثيرة كواسط ورامهرمز وفى سنة ستين من ايامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق وبلغ كر الحنطة ببغداد ماية وخمسين دينارا وفيها اخذ الروم بلد لولوة وفى سنة احدى وستين بايع المعتمد بولاية العهد بعده لابنه المفوض الى الله جعفر ثم من بعده لاخيه الموفق طلحة وولى ولده المغرب والشام والجزيرة وارمينية وولى اخاه المشرق والعراق وبغداد والحجاز واليمن وفارس واصبهان والرى وخراسان وطبرستان وسجستان والسند وعقد لكل منهما لوائين ابيض واسود وشرط ان حدث به ان الامر لاخيه ان لم يكن ابنه جعفر قد بلغ وكتب العهد ونفذه مع القاضى القضاة ابن ابى الشوارب ليعلقه فى الكعبة وفى سنة ست وستين وصلت عساكر الروم الى ديار بكر فقتلوا وهرب اهل الموصل والجزيرة وفيها وثب الاعراب على كسوة الكعبة فانتهبوها وفى سنة سبع وستين استولى احمد بن عبد الله الخجانى على حران وكرمان وسجستان وعزم على قصد العراق وضرب السكة باسمه وعلى الوجه الاخر اسم المعتمد وهذا من الغرايب ثم انه فى اخر السنة قتله غلمانه فكفى الله شره وفى سنة

تسع وستين اشتد تخيل المعتمد من اخيه الموفق فانه كان حجر
عليه في سنة اربع وستين ثم اصطلحا فلما اشتد تخيله منه هذا العام
كاتب المعتمد احمد بن طولون نايبه بمصر واتفقا على امر فخرج ابن
طولون حتى قدم دمشق وخرج المعتمد من سامرا على وجه
التنزه وقصد دمشق فلما بلغ ذلك الموفق كتب الى اسحاق بن كنداج
من نصيبين الى المعتمد فلقيه بين الموصل والحديثة فقال يا امير المومنين
اخوك في وجه العدو وانت تخرج مستنوك ودار ملكك ومتى صح
هذا اعنده رجع عن مقاومة الخارجي فيغلب عدوك على ديار ابايك
في كلام احد ثم وكل بالمعتمد جماعة ورسم على نفر من خواصه ثم بعث الى
المعتمد يقول ما هذا بمقام فارجع فقال المعتمد فاحلف لي انك تنحدر معي ولا
تسلمني فحلف له وانحدر الى سامرا فتلقاه ساعد بن مخلد كاتب الموفق
فسلمه ابن اسحاق فانزل في دار احمد بن الخصيب ومنعه من نزول دار
الخلافة ووكل به خمس مائة رجل يمنعون من الدخول اليه ولما بلغ الموفق
ذلك بعث الى اسحق بخلع واموال واقطعه ضياع القواد الذين كانوا
مع المعتمد ولقبه ذا السيفين ولقب صاعدا ذا الوزارتين واقام صاعد
في خدمة المعتمد ولكن ليس للمعتمد حل ولا ربط وقال المعتمد في ذلك

اليس من العجايب ان مثلي ۝ يرى ما قل ممتنعا عليه ۝
وتوكل باسمه الدنيا جميعا ۝ وما من ذاك شي في يديه ۝
اليه تحمل الاموال طرا ۝ ويمنع بعض ما يجبى اليه ۝

وهو اول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به ثم ادخل
المعتمد واسط ولما بلغ ابن طولون ذلك جمع القضاه والاعيان وقال
قد نكث الموفق بامير المومنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضي
بكار بن قتيبة فانه قال انت اوردت علي كتابا من المعتمد بولاية
العهد فاورد علي كتابا اخر منه بخلعه فقال انه محجور عليه
ومقهور فقال لا ادري فقال ابن طولون غر الناس بقولهم
ما في الدنيا

ما في الدنيا مثل بكار انت شيخ قد خرفت وحبسه وقيده واخذ منه
جميع عطاياه من سنين فكان عشرة الاف دينار فقيل انها
وجدت في بيت بكار بختمها وبلغ الموفق ذلك فامر بلعنة ابن طولون
على المنابر ثم في شعبان في سنة سبعين اعيد المعتمد الى سامرا ودخل
بغداد ومحمد بين يديه بالحربة والجيش في خدمته كانه لم يحجر
عليه ومات ابن طولون في هذه السنة فولى الموفق ابنه ابا العباس
اعماله وجهزه الى مصر في جنود العراق وكان خمارويه بن احمد ابن
طولون اقام على ولايات ابيه بعده فوقع بينه وبين ابي العباس وقعة
عظيمة بحيث جرت الارض من الدما وكان النصر للمصريين وفي هذه
السنة انشق ببغداد في نهر عيسى في مائة مائة الف فكانت النصرة للمصريين
وغنموا مال العجمي وكان فتحا عظيما مبينا عديم المثل وفيها ظهرت
دعوة المهدي عبد الله بن عبيد جد بني عبيد خلفاء المصريين
الروافض باليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فحج تلك
السنة واجتمع بقبيلة من كتامة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر
ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فكان ذلك اول تاسيس
المهدي وفي سنة احدى وسبعين قال الصولي ولي هرون بن
ابراهيم الهاشمي الحسبة فامر اهل بغداد ان يتعاملوا بالفلوس
فتعاملوا بها على كره ثم تركوها وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل
مصر فلم يبق منه شي وغلت الاسعار وفيها مات الموفق واستراح
المعتمد وفيها ظهرت القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة
يدعون انه لا غسل من الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في
يومان يوم النيروز ويوم المهرجان ويزيدون في اذانهم وان محمد
بن الحنفية رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الحج والقبلة الى بيت
المقدس في اشيا آخر ونفق قولهم على الجهال واهل البر وتقر
الناس بهم وفي سنة سبع وسبعين ضعف امر المعتمد

جد التمكن ابي العباس بن الموفق من الامور وطاعة الجيش له فجلس
المعتمد مجلسا عاما اشهد فيه على نفسه انه خلع ولده المفوض من
ولاية العهد وبايع لابي العباس ولقبه المعتضد وامر المعتضد في هذه
السنة ان لا يقعد في الطريق منجم ولا قصاص واستحلف الوراقين لا يبيعون
كتب الفلاسفة والجدل ومات المعتمد بعد اشهر من السنة فجاة فقيل انه
سم وقيل بل نام فغم في بساط وذلك ليلة الاثنين لاحدى عشرة
بقيت من رجب وكانت خلافته ثلاثا وعشرين الا انه كان مقهورا مع
اخيه الموفق لاستيلائه على الامور ومات وهو كالمحجور عليه من بعض
الوجوه من جهة المعتضد ايضا وممن مات في ايامه من الاعلام البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة والربيع الجيزي والربيع
المرادي والمزني ويونس بن عبد الاعلى والزبير بن بكار وابو الفضل
الرياشي ومحمد بن يحيى الذهلي وحجاج بن الشاعر والعجلي الحافظ
وقاضي القضاة ابن ابي الشوارب والسوسي المقرئ وعمر بن شبة و
ابو زرعة الرازي ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم والقاضي البكار وداود
الظاهري وابن دارة وبقي بن مخلد وابن قتيبة وابو حاتم الرازي
واخرون ومن قول عبد الله بن المعتز في المعتمد يمدحه

يا خير من ترجى المطي به ويمر حبل العهد موثقه
اضحى عنان الملك مقتسرا بيديك تحبسه وتطلقه
فاحكم لك الدنيا وساكنها ما خاب سهم انت موفقه

ومن شعر المعتمد لما حجر عليه فقال

اصبحت لا املك دفعا لما اسام من خسف ومن ذلة
تمضي امور الناس دوني ولا يشعرني في ذكرها قلة
اذا اشتهيت الشي ولوا به عني وقالوا ههنا علة

قال الصولي ورايت شعره بماء الذهب ورثاه ابو سعيد
الحسن بن سعيد النيسابوري بقوله

لقد قرق طرق الزمان النكد وكاسيها كليلا رمد
وبلغت الحادثات المنا بموت امام الهدى المعتمد
ولم يبق لي حذر بعده فدون المصائب فلتجتهد

المعتضد ابو العباس

طلحة ابن المتوكل ابن المعتصم بن الرشيد ولد في ذي
القعدة سنة اثنتين واربعين ومائتين وقال الصولي في ربيع
الاول سنة ثلاث واربعين ومائتين وامه ام ولد اسمها صواب
وقيل حرز وقيل ظرار وبويع له في رجب سنة تسع وسبعين
بعد عمه المعتمد وكان ملكا شجاعا مهيبا ظاهر الجبروت وافر
العقل شديد الوطاه من افراد خلفاء بني العباس كان يقدم على
الاسد وحده لشجاعته وكان قليل الرحمة اذا غضب على قائد امر ان
يلقى في حفيرة ويطم عليه وكان ذا سياسة عظيمة قال عبد الله بن
حمدون خرج المعتضد يتصيد فنزل الى جانب مقثاة وانا معه
فصاح الناطور فقال علي به فاحضر فساله فقال ثلاثة غلمان نزلوا المقثاة
فاخربوها فجي بهم فضربت اعناقهم في المقثاة ثم كلمني
بعد مدة فقال اصدقني فيما ينكر علي الناس قلت الدماء قال والله
ما سفكت دما حراما منذ وليت قلت فلم قتلت احمد بن الطيب قال دعاني
الى الالحاد قلت فالثلاثة الذين نزلوا المقثاة قال والله ما قتلتهم وانما قتلت
لصوصا قد قتلوا واوهمت انهم هم وقال اسماعيل القاضي دخلت على
المعتضد وعلى راسه احداث صباح الوجوه روم فنظرت اليهم فلما اردت
القيام قال لي ايها القاضي والله ما حللت سراويلي على حرام قط ودخلت
مرة فدفع الي كتابا فنظرت فيه فاذا قد جمع له فيه الرخص من زلل العلماء
فقلت مصنف هذا زنديق فقال امختلق قلت لا ولكن من اباح المسكر لم
يبح المتعة ومن اباح المتعة لم يبح الغنا وما من عالم الا وله زلة ومن اخذ
بكل زلل العلماء ذهب دينه فامر بالكتاب فاحرق وكان المعتضد شهما

جددا موصوفا بالرجلة قد لقي الحروب وعرف فضله فقام بالامر
احسن قيام وهابه الناس ورهبوه اعظم الامن والرجاء وكان
قد اسقط المكوس ونشر العدل ورفع الظلم عن الرعية وكان يسمى
السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس وكان قد خلق وضعف
وكاد يزول وكان في اضطراب من زمن قتل المتوكل وفي ذلك يقول
ابن الرومي يمدحه

هنيئا بني العباس ان امامكم ... امام الهدى والباس والجود احمد
كما بابي العباس انشئ ملككم ... كذا بابي العباس ايضا يجدد
امام يظل الامس يعمل نحوه ... تلهف ملهوف ويشتاقه الغد

وقال في ذلك ابن المعتز ايضا

اما ترى ملك بني هاشم ... عاد عزيزا بعد ما ذللا
يا طالب الملك كن مثله ... تستوجب الملك والا فلا

وفي اول سنة استخلف فيها منع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة
وما شاكلها ومنع القصاص والمنجمين من القعود في الطريق وصلى بالناس
صلاة الاضحى فكبر في الاولى ستا وفي الثانية واحدة ولم تسمع منه
الخطبة وفي سنة ثمانين دخل داعي المهدي الى القيروان وفشى امره
ووقع القتال بينه وبين صاحب افريقيه وصار امره في زيادة و
وفيها ورد كتاب الى العصر فهبت ريح سوداء فدامت الى ثلث الليل
واعقبها زلزلة عظيمة اذهبت عامة المهدى فكان عدة من اخرج
من تحت الردم مائة الف وخمسين الفا وفي سنة احدى وثمانين
فتحت ملورية من بلاد الروم وفيها غارت مياه الري وطبرستان
حتى ابيع الماء ثلاثة ارطال بدرهم وقحط الناس واكلوا الجيف وفيها
هدم المعتضد دار الندوة بمكة وصيرها مسجدا الى جانب
المسجد الحرام وفي سنة اثنين وثمانين ابطل ما يفعل في النيروز
من وقيد النيران وصب الماء على الناس وازال سنة المجوس

وفيها

وفيها زفت اليه قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون فدخل
عليها في ربيع الاول وكان في جهازها اربعة آلاف تكة مجوهرة
وعشرة صناديق جوهر وفي سنة ثلاث وثمانين كتب الى الآفاق
بان يورث ذوو الارحام وان يبطل ديوان المواريث وكثر الدعاء للمعتضد
وفي سنة اربع وثمانين ظهرت بمصر حمرة عظيمة حتى كان الرجل ينظر الى
وجه الرجل فيراه احمر وكذا الحيطان فتضرع الناس بالدعاء الى الله تعالى
وكانت من العصر الى الليل قال ابن جرير وفيها عزم المعتضد
على لعن معاوية على المنابر فخوفه عبيد الله الوزير اضطراب الناس
فلم يلتفت اليه وكتب كتابا في ذلك فيه كثير من مناقب علي
وثلب معاوية فقال له القاضي يوسف يا امير المؤمنين اخاف الفتنة عند
سماعه فقال ان تحركت العامة وضعت السيف فيها قال
فما تصنع بالعلويين الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك واذا سمع
الناس هذا من فضائل اهل البيت كانوا اليهم اميل فامسك المعتضد عن ذلك
وفي سنة خمس هبت ريح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت
سوداء وامتدت في الامصار ووقع عقبها برد وزن البردة مائة و
خمسون درهما وقلعت الريح نحو ست مائة نخلة ومطرت قرية بنهاوند
حجارة بيضاء وسوداء وفي سنة ست ظهر بالبحرين ابو سعيد القرمطي
وقويت شوكته وهو ابو ابي طاهر سليمان الذي يأتي انه قلع الحجر الاسود
ووقع القتال بينه وبين عسكر الخليفة واغار على البصرة ونواحيها
وهزم جند الخليفة مرات ومن اخبار المعتضد ما اخرجه
الخطيب وابن عساكر عن ابي الحسين الخصيبي قال وجه المعتضد الى القاضي
ابي حازم يقول ان لي على فلان مالا وقد بلغني ان غرماءه اثبتوا عندك
وقد قسطت لهم من ماله فاجعلنا كاحدهم فقال ابو حازم قل له امير المؤمنين
اطال الله بقاءه ذاكر لما قال لي وقت قلدني انه قد اخرج الامر من
عنقه وجعله في عنقي ولا يجوز لي ان احكم في مال رجل لمدع الا

بينة فرجع اليه فاخبره فقال قل لفلان وفلان يشهدان يعني لرجلين
جليلين فقال يشهد ان عندي واسال عنهما فان زكيا قبلت شهادتهما
والا امضيت ما قد ثبت عندي فامتنع اوليك من الشهادة
فردعا ولم يدفع الى المعتضد شيا قال بن حمدون الذي غرم
المعتضد على عمارة البحيرة ستين الف دينار وكان يخلو فيها مع
جواريه وفيهن محبوبته دريرة فقال ابن بسام في ذلك

تَرك الناس بحيره • وتخلى في بحيره •
قاعدا يضرب بالطبل • على حر دريره •

فبلغ ذلك المعتضد فلم يظهر انه بلغه ثم امر بتخريب تلك العمارات ثم ماتت دريرة في ايام المعتضد فجزع عليها جزعا شديدا وقال يرثيها

يا حبيبا لم يكن يعدله عندي حبيب •
انت من عيني بعيد • ومن القلب قريب •
ليس لي بعدك في شي من اللهو نصيب •
لك من قلبي على قلبي وان بنت رقيب •
وحيالي منك مذ غبت خيال لا يغيب •
لو تراني كيف لي بعدك عول ونحيب •
وفؤادي حشوه من حرق الحزن لهيب •
لتيقنت بان ليس فيك يحزون كيب •
ما ارى نفسي وان سليتها عنك تطيب •
لي دمع ليس يعصيني • وصبر ما يجيب •

وقال بعضهم يمدح المعتضد وهي على جزء جزء

طيف الم • بذي سلم • يبني الخيم • يطوي الاكم • جاد بفم •
يشفي السقم • ممن لثم • وملتزم • فيه هضم • اذا يضم

داوي الالم

١٢١

داوي الالم • ثم انصرم • فلم انم • شوقا وهم • اللوم ذم •
كم زكم • يوم الاصم • احمد لم • كل السلم • مما انهدم • نهو العلم •
والمعتصم • خير النسم • حالا وعم • هوى الهمم • وما احتلم •
طود اشم • سمح الشيم • جلى الظلم • كالبدر تم دجى الذلم •
حمى الحوم • اذا اسينم • ~~والمادم اذا انتشر اعتل~~
فلم يوم • حمد وعم • بما قسم • له النعم • مع النقم •
والخير جم • اذا ابتسم • والمادم اذا انتشر • اعتل
المعتضد في ربيع الآخر ~~يوم الاثنين~~ سنة تسع وثمانين علته صعبة
وكان مزاجه قد تغير من كثرة افراطه في الجماع ثم تماثل فقال ابن المعتز
في ذلك

طار قلبي بجناح الوجيب • جزعا من حادثات الخطوب •
وحذارا ان يشاك بسوء • اسد الملك وسيف الحروب •

ثم انتكس ومات يوم الاثنين لثمان بقين منه وحكى المسعودي قال
شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب وجس نبضه ففتح عينه
ورفس الطبيب برجله فدحاه اذرعا فمات الطبيب ثم مات المعتضد
من ساعته ولما احتضر المعتضد انشد يقول

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى • وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا •
ولا تامنن الدهر اني امنته • فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا •
قتلت صناديد الرجال فلم ادع • عدوا ولم امهل على ظنه خلقا •
واخليت دور الملك من كل بازل • وشتتهم غربا ومزقتهم شرقا •
فلما بلغت النجم عزا ورفعة • ودانت رقاب الخلق اجمع لي رقا •
رماني الردى سهما فاخمد جمرتي • فها انا ذا في حفرتي عاجلا ملقى •
فافسدت دنياي وديني سفاهة • فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى •
فيا ليت شعري بعد موتي ما ارى • الى نعمة الله ام ناره القى •

ومن شعر المعتضد

يا لاحظي بالفتور والدعج … وقاتلي بالدلال والغنج
اشكو اليك الذي لقيت من الوجد فهل لي اليك من فرج
حللت بالطرف والجمال من الناس محل العيون والمهج

وله ايضا انشده الصولي

لم يلق من حر الفراق … احد كما انا منه لاق
يا سائلي عن طعمه … الفيته مر المذاق
جسمي يذوب ومقلتي … عبرى وقلبي في احتراق
ما الفت بعدكم الا … الكآبة والاشتياق

فالله يحفظكم جميعا … في مقام وانطلاق

وللحسن المعتز يرثيه

يا دهر ويحك ما ابقيت لي احدا … وانت والد سوء تاكل الولدا
استغفر الله بل ذا كله قدر … رضيت بالله ربا واحدا صمدا
يا ساكن القبر في غبراء مظلمة … بالظاهرية مقصى الدار منفردا
اين الجيوش التي قد كنت تسحبها … اين الكنوز التي احصيتها عددا
اين السرير الذي قد كنت تملأه … مهابة من راته عينه ارتعدا
اين الاعادي الالى ذللت مصعبهم … اين الليوث التي صيرتها بددا
اين الجياد التي حجلتها بدم … وكن يحملن منك الضيغم الاسدا
اين الرماح التي غذيتها مهجا … مذ مت ما وردت قلبا ولا كبدا
اين الجنان التي تجري جداولها … وتستجيب اليها الطائر الغردا
اين الوصائف والغزلان راتعة … يسحبن من حلل موشية جددا
اين الملاهي واين الراح تحسبها … ياقوتة كسيت من فضة زردا
اين الوثوب الى الاعداء مبتغيا … صلاح ملك بني العباس اذ فسدا
ما زلت تقسر منهم كل قسورة … وتحطم العالي الجبار معتمدا
ثم انقضيت فلا عين ولا اثر … حتى كانك يوما لم تكن احدا

ومات في ايام المعتضد من الاعلام ابن المواز المالكي وابن ابي الدنيا واسمعيل القاضي والحارث ابن ابي اسامة وابو العينا والمبرد وابو سعيد

الخزار

الخزار شيخ الصوفية والبحتري الشاعر وخلايق اخرون وخلف المعتضد من الاولاد اربعة ذكور ومن البنات احدى عشرة

المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد ولد في غرة ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائتين وامه تركية اسمها جيجك وكان يضرب بحسنها المثل حتى قال بعضهم

فاقت بحسن جمالها وفعالها … فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها … كالشمس او كالبدر او كالمكتفي

وعهد له ابوه فبويع في مرضه يوم الجمعة بعد العصر لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاخر سنة تسع وثمانين قال الصولي وليس في الخلفاء من اسمه علي الا هو وعلي بن ابي طالب ولا من يكنى ابا محمد سوى الحسن بن علي والهادي والمكتفي ولما بويع له عند موت ابيه كان غائبا بالرقة فنهض باعباء البيعة الوزير ابو الحسين القاسم بن عبيد الله وكتب له فوافى بغداد في سابع جمادى الاولى ومر بدجلة في سمارية وكان يوما عظيما وسقط ابو عمر القاضي من الزحمة للجسر واخرج سالما ونزل المكتفي بدار الخلافة وقالت الشعرا وخلع على القاسم الوزير سبع خلع وهدم المطامير التي اتخذها ابوه وصيرها مساجد وامر برد البساتين والحوانيت التي اخذها ابوه من الناس ليعملها فيم الى اهلها وسار سيرة جميلة فاحبه الناس ودعوا له وفي هذه السنة زلزلت بغداد زلزلة عظيمة دامت اياما وفيها هبت ريح عظيمة بالبصرة قلعت عامة نخلها ولم يسمع بمثل ذلك وفيها خرج بن زكرويه القرمطي فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل في سنة تسعين فقام عوضه اخوه الحسين واظهر شامة في وجهه وزعم انها ايته وجاء بن عمه عيسى بن مهرويه وزعم انه عبد المدثر وانه المعني في السورة ولقب غلاما له المطوق بالنور وظهر على الشام وعاث وافسد وتسمى امير

المؤمنين المهدى ودعي له على المنابر ثم قتل الثلاثة في سنة احدى
وتسعين وفي هذه السنة فتحت انطالية باللام من بلاد الروم عنوة
وغنم منها مالا يحصى من الاموال وفي سنة اثنتين وتسعين زادت
دجلة زيادة لم ير مثلها حتى خربت بغداد وبلغت الزيادة احدى
وعشرين ذراعا ومن شعر الصولى يمدح المكتفي ويذكر القرمطي

كفى المكتفي الخليفة ما كان قد حذر
آل عباس انتم سادة الناس والغرر
حكم الله انكم حكماء على البشر

والوالامر منكم صفوة الله والخير من راى مومنا من عصاكم فقد كفر
انزل الله ذا انكم قبل في محكم قال الصولى سمعت المكتفي
يقول في علته والله ما اسى الا على سبعمائة الف دينار صرفتها من
مال المسلمين في ابنية ما احتجت اليها وكنت مستغنيا عنها اخاف انا اسال
عنها واني استغفر الله منها مات المكتفي شابا في ليلة الاحد
لاثنتي عشرة من ذى القعدة سنة خمس وتسعين وخلف ثمانية
اولاد ذكور وثمانية اناث وممن مات في ايامه من الاعلام عبد الله
ابن احمد ابن حنبل وثعلب امام العربية وقنبل المقرى وابو عبد الله البو
الفقيه صاحب المسند وابو مسلم الكجي والقاضي ابو خازم وصالح جزرة
ومحمد بن نصر المروزى الامام وابو الحسين النورى شيخ الصوفية وابو
جعفر الترمذى شيخ الشافعية بالعراق ورايت في تاريخ نيسابور لعبد
الغافر عن ابي الدنيا قال لما افضت الخلافة الى المكتفي كتبت اليه بيتين

ان حق التاديب حق الابوة عند اهل الحجا واهل المروة
واحق الرجال ان يحفظوا ذاك ويرعوه اهل بيت النبوة

قال فحمل الى عشرة الاف درهم وهذا ابدل على ان ابن ابى الدنيا
ادب المكتفي **المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد**
ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين وامه رومية وقيل تركية

اسهما

اسهما غريب وقيل ثعب ولما اشتهدت علة احمد المكتفي سال
عنه فصح عنده انه احتلم فعهد اليه ولم يل الخلافة قبله اصغر منه
فانه وليها وله ثلاث عشرة سنة فاستصباه الوزير العباس بن
الحسن فعمل على خلعه ووافقه جماعة على ان يولوا عبد الله ابن المعتز فاجاب
ابن المعتز بشرط انه لا يكون فيها دم فبلغ المقتدر ذلك فاصلح حال العباس
ودفع اليه اموالا ارضته فرجع عن ذلك واما الباقون فانهم ركبوا في
العشرين من ربيع الاول سنة ست وتسعين والمقتدر يلعب الاكرة
فهرب ودخل واغلقت الابواب وقتل الوزير وجماعة وارسل
الى ابن المعتز فجاء وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعوه
ولقبوه الغالب بالله واستوزر محمد بن داود ابن الجراح
واستقضا ابا المثنى احمد بن يعقوب ونفذت الكتب بخلافة ابن المعتز
قال المعافى بن زكريا الجريرى لما خلع المقتدر وبويع ابن المعتز دخلوا
على شيخنا محمد بن جرير الطبرى فقال ما الخبر قيل بويع ابن المعتز قال
فمن رشح للوزارة قيل محمد بن داود قال فمن ذكر للقضاء قيل ابو
المثنى فاطرق ثم قال هذا الامر لا يتم قيل وكيف قال كل واحد
ممن سميتم متقدم في معناه عالى الرتبة والزمان مدبر والدنيا مولية
وما ارى هذا الامر الا الى اضمحلال وما ارى لمدته طول ~~يتقتل ابن المعتز~~
وبعث ابن المعتز الى المقتدر يامره بالانصراف الى دار محمد بن طاهر
لكي ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقي معه الا طائفة يسيرة
فقالوا يا قوم نسلم هذا الامر ولا نجرب نفوسنا في دفع ما نزل
بنا فلبسوا السلاح وقصدوا المخرم وبه ابن المعتز فلما راهم
من حوله القى الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا منهزمين بلا قتال وهرب
ابن المعتز ووزيره وقاضيه ووقع النهب والقتل في بغداد وقبض
المقتدر على الفقهاء والامراء الذين خلعوه وسلموا الى يونس الخازن
فقتلهم الا اربعة منهم القاضي ابو عمرو فانهم سلموا من القتل

وحبس ابن المعتز ثم اخرج فيما بعد ميتا واستقام الامر للمقتدر
فاستوزر ابا الحسن علي بن محمد بن الفرات فسار احسن سيرة وكشف المظالم
وحض المقتدر على العدل ففوض اليه الامور لصغره واشتغل باللهو واللعب
واتلف الخزاين وفي هذه السنة امر المقتدر ان لا يستخدم اليهود والنصارى
ان يركبوا بالاكف وفيها غلب امر المهدي بالمغرب وسلم عليه بالامامة
ودعي له بالخلافة وبسط في الناس العدل والاحسان فانحرفوا اليه وتمذهب
له المغرب وعظم ملكه وبنى المهدية وهرب امير افريقية زيادة الله
بن الاغلب الى مصر ثم اتى العراق وخرجت المغرب عن امر بني العباس
من هذا التاريخ فكانت مدة ملكهم جميع ممالك الاسلامية مابة ونيفا وتسعين
سنة ومن هنا دخل النقص عليهم قال الذهبي اختل النظام كثيرا في ايام
المقتدر لصغره وفي سنة ثلثماية ساخ جبل بالدينور في الارض وخرج
من تحته ماء كثير غرق القرى وفيها ولدت بغلة فلوا فسبحان القادر على كل شي
وفي سنة احدى وثلثماية ولي الوزارة علي بن عيسى فسار بعفة وعدل
وتقوى وابطل الخمور وابطل من المكوس ما ارتفاعه في العام خمساية الف دينار
وفيها اعاد القاضي ابو عمر الى القضا وركب المقتدر من داره الى الشماسية
وهو اول ركبة ظهر فيها للعامة وفيها ادخل الحسين الحلاج مشهورا
على جمل الى بغداد فصلب حيا ونودي عليه هذا احد دعاة القرامطة
فاعرفوه ثم حبس الى ان قتل في سنة تسع واشتهر انه ادعى الالهية وانه
يقول بحلول اللاهوت في الاشراف ويكتب لاصحابه من النور الشعشعاني
ونوظر فلم يوجد عنده شي من القران ولا الحديث ولا الفقه
وفيها سار المهدي الفاطمي يريد مصر في اربعين الفا من البربر فحال
النيل بينه وبينها فرجع الى الاسكندرية وافسد فيها وقتل ثم خرج
فسار اليه جيش المقتدر الى برقة وجرت لهم حروب ثم ملك الفاطمي
الاسكندرية والفيوم من هذا العام وفي سنة اثنتين ختن المقتدر
خمسة من اولاده فغرم على ختانهم ستماية الف دينار وختن

مقلهم

معهم طايفة من الايتام وكسى البهم وفيها صلى العيد في جامع مصر ولم يكن يصلى فيه العيد قبل ذلك
فخطب بالناس علي بن ابي شيخة من الكتاب نظرا وكان من غلطه ان
قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون وفيها اسلم
الديلم على يد الحسن بن علي العلوي الاطروش وكانوا مجوسا وفي سنة
اربع وقع الخوف ببغداد من حيوان يقال له الزبزب ذكر الناس انهم
يرونه بالليل على الاسطحة وانه ياكل الاطفال ويقطع ثدي المراة فكانوا
يتحارسون ويضربون بالطاسات ليهرب واتخذ الناس لاطفالهم مكاب
ودام عدة ليال وفي سنة خمس قدمت رسل ملك الروم بهدايا
وطلب عقد هدنة فعمل المقتدر موكبا عظيما فاقام العسكر وصفهم
بالسلاح وهم ماية وستون الفا من باب الشماسية الى دار الخلافة
وبعدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم ويليهم الحجاب وهم
سبع ماية حاجب وكانت الستور التي نصبت على حيطان دار الخلافة
وبعدهم الخدام وهم سبعة الاف خادم ويليهم الحجاب
وهم سبع ماية حاجب وكانت الستور التي نصبت ثمانية وثلاثين
الف ستر من الديباج والبسط اثنان وعشرون الفا وفي الحضرة ماية
سبع في السلاسل الى غير ذلك وفي هذه السنة وردت هدايا صاحب
عمان وفيها طير اسود يتكلم بالفارسية وبالهندية افصح من الببغا
وفي سنة ست فتح مارستان ام المقتدر فكان مبلغ النفقة فيه
في العام سبعة الاف دينار وفيها صار الامر والنهي لحرم الخليفة
ولنسائه لركاكته وال الامر الى ان امرت ام المقتدر ثمل
القهرمانة ان تجلس للمظالم وتنظر في رقاع الناس كل جمعة فكانت
تجلس ويحضر القضاة والاعيان وتبرز التواقيع وعليها
خطها وفيها عاد القايم محمد بن المهدي الفاطمي الى مصر
فاخذ اكثر الصعيد وفي سنة ثمان غلت الاسعار ببغداد وشغبت

العامة لكون حامد بن العباس ضمن السواد وجد المظالم و وقع
النهب وركب الجند فيها وشتمهم العامة ودام القتال اياما
واحرق العامة الجسر وفتحوا السجون ونهبوا الناس ورجموا الوزير
واختلت احوال الدولة العباسية جدا وفيها ملكت جيوش القايم
الجزيرة من الفسطاط واشتد قلق اهل مصر وتاهبوا للهروب
وجرت امور وحروب يطول شرحها وفي سنة تسع قتل الحلاج بافتاء
القاضي ابي عمر والفقهاء والعلماء انه حلال الدم ولي في احواله
اخبار افردها الناس بالتصنيف وفي سنة احدى عشرة امر
المقتدر برد المواريث الى ما امر بها المعتضد من توريث ذوي
الارحام وفي سنة ثنتي عشرة فتحت فرغانة على يده والى خراسان
وفي سنة اربع عشرة دخلت الروم ملطية بالسيف وفيها
جمدت دجلة بالموصل وعبرت عليها الدواب وهذا لم يعهد وفي سنة
خمس عشرة دخلت الروم دمياط واخذوا من فيها وما فيها
الناقوس في جامعها وفيها ظهرت الديلم على الري والجبال فقتل وضربوا
خلق وذبحت الاطفال وفي سنة ست عشرة بنى القرمطي
دارا سماها دار الهجرة وكان في هذه السنين قد كثر فساده واخذه
للبلاد وفتكه بالمسلمين واشتد الخطب به وتمكنت هيبته من القلوب
وكثر اتباعه وبث السرايا وتزلزل له الخليفة وهزم جيش المقتدر
غير مرة وانقطع الحج في هذه السنين خوفا من القرامطة ونزح
اهل مكة عنها وقصدت الروم ناحية خلاط واخرجوا المنبر من
جامعها وجعلوا الصليب مكانه وفي سنة سبع عشرة خرج
مونس الخادم الملقب بالمظفر على المقتدر لكونه بلغه انه يريد ان يولي
امرة الامراء هرون بن غريب مكان مونس وركب معه
ساير الجيش والامراء والجنود وجاؤوا الى دار الخلافة فهرب
خواص المقتدر واخرج المقتدر بعد العشاء وذلك ليلة

رابع

رابع عشرة المحرم من داره وامه وخالته وحرمه ولهضلامه
ستماية الف دينار واشهد على نفسه بالخلع واحضر محمد بن المعتضد
وبايعه مونس والامراء ولقبوه القاهر بالله وفوضت الوزارة الى
ابي علي ابن مقلة وذلك يوم السبت وجلس القاهر يوم الاحد وكتب
الوزير الى البلاد وعمل الموكب يوم الاثنين فجاء العسكر يطلبون رزق
البيعة ورزق سنة ولم يكن مونس حاضرا فارتفعت الاصوات فقتلوا
الحاجب ومالوا الى دار مونس يطلبون المقتدر ليردوه الى الخلافة فحملوه
على اعناقهم من دار مونس الى قصر الخلافة واخذ القاهر
فجيء به وهو يبكي ويقول الله الله في نفسي فاستدناه وقبله وقال له انت والله
يا اخي لا ذنب لك والله لا جرى عليك مني سوء ابدا فطب نفسا
وسكن الناس وعاد الوزير فكتب الى الاقاليم بعود الخليفة الى خلافته
وبذل المقتدر الاموال في الجند وفي هذه السنة سير المقتدر ركب الحاج
مع منصور الديلمي فوصلوا الى مكة سالمين فوافاهم يوم التروية
عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في المسجد الحرام قتلا
ذريعا وطرح القتلى في بير زمزم وضرب الحجر الاسود بدبوس فكسره
ثم اقتلعه واقام بها احد عشر يوما ثم رحلوا وبقي الحجر الاسود عندهم
اكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون الف دينار فابوا حتى
اعيد في خلافة المطيع وقيل انهم لما اخذوه هلك تحته اربعون
جملا من مكة الى هجر فلما اعيد حمل على قعود هزيل فسمن قال محمد
بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل لقلع الميزاب وانا
وانا اراه فعيل صبري وقلت يا رب ما احلمك فسقط الرجل على دماغه
فمات وصعد القرمطي على باب الكعبة وهو يقول

انا بالله وبالله انا ... يخلق الخلق وافنيهم انا

ولم يفلح ابو طاهر القرمطي بعدها وتقطع جسده بالجدري وفي
هذه السنة هاجت فتنة كبرى ببغداد بسبب قوله تعالى عسى

ان يبعـ

ان يقعدك ربك مقاما محمودا فقالت الحنابلة يقعده الله على عرشه
وقال غيرهم بل هي الشفاعة ودام الخصام واقتتلوا حتى قتل
جماعة كثيرة وفي سنة ست عشرة نزل القرمطي الكوفة وخاف
اهل بغداد من دخوله اليها فاستغاثوا ورفعوا المصاحف وسبوا
المقتدر وفيها دخلت الديلم الدينور فسبوا وقتلوا وفي سنة عشرين
ركب مونس المقتدر وكان معظم جند مونس البربر فلما التقى الجمعان رمى
بربري المقتدر بحربة سقط منها الى الارض ثم ذبحه بالسيف وشيل
راسه على رمح وسلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر
بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن وذلك يوم الاربعا لثلاث بقين
من شوال وقيل ان وزيره اخذ له ذلك اليوم طالعا فقال له المقتدر
اي وقت هو قال وقت الزوال فتطير وهم بالرجوع فاشرفت خيل مونس
ونشبت الحرب واما البربري الذي قتله فان الناس صاحوا عليه
فساق نحو دار الخلافة ليخرج القاهر فصادفه حمل شوك
فزحمه الى قنار لحام فعلقه كلاب وخرج الفرس في مشواره من
تحته فمات فحطه الناس واحرقوه بحمل الشوك وكان المقتدر جيد
العقل صحيح الرأي لكنه كان مؤثرا للشهوات والشرب مبذرا وكان
النساء غلبن عليه فاخرج عليهن جميع جواهر الخلافة ونفائسها
واعطى بعض حظاياه الدرة اليتيمة ووزنها ثلاثة مثاقيل واعطى
زيدان القهرمانة سبحة جوهر لم ير مثلها واتلف اموالا كثيرة وكان
في داره احدعشر الف غلام خصيان غير الصقالبة والروم والسود
وخلف اثنى عشر ولدا ذكرا وولي الخلافة من اولاده ثلاثة الراضي والمتقي
والمطيع ولذلك اتفق للمتوكل وللمعتصم وللرشيد واما عبد الملك
فولي الامر من اولاده اربعة ولا نظير لذلك الا في الملوك كذا قال
الذهبي قلت في زماننا ولي الخلافة من اولاد المتوكل خمسة
المستعين العباس والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقائم حمزة
والمستنجد

والمستنجد يوسف ولا نظير لذلك وفي لطائف المعارف للثعالبي نادرة
لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر فقتلا جميعا
المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر يوم الاربعاء ومن محاسن المقتدر
ما حكاه ابن شاهين ان وزيره علي بن عيسى اراد ان يصلح بين ابن
صاعد وبين ابي بكر بن ابي داود السجستاني فقال الوزير يا ابا بكر
ابو محمد اكبر منك فلو قمت اليه قال لا افعل فقال الوزير انت شيخ زيف فقا
فقال ابن ابي داود الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله صلى الله عليه
فقال الوزير من الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هذا ثم قام ابن ابي داود وقال تتوهم اني اذل لك لاجل ان رزقي يصل
الي على يدك والله لا اخذت من يدك شيئا ابدا فسمع المقتدر ذلك
فصار يزن رزقه بيده ويبعث به في طبق على راس الخادم
مات في ايام المقتدر من الاعلام محمد بن داود
الظاهري ويوسف بن يعقوب القاضي وابن سريج شيخ الشافعية
والجنيد شيخ الصوفية وابو عثمان الحيري الزاهد وابو بكر البرديجي
وجعفر الفريابي وابن بسام الشاعر صاحب السنن والحسن
بن سفيان صاحب السنن والجبائي شيخ المعتزلة ويموت ابن المزرع
النحوي وابن الجلا شيخ الصوفية وابو يعلى الموصلي صاحب المسند
والاشناني المقرئ وابن يوسف من كبار قراء مصر وابو بكر
الروياني صاحب المسند وابن المنذر الامام وابن جرير الطبري و
الزجاج النحوي وابن خزيمة وابن زكريا الطبيب والاخفش وبنان
الحمال وابو بكر بن ابي داود السجستاني وابن السراج النحوي وابو
عوانة صاحب الصحيح وابو القاسم البغوي صاحب المسند وابو عبيد
بن حربويه والكعبي شيخ المعتزلة وابو عمر القاضي وقدامة
الكاتب وخلائق اخرون

القاهر بالله ابو منصور
محمد بن المعتضد طلحة ابن المتوكل امام

ولد اسمها فتنة لما قتل المقتدر احضر هو ومحمد بن المكتفي فسالوا
ابن المكتفي ان يتولى فقال لا حاجة لي في ذلك وعمي هذا احق به فكلم
القاهر فاجاب فبويع ولقب القاهر بالله كما لقب به في سنة
سبع عشرة فاول ما فعل ان صادر آل المقتدر بالله وعذبهم
وضرب ام المقتدر حتى ماتت في العذاب وفي سنة احدى وعشرين شغب
عليه الجند واتفق مونس وابن مقلة واخرون على خلعه بابن المكتفي
فتحيل القاهر عليهم الى ان امسكهم وذبحهم وطين على ابن المكتفي
بين حيطين واما ابن مقلة فاختفى فاحرقت داره ونهبت دور الخاصة
ثم اطلق ارزاق الجند فسكنوا واستقام الامر للقاهر وعظم
في القلوب وزيد في القابه المنتقم من اعداء دين الله ونقش ذلك على السكة
وفي هذه السنة امر بتحريم القيان والخمر وقبض على المغنيين ونفي
المخانيث وكسر آلات اللهو وامر ببيع المغنيات من الجواري على انهن
سوادج وكان مع ذلك لا يصحو من السكر ولا يفتر من سماع الغنا
وفي سنة اثنتين وعشرين ظهر الديلم وذلك لان اصحاب مردا
ويج دخلوا اصبهان وكان من قواده علي بن بويه فاقتطع مالا
جزيلا فانفرد عن مخدومه ثم التقى هو ومحمد بن ياقوت
نائب الخليفة فهزم محمد واستولى ابن بويه على فارس وكان
بويه فقيرا صعلوكا يصيد السمك راى كانه بال فخرج من ذكره
عمود نار ثم تشعب العمود حتى ملأ الارض فعبرت بان اولاده يملكون
الدنيا ويبلغ سلطانهم على قدر ما احتوت عليه النار فمضت السنون
وآل امره على هذا الى ان صار قائد المرداويج ابن زياد الديلمي
فارسله يستخرج له مالا من الكرخ فاستخرج خمسماية الف درهم
والى همدان ليملكها فغلق اهلها في وجهه الابواب فقاتلهم وفتحها
عنوة وقتل خلقا ثم وصل الى شيراز ثم انه قل ما عنده فنام على ظهره
فظهرت حية من سقف المجلس فامر بنقضه فخرجت صناديق ملأى

ذهبا فانفقها في جنده وطلب خياطا ليخيط له شيئا وكان اطروشا
فظن انه قد سعي به فقال والله ما عندي سوى اثني عشر صند
وقا لا اعلم ما فيها فاحضرت فوجد فيها مالا عظيما وركب يوما فساخت
قوايم فرسه فحفروه فوجد فيه كنزا واستولى على البلاد وخرجت
خراسان وفارس عن حكم الخلافة وفي هذه السنة قتل القاهر اسحاق
ابن اسماعيل النوبختي الذي قد كان اشار بخلافة القاهر القاه
على راسه في بير وطمت وذنبه انه زايد القاهر قبل الخلافة في جارية
واشتراها فحقد عليه وفيها تحرك الجند عليه لان ابن مقلة في
احتفايه كان يوحشهم منه ويقول لهم انه قد بنى لكم المطامير ليحبسكم
وغير ذلك فاجتمعوا على الفتك به فدخلوا عليه بالسيوف فهرب فا
وقبضوا عليه في سادس جمادى الاخرة وبايعوا ابا العباس محمد
بن المقتدر ولقبوه الراضي بالله ثم ارسلوا الى القاهر الوزير
والقضاة ابو الحسين بن القاضي ابي عمر والحسن بن عبد الله بن
ابي الشوارب وابو طالب بن البهلول فجاوه فقيل له ما تقول
قال انا ابو منصور محمد بن المعتضد لي في اعناقكم بيعة
وفي اعناق الناس ولست ابريكم ولا احللكم منها فقوموا فقاموا
فقال الوزير يخلع ولا نفكر فيه افعاله مشهورة قال القاضي ابو
الحسين فدخلت على الراضي واعدت ما جرى واعلمته اني ارى امامته
فرضا فقال انصرف ودعني واياه فاشار سيماه مقدم الحجرية على الراضي
بسمله فكحله بمسمار محمي قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع القاهر
سوء سيرته وسفكه الدماء فامتنع من الخلع فسملوا عينيه حتى سالتا
على خديه وقال الصولي كان اهوج سفاكا للدماء قبيح السيرة كثير
التلون والاستحالة مدمن الخمر ولولا جودة صاحبه سلامة لاهلك
الحرث والنسل وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها حتى يقتل بها انسانا
قال محمد بن علي الخراساني احضرني القاهر يوما والحربة بين يديه فقال اساكر عني

عن خلفا بني العباس في اخلاقهم وشيمتهم قلت اما السفاح
فكان مسارعا الى سفك الدماء واتبعه عماله على مثل ذلك وكان مع ذلك
سمحا وصولا بالمال قال فالمنصور قلت كان اول من اوقع الفرقة
بين ولد العباس وولد ابي طالب وكانوا قبله متفقين وهو اول
خليفة قرب المنجمين واول خليفة ترجمت له الكتب بالسريانية والاعجمية
ككتاب كليلة ودمنة وكتاب اقليدس وكتب اليونان فنظر الناس
فيها وتعلقوا بها فلما راى ذلك محمد بن اسحق جمع المغازي والسير
والمنصور اول من استعمل مواليه وقدمهم على العرب قال فالمهدي قلت
كان جوادا عادلا عالما منصفا رد ما اخذه ابوه من الناس غصبا وبالغ
في اتلاف الزنادقة وبنى المسجد الحرام ومسجد المدينة والاقصى قال
فالهادي قلت كان جبارا متكبرا فسلك عماله طريقته على قصر ايامه قال
فالرشيد قلت كان مواظبا على الغزو والحج وعمر القصور والبرك بطريق مكة وبنى
الثغور كاذنة وطرسوس والمصيصة ومرعش وعم الناس احسانه
وكان في ايامه البرامكة وما اشتهر من كرمهم وهو اول خليفة لعب
بالصوالجة ورمى النشاب في البرجاس ولعب بالشطرنج من بني العباس
قال فالامين قلت كان جوادا الا انه انهمك في لذاته ففسدت الامور قال
فالمامون قلت غلب عليه النجوم والفلسفة وكان حليما جوادا قال
فالمعتصم قلت سلك طريقه وغلب عليه حب الفروسية والتشبه بملوك
الاعاجم واشتغل بالغزو والفتوح قال فالواثق قلت سلك طريق
ابيه قال فالمتوكل قلت خالف ما كان عليه المامون والمعتصم والواثق
من الاعتقادات ونهى عن الجدال والمناظرات والاهواء وعاقب عليها
وامر بقراءة الحديث وسماعه ونهى عن القول بخلق القران فاحبه
الناس ثم سال عن باقي الخلفا وانا اجيبه بما فيهم فقال لي قد سمعت
كلامك وكاني مشاهد للقوم ثم قام وقال المسعودي اخذ القاهر
من مونس واصحابه مالا عظيما فلما خلع وسمل طولب بها فانكر فعذب
بانواع

بانواع العذاب فلم يقر بشيء فاخذه الراضي بالله فقربه وادناه وقال له قد ترى
مطالبة الجند بالمال وليس عندي شيء والذي عندك فليس بنافع لك
فاعترف به فقال اما اذا فعلت هذا فالمال مدفون في البستان وكان قد انشأ
بستانا فيه اصناف الشجر حملت اليه والقصر فقال وفي اي مكان المال منه فقال
انا مكفوف لا اهتدي الى مكان فاحفر البستان تجده فحفر الراضي البستان واساسات
القصر وقلع الشجر فلم يجد شيئا فقال له واين المال فقال وهل عندي مال
وانما كان حسرني في جلوسك في البستان وتنعمك فاردت ان افجعك فيه
فندم الراضي وحبسه فاقام الى سنة ثلاث وثلاثين ثم اطلقوه واهملوه
فوقف يوما بجامع المنصور بين الصفوف وعليه مبطنة بيضاء وقال
تصدقوا علي فانا من قد عرفتم وذلك في ايام المستكفي ليشنع عليه فمنع
من الخروج الى ان مات سنة تسع وثلاثين في جمادى الاولى عن ثلاث وخمسين
سنة وكان له من الولد عبد الصمد وابو القاسم وابو الفضل وعبد العزيز
ومات في ايامه من الاعلام الطحاوي شيخ الحنفية وابن دريد وابو هاشم
بن الجبائي وآخرون له

الراضي بالله ابو العباس
محمد بن المقتدر

بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل ولد سنة
سبع وتسعين وثمانية وامه ام ولد رومية اسمها ظلوم بويع يوم خلع
القاهر فامر ابن مقلة ان يكتب كتابا فيه مثالب القاهر ويقراه
على الناس وفي هذا العام من خلافته مات مرداويج مقدم الديلم باصبهان
وكان قد عظم امره وتحدثوا انه يريد قصد بغداد وانه مسالم لصاحب
المجوس وكان يقول انا ارد دولة العجم وامحق دولة العرب وفيها
بعث علي بن بويه الى الراضي بمقاطعة على البلاد التي استولى عليها بثمانمائة
الف الف درهم كل سنة فبعث له لواء وخلعا ثم اخذ ابن بويه يماطل
بحمل المال وفيها مات المهدي صاحب المغرب وكانت ايامه خمسا وعشرين
سنة وهو جد الخلفا المصريين الذين يسميهم الجهلة بالفاطميين فان
هذا ادعى انه علوي وانما جده مجوسي قال القاضي الباقلاني جد

جد عبيد الله الملقب بالمهدي مجوسي دخل عبيد الله المغرب وادعى انه علوي
ولم يعرفه احد من علما النسب وكان باطنيا خبيثا حريصا على ازالة ملة الاسلام
اعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من اغوا الخلق وجا اولاده على اسلوبه اباحوا
الخمور والفروج واشاعوا الرفض وقام الامر بعد موته هذا ابنه القايم بامر
الله ابو القاسم محمد وفي هذه السنة ظهر محمد بن على الشلمغاني المعروف
بابن ابي العزاقر وقد شاع عنه انه يدعي الالهية وانه يحيي الموتى فقتل وصلب
وقتل معه جماعة من اصحابه وفيها توفي ابو جعفر السجزي احد الحجاب قد
بلغ من العمر مائة واربعين سنة وحواسه جيدة وفيها انقطع الحج من
بغداد الى سنة سبع وعشرين وفي سنة ثلاث وعشرين تمكن الراضي بالله
وقلد ابنيه ابا الفضل وابا جعفر المشرق والمغرب وفيها كانت واقعة ابن
شنبوذ المشهورة واستتابته عن القراءة بالشاذ في المصحف الذي كتب عليه
وذلك بحضرة الوزير ابي علي بن مقلة وفيها في جمادى الاولى هبت ريح
عظيمة ببغداد واسودت الدنيا واظلمت من العصر الى المغرب وفيها في ذي
القعدة انقضت النجوم ساير الليل انقضاضا عظيما ما روي مثله
وفي سنة اربع وعشرين تغلب محمد ابن رايق امير واسط وتولى
وحكم على البلاد وبطل امر الوزارة والدواوين وتولى هو
الجميع وكتابه وصارت الاموال تحمل اليه وبطلت بيوت المال وبقي الراضي معه
صورة وليس له من الخلافة الا الاسم وفي سنة خمس وعشرين اختل
الامر جدا وصارت البلاد بين خارجي قد تغلب عليها او عامل لا يحمل
مالا وصاروا امثال ملوك الطوايف ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد
مع كون يده تحت يد ابن رايق ولما ضعف امر الامة في هذا الزمان ووهنت
اركان الدولة العباسية وتغلبت القرامطة والمبتدعة على الاقاليم قويت
همة صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن محمد الاموي المرواني وقال انا
اولى الناس ~~وكانت له الهيبة الزايدة والجهاد والغزو والسير~~ بالخلافة
وتسمى بامير المؤمنين الناصر لدين الله واستولى على اكثر الاندلس وكانت له

على ان الخلفا [illegible] جدهم مجوسي

الهيبة

الهيبة الزائدة والجهاد والغزو والسيرة المحمودة استاصل المتغلبين وفتح سبعين
حصنا فصار المسمون بامير المؤمنين في الدنيا ثلاثة العباسي ببغداد وهذا بالاندلس
والمهدي بالقيروان وفي سنة ست وعشرين خرج بجكم على ابن
رايق فظفر عليه واختفى ابن رايق فدخل بجكم بغداد فاكرمه الراضي
ورفع منزلته ولقبه امير الامراء وقلده امارة بغداد وخراسان
وفي سنة سبع وعشرين كتب ابو علي عمر بن يحيى العلوي الى القرمطي
وكان يحبه ان يطلق الحاج ويعطيه عن كل جمل خمسة دنانير فاذن وحج
الناس وهي اول سنة اخذ فيها المكس من الحاج وفي سنة ثمان
وعشرين غرقت بغداد غرقا عظيما حتى بلغت زيادة الماء تسعة عشر
ذراعا وغرق الناس والبهايم وانهدمت الدور وفي سنة تسع
وعشرين اعتل الراضي ومات في ربيع الاخر وله احدى وثلاثون سنة
ونصف وكان سمحا كريما اديبا شاعرا فصيحا محبا للعلما وله شعر
مدون سمع الحديث من البغوي وغيره قال الخطيب للراضي فضايل
منها انه اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش
والاموال واخر خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة جالس الندما
وكانت جوايزه واموره على ترتيب المتقدمين منهم واخر خليفة سافر
بزي القدما ومن شعره

كل صفو الى كدر ° كل امر الى حذر
ومصير الشباب للموت فيه او الكبر °
در در المشيب من ° واعظ ينذر البشر
ايها الامل الذي ° تاه في لجة الغرر
اين من كان قبلنا ° ذهب الشخص والاثر
رب اغفر لي الخطية ° يا خير من غفر

ذكر ابو الحسن بن رزقويه عن اسماعيل الخطبي قال وجه الي
الراضي ليلة الفطر فجيت اليه فقال يا اسماعيل قد عزمت في غد على الصلاة

بان سيف الذي اقول اذا انتهيت الى الدعا نفسي فاطرقت ساعة ثم قلت
يا امير المومنين رب اوزعني ان اشكر نعمتك الاية فقال لي حسبك ثم تبعني
خادم فاعطاني اربعماية دينار مات في ايامه من الاعلام نفطويه وابن
مجاهد المقرئ وابن كاس الحنفي وابن ابي حاتم وبرمان وابو عبد ربه صاحب
العقد والاصطخري شيخ الشافعية وابن شنبود وابو بكر بن الانباري
وخلايق آخرون (بلغ)

المتقي بالله ابو اسحاق ابراهيم بن المقتدر بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل

بويع له بالخلافة بعد موت
الراضي وله ابن اربع وثلاثين سنة وامه امة اسمها خلوب وقيل زهرة
ولم يغير شيئا قط ولا تسرى على جاريته التي كانت وكان كثير الصوم
والتعبد لم يشرب نبيذا قط وكان يقول لا اريد نديما غير المصحف ولم يكن
له سوى الاسم والتدبير لابي عبد الله احمد بن علي الكوفي كاتب بجكم
وفي سنة من ولايته سقطت القبة الخضرا بمدينة المنصور وكانت
تاج بغداد ومأثرة بني العباس وهي من بناء المنصور ارتفاعها
ثمانون ذراعا في عشرين ذراعا وعليها تمثال فارس بيده رمح فاذا
استقبل بوجهه علم ان خارجيا يظهر من تلك الجهة فسقط راس هذه القبة
في ليلة ذات مطر ورعد وفي هذه السنة قتل بجكم التركي فولي امرة الامرا
مكانه كورتكين الديلمي واخذ المتقي حواصل بجكم التي كانت ببغداد وهي
زيادة على الفي الف دينار ثم في العام ظهر ابن رايق فقاتل كورتكين ببغداد
فهزم كورتكين واختفى وولي ابن رايق امرة الامرا مكانه وفي سنة ثلاثين
كان الغلا ببغداد فبلغ الكر الحنطة ثلثماية وستة عشر دينارا واشتد
القحط واكلوا الميتات وكان مطر لم ير ببغداد مثله ابدا وفيها خرج ابو
الحسين علي بن محمد البريدي فخرج لقتاله الخليفة وابن رايق
فهزما وهربا الى الموصل ونهبت بغداد ودار الخلافة فلما وصل
الخليفة الى تكريت وجد هناك سيف الدولة ابا الحسن علي بن عبد الله بن
حمدان

حمدان واخاه الحسن وقتل ابن رايق غيلة فولى الخليفة مكانه الحسن بن حمدان
ولقبه ناصر الدولة وخلع على اخيه ولقبه سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما
معه فهرب البريدي الى واسط ثم ورد الخبر في ذي القعدة ان البريدي يريد
بغداد فاضطرب الناس وهرب وجوه اهل بغداد وخروج الخليفة
ليكون مع ناصر الدولة وسار سيف الدولة لقتال البريدي وكانت بينهما
وقعة هايلة بقرب المداين وهزم البريدي فعاد بالويل الى واسط
فساق سيف الدولة الى واسط فانهزم البريدي الى البصرة وفي سنة
احدى وثلاثين وصلت الروم الى ارزن وميافارقين ونصيبين فقتلوا
وسبوا ثم طلبوا منديلا في كنيسة الرها يزعمون ان المسيح مسح به وجهه
فارتسمت صورته فيه على انهم يطلقون جميع من سبوا فارسل اليهم
واطلقوا الاسرى وفيها هاجت الامرا بواسط على سيف الدولة
فهرب في البرية يريد بغداد ثم صار الى الموصل اخوه ناصر الدولة خايفا
لهروب اخيه وسار من واسط توزون فقصد بغداد وقد هرب
منه سيف الدولة الى الموصل فدخل توزون بغداد في رمضان فخلع عليه
المتقي وولاه امير الامرا ثم وقعت الوحشة بين المتقي وتوزون
فانفذ توزون ابا جعفر بن شيرزاد من واسط الى بغداد فحكم عليها وامر
ونهى فكاتب المتقي بن حمدان بالقدوم عليه فقدم في جيش عظيم
واستتر ابن شيرزاد فسار المتقي باهله الى تكريت فخرج ناصر الدولة
بجيش كبير من الاعراب والاكراد الى قتال توزون فالتقيا بعكبرا فانهزم
ابن حمدان والمتقي الى الموصل ثم تلاقوا مرة اخرى فانهزم ابن حمدان
والخليفة الى نصيبين فكتب الخليفة الى الاخشيد صاحب مصر ان يحضر
اليه ثم بان له من بني حمدان الملل والضجر فراسل الخليفة توزون في الصلح
فاجاب وحلف وبالغ في الايمان ثم حضر الاخشيد الى المتقي وهو بالرقة
وقد بلغه مصالحة توزون فقال يا امير المومنين انا عبدك وابن
عبدك وقد عرفت الاتراك وفجورهم وغدرهم فالله الله

في نفسك سر معي الى الشام ومصر فهي لك وتامن على نفسك فلم يقبل فرجع
الاخشيد الى بلاده واخرج المتقي من الرقة الى بغداد في رابع المحرم سنة
ثلاث وثلاثين وخرج للقائه توزون فالتقيا بين الانبار وهيت فترجل
توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب فلم يفعل فمشى بين يديه الى المخيم
الذي ضربه له فلما نزل قبض عليه وعلى ابن مقلة ومن معه ثم كحل الخليفة وادخل
بغداد مسمول العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب واحضر توزون
عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة ولقبه المستكفي بالله ثم بايعه
المتقي المسمول واشهد على نفسه بالخلع وذلك لعشر بقين من محرم وقيل
في صفر ولما كحل قال القاهر

صرت وابراهيم شيخي عمى لا بد للشيخين من مصدر
ما دام توزون له امرة مطاعة فالميل في المجمر

ولم يحل الحول على توزون حتى مات واما المتقي فانه خرج الى جزيرة مقابل
السندية فسجن بها فاقام في السجن خمسة وعشرين سنة الى ان مات
في شعبان سنة سبع وخمسين وفي ايام المتقي كان حمدي اللص ضمنه ابن
شيرزاد لما تغلب على بغداد اللصوصية بخمسة وعشرين الف دينار كل شهر وكان يكبس بيوت الناس بالمشعل والشمع وياخذ الاموال وكان ج انكوتكين
الديلمي قد ولي شرطة بغداد فاخذه ووسطه وذلك سنة اثنين وثلاثين
مات في ايام المتقي من الاعلام ابو يعقوب النهرجوري احد اصحاب
الجنيد والقاضي ابو عبد الله المحاملي وابو بكر الفرغاني الصوفي والحافظ
ابو العباس بن عقدة وابن ولاد النحوي واخرون ولما بلغ القاهر انه سمل
قال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث فكان كذلك كحل المستكفي

المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بن المعتضد

طلحة بن المتوكل امه ام ولد اسمها املح الناس بويع له بالخلافة عند خلع
المتقي في صفر سنة ثلاث وثلاثين وعمره احدى واربعون سنة ومات
توزون في ايامه ومعه كاتبه ابو جعفر بن شيرزاد فطمع في المملكة وحلف
العسكر لنفسه فخلع عليه الخليفة ثم دخل احمد بن بويه بغداد فاختفى ابن

شيرزاد

شيرزاد ودخل ابن بويه دار الخلافة فوقف بين يدي الخليفة فخلع عليه
ولقبه معز الدولة ولقب اخاه عليا عماد الدولة واخاهما الحسن ركن الدولة
وضربت القابهم على السكة ولقب المستكفي نفسه امام الحق وضرب ذلك
على السكة ثم ان معز الدولة قوي امره وحجر على الخليفة وقرر له كل يوم برسم
النفقة خمسة الاف درهم فقط وهو اول من ملك العراق من الديلم
واول من اظهر السعاة ببغداد وغوى المصارعين والسباحين فانهمك
شباب بغداد في تعلم المصارعة والسباحة حتى صار السباح يسبح وعلى يده
كانون فوقه قدرة فيسبح حتى ينضج اللحم ثم ان معز الدولة تخيل من المستكفي فدخل
عليه في جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين فوقف والناس وقوف على مراتبهم
فتقدم اثنان من الديلم الى الخليفة فمد يده اليهما فظنا انهما يريدان تقبيلها
فجذباه من السرير وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته وهجم الديلم دار
الخلافة الى الحرم ونهبوها فلم يبق فيها شيء ومضى معز الدولة الى منزله
وساقوا المستكفي ماشيا اليه وخلع وسملت عيناه يومئذ وكانت خلافته
سنة واربعة اشهر واحضروا الفضل بن المقتدر وبايعوه ثم قدموا
ابن عمه المستكفي فسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع ثم سجن
الى ان مات سنة ثمان وثلاثين واربعون سنة وكان يتظاهر بالتشيع

المطيع لله ابو القاسم الفضل بن المقتدر وامه ام ولد

اسمها مشغلة ولد سنة احدى وثلثماية وبويع له بالخلافة عند خلع
المستكفي وقرر له معز الدولة كل يوم نفقة مائة دينار فقط وفي
هذه السنة من خلافته اشتد الغلاء جدا ببغداد حتى اكلوا الجيف
والروث وماتوا على الطرق واكلت الكلاب لحومهم وبيع العقار
بالرغفان ووجدت الصغار مشوية مع المساكين واشترى لمعز
الدولة كر دقيق بعشرين الف درهم والكر سبعة عشر قنطارا بالدمشقي
وفيها وقع بين معز الدولة وبين ناصر الدولة ابن حمدان فخرج
لقتاله ومعه المطيع ثم رجع والمطيع معه كالاسير وفيها مات الاخشيد

صاحب مصر وهو محمد بن طغج الفرغاني والاخشيذ معناه
ملك الملوك ولقب لكل من ملك فرغانة كما ان الاصبهند لقب ملك طبرستان
وصول ملك جرجان وخاقان ملك الترك والافشين ملك اشروسنة وسامان
ملك سمرقند وكان الاخشيذ شجاعا مهيبا ولي مصر من قبل القاهر
وكان له ثمانية الاف مملوك وهو استاذ كافور وفيها مات القايم العبيدي
صاحب المغرب وقام بعده ولي عهده ابنه المنصور بالله اسماعيل
وكان القايم شرا من ابيه زنديقا ملعونا اظهر سب الانبيا وكان مناديه
ينادي العنوا الغار وما حوى وقتل خلقا من العلما وفي سنة خمس
وثلاثين جدد معز الدولة الايمان بينه وبين المطيع وازال عنه المتوكل
واعاده الى دار الخلافة وفي سنة ثمان وثلاثين سال معز الدولة ان يشرك
معه في الامر اخوه علي بن بويه عماد الدولة ويكون من بعده فاجابه المطيع
ثم لم ينشب ان مات عماد الدولة من عامه فاقام المطيع اخاه ركن الدولة
والد عضد الدولة وفي سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الى موضعه وجعل
له طوق فضة يشد به وزنه ثلاثة الاف وسبعماية وسبعة وستون
درهما ونصف قال محمد بن نافع الخزاعي تاملت الحجر الاسود وهو
مقلوع فاذا السواد في راسه فقط وسايره ابيض وطوله قدر
عظم الذراع وفي سنة احدى وادبعين ظهر قوم من التناسخية
فيهم شاب يزعم ان روح علي انتقلت اليه وامراة تزعم ان
روح فاطمة انتقلت اليها واخر يدعي انه جبريل فضربوا فتعززوا
بالانتما الى اهل البيت فامر معز الدولة باطلاقهم لميله الى اهل البيت
فكان هذا من افعاله الملعونة وفيها مات المنصور العبيدي صاحب
المغرب بالمنصورية التي مصرها وقام بالامر ولي عهده ابنه
معد ولقب بالمعز لدين الله وهو الذي بنى القاهرة وكان منصور
احسن السيرة بعد ابيه جدا وابطل المظالم فاحبه الناس واحسن
ابنه ايضا السيرة وصفت له المغرب وفي سنة ثلاث واربعين

حطب

خطب صاحب خراسان للمطيع ولم يكن خطب له قبل ذلك فبعث
اليه المطيع اللوا والخلع وفي سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة
صعبة هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الى الله
بالدعا وفي سنة ست واربعين نقص البحر ثمانين ذراعا وظهر فيه
جبال وجزاير واشيا لم تعهد وكان بالري ونواحيها زلزلة
عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلاثين رجلا
وخسف بماية وخمسين قرية من قرى الري واتصل الامر الى حلوان
فخسف باكثرها وقذفت الارض عظام الموتى وتفجرت منها مياه وتقطع
جبل وتعلقت به قرية بين السما والارض بمن فيها نصف نهار ثم
خسف بها وانخرقت الارض خروقا عظيمة وخرج منها مياه
منتنة ودخان عظيم هكذا نقل ابن الجوزي وفي سنة سبع واربعين
عادت الزلازل بقم وحلوان والجبال فاتلفت خلقا عظيما وجا
جراد طبق الارض فاتى على جميع الغلات والاشجار وفي سنة خمسين
بنى معز الدولة ببغداد دارا هايلة عظيمة اساسها في الارض
ستة ثلاث وثلاثون ذراعا وفيها قلد القضا ابا العباس عبد
الله بن الحسن ابن ابي الشوارب وركب بالخلع من دار معز
الدولة وبين يديه الدبادب والبوقات وفي خدمته الجيش وشرط
على نفسه ان يحمل في كل سنة الى خزانة معز الدولة مايتي الف
درهم وكتب عليه بذلك سجلا وامتنع المطيع من تقليده ومن دخوله
عليه وامر ان لا يمكن من الدخول اليه ابدا وفيها ضمن معز الدولة
الحسبة ببغداد والشرطة وكل ذلك عقب ضمنه ضمنها وعوفي
منها فلما كان الله عافاه وفيها اخذت الروم جزيرة اقريطش من
المسلمين وكان فتحها في حدود الثلاثين وماتين وفيها توفي صاحب
الاندلس الناصر لدين الله وقام بعده ابنه الحكم وفي سنة احدى
وخمسين كتبت الشيعة ببغداد على ابواب المساجد لعنة معاوية ولعنة

عجايب
زلزلة بمصر
نقص البحر الملح
وزلازل
وخسف ماية
وخمسين قرية
وغير ذلك

وكان فتح

من غصب فاطمة حقها من فدك ومن منع الحسن ان يدفن مع جده ولعنة
من نفى اباذر ثم ان ذلك محي في الليل فاراد معز الدولة ان يعيده فاشار
عليه الوزير المهلبي ان يكتب مكان ما محي لعن الله الظالمين لآل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصرحوا بلعن معاوية فقط وفي سنة اثنتين
وخمسين يوم عاشورا الزم معز الدولة الناس بغلق الاسواق
ومنع الطباخين من الطبخ ونصبوا القباب في الاسواق وعلقوا عليها
المسوح واخرجوا نساء منشرات الشعور يلطمن في الشوارع ويقمن
المأتم على الحسين وهذا اول يوم نيح عليه ببغداد واستمرت هذه
البدعة سنين وفي ثامن ذي الحجة منها عمل عيد غدير خم وضربت
الدبادب وفي سنة هذه السنة بعث بطارقة الارمن الى ناصر الدولة
ابن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون سنة والالتصاق
في الجنب ولهما بطنان وسرتان ومعدتان ويختلف اوقات جوعهما
وعطشهما وبولهما ولكل واحد كتفان وذراعان ويدان وفخذان وسا
واحليل وكان احدهما يميل الى النساء والآخر الى المرد ومات احدهما وبقي
اياما واخوه حي فانتن وجمع ناصر الدولة الاطبا على ان يقدروا على
فصل الميت من الحي فلم يقدروا ثم مرض الحي من رايحة الميت ومات
وفي سنة ثلاث وخمسين عمل لسيف الدولة خيمة عظيمة ارتفاع عمودها
خمسون ذراعا وفي سنة اربع وخمسين ماتت اخت معز الدولة
فنزل المطيع في طيارة الى دار معز يعزيه فخرج اليه معز الدولة
ولم يكلفه الى داره وفيها بنى نقفور ملك الروم قيسارية قريبا
من بلاد المسلمين وسكنها ليغير كل وقت وفي سنة ست وخمسين
مات معز الدولة فاقام ابنه بختيار مكانه في السلطنة ولقبه المطيع
عز الدولة وفي سنة سبع وخمسين ملك القرامطة دمشق ولم
يحج احد فيها لا من الشام ولا من مصر وعزموا على قصد مصر
ليملكوها فجاء العبيديون فاخذوها وقامت دولة الرفض في

الاقاليم

الاقاليم المغرب ومصر والعراق وذلك ان كافور الاخشيدي صاحب
مصر لما مات اختل النظام وقلت الاموال على الجند فكتب جماعة الى
المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهر
القايد في مائة الف فارس فملكها ونزل موضع القاهرة اليوم [illegible]
وبنى دار الامارة للمعز وهي المعروفة بالقصرين وقطع خطبة بني العباس
ولبس السواد والبس الخطبا البياض وامر ان يقال في الخطبة اللهم صل
على محمد المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن
والحسين سبطي الرسول وصلى على الايمة اباء امير المؤمنين المعز بالله
وذلك في شعبان سنة ثمان وخمسين ثم في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين
اذنوا بمصر بحي على خير العمل وشرعوا في بنا الجامع الازهر ففرغ في رمضان
بنا الجامع الازهر
سنة احدى وستين وفي سنة تسع وخمسين انقض بالعراق كوكب عظيم
اضاءت منه الدنيا حتى صار كانه شعاع الشمس وسمع بعد انقضاضه
صوت كالرعد الشديد وفي سنة ستين اعلن المؤذنون بدمشق في الاذان
بحي على خير العمل بامر جعفر بن فلاح نايب دمشق للمعز بالله ولم
يجسر احد على مخالفته وفي سنة اثنتين وستين صادر السلطان
بختيار المطيع فقال المطيع انا ليس لي غير الخطبة فان احببتم اعتزلت
فشدد عليه حتى باع قماشه وحمل اربعماية الف درهم وشاع في الالسنة
ان الخليفة صودر وفيها قتل رجل من اعوان الوالي ببغداد فبعث
الوزير ابو الفضل الشيرازي من طرح النار من النخاسين الى السماكين فاحترق
حريق عظيم لم ير مثله واحترقت اموال واناس كثيرة في الدور
وفي الحمامات وهلك الوزير من عامه لا رحمه الله وفي رمضان من هذه
السنة دخل المعز الى مصر ومعه توابيت ابائه وفي سنة ثلاث وستين قلد
المطيع القضا ابا الحسن محمد ابن ام شيبان الهاشمي بعد تمنع وشرط
لنفسه شروطا منها ان لا يرتزق على القضا ولا يخلع عليه ولا يشفع
اليه فيما يخالف الشرع وقرر لكاتبه في كل شهر ثلثماية درهم

وللحاجبه مائة وخمسون وللعارض على بابه مائة وللخازن ديوان الحكم
وللاعوان ستمائة وكتب له عهد صورته هذا ما
عهد عبد الله الفضل المطيع بالله امير المؤمنين الى محمد بن صالح
الهاشمي حين دعاه الى ما يتولاه من القضاء بين اهل مدينة السلام
مدينة المنصور والمدينة الشرقية من الجانب الشرقي والجانب الغربي
والكوفة وسقي الفرات وواسط وكوخى وطريق الفرات ودجلة وطريق
خراسان وقرميسين وديار مضر وديار ربيعة وديار بكر والموصل
والحرمين واليمن ودمشق وحمص وجند قنسرين والعواصم ومصر
والاسكندرية وجند فلسطين والاردن واعمال ذلك كلها وما
يجري من ذلك من الاشراف على من يختاره لتقاته من العباسيين با
بالكوفة وسقي الفرات واعمال ذلك وما قلده اياه من قضى القضاه
وتصفح احوال الحكام والاستشراف على ما يجري عليه امر الاحكام
في ساير النواحي والامصار التي تشتمل عليها المملكة وتنتهي اليها
الدعوة واقرار من يحمد هديه وطريقته والاستبدال بمن يذم سمته
وسجيته احتياطا للخاصة والعامة وحنوا على الملة والذمة عن
علم بانه المقدم في بيته وشرفه المبرز في عفافه المذكى في دينه
وامانته الموصوف في ورعه ونزاهته المشار اليه بالعلم والحجا
المجتمع عليه في الحلم والنهى البعيد من الادناس اللتاس من
التقى اجمل لباس النقي الجيب المحبور بصفاء الغيب العالم بمصالح الدنيا
العارف بما يفيد سلامة العقبى امره بتقوى الله فانها الجنة
الواقية وليجعل كتاب الله في كل ما يعمل فيه رويته ويرتب عليه
حكمه وقضيته امامه الذي يفزع اليه وعماده الذي يعتمد عليه وان
يتخذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منارا يقصده
ومثالا يتبعه وان يراعي الاجماع وان يقتدي بالائمة الراشدين وان
يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا سنة ولا اجماع

وان يحضر

وان يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورايه وان يسوي بين الخصمين اذا
تقدما اليه في لحظه ولفظه ويوفي كلا منهما من انصافه وعدله حتى يأمن
الضعيف من حيفه وييأس القوي من ميله وآمره وان يشرف على
اعوانه واصحابه ومن يعتمد عليه من امنائه واسبابه اشرافا يمنع
من التخطي الى السبل المحظورة ويدفع عن الاسفاف الى المكاسب المحجورة
وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا قلت قد كان الخلفا يولون القاضي
المقيم ببلدهم القضا بجميع الاقاليم والبلاد التي تحت ملكهم
ثم يستنيب القاضي من تحت امره من شا في كل اقليم وفي بلد ولهذا
كان يلقب قاضي القضاة ولا يلقب به الا من هو بهذه الصفة ومن
عداه القاضي فقط او قاضي بلد كذا واما الان فصار بالبلد الواحد
اربعة مشتركون كل منهم يلقب القاضي القضاه ولعل احاد نواب اوليك
كان في حكمه اضعاف ما كان في حكم الواحد من قضاة القضاة الان ولقد كان
قاضي القضاة اذ ذاك اوسع حكما من سلاطين هذا الزمان وفي هذه
السنة اعني سنة ثلاث وستين حصل للمطيع فالج وثقل لسانه فدعاه
حاجب عز الدولة الحاجب سبكتكين الى خلع نفسه وتسليم الامر
الى ولده الطايع لله ففعل وعقد له الامر في يوم الاربعا ثالث عشر
ذي القعدة فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واشهرا
واثبت خلعه على القاضي ابن ام شيبان وصار بعد خلعه يسمى
الشيخ الفاضل قال الذهبي وكان المطيع وولده مستضعفين
مع بني بويه ولم يزل امر الخلفا في ضعف الى ان استخلف المتقي
الله فانصلح امر الخلافة قليلا وكان دست ~~تناطح مملكة العباسية~~
~~في وقتهم وخرج المطيع انفذ ومملكتهم~~
الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر امير وكلمتهم انفذ ومملكتهم
تناطح مملكة العباسية في وقتهم وخرج المطيع الى واسط
مع ولده فمات في يوم محرم سنة اربع وستين قال ابن شاهين

خلع نفسه غير مكره فيما صح عندي قال الخطيب حدثني محمد
بن يوسف القطان سمعت ابا الفضل التميمي سمعت المطيع لله سمعت
شيخي بن منيع سمعت احمد بن حنبل يقول اذا مات اصدقاء الرجل
ذل وممن مات في ايام المطيع من الاعلام الخرقي شيخ الحنابلة و ابو بكر
الشبلي الصوفي و ابن القاص امام الشافعية و ابو رجا الاسوانى
وابو بكر الصولي و الهيثم ابن كليب الشاشي و ابو الطيب الصعلوكي
وابو جعفر النحاس النحوي و ابو نصر الفارابي وابو اسحاق المروزي
امام الشافعية وابو القاسم الزجاجي النحوي و الكرخي شيخ
الحنفية و الدينوري صاحب المجالسة و ابو بكر الصبغي و القاضي
ابو القاسم التنوخي و ابن الحداد صاحب الفروع و ابو علي ابن ابي
هريرة من كبار الشافعية و ابو عمر الزاهد و المسعودي صاحب مروج
الذهب وابن درستويه و ابو علي الطبري اول من جرد الخلاف والفاكهي
صاحب تاريخ مكة والمتنبي الشاعر وابن حبان صاحب الصحيح و ابن
شعبان من ايمة المالكية و ابو علي القالي و ابو الفرج صاحب الا
الاغاني

الطايع لله ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله امه

ام ولد اسمها هزار نزل له ابوه عن الخلافة وعمره ثلاث واربعون
سنة فركب وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه سبكتكين و
خلع من الغد على سبكتكين خلع السلطنة وعقد له اللواء ولقبه نصر
الدولة ثم وقع بينه وبين عز الدولة حروب وفي ذي الحجة
من هذه السنة اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز العبيدي
وفي سنة اربع وستين قدم عضد الدولة بغداد لنصرة عز الدولة
على سبكتكين فاعجبته بغداد وملكها فعمل عليها واستمال
الجند فشغبوا على عز الدولة فاغلق بابه وكتب
عضد الدولة عن الطايع الى الافاق باستقرار الامر لعضد
الدولة

فوقع بين الطايع وبين عضد الدولة فقطعت الخطبة للطايع
بسبب ذلك ببغداد وغيرها من يوم العشرين من جمادى الاولى
الى ان اعيدت في عاشر رجب وفي هذه السنة وبعدها علا
الرفض وفار بمصر والشام والمغرب والمشرق ونودي بقطع صلاة
التراويح من جهة العبيدي وفي سنة خمس وستين نزل ركن
الدولة ابن بويه عما بيده من الملك لاولاده فجعل لعضد الدولة
فارس وكرمان ولمؤيد الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة همذان
والدينور وفي رجب منها عمل مجلس الحكم في دار السلطان عز
الدولة وجلس قاضي القضاة ابن معروف وحكم لان عز
الدولة التمس ذلك ليشاهد مجلس حكمه كيف هو وفيها كانت وقعة بين عز الدولة
وعضد الدولة واسر فيها غلام تركي لعز الدولة فجن عليه
واشتد حزنه وامتنع من الاكل واخذ في البكا واحتجب عن الناس
وحرم على نفسه الجلوس في الدست وكتب الى عضد الدولة يساله
ان يرد الغلام اليه ويتذلل فصار ضحكة بين الناس وعوتب
فما ارعوى لذلك وبذل في فدا الغلام جاريتين عوديتين كان
قد بذل له في الواحدة مائة الف وقال للرسول ان توقف عليك
في رده فزد ما رايت ولا تفكر فقد رضيت ان اخذه واذهب الى
الارض فرده عضد الدولة عليه وفيها اسقطت الخطبة من
الكوفة لعز الدولة واقيمت لعضد الدولة وفيها مات المعز
لدين الله العبيدي صاحب مصر وهو اول من ملكها من
العبيديين وقام بالامر بعده ابنه نزار ولقب العزيز وفي سنة
ست وستين مات المستنصر بالله الحكم بن الناصر لدين الله الاموي
صاحب الاندلس وقام بعده ابنه المؤيد بالله هشام وفي
سنة سبع وستين التقى عز الدولة وعضد الدولة فظفر عضد
الدولة واخذ عز الدولة اسيرا وقتل بعد ذلك وخلع الطايع

على عضد الدولة خلع السلطنة وتوجه بتاج جوهر وطوقه
وسوره وقلده سيفا وعقد له لواءين احدهما مفضض على رسم
الامراء والاخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعقد هذا
اللواء الثاني لغيره قبله وكتب له عهد وقرى بحضرته ولم تجر العادة بذلك
انما كان يدفع العهد الى الولاة بحضرة امير المؤمنين فاذا اخذه قال
امير المؤمنين هذا عهدي اليك فاعمل به وفي سنة ثمان وستين امر
الطايع بان تضرب الدبادب على باب عضد الدولة في وقت الصبح والمغرب
والعشاء وان يخطب على منابر الحضرة قال ابن الجوزي وهذان امران
لم يكونا من قبل ولا اطلقا لولاة العهود وقد كان معز الدولة احب
ان تضرب له الدبادب بمدينة السلام فسال المطيع في ذلك فلم ياذن
له وما حظي عضد الدولة بذلك الا لضعف امر الخلافة وفي سنة
سبع وستين ورد رسول العزيز صاحب مصر الى بغداد وسال عضد
الدولة الطايع ان يزيد في القابه تاج الملة ويجدد الخلع عليه ويلبسه
التاج فاجابه وجلس الطايع على السرير وحوله مائة بالسيوف والزينة
وبين يديه مصحف عثمان وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وهو متقلد
سيف النبي صلى الله عليه وسلم وضربت ستارة بعثها عضد الدولة وسال
ان تكون حجابا للطايع حتى لا تقع عليه عين احد من الجند قبله ودخل
الاتراك والديلم وليس مع احد منهم حديد ووقف الاشراف
واصحاب المراتب من الجانبين ثم اذن لعضد الدولة فدخل ثم رفعت الستارة
وقبل عضد الدولة الارض فارتاع زياد القايد لذلك وقال لعضد
الدولة ما هذا ايها الملك اهذا هو الله فالتفت اليه وقال هذا
خليفة الله في الارض ثم استمر يمشي ويقبل الارض سبع مرات فالتفت الطايع
الى خالص الخادم وقال استدنه فصعد عضد الدولة وقبل الارض
دفعتين فقال له ادن الي فدنا وقبل رجله وثنى الطايع يمينه عليه
وامره فجلس على كرسي بعد ان كرر عليه اجلس وهو يستعفي

فقال له

فقال له اقسمت لتجلس فقبل الكرسي وجلس فقال له الطايع قد رايت ان
افوض اليك ما وكل الله الي من امور الرعية في شرق الارض وغربها وتد
بيرها في جميع جهاتها سوى خاصتي واسبابي فتول ذلك فقال يعينني الله
على طاعة مولانا امير المؤمنين وخدمته ثم افاض عليه الخلع وانصرف
قلت انظر الى هذا الامر وهو الخليفة المستضعف الذي لم تضعف
الخلافة في زمن احد ما ضعفت في زمنه ولا قوي امر السلطان ما قوي
امر عضد الدولة وقد صار الامر في زماننا الى ان الخليفة ياتي الى
السلطان يهنيه براس الشهر فاكثر ما يقع من السلطان في حقه ان ينزل
عن مرتبته ويجلسان معا خارج المرتبة ثم يقوم الخليفة يذهب كاحاد
الناس ويجلس السلطان في دست مملكته ولقد حدثت ان السلطان
الاشرف برسباي لما سافر الى آمد لقتال ∴ وصحب الخليفة كاحاد الا
الذين في خدمة السلطان وفي سنة سبعين خرج من همدان عضد
الدولة وقدم بغداد فتلقاه الطايع ولم تجر عادة بخروج الخلفاء
لتلقي احد فلما توفيت بنت معز الدولة ركب المطيع اليه فعزاه فقبل
الارض وجاء رسول عضد الدولة يطلب من الطايع ان يتلقاه فاوسعه
التاخر وفي سنة اثنتين وسبعين مات عضد الدولة فولي الطا
مكانه في السلطنة ابنه صمصام الدولة ولقبه شمس الملة وخلع عليه سبع
خلع وتوجه وعقد له لواءين وفي سنة خمس وسبعين هم صمصام
الدولة ان يجعل المكس على الثياب الحرير والقطن مما ينسج ببغداد ونواحيها
ودفع له في ضمان ذلك الف الف درهم في السنة فاجتمع الناس
في جامع المنصور وعزموا على المنع من صلاة الجمعة وكاد البلد يفتتن
فاعفاهم من ضمان ذلك وفي سنة ست وسبعين قصد شرف
الدولة اخاه صمصام الدولة فانتصر عليه وكحله وملك العراق شرف
الدولة وقدم بغداد وركب الطايع اليه يهنيه بالسلامة وعهد
اليه بالسلطنة وتوجه وقرى عهده والطايع يسمع وفي سنة

ثمان وسبعين امر شرف الدولة برصد الكواكب السبعة في مسيرها كما فعل المامون وفيها اشتد الغلا ببغداد جدا وظهر الموت بها ولحق
الناس بالبصرة حر وسموم تساقط الناس منه وجاءت ريح عظيمة بفم
الصلح حرقت دجلة حتى ذكر انه بانت ارضها وغرقت كثيرا من السفن واحتملت
زورقا منحدرا وفيه دواب وطرحت ذلك في ارض جوخى تشوهد بعد
ايام وفي سنة تسع وسبعين مات شرف الدولة وعهد الى اخيه ابي نصر
فجاءه الطايع الى دار المملكة يعزيه فقبل ابو نصر الارض غير مرة ثم
ركب ابو نصر الى الطايع وحضر الاعيان فخلع الطايع على ابي نصر سبع خلع اعلاها
سوداء وعمامة سوداء وفي عنقه طوق كبير وفي يديه سواران
ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف ثم قبل الارض بين يدي الطايع وجلس
على كرسي وقرى عهده ولقبه الطايع بهاء الدولة وضياء الملة وفي
سنة احدى وثمانين قبض على الطايع وسببه انه حبس رجلا من خواص
بهاء الدولة فجاء بهاء الدولة وقد جلس الطايع في الرواق متقلدا سيفا
فلما قرب بهاء الدولة قبل الارض وجلس على كرسي وتقدم اصحاب
بهاء الدولة فجذبوا الطايع من سريره وتكاثر عليه الديلم فلفوه في كسا
واصعد الى دار السلطان وارتج البلد ورجع بهاء الدولة الى داره
وكتب على الطايع كتابا بخلع نفسه وانه سلم الامر الى القادر بالله
وشهد عليه الاكابر والاشراف وذلك في تاسع عشر شعبان ونفذ
الى القادر ليحضر وهو بالبطيحة واستمر الطايع في دار القادر بالله
مكرما متحرزا في احسن حال حتى انه حمل اليه ليلة شمعة قد اوقد
نصفها فانكر ذلك فحملوا اليه غيرها الى ان مات ليلة عيد الفطر سنة ثلاث
وتسعين وصلى عليه القادر وشيعه الاكابر والخدم ورثاه الشريف
الرضي بقصيدة وكان شديد الانحراف على آل ابي طالب وسقطت
الهيبة في ايامه جدا حتى هجاه الشعرا ومات في ايام الطايع من الاعلام
ابن السني الحافظ وابن عدي والقفال الكبير والسيرافي النحوي

وابو سهل

وابو سهل الصعلوكي وابو بكر الرازي الحنفي وابن خالويه والازهري
امام اللغة وابو ابراهيم الفارابي صاحب ديوان الادب والوفاء الشاعر
وابو زيد المروزي الشافعي والداركي وابو بكر الابهري شيخ المالكية
وابو الليث السمرقندي امام الحنفية وابو علي الفارسي النحوي وابن
الجلاب المالكي

القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر

ولد سنة ست وثلاثين وثلاث مائة وامه امة اسمها تمنى وقيل
دمنة بويع له بالخلافة بعد خلع الطايع وكان غايبا فقدم في عاشر
رمضان وجلس من الغد جلوسا عاما وهني وانشد بين يديه
الشعرا من ذلك قول الشريف الرضي

شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدده ابو العباس
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة من ذلك الجبل العظيم الراسي

قال الخطيب وكان القادر من الديانة والسيادة وادامة التهجد وكثرة
الصدقات وحسن الطريقة على صفة اشتهرت عنه تفقه على العلامة ابي
بشر الهروي الشافعي وقد صنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضايل
الصحابة واكفار المعتزلة والقايلين بخلق القران وكان ذلك يقرا في كل
جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي بحضرة الناس ترجمه ابن الصلاح
في طبقات الشافعية وقال الذهبي في شوال من سنة ولايته عقد
مجلس عظيم وحلف القادر وبهاء الدولة كل منهما لصاحبه بالوفا
وقلده القادر ما وراء بابه مما تقام فيه الدعوة وفيها دعا صاحب مكة
ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي الى نفسه وتلقب بالراشد بالله وسلم
عليه بالخلافة فانزعج صاحب مصر ثم ضعف امر ابو الفتوح وعاد
الى طاعة العزيز العبيدي وفي سنة اثنتين وثمانين ابتاع الوزير
ابو نصر سابور بن اردشير دارا بالكرخ وعمرها وسماها دار العلم
ووقفها على العلماء ووقف بها كتبا كثيرة وفي سنة اربع

وثمانين لما عاد الحاج العراقي من الطريق اعترضهم الاصيفر الاعرابي
ومنعهم الجواز الا برسمه فعادوا ولم يحجوا ولا حج ايضا اهل الشام
ولا اليمن انما حج اهل مصر وفي سنة سبع وثمانين مات السلطان فخر
الدولة واقيم ابنه رستم مقامه في السلطنة بالري واعمالها وهو ابن
اربع سنين ولقبه القادر بمجد الدولة قال الذهبي ومن الاعجوبات
هلاك تسعة ملوك على نسق في سنة سبع و ثمانين وثمان وثمانين منصور
بن نوح ملك ما وراء النهر وفخر الدولة ملك الري والجبال والعزيز
العبيدي صاحب مصر وفيهم يقول ابو منصور عبد الملك الثعالبي

الم تر مذ عامين املاك عصرنا   يصيح بهم للموت والقتل صايح
فنوح بن منصور طوته يد الردا   على حسرات ضمنتها الجوانح
ويا بؤس منصور وفي يوم سرخس   تمزق عنه ملكه وهو طايح
وفرق عنه الشمل بالسمل اغتدى   اميرا ضريرا تعتريه الجوايح
وصاحب مصر قد مضى لسبيله   ووالي الجبال غيبته الضرايح
وصاحب جرجانية في ندامة   ترصده طرف من الحين طامح
خوارزم شاه وجه نعمه   وعن له يوم من النحس لايح
وكان على الارض يحيطها ابو   على الى ان طوحته الطوايح
وصاحب بست ذلك الضيغم الذي   براثنه للمشرفي منايح
اناخ من صدمة الدهر كلكل   فلم تغن عنه والمقدر سانح
يجوش اذا اربت على عدد الحصا   تغص بها قيعانها والصحاصح
وقد ارت على حمصه دولة لويه   وابرسق سلبهن فوادح
وقد جاذوا الى الجوزجان فاطر   الحياة فوافته المنايا الطوايح

وذكر الذهبي ان العزيز صاحب مصر مات سنة ست وثمانين
وفتحت له نيابة على ابابه حمص وحماه وحلب وخطب له بالموصل وباليمن
وضرب اسمه فيها على السكة والاعلام وقام بالامر بعده ابنه
منصور ولقب الحاكم بامر الله وفي سنة تسعين ظهر بسجستان

معدون

معدن ذهب فكانوا يصفون من التراب الذهب الاحمر وفي ثلاث سنة
وتسعين امر باب دمشق الاسود الحاكمي بمغربي فطيف به على حمار ونودي
عليه هذا جزاء من يحب ابابكر وعمر ثم ضربت عنقه رحمة الله ولا رحم
قاتله ولا استاذ الحاكم وفي سنة اربع وتسعين قلد بهاء الدولة الشريف
ابا احمد الحسين بن موسى الموسوي قضا القضاة والحج والمظالم ونقابة
الطالبيين وكتب له من شيراز العهد فلم ينظر في القضاة الامتناع القادر
من الاذن وفي سنة خمس وتسعين قتل الحاكم بمصر جماعة من الاعيا
صبرا وامر بكتب سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال
بالسب وفيها امر بقتل الكلاب وبطل الفقاع والملوخيا ونهى عن بيع
السمك الذي لا قشر له وقتل جماعة ممن باع ذلك بعد نهيه وفي سنة ست
وتسعين امر الناس بمصر والحرمين اذا ذكر الحاكم ان يقوموا
ويسجدوا في السوق وفي مواضع الاجتماع وفي سنة ثمان وتسعين
وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة في بغداد وكاد الشيخ ابو حامد
الاسفرايني يقتل فيها وصاح الرافضة ببغداد يا حاكم يا منصور فاحتفظ
القادر من ذلك وانفذ الفرسان الذين على بابه لمعاونة اهل السنة
فانكسر الروافض وفيها هدم الحاكم بيعة قمامة التي بالقدس وهدم
جميع الكنايس التي بمصر وامر النصارى بان تعلق في اعناقهم الصلبان
طول الصليب ذراع ووزنه خمسة ارطال بالمصري واليهود ان يحملوا
قرامي الخشب منهم ثم بعد ذلك اذن في اعادة البيع والكنايس واذن
لمن اسلم ان يعود الى دينه لكونه مكرها وفي سنة سبع وتسعين عزل
ابو عمرو قاضي البصرة وولي القضاء ابو الحسن بن ابي الشوارب فقال
العصفري الشاعر

عندي حديث طريف   بمثله يتغنى
من قاضيين يعزى   هذا وهذا يهنى
فذا يقول جبرنا   وذا يقول استرحنا

عزيزة الصلبان وان يلبسوا العمايم السود وقاسم كانيقه ل

ويكذب ان جميعا ومن يصدقنا

وفيها ودهى سلطان بنى امية بالاندلس وانخرم نظامهم وفى سنة اربعماية نقصت دجلة نقصانا لم يعهد واكرت لاجل جزاير ظهرت ولم تكن قبل ذلك قط وفى سنة اثنتين نهى الحاكم عن بيع الرطب وحرقه وعن بيع العنب واباد كثيرا من الكروم وفى سنة اربع منع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا واستمر ذلك الى ان مات وفى سنة احدى عشرة قتل الحاكم الى لعنة الله بحلوان قرية بمصر وقام بعده ابنه على ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وتضعضعت دولتهم فى ايامه فخرجت عنهم حلب واكثر الشام وفى سنة اثنتين وعشرين توفى القادر بالله ليلة الاثنين الحادى عشر من ذى الحجة عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر وممن مات فى ايامه من الاعلام ابو احمد العسكرى الاديب والرمانى النحوى وابو الحسن الماسرجسى شيخ الشافعية وابو عبيد الله المرزبانى والصاحب ابن عباد وهو وزير مؤيد الدولة وهو اول من سمى بالصاحب من الوزراء والدارقطنى الحافظ المشهور وابن شاهين وابو بكر الاودنى امام الشافعية ويوسف ابن السيرافى وابن ذولاق المصرى وابن ابى زيد المالكى شيخ المالكية وابو طالب المكى صاحب قوت القلوب وابن بطة الحنبلى وابن سمعون الواعظ والخطابى والحاتمى اللغوى والاودنى ابو بكر وازهر السرخسى شيخ الشافعية وابن غلبون المقرى والكشميهنى راوى الصحيح والمعافى بن زكريا النهروانى وابن خويز منداد وابن جنى والجوهرى صاحب الصحاح وابن فارس صاحب المجمل وابن منده الحافظ والاسمعيلى شيخ الشافعية واصبغ بن الفرج شيخ المالكية وبديع الزمان اول من عمل المقامات وابن لال وابن ابى زمنين وابو حيان التوحيدى والواواء الشاعر والهروى صاحب الغريبين وابو الفتح

البستي

البستي الشاعر والحليمى شيخ الشافعية وابن الفرضى وابو الحسن القابسى والقاضى ابو بكر الباقلانى وابو الطيب الصعلوكى وابن الاكفانى وابن نباتة صاحب الخطب والصيمرى شيخ الشافعية والحاكم صاحب المستدرك وابن كج والشيخ ابو حامد الاسفرايني وابن فورك والشريف الرضى وابو بكر الشيرازى صاحب الالقاب والحافظ عبد الغنى بن سعيد وابن مردويه وهبة الله بن سلامة الضرير المفسر وابو عبد الرحمن السلمى شيخ الصوفية وابن البواب صاحب الخط وعبد الجبار المعتزلى والمحاملى امام الشافعية وابو بكر القفال شيخ الشافعية والاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني واللالكائى وابن الفخار عالم الاندلس وعلى بن عيسى الربعى النحوى وخلايق اخرون قال الذهبى كان فى هذا العصر راس الاشعرية ابو اسحاق الاسفرايني وراس المعتزلة القاضى عبد الجبار وراس الرافضة الشيخ المفيد وراس الكرامية محمد بن الهيصم وراس القراء ابو الحسن الحمامى وراس المحدثين الحافظ عبد الغنى بن سعيد وراس الصوفية ابو عبد الرحمن وراس الشعراء ابو عمر بن دراج وراس المجودين ابن البواب وراس الملوك السلطان محمود بن سبكتكين قلت ويضم الى هذا راس الزنادقة الحاكم بامر الله وراس اللغويين الجوهرى وراس النحاة ابن جنى وراس البلغاء البديع وراس الخطباء ابن نباتة وراس المفسرين ابو القاسم بن حبيب النيسابورى وراس الخلفاء القادر فانه من اعلامهم تفقه وصنف وناهيك بان الشيخ تقى الدين بن الصلاح عده من الفقهاء الشافعية واورده فى طبقاتهم ومدته فى الخلافة من اطول المدد

القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر

ولد فى نصف ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثماية وامه ام ولد ارمنية اسمها بدر الدجا وقيل قطر الندا ولى الخلافة عند موت ابيه سنة اثنتين وعشرين وكان ولى عهده فى الحياة وهو الذى

دينا

لقبه القايم بامر الله قال ابن الاثير كان جميلا مليح الوجه ورعا
زاهدا عالما قوى اليقين بالله كثير الصدقة والصبر له عناية بالادب
ومعرفة حسنة بالكتابة مؤثرا للعدل فى الاحسان وقضا للحوايج
لا يرى المنع من شئ طلب منه قال الخطيب ولم يزل امره مستقيما
الى ان قبض عليه فى سنة خمسين وكان السبب فى ذلك ان ارسلان
التركى البساسيرى كان قد عظم امره واستفحل شانه لعدم نظرايه
وانتشر ذكره وتهيبته امرا العرب والعجم ودعى له على المنابر وجبى الا
الاموال وخرب القرى ولم يكن القايم يقطع امرا دونه ثم صح عنده
سو عقيدته وبلغه انه عزم على نهب دار الخلافة والقبض على الخليفة
فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكال سلطان الغز المعروف بطغرلبك
وهو بالرى يستنهضه فى القدوم ثم احرقت دار البساسيرى وقدم
طغرلبك فى سنة سبع واربعين فذهب البساسيرى الى الرحبة وتلاحق
به خلق من الاتراك وكاتب صاحب مصر فامده بالاموال وكاتب ينال
اخا طغرلبك واطمعه بمنصب اخيه فخرج ينال واشتغل به طغرلبك ثم قدم
البساسيرى بغداد فى سنة خمسين ومعه الرايات المصرية ووقع القتال
بينه وبين الخليفة ودعى لصاحب مصر المستنصر بجامع المنصور وزيد فى الاذان لصاحب مصر
حى على خير العمل ثم خطب له فى كل الجوامع الا جامع الخليفة ودام القتال
شهرا ثم قبض البساسيرى على الخليفة فى ذى الحجة وسيره الى عانة فحبسه
بها واما طغرلبك فظفر باخيه وقتله ثم كاتب متولى عانة فرد الخليفة
الى داره مكرما فحصل الخليفة فى مقر عزه فى الخامس والعشرين من
ذى القعدة سنة احدى وخمسين ودخل بابهة عظيمة والامرا
والحجاب بين يديه وجهز طغرلبك جيشا فحاربوا البساسيرى وظفروا
به فقتل وحمل راسه الى بغداد ولما رجع الخليفة الى داره لم ينم
بعدها الا على فراش مصلاه ولزم الصيام والقيام وعفى عن كل
من اذاه ولم يسترد شيا مما نهب من قصره الا بالثمن وقال هذه
اشيا احتسبناها عند الله ولم يضع راسه بعدها على مخدة ولما
نهب

نهب قصره لم يوجد فيه شئ من الات الملاهى وروى انه لما سجنه البساسيرى
كتب قصة ونفذها الى مكة فعلقت فى الكعبة فيها الى الله العظيم من
عبده المسكين اللهم انك العالم بالسراير المطلع على الضماير اللهم
انك غنى بعلمك واطلاعك على خلقك عن اعلامى هذا عبد قد كفر
نعمك وما شكرها والغى العواقب وما ذكرها اطغاه حلمك حتى تعدى
علينا بغيا واسا الينا عتوا وعدوانا اللهم قل الناصر واعتز الظالم
وانت المطلع العالم المنصف الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه
فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك وقد حاكمناه اليك وتوكلنا
فى انصافنا منه عليك ورفعنا ظلامتنا هذه الى حرمك ووثقنا فى [انصافنا]
فى كشفها بكرمك فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين وفى سنة ثمان
وعشرين مات الظاهر العبيدى صاحب مصر واقيم ابنه المستنصر
معد وهو ابن سبع سنين فاقام فى الخلافة ستين سنة واربعة اشهر
قال الذهبى ولا اعلم احدا فى الاسلام لا خليفة ولا سلطانا اقام هذه
المدة وفى ايامه كان الغلا بمصر الذى ما عهد مثله منذ زمان يوسف
فاقام سبع سنين حتى اكل الناس بعضهم بعضا وحتى قيل انه ابيع
رغيف بخمسين دينارا وفى سنة ثلاث واربعين واربعمائة قطع المعز بن
باديس الخطبة للعبيدى بالمغرب وخطب لبنى العباس وفى سنة احدى
وخمسين كان عقد الصلح بين السلطان ابراهيم بن مسعود بن
محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وبين السلطان جغرى بك
بن سلجوق اخو طغرلبك صاحب خراسان بعد حروب كثيرة
ثم مات جغرى بك فى السنة واقيم مقامه ابنه الب ارسلان وفى
اربع وخمسين زوج الخليفة بنته لطغرلبك بعد ان دافع بكل ممكن وانزعج
واستعفى ثم لان لذلك برغم منه وهذا امر لم ينله احد من ملوك
بنى بويه مع قهرهم للخلفا وتحكمهم فيهم قلت والان زوج
خليفة عصرنا ابنته من واحد من مماليك السلطان فضلا عن السلطان

فانا لله وانا اليه راجعون ثم قدم طغرلبك في سنة خمس فدخل
بابنة الخليفة واعاد المواريث والمكوس وضمن بغداد بمائة الف
وخمسين الف دينار ثم رجع الى الري فمات بها في رمضان فلا عفى
الله عنه واقيم في السلطنة بعده ابن اخيه عضد الدولة الب
ارسلان صاحب خراسان وبعث اليه القايم بالخلع والتقليد قال
الذهبي وهو اول من ذكر بالسلطان على منابر بغداد وبلغ ما لم
يبلغه احد من الملوك وافتتح بلادا كثيرة من بلاد النصارى واستوزر
نظام الملك فابطل ما كان عليه الوزير قبله عميد الملك من سب الاشعرية
وانتصر للشافعية واكرم امام الحرمين وابا القاسم القشيري وبنى النظامية
وقيل هو اول مدرسة بنيت للفقها وفي سنة ثمان وخمسين ولدت
بباب الازج صبية لها راسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد
وفيها ظهر كوكب كانه دارة القمر ليلة تمه بشعاع عظيم وهال الناس
ذلك واقام عشر ليال ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنة تسع وخمسين
فرغت المدرسة النظامية ببغداد وقرر لتدريسها الشيخ ابو اسحاق
الشيرازي فاجتمع الناس فلم يحضر واختفى فدرس ابن الصباغ صاحب
الشامل ثم تلطفوا بالشيخ ابي اسحاق حتى اجاب ودرس وفي سنة
ستين كانت بالرملة الزلزلة الهائلة التي خربتها حتى طلع الماء من
الابار وهلك من اهلها خمسة وعشرون الفا وابعد البحر عن ساحله
مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم
فاهلكهم وفي سنة احدى وستين احترق جامع دمشق وزالت
محاسنه وتشوه منظره وذهبت سقوفه المذهبة وفي سنة
اثنتين وستين ورد رسول امير مكة على السلطان الب ارسلان بانه اقام
الخطبة العباسية وقطع خطبة المستنصر المصري وترك الاذان بحي على خير
العمل فاعطاه السلطان ثلاثين الف دينار وخلعا وسبب ذلك
ذلة المصريين بالقحط المفرط سنين متوالية حتى اكل الناس الناس

مطلب احترق الجامع الاموي بدمشق

وبلغ

بلغ الاردب مائة دينار وابيع الكلب بخمسة دنانير والهر بثلاثة دنانير
وحكى صاحب المرآة ان امرأة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر
فقالت من يأخذه بمد بر فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم يهني القايم

وقد علم المصري ان جنوده … سنو يوسف فيها وطاعون عمواس
اقامت به حتى استراب بنفسه … واوجس منها خيفة اي ايجاس

وفي سنة ثلاث وستين خطب بحلب للقايم وللسلطان الب ارسلان
لما رأوا قوة دولتهما وادبار دولة المستنصر وفيها كانت وقعة
بين الاسلام والروم ونصر المسلمون ولله الحمد ومقدمهم السلطان
الب ارسلان واسر ملك الروم ثم اطلقه بمال جزيل وهادنه خمسين
سنة ولما اطلق قال للسلطان اين جهة الخليفة فاشار له فكشف راسه
واومى الى الجهة بالخدمة وفي سنة اربع وستين كان الوبا في الغنم
وفي سنة خمس وستين قتل السلطان الب ارسلان وقام في الملك
ولده ملكشاه ولقبه جلال الدولة ورد تدبير المملكة الى نظام الملك
ولقبه الاتابك وهو اول من لقب به ومعناه الامير الوالد وفيها اشتد
الغلا بمصر حتى اكلت امراة رغيفا بالف دينار وكثر الوبا الى الغاية وفي
سنة ست وستين كان الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين ذراعا
ولم يقع مثل ذلك قط وهلكت الاموال والانفس والدواب وركبت
الناس في السفن واقيمت الجمعة في الطيار على ظهر الماء مرتين وقام الخليفة
يتضرع الى الله تعالى وصارت بغداد ملقة واحدة وانهدم مائة الف
دار واكثر وفي سنة سبع وستين مات الخليفة القايم بامر الله ليلة
الخميس الثالث عشر من شعبان وذلك انه افتصد ونام فانحل موضع الفصد
وخرج منه دم كثير فاستيقظ وقد انحلت قوته فطلب حفيده
ولي العهد عبد الله بن محمد ووصاه ثم توفي ومدة خلافته
خمس واربعون سنة مات في ايامه من الاعلام ابو بكر البرقاني
وابو الفضل الفلكي والثعلبي المفسر والقدوري شيخ الحنفية وابن سينا

ملقه اي [illegible]

بشيخ الفلاسفة ومهيار الشاعر وابو نعيم صاحب الحلية وابو
زيد الدبوسي والرازي المالكي صاحب التهذيب وابو الحسين البصري
المعتزلي ومكي صاحب الاعراب والشيخ ابو محمد الجويني والمهدوي
صاحب التفسير والاقليلي والثمانيني وابو عمرو الداني والخليل صاحب
الارشاد وسليم الرازي وابو العلا المعري وابو عثمان الصابوني
وابن بطال شارح البخاري والقاضي ابو الطيب الطبري وابن شيطا
المقرى والماوردي الشافعي وابن باشاد والقضاعي صاحب الشهاب
وابن برهان النحوي وابن حزم الظاهري والبيهقي وابن سيده
صاحب المحكم وابو يعلى بن الفرا شيخ الحنابلة والخضري من الشافعية و
والهذلي صاحب الكامل في القراة والفوراني والخطيب البغدادي وابن
رشيق صاحب العمدة وابن عبد البر واخرون

المقتدي بالله ابو القاسم عبد الله ابن محمد بن القايم بامر الله

مات ابوه في حياة القايم وهو حمل فولد بعد وفاة ابيه بستة اشهر
وامه ام ولد اسمها ارجوان وبويع له بالخلافة عند موت جده وله
تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وكانت البيعة بحضرة الشيخ ابي اسحاق
الشيرازي وابن الصباغ والدامغاني وظهر في ايامه خيرات كثيرة و
واثار حسنة في البلدان وكانت قواعد الخلافة في ايامه باهرة وافرة
الحرمة بخلاف من تقدمه ومن محاسنه انه نفى المغنيات والخواطي ببغداد
وامر ان لا يدخل احد الحمام الا بميزر وخرب ابراج الحمام صيانة
لحرم الناس وكان دينا خيرا قوي النفس عالي الهمة من نجبا بني العباس
وفي هذه السنة من خلافته اعيدت الخطبة للعبيدي بمكة وفيها
جمع نظام الملك المنجمين وجعلوا النيروز اول نقطة من الحمل وكان
ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله النظام مبدا
التقاويم وفي سنة ثمان وستين خطب للمقتدي بدمشق وابطل
الاذان بحي على خير العمل وفرح الناس بذلك وفي سنة تسع وستين

قدم ب

قدم بغداد ابو نصر بن الاستاد ابي القاسم القشيري فوعظ بالنظامية وجرى
فتنة كبيرة مع الحنابلة لانه تكلم على مذهب الاشعري وحط عليهم وكثر
اتباعه والمتعصبون له فهاجت فتن وقتل جماعة وعزل فخر الدولة
ابن جهير من وزارة المقتدي لانه شد من الحنابلة وفي سنة خمس وسبعين
بعث الخليفة الشيخ ابا اسحاق الشيرازي رسولا الى السلطان يتضمن الشكوى
من العميد بن الفتح وفي سنة ست وسبعين رخصت الاسعار بساير البلاد
وارتفع الغلا وفيها ولي الخليفة ابا شجاع محمد بن الحسين الوزارة ولقبه
ظهير الدين واظن ذلك اول حدوث التلقيب بالاضافة الى الدين وفي سنة
سبع وسبعين سار سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب قونية واقصرا
بجيوشه الى الشام فاخذ انطاكية وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين
وثلثماية وارسل الى السلطان ملكشاه يبشره قال الذهبي وآل سلجوق
هم ملوك بلد الروم وقد امتدت ايامهم وبقي منهم بقية الى زمان
الملك الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين جات ريح سودا ببغداد
واشتد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب كالمطر ووقعت عدة صواعق
وظن الناس انها القيامة وبقيت ثلاث ساعات بعد العصر وقد شاهد
هذه الكائنة الامام ابو بكر الطرطوشي واوردها في اماليه وفي سنة
تسع وسبعين ارسل يوسف بن تاشفين صاحب سبتة ومراكش
الى المقتدي يطلب ان يسلطنه وان يقلده ما بيده من البلاد فبعث
اليه الخلع والاعلام والتقليد ولقبه بامير المسلمين ففرح بذلك
وسر به فقها المغرب وهو الذي انشا مدينة مراكش وفيها
دخل السلطان ملكشاه بغداد وهو اول دخوله اليها فنزل
بدار المملكة ولعب بالكرة وقدم تقادم للخليفة ثم رجع الى
اصبهان وفيها قطعت الخطبة للعبيدي بالحرمين وخطب للمقتدي
وفي سنة احدى وثمانين مات ملك غزنة المؤيد ابراهيم
بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وقام مقامه ابنه جلال الدين

مسعود وفي سنة ثلاث وثمانين عملت ببغداد مدرسة لتاج الملك
مستوفي الدولة بباب ابرز ودرس بها ابو بكر الشاشي وفي سنة
اربع وثمانين استولت الفرنج على جميع جزيرة صقلية واول
ما فتحها المسلمون بعد المائتين وحكم عليها آل الاغلب دهرا الى ان استولى
العبيدي المهدي على الغرب وفيها قدم السلطان ملكشاه بغداد وامر
بعمل جامع كبير بها وعمل الامراء حوله دورا ينزلونها ثم رجع الى اصبهان
وعاد الى بغداد في سنة خمس وثمانين عازما على الشر وارسل الى الخليفة
يقول لا بد ان تترك لي بغداد وتذهب الى اي بلد شئت فانزعج الخليفة
وقال امهلني ولو شهرا قال ولا ساعة فارسل الخليفة الى وزير السلطان
يطلب المهلة الى عشرة ايام فاتفق مرض السلطان وموته وعد ذلك
كرامة للخليفة وقيل ان الخليفة يصوم فاذا افطر جلس على الرماد ودعا
على ملكشاه فاستجاب الله دعاءه وذهب الى حيث القته ولما مات كتمت
زوجته تركان موته وارسلت الى الامراء سرا فاستحلفتهم لولده
محمود وهو ابن خمس سنين فحلفوا له وارسلت الى المقتدي في ان يسلطنه
فاجاب ولقبه ناصر الدنيا والدين ثم خرج عليه اخوه بركياروق بن
ملكشاه فقلده الخليفة ولقبه ركن الدين وذلك في محرم سنة سبع وثمانين
وعلم الخليفة على تقليده ثم مات الخليفة من الغد فجأة فكتمت جاريته شمس
النهار موته وبويع لولده المستظهر وممن مات في ايام المقتدي من
الاعلام عبد القاهر الجرجاني وابو الوليد الباجي والشيخ ابو اسحاق الشيرازي
والاعلم النحوي وابن الصباغ صاحب الشامل والمتولي وامام الحرمين
والدامغاني وابن فضال المجاشعي والبزدوي شيخ الحنفية

المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدي بالله

ولد في شوال سنة سبعين واربعمائة وبويع له عند موت ابيه
وله ست عشرة سنة قال ابن الاثير كان لين الجانب كريم الاخلاق
يسارع في اعمال البر حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاربه فيها

احد يدل على فضل غزير وعلم واسع سمحا جوادا محبا للعلماء والصلحاء
ولم تصف له الخلافة بل كانت ايامه مضطربة كثيرة الحروب وفي هذه
السنة من ايامه مات المستنصر العبيدي صاحب مصر وقام بعده ابنه
المستعلي احمد وفيها اخذت الروم بلنسية وفي سنة ثمان وثمانين قتل
احمد خان صاحب سمرقند لانه ظهر منه الزندقة فقبض عليه الامراء
واحضروا الفقهاء فافتوا بقتله فقتل لا رحمه الله وملكوا ابن عمه وفي
سنة تسع وثمانين اجتمعت الكواكب السبعة سوى زحل في برج الحوت
فحكم المنجمون بطوفان يقارب طوفان نوح فاتفق ان الحجاج نزلوا
في دار المناقب فاتاهم سيل غرق اكثرهم وفي سنة تسعين قتل السلطان
ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي صاحب خراسان فتملكها
السلطان بركياروق ودانت له البلاد والعباد وفيها خطب للعبيدي
بحلب وانطاكية والمعرة وشيزر شهرا ثم اعيدت الخطبة العباسية وفيها
جاءت الفرنج فاخذوا انطاكية وهو اول بلد اخذوه ووصلوا الى
كفرطاب واستباحوا تلك النواحي فكان هذا اول مظهر الفرنج بالشام
قدموا في بحر القسطنطينية في جمع عظيم وانزعجت الملوك والرعية
وعظم الخطب فقيل ان صاحب مصر لما راى قوة السلجوقية واستيلاءهم
على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى المجيء الى الشام ليملكوه وكثر النفير
على الفرنج من كل جهة وفي سنة اثنتين وتسعين انتشرت دعوة
الباطنية باصبهان وفيها اخذت الفرنج بيت المقدس بعد حصار
شهر ونصف وقتلوا به اكثر من سبعين الفا منهم جماعة من العلماء والعباد
والزهاد وهدموا المشاهد وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها
وورد المستنفرون الى بغداد فاوردوا كلاما ابكى العيون واختلف
السلاطين فتمكنت الفرنج من الشام وللابيوردي في ذلك
مزجنا دماء بالدموع السواجم   فلم يبق منا عرضة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه   اذا الحرب شبت نارها بالصوارم

فابها بنى الاسلام ان ورآكم   وقايع تُلحقن الردى بالمناسم
اتهويمة فى ظل امن وغبطة   وعيش كنوار الخميلة ناعم
وكيف تنام العين ملئ جفونها   على هبوات ايقظت كل نايم
واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم   ظهور المذاكى او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم   تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
فكم من دما قد ابيحت ومن دُمى   توارى حياحسنها بالمعاصم
بحيث السيوف البيض محمرة الظبا   وسمر العوالى داميات اللهادم
يكاد لهن المستجن بطيبة   ينادى باعلا الصوت يا آل هاشم
ارى امتى لا يشرعون الى العدا   رماحهم والدين واهى الدعايم
ويجتنبون النار خوفا من الردا   ولا يحسبون العار ضربة لازم
اترضى صناديد الاعاريب بالاذى   وتغضى على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يردوا حمية   عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم
وفيها خرج محمد بن ملكشاه على اخيه السلطان بركياروق فانتصر
عليه فقلده الخليفة ولقب غياث الدنيا والدين وخطب له
ببغداد ثم جرت بينهما عدة وقعات وفيها نقل المصحف العثماني من
طبرية الى دمشق خوفا عليه وخرج الناس لتلقيه فآووه فى خزانة
مقصورة الجامع وفى سنة اربع وتسعين كثر امر الباطنية بالعراق
وقتلهم الناس واشتد الخطب بهم حتى كانت الامرا يلبسون الدروع
تحت ثيابهم وقتلوا خلايق منهم الروياني صاحب البحر وفيها اخذ
الفرنج بلد سروج وحيفا وارسوف وقيسارية وفى سنة خمس
وتسعين مات المستعلى صاحب مصر واقيم بعده ابنه الامر باحكام
الله منصور طفل له خمس سنين وفى سنة ست وتسعين جرت فتن
للسلطان فترك الخطبا الدعوة للسلطان واقتصروا على الدعوة
للخليفة لا غير وفى سنة سبع وتسعين وقع الصلح بين السلطان
محمد وبركياروق وسببه ان الحرب لما تطاولت بينهما وعم

الفساد

مطلب نقل المصحف العثماني من طبرية الى الشام ووضع مقصورة الجامع بدمشق وللماصرق احترق ...

الفساد وصارت الاموال منهوبة والدما مسفوكة والبلاد
مخربة والسلطنة مطموعا فيها واصبح الملوك مقهورين بعد ان كانوا
قاهرين دخل العقلا بينهما فى الصلح وكتب الايمان والعهود والمواثيق وارسل
الخليفة خلع السلطنة الى بركياروق واقيمت له الخطبة ببغداد وفى سنة
ثمان وتسعين مات السلطان بركياروق فاقام الامر بعده ولده
جلال الدولة ملكشاه وقلده الخليفة وخطب له ببغداد وله دون خمس
سنين فخرج عمه محمد واجتمعت الكلمة عليه فقلده الخليفة وعاد الى
اصبهان سلطانا متمكنا مهيبا كثير الجيوش وفيها كان ببغداد اجدرى
مفرط مات فيه خلق من الصبيان لا يحصون وتبعه وبا عظيم وفى سنة
تسع وتسعين ظهر رجل بنواحى نهاوند فادعى النبوة وتبعه خلق كثير
فاخذ وقتل وفى سنة خمسماية اخذت قلعة اصبهان التى ملكها
الباطنية وهدمت وقتلوا وسلخ كبيرهم وحشى جلده تبنا فعل ذلك
السلطان محمد بعد حصار شديد فلله الحمد وفى سنة احدى
وخمسماية رفع السلطان الضرايب والمكوس ببغداد وكثر الدعا
له وزاد فى العدل وحسن السيرة وفى سنة اثنتين عادت
الباطنية فدخلوا شيزر على حين غفلة من اهلها فملكوها وملكوا
القلعة واغلقوا الابواب وكان صاحبها خرج يتنزه فعاد وابادهم
فى الحال وقتل فيها شيخ الشافعية الروياني صاحب البحر قتله الباطنية
شهيدا وفى سنة ثلاث اخذت الفرنج طرابلس بعد حصار سنين
وفى سنة اربع عظم بلا المسلمين بالفرنج وتيقنوا استيلاهم
على اكثر الشام وطلب المسلمون الهدنة فامتنعت الفرنج وصالحوهم
بالوف دنانير كثيرة فهادنوا ثم غدروا لعنهم الله تعالى وفيها
هبت بمصر ريح سودا مظلمة اخذت بالانفاس حتى لا يبصر الرجل
يده ونزل على الناس رمل وايقنوا بالهلاك ثم تجلى قليلا وعاد الى
الصفرة وكان ذلك من العصر الى بعد المغرب وفيها كانت

ملحمة كبيرة بين الفرنج وبين ابن تاسفين صاحب الاندلس نصر
فيها المسلمون وقتلوا واسروا وغنموا اما لا يعبر عنه وبادت شجعان
الفرنج وفي سنه سبع جا مودود صاحب الموصل بعسكر لقتال ملك
الفرنج الذي بالقدس فوقع بينهم موكة هايلة ثم رجع مودود
الى دمشق فصلى الجمعة يوما في الجامع واذا بباطني وثب عليه فجرحه
فات في يومه فكتب ملك الفرنج الى صاحب دمشق كتابا فيه وان امة
قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق على الله ان يبيدها
وفي سنه احدى عشرة جا سيل عرم غرق سنجار وسورها وهلك
خلق كثير حتى ان السيل اخذ باب المدينة فذهب به عدة فراسخ واختفى تحت
التراب الذي جره السيل وظهر بعد سنين وسلم طفل في سرير له حمله السيل
فتعلق السرير بزيتونة وعاش وكبر وفيها مات السلطان محمد
واقيم ابنه محمود وله اربع عشرة سنة وفي سنة ثنتي عشرة مات
الخليفة المستظهر في يوم الاربعا الثالث والعشرين من ربيع الاول فكانت
مدته خمسا وعشرين سنة وغسله ابن عقيل شيخ الحنابلة وصلى عليه
ابنه المسترشد وماتت بعده بقليل جدته ارجوان والدة المقتدي قال
الذهبي ولا يعرف خليفة عاشت جدته بعده الا هو رات ابنها خليفة
ثم ابن ابنها ثم ابن ابن ابنها ومن شعر المستظهر

اذاب حر الهوى في القلب ما جمدا … يوما مددت الى رسم الوداع يدا
وكيف اسلك نهج الاصطبار وقد … ارى طرايق في مهوى الهوى قددا
ان كنت انقض عهد الحب يا سكني … من عقد حبي فلا عايشتكم ابدا

وللصارم مرجا البطايحي

اصبحت بالمستظهر بن المقتدي … بالله بن القايم بن القادر
مستعصما ارجو نوال اكفه … وبان يكون على العشيرة ناصري
فبقوم كبري قراري عنده … ونفور من مدحي بشعر سائر

فوقع المستظهر يخير بين الصلة والى بغداد او المقام والادرار

وقال

وقال السلفي قال لي ابو الخطاب بن الجراح صليت بالمستظهر
في رمضان فقرات ان ابنك سرق رواية رويناها عن الكسائي فلما سلمت
قال هذه قراة حسنة فيها تنزيه اولاد الانبيا عن الكذب مات
في ايامه من الاعلام ابو المظفر السمعاني ونصر المقدسي وابو الفرج
الرزاز وشيذلة والروياني والخطيب التبريزي والكيا الهراسي
والغزالي والشاشي الذي صنف له كتاب الحلية وسماه المستظهري
والابيوردي اللغوي واخرون

المسترشد ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله

ولد في ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعماية وبويع له بالخلافة
عند موت ابيه في ربيع الاخر سنة اثنتي عشرة وخمسماية وكان ذا همة
عالية وشهامة زايدة واقدام وراي وهيبة شديدة ضبط
امور الخلافة ورتبها احسن ترتيب واحيى رميم الخلافة ونشر عظامها
وشيد اركان الشريعة وطرز اكمامها وباشر الحروب بنفسه وخرج
عدة نوب الى الحلة والموصل وطريق خراسان الى ان خرج النوبة الاخيرة
وكسر جيوشه بقرب همذان واخذ اسيرا الى اذربيجان وقد سمع الحديث
من ابي القاسم بن بنان وعبد الوهاب بن هبة الله السيبي وروى
عنه محمد ابن عمر بن مكي الاهوازي ووزيره علي بن طراد واسماعيل
بن طاهر ذكر ذلك ابن السمعاني وذكره ابن الصلاح في طبقات
الشافعية وناهيك بذلك فقال هو الذي صنف له ابو بكر الشاشي
كتابه العدة في الفقه وبلقبه اشتهر الكتاب فانه كان حينيذ
يلقب بعمدة الدنيا والدين وذكره ابن السبكي في طبقات الشافعية
فقال كان في اول امره تنسك ولبس الصوف وانفرد في بيت
للعباد وكان مولده يوم الاربعا ثامن عشر شعبان سنة ست
وثمانين واربعماية وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه
على السكة في ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وكان مليح الخط ما كتب

احد من الخلفا قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح اغاليط في كتبهم
واما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس
ولم تزد ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه
لدفع ذلك الى ان خرج الخرجة الاخيرة الى العراق فكسر واخذ
ورزق الشهادة وقال الذهبي مات السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه
سنة خمس وعشرين فاقيم ابنه داود مكانه فخرج عليه عمه مسعود
بن محمد فاقتتلا ثم اصطلحا على الاشتراك بينهما ولكل مملكة وخطب
لمسعود بالسلطنة ببغداد من بعده لداود وخلع عليهما ثم وقعت بين
الخليفة ومسعود وحشة فخرج لقتاله فالتقى الجمعان وغدر بالخليفة اكثر
عسكره فظفر به مسعود واسر الخليفة وخواصه فحبسهم بقلعة بقرب همدان
فبلغ اهل البغداد فحثوا في الاسواق على روسهم التراب وبكوا وضجوا
وخرج النسا حاسرات يندبن الخليفة ومنعوا الصلوات والخطبة
قال ابن الجوزي وزلزلت بغداد مرارا كثيرة ودامت كل يوم خمس
او ست مرات والناس يستغيثون فارسل السلطان سنجر الى ابن اخيه
مسعود يقول ساعة وقوف الولد غياث الدنيا والدين على هذا المكتوب
يدخل على امير المؤمنين ويقبل الارض بين يديه ويساله العفو والصفح
ويتنصل غاية التنصل فقد ظهرت عندنا من الايات السماوية والارضية
ما لا طاقة لنا بسماع مثلها فضلا من المشاهدة من العواصف والبروق
والزلازل ودوام ذلك عشرين يوما وتشويش العسكر وانقلاب
البلدان ولقد خفت على نفسي من جانب الله وظهور اياته وامتناع
الناس من الصلوات في الجوامع ومنع الخطبا ما لا طاقة لي بحمله فالله
الله تتلافى في امرك وتعيد امير المومنين الى مقر عزه وتحمل
الغاشية بين يديه كما جرت عادتنا وعادة ابائنا ففعل مسعود جميع
ما امر به وقبل الارض بين يدي الخليفة ووقف يساله العفو ثم ارسل
سنجر رسولا اخر ومعه عسكر يستحث مسعودا على اعادة
الخليفة

الخليفة الى مقر عزه فجا في العسكر سبعة عشر من الباطنية فذكر ان مسعودا
ما علم بهم وقيل بل هو الذي دسهم فهجموا على الخليفة في خيمته فتكوا
به وقتلوا معه جماعة من اصحابه فاشعر بهم العسكر الا وقد فرغوا من
شغلهم فاخذوهم وقتلوهم الى لعنة الله وجلس السلطان للعزا
واظهر المسامة بذلك ووقع النحيب والبكا وجا الخبر الى بغداد فاشتد
ذلك على الناس وخرجوا حفاة مخرقين الثياب والنسا ناشرات الشعور
يلطمن ويقلن المراثي لان المسترشد كان محببا فيهم بمرة لما فيه من الشجاعة و
والعدل والرفق بهم وكان قتل المسترشد رحمه الله براغة يوم الخميس سادس
عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين ومن شعره

انا الاشقر الموعود لي في الملاحم ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتضى باقصى بلاد الصين بيض صوارمي

ومن شعره لما اسر

ولا عجبا للاسد ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وموت علي من حسام ابن ملجم

بالهزيمة صح

وله لما كسر واشير عليه بالهزيمة فلم يفعل وثبت حتى اسر

قالوا تقيم وقد احاط بك العدو ولا تفرو فاجبتهم المرء ما لم يتعظ بالوعظ
لا انت خير ما حب ولا غداني الدهر شره ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر

قال الذهبي وقد خطب بالناس يوم عيد اضحى فقال
الله اكبر ما سبحت الانوا واشرق الضيا وطلعت ذكا وعلت على الارض
السما الله اكبر ما همع سحاب ولمع سراب وانجح طلاب وسر قادما اياب وذكر
خطبة بليغة ثم جلس ثم قام فخطب وقال اللهم اصلح لي في ذريتي واعني على ما
وليتني واوزعني شكر نعمتك ووفقني وانصرني خطا انهاها وتهيا للنزول
بدوره ابو المظفر الهاشمي فانشد

عليك سلام الله يا خير من علا على منبر قد حف اعلامه النصر
وافضل من ام الانام وعمهم بسيرته الحسنى وكان له الامر

وافضل اهل الارض شرقا ومغربا   ومن جده من اجله نزل القطر
لقد شنفت اسماعنا منك خطبة   وموعظة فصل يلين لها الصخر
ملات بها كل القلوب مهابة   فقد رجفت من خوف تخويفها مصر
وزدت بني العباس حتى لقد غدا   يباهي بك السجاد والعلم البحر
وفدت بها عدنان مجدا موثلا   فاضحى له بين الانام بك الفخر
فسد عصر انت فيه امامه   وسد دين انت فيه لنا الصدر
بقيت على الايام والملك كلما   تقادم عصر انت فيه اتى عصر
واصبحت بالعيد السعيد مهنئا   تشرفنا فيه صلاتك والنحر

وقال وزيره جلال الدين الحسن بن علي بن صدقة يمدحه

وجدت الورى كالماء طعما ورقة   وان امير المومنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا   وان امير المومنين مثاله
ولا امكان الدين والشرع والتقى   لقلت من الاعظام جل جلاله

وفي سنة اربع وعشرين من ايامه ارتفع سحاب مطر بلد الموصل نارا احرقت من البلد مواضع ودورا كثيرة وفيها قتل صاحب مصر الامر باحكام الله المنصور عن غير عقب وقام بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان وخاف الناس منها وقد قتلت جماعة اطفال وممن مات في ايام المسترشد من الاعلام شيخ الائمة ابو الفضل امام الحنفية وابو الوفا ابن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وابن بليمة المقرى والطغرائي صاحب لامية العجم وابو علي الصدفي الحافظ وابو نصر القشيري وابن القطاع اللغوي ومحي السنة البغوي وابن الفحام المقرى والحريري صاحب المقامات والميداني الامثال وابو الوليد ابن رشد المالكي والامام ابو بكر الطرطوشي وابو الحجاج السرقسطي وابن السيد البطليوسي وابو علي الفارقي من الشافعية وابن الطراوة النحوي وابن الباذش وظافر الحداد الشاعر وعبد الغافر الفارسي وخلائق اخرون

حـ

الراشد به

الراشد بالله ابو جعفر منصور بن المسترشد

ولد سنة اثنتين وخمسمائة وامه ام ولد ويقال انه ولد مسدودا فاحضروا الاطبا فاشاروا بان يفتح له مخرج بالة من ذهب ففعل ذلك فنفع وخطب له ابوه بولاية العهد سنة ثلاث عشر وبويع بالخلافة عند قتل ابيه في ذي القعده سنة تسع وعشرين وكان فصيحا اديبا شاعرا شجاعا سمحا جوادا حسن السيرة يوثر العدل ويكره الشر ولما عاد السلطان مسعود الى بغداد خرج هو الى الموصل فاحضروا القضاة والاعيان والعلما وكتبوا محضرا فيه شهادة طائفة بما جرى من الراشد من الظلم واخذ الاموال وسفك الدما وشرب الخمر واستفتوا الفقهاء في من فعل ذلك هل تصح امامته وهل اذا ثبت فسقه يجوز للسلطان الوقوف ان يخلعه ويستبدل خيرا منه فافتوا بجواز خلعه وحكم بخلعه ابن الكرخي قاضي البلد وبايعوا عمه محمد بن المستظهر ولقبوه المقتفي لامر الله وذلك في سادس ذي القعده سنة ثلاثين وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى بلاد اذربيجان وكان معه جماعة فقسطوا على مراغة مالا وعاثوا هناك ومضوا الى همذان وافسدوا بها وقتلوا جماعة وصلبوا اخرين وحلقوا لحى جماعة من العلما ثم ذهبوا الى اصبهان فحاصروها ونهبوا القرى ومرض الراشد بظاهر اصبهان مرضا شديدا فدخل عليه جماعة من العجم كانوا فراشين معه بالسكاكين ثم قتلوا كلهم وذلك في سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وجا الخبر الى بغداد فقعد والعزا يوما واحدا قال العماد الكاتب كان معه للراشد الحسن اليوسفي والكرم الحاتمي قال ابن الجوزي وقد ذكر الصولي ان الناس يقولون ان كل سادس يقوم بالناس يخلع فتاملت هذا فرايته عجبا قلت وقد سقت بقية كلامه في الخطبة ولم يوخذ البردة والقضيب من الراشد حتى قتل فاحضرا بعد قتله الى المقتفي

المقتفي لامر الله ابو عبد الله بن المستظهر بالله

حا

عرا

قاضي بح

كل سادس يخلع

ولد في الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة
سبع وثمانين واربعمائة وامه حبشية وبويع له بالخلافة عند خلع
ابن اخيه وعمره اربعون سنة وسبب تلقيبه بالمقتفي انه راى في منامه
قبل ان يستخلف بستة ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول له سيصل هذا الامر اليك فاقتف بي فلقب المقتفي لامر الله
وبعث السلطان مسعود بعد ان ظهر العدل ومهد بغداد فاخذ
جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث وذهب وستور وسرادق
ولم يترك في اصطبل الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية ابغال برسم
الماء فيقال انهم بايعوا المقتفي على ان لا يكون عنده خيل ولا آلة
سفر وفي سنة احدى وثلاثين اخذ السلطان مسعود جميع
تعلق الخليفة ولم يترك له الا العقار الخاص وارسل وزيره يطلب منه
من الخليفة مائة الف دينار فقال المقتفي ما راينا اعجب من امرك انت تعلم ان
المسترشد سار اليك باموال فجرى ما جرى وان الراشد ولي ففعل
ما فعل ورحل واخذ ما بقي ولم يبق الا الاثاث فاخذته كله وتصرفت
في دار الضرب واخذت التركات والجوالي فمن اي وجه نقيم لك هذا المال
وما بقي الا ان نخرج من الدار ونسلمها فاني عاهدت الله اني لا اخذ
من المسلمين حبة ظلما فترك السلطان الاخذ من الخليفة وعاد الى
جباية الاموال من الناس وصادر التجار فلقي الناس من ذلك شدة
ثم في جمادى الاولى اعيدت بلاد الخليفة ومعاملاته والتركات اليه و
في هذه السنة رقب الهلال ليلة الثلاثين من رمضان فلم ير فاصبح اهل
بغداد صائمين لتمام العدة فلما امسوا رقبوا الهلال فراوه ايضا وكانت
السماء جلية صاحية ومثل هذا لم يسمع مثله في التواريخ وفي سنة ثلاث
وثلاثين كانت بجنزة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها فاهلكت
خلائق ثم خسف بجنزة وصار مكان البلد ماء اسود وفيها استولى الامرا
على مغلات البلاد وعجز السلطان ولم يبق له الا الاسم وتضعضع

امر السلطان

جامعة الملك سعود - عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات

ايضا امر السلطان سنجر فسبحان مذل الجبابرة
وتمكن الخليفة المقتفي وزادت حرمته وعلت كلمته وكان ذلك مبدا اصلاح
الدولة العباسية فلله الحمد وفي سنة احدى واربعين قدم السلطان مسعود
بغداد وعمل دار ضرب فقبض الخليفة على الضراب الذي تسبب في اقامة
دار الضرب فقبض مسعود على حاجب الخليفة وغلقت الجوامع والمساجد
ثلاثة ايام ثم اطلق الضراب وسكن الامر وفيها جلس ابن العبادي
الواعظ فحضر السلطان مسعود فوعظ بذكر مكس البيع وما جرى
على الناس ثم قال يا سلطان العالم انت تهب في ليلة للمطرب بقدر هذا
الذي يوخذ من المسلمين فاحسبني ذلك المطرب وهبه لي واجعله شكرا
لله بما انعم عليك فاجاب ونودي في البلد باسقاطه وطيف بالالواح التي
نقش عليها ترك المكوس وبين يديها الدبادب والبوقات وسمرت
ولم تزل الى ان امر الناصر لدين الله بقلع الالواح وقال ما لنا حاجة
باثار الاعاجم وفي سنة ثلاث واربعين حاصرت الفرنج دمشق فوصل
اليها نور الدين محمود بن زنكي وهو صاحب حلب يومئذ واخوه غازي
صاحب الموصل فنصر المسلمون ولله الحمد وهزم الفرنج واستمر نور الدين
في قتال الفرنج واخذ ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وفي سنة اربع
واربعين مات صاحب مصر الحافظ لدين الله واقيم ابنه الظافر اسماعيل
وفيها جاءت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع منها
جبل بحلوان وفي سنة خمس واربعين جاء باليمن مطر كله دم وصارت الارض
مرشوشة بالدم وبقي اثره في ثياب الناس وفي سنة سبع واربعين مات
السلطان مسعود فان ابن هبيرة وهو وزير المقتفي لما تطاول على المقتفي
اصحاب مسعود واساؤا الادب ولم يمكن المجاهرة بالمحاربة اتفقنا الراي
على الدعا عليه شهرا كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان
شهرا فابتدا هو والخليفة سرا كل واحد في موضعه فدعوا سحرا
من ليلة تسع وعشرين جمادى الاولى وتم الشهر مات مسعود

على سريره

فائدة الدعا شهرا

على سريره لم يزد على الشهر يوما ولا نقص يوما واتفق العسكر على سلطنة ملكشاه وقام بامره خاص بك ثم ان خاص بك قبض على ملكشاه وطلب اخاه محمدا من خوزستان فجاءه فسلم اليه السلطنة وامر الخليفة جند دنهى ونفذت كلمته وعزل من كان السلطان ولاه مدرسا بالنظامية وبلغه ان في نواحي واسط تخبيطا فسار بعسكره ومهد البلاد ودخل الحلة والكوفة ثم عاد الى بغداد مؤيدا منصورا وزينت بغداد وفي سنة ثمان واربعين خرجت الغز على السلطان سنجر واسروه واذاقوه الذل وملكوا بلاده وبقوا الخطبة باسمه وبقي معهم صورة بلا معنى وصار يبكي على نفسه وله اسم السلطنة ورواتبه في قدر راتب سائس من سياسه وفي سنة تسع واربعين قتل بمصر صاحبها الظافر بالله العبيدي واقاموا ابنه الفايز عيسى صبيا صغيرا ووهى امر المصريين فكتب المقتفي عهد النور الدين محمود بن زنكي وولاه مصر وامره بالمسير اليها وكان مشغولا بحرب الفرنج وهو لا يفتر عن الجهاد وكان تملك دمشق في صفر من هذا العام وملك عدة قلاع وحصون بالسيف وبالامان من بلاد الروم وعظمت ممالكه وبعد صيته فبعث اليه المقتفي تقليدا وامره بالمسير الى مصر ولقب بالملك العادل وعظم سلطان المقتفي واشتدت شوكته واستظهر على المخالفين واجمع على قصد الجهات المخالفة لامره ولم يزل امره في تزايد وعلو الى ان مات ليلة الاحد ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية قال الذهبي كان المقتفي من سروات الخلفا عالما دينا شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل السودد خليقا للامامة قليل المثل في الائمة لا يجري في دولته امر وان صغر الا بتوقيعه وكتب في خلافته ثلاث ربعات وسمع الحديث من مؤدبه ابي البركات بن ابي الفرج بن السبي قال ابن السمعاني وسمع جزء ابن عرفة مع اخيه المسترشد

من ابي القاسم بن بيان روى عنه ابو منصور الجواليقي اللغوي اماما والوزير ابن هبيرة وزيره وغيرهما وقد جدد المقتفي بابا للكعبة واتخذ من العتيق تابوتا لدفنه وكان محمود السيرة مشكور الدولة يرجع الى دين وعقل وفضل ورأي وسياسة جدد معالم الامامة ومهد رسوم الخلافة وباشر الامور بنفسه وغزا غير مرة وامتدت ايامه وقال ابو طالب عبد الرحمن بن محمد عبد السميع الهاشمي في كتاب المناقب العباسية كانت ايام المقتفي نضرة بالعدل زهرة بفعل الخيرات وكان على قدم من العبادة قبل افضاء الامر اليه وكان في اول امره متشاغلا بالدين ونسخ العلوم وقراءة القرآن ولم ير مع سماحته ولين جانبه ورأفته بعد المعتصم خليفة في شهامته وصرامته وشجاعته مع ما خص به من زهده وورعه وعبادته ولم تزل جيوشه منصورة حيث يممت وقال ابن الجوزي من ايام المقتفي عادت بغداد والعراق الى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع وقبل ذلك من دولة المقتدر الى وقته كان الحكم للمتغلبين من الملوك وليس للخليفة معهم الا اسم الخلافة ومن سلاطين دولته السلطان سنجر صاحب خراسان والسلطان نور الدين محمود صاحب الشام وكان جوادا كريما محبا للحديث وسماعه معتنيا بالعلم مكرما لاهله قال ابن السمعاني ثنا ابو منصور الجواليقي ثنا المقتفي لامر الله امير المؤمنين ثنا ابو البركات احمد بن عبد الوهاب انا ابو محمد يحيى انا المخلص انا اسمعيل الوراق ثنا حفص بن عمرو الربالي ثنا ابو سحيم ثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولما دعي المقتفي الامام المنصور الجواليقي النحوي ليجعله اماما يصلي به ودخل عليه فما زاد على ان قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وكان ابن التلميذ النصراني الطبيب قائما

الحريفيني

فقال ما هكذا ابسلم على امير المؤمنين تسلاى هو ما جادت به السنة
النبوية وذوى الحديث ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف ان نصرانيا او يهوديا
لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه لما لزمته كفارة لان
الله ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال المقتفي
صدقت و احسنت وكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع غزارة ادبه
وممن مات في ايام المقتفي من الاعلام ابن الابرش النحوي ويونس بن مغيث
وجمال الاسلام بن المسلم الشافعي وابو القاسم الاصبهاني صاحب
الترغيب وابن برجان والمازري المالكي صاحب المعلم والزمخشري والرشاطي
صاحب الانساب والجواليقي وهو امامه وابن عطية صاحب التفسير
وابو السعادات بن الشجري والامام ابو بكر ابن العربي وفاصح الدين
الارجاني الشاعر والقاضي عياض والحافظ ابو الوليد بن الدباغ
وابو الاسعد هبة الرحمن القشيري وابن غلام الفرس المقرى
والرفا الشاعر والشهرستاني صاحب الملل والنحل والقيسراني الشاعر
ومحمد بن يحيي تلميذ الغزالي وابو الفضل بن ناصر الحافظ وابو الكرم
الشهرزوري المقرى والواواء الشاعر وابن الطلا امام الشافعية
وخلايق اخرون

المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي

ولد سنة ثمان عشره وخمسماية وامه ام ولد كرجية اسمها طاوس
خطب له ابوه بولاية العهد سنة سبع واربعين وبويع له يوم موت
ابيه وكان موصوفا بالعدل والرفق اطلق من المكوس شيا كثيرا حتى
لم يترك بالعراق مكسا وكان شديدا على المفسدين سجن رجلا كان
يسعى بالناس مدة فحضر رجل وبذل فيه عشرة الاف دينار فقال انا
اعطيك عشرة الاف دينار ودلني على اخر مثله لاحبسه واكف
شره قال ابن النجار وكان المستنجد موصوفا بالفهم الثاقب والراي
الصايب والذكا الغالب والفضل الباهر له نظم بديع ونثر بليغ
ومعرفة

بعلم الات الفلك والاسطرلاب وغير ذلك ومن شعره

عيرتني بالشيب وهو وقار • ليتها عيرت بما هو عار
ان يكن شابت الذوايب مني • فالليالي تزينها الاقمار

وله في بخيل

باخل اشعل في بيته • تكرمة منه لنا شمعه
فما جرت من عينها دمعة • حتى جرت من عينه دمعه

وله في وزيره ابن هبيرة وقد راى منه ما يعجبه من تدبير مصالح المسلمين

صفت نعمتان خصتاك وعمتا • فذكرهما حتى القيامة يذكر
وجودك والدنيا اليك فقيرة • وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلو رام يا يحيي مكانك جعفر • ويحيي لكفا عنه يحيي وجعفر
ولم ار من ينوي لك السوء يا ابا • المظفر الا كنت انت المظفر

مات في ثامن ربيع الاخر سنة ست وستين وكان من اول سنة من
خلافته وفاة الفايز صاحب مصر وقام بعده العاضد لدين الله اخر
خلفاء بني عبيد وفي سنة اثنتين وستين جهز السلطان نور الدين الامير
اسد الدين شيركوه في الفي فارس الى مصر فنزل بالجيزة وحاصر مصر
نحو شهرين فاستنجد صاحبها بالفرنج فدخلوا من دمياط لنجدته
فرحل اسد الدين الى الصعيد ثم وقعت بينه وبين المصريين وقعة على
قلة عسكره وكثرة عدوه وقتل من الفرنج الوفا ثم جبى اسد الدين
خراج الصعيد وقصد الفرنج الاسكندرية وقد اخذها صلاح
الدين يوسف بن ايوب وهو ابن اخي اسد الدين فحاصروها اربعة
اشهر فتوجه اسد الدين اليهم فرحلوا عنها فرجع الى الشام وفي
سنة اربع وستين قصد الفرنج الديار المصرية في جيش
عظيم فملكوا بلبيس وحاصروا القاهرة فاحرقها صاحبها
خوفا منهم ثم كاتب السلطان نور الدين يستنجده فجاء نور الدين اسد
بجيوشه فرحل الفرنج عن القاهرة لما سمعوا بوصوله ودخل
اسد الدين فولاه العاضد صاحب مصر الوزارة وخلع عليه

فلم يلبث اسد الدين ان مات بعد خمسة وستين يوما فولى العاضد
مكانه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وقلده الامور ولقبه الملك
الناصر بالسلطنة اتم قيام ومن اخبار المستنجد قال الذهبي ما زالت تمام
الحمرة الكثيرة تعرض في السماء منذ مرض وكانت ترى ضوها على
الحيطان وممن مات في ايامه من الاعلام الديلمي صاحب مسند الفردوس
والعمراني صاحب البيان من الشافعية وابن السمرقندي شافع اهل
الجزيرة والوزير بن هبيرة والشيخ عبد القادر الجيلي والامام
ابو سعد السمعاني وابو النجيب السهروردي وابو الحسن ابن هذيل
المغربي وآخرون

~~ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة~~

المستضيء بامر الله الحسن ابو محمد بن المستنجد بالله

ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وامه ام ولد ارمنية اسمها غضة
بويع بالخلافة يوم موت ابيه قال ابن الجوزي فنادى برفع المكوس
ورد المظالم واظهر من العدل والكرم ما لم نره في اعمارنا وفرق
مالا عظيما على الهاشميين والعلويين والعلماء والمدارس والربط
وكان دائم البذل للمال ليس له عنده وقع ذا حلم واناة ورافة
ولما استخلف خلع على ارباب الدولة وغيرهم فحكى خياط المخزن
انه فصل الفا وثلثمائة قباء ابريسما وخطب له على منابر بغداد ونثرت
الدنانير كما جرت العادة وولي روح بن الحديثي القضاء وامر سبعة
عشر مملوكا وللحيص بيص فيه

يا امام الهدى علوت عن الجود بمال وفضة ونضار
فوهبت الاعمار والامن والبلدان في ساعة مضت من نهار
فبماذا اثني عليك وقد جاوزت فضل البحور والامطار
انما انت معجز مستقل خارق للعقول والافكار
جمعت نفسك الشريفة بالباس وبالجود بين ماء ونار

فالهنا

قال ابن الجوزي واحتجب المستضيء عن اكثر الناس فلم يركب الا مع الخدم
ولم يدخل عليه غير قيماز وفي خلافته انقضت دولة بني عبيد وخطب له بمصر
وضربت السكة باسمه وجاء البشير بذلك فغلقت الاسواق ببغداد
وعملت القباب وصنفت كتابا سميته النصر على مصر هذا كله كلام ابن
الجوزي قال الذهبي في ايامه ضعف الرفض ببغداد ووهي وامن الناس
ورزق سعادة عظيمة في خلافته وخطب له باليمن وبرقة وتوزر ومصر
الى اسوان ودانت الملوك بطاعته وذلك سنة سبع وستين وقال
مع مصر العماد الكاتب استفتح السلطان صلاح الدين ابن ايوب سنة سبع بجامع
كل طاعة اقامة الخطبة في الجمعة الاولى منها بمصر لبني العباس و
وعفت الدعوة وصفت الشرعة واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية
بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء وتسلم صلاح
الدين ما فيه من الذخاير والنفايس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين
غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وسير السلطان نور الدين بهذه البشارة
شهاب الدين المطهر بن العلامة شرف الدين بن ابي عصرون الى بغداد
وامرني بانشاء بشارة عامة تقرا في ساير بلاد الاسلام فانشات
بشارة اولها الحمد لله معلي الحق ومعلنه وموهي الباطل وموهنه
ومنها ولم يبق بتلك البلاد منبر الا وقد اقيمت عليه الخطبة لمولانا الامام
المستضيء بامر الله امير المؤمنين وتمهدت جوامع الجمع وتهدمت صوامع
البدع الى ان قال وطال ما مرت عليها الحقب الخوالي وبقيت ما ئتين وثمانين
سنة ممنوة بدعوة المبطلين مملوة بحزب الشياطين فملكنا الله تلك
البلاد ومكن لنا في الارض واقدرنا على ما كنا نومله من ازالة الالحاد
والرفض وتقدمنا الى من استنبناه ان يقيم الدعوة العباسية هنالك
ويورد الادعياء ودعاة الالحاد بها المهالك وللعماد قصيدة في
ذلك منها قد خطبنا للمستضيء بمصر نايب المصطفى امام العصر
وخذلنا لنصرة العضد العا ضد والقاصر الذي بالقصر

وتركنا المدعي يدعو ثبورا وهو بالذل تحت حجر وحصر
وارسل الخليفة في جواب البشارة الخلع والتشريفات لنور الدين
وصلاح الدين واعلام وبنود للخطباء وستة للعماد الكاتب خلعة
ومائة دينار فعمل قصيدة اخرى منها
اذالك بمصر لداعي الهداة وانتقمت من دعي اليهود
وقال ابن الاثير السبب في اقامة الخطبة العباسية بمصر
ان صلاح الدين لما ثبت قدمه وضعف امر العاضد كتب اليه نور
الدين يامره بذلك فاعتذر بالخوف من وثوب المصريين فلم يصغ الى
قوله وارسل اليه يلزمه بذلك واتفق ان العاضد مرض فاستشار
صلاح الدين امراءه فمنهم من وافق ومنهم من خالف وكان قد قدم
مصر عجمي يعرف بالامير العالم فلما راى ما هم فيه من الاحجام قال انا ابتدئ
بها فلما كان اول جمعة من المحرم صعد المنبر قبل الخطيب ودعا للمستضي
فلم ينكر ذلك احد فلما كان الجمعة الثانية امر صلاح الدين الخطبا
بقطع خطبة العاضد ففعل ذلك ولم ينتطح فيها عنزان والعاضد شديد
المرض فتوفي يوم عاشورا وفي سنة سبع وسبعين ارسل نور الدين الى
الخليفة بتقادم وتحف منها حمار مخطط ثوب عتابي وخرج الخلق
للفرجة عليه وكان فيهم رجل عتابي كثير الدعاوى وهو بليد ناقص
الفضيلة فقال رجل ان كان قد بعث الينا حمار عتابي فنحن عندنا عتابي
حمار وفيها وقع برد بالسواد كالنارنج هدم الدور وقتل جماعة
وكثيرا من المواشي وزادت دجلة زيادة عظيمة بحيث غرقت بغداد وطب
الحلة خارج السور وزادت الفرات ايضا زيادة عظيمة واهلكت قرى
ومزارع وابتهلت الخلق الى الله ف من العجائب ان هذا العلماء
هذه الصفة ودجيل قد هلكت مزارعه بالعطش وفيها مات السلطان
نور الدين وكان صاحب دمشق وقام في الملك بعده ابنه الملك الصالح اسمعيل وهو صبي
فتحركت الفرنج بالسواحل فصولحوا بمال وهو دنوا وفيها
ارادها

اراد جماعة من شيعة العبيديين ومحبيهم اقامة الدعوة وردها
الى آل العاضد ووافقهم جماعة من امراء صلاح الدين فاطلع صلاح
الدين على ذلك فصلبهم بين القصرين وفي سنة اثنتين وسبعين
امر صلاح الدين على ذلك ببناء السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة
وجعل على بنايه الامير بهاء الدين قراقوش قال ابن الاثير دوره سبعة
وعشرون الف ذراع وثلثمائة ذراع بالهاشمي وفيها امر بانشاء
قلعة بجبل المقطم وهي التي صارت دار السلطنة ولم تتم الا في ايام
السلطان الملك الكامل بن اخي صلاح الدين وهو اول من سكنها وفيها
بنى صلاح الدين تربة الامام الشافعي وفي سنة اربع وسبعين
هبت ريح ببغداد شديدة نصف الليل وظهرت اعمدة مثل النار
في اطراف السماء واستغاث الناس استغاثة شديدة وبقي الامر
على ذلك الى السحر وفي سنة خمس وسبعين مات الخليفة
المستضي في سلخ شوال وعهد الى ابنه احمد وممن مات في ايام
المستضي من الاعلام ابن الخشاب النحوي وملك النحاة ابو نزار الحسن بن صافي
والحافظ ابو العلا الهمداني وناصح الدين بن الدهان النحوي والحافظ الكبير
ابو القاسم ابن عساكر وحفدة الشافعي والحيص بيص الشاعر والحافظ
ابو بكر ابن خير وخلايق آخرون

الناصر لدين الله احمد ابو العباس بن المستضي بامر الله

ولد يوم الاثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وامه تركية
اسمها زمرد وبويع له عند موت ابيه في مستهل ذي القعدة سنة
خمس وسبعين واجاز له جماعة منهم الحسين عبد الحق اليوسفي وابو
علي بن عساكر البطايحي وشهدة واجاز هو لجماعة فكانوا يحدثون عنه
في حياته وبينا فسوه في ذلك رغبة في الفخر لا في الاسناد قال الذهبي
ولم يل الخلافة احد اطول مدة منه فانه اقام فيها سبعة واربعين سنة
ولم يزل مدة حياته في عز وجلالة وقمع للاعداء واستظهار على

الملوك لم يجد منيا ولا خرج عليه خارجي الا قمعه ولا يخالف الا دمغه
وكل من اضمر له سوءا رماه الله بالخذلان وكان مع سعادة جده شديد
الاهتمام بمصالح الملك لا يخفى عليه شيء من احوال رعيته كبارهم وصغارهم
واصحاب اخباره في اقطار الارض يوصلون اليه احوال الملوك الظاهرة
والباطنة وكانت له حيل لطيفة ومكايد غامضة وخدع لا يفطن
لها احد يوقع الصداقة بين ملوك متعادين وهم لا يشعرون
ويوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون ولما دخل رسول
صاحب مازندران بغداد كانت تأتيه ورقة كل صباح بما عمل في الليل
فصار يبالغ في التكتم والورقة تأتيه فاختلى بامرأة دخلت من باب
السر فصبحته الورقة بذلك وفيها كان عليكم دواج فيه صورة الافيلة
فتحير وخرج من بغداد وهو لا يشك ان الخليفة يعلم الغيب لان الامامية
يعتقدون ان الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار واتى
خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل ارجع فقد عرفنا
ما جئت به فرجع وهو يظن انهم يعلمون الغيب قال الذهبي قيل ان الناصر
كان مخدوما من الجن ولما ظهر خوارزم شاه بخراسان وما وراء النهر
وتجبر واستعبد الملوك الكبار واباد امما كثيرة وقطع خطبة بني العباس
من بلاده وقصد بغداد فوصل الى همدان فوقع عليهم ثلج عظيم عشرين
يوما فغطاهم في غير اوانه فقال له بعض خواصه ان ذلك غضب من الله
حيث قصدت بيت النبوة وبلغه ان امم الترك قد تالبوا عليه وطمعوا في البلاد
لبعده عنها فكان ذلك سبب رجوعه وكفي الناصر شره بلا قتال وكان الناصر
اذا اطعم اشبع واذا ضرب اوجع وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف
الفقر ووصل رجل معه ببغا تقرأ قل هو الله احد تحفة للخليفة من الهند
فاصبحت ميتة واصبح حيران فجاءه فراش يطلب منه الببغا فبكى وقال الليلة
ماتت فقال قد عرفنا انها ميتة وقال كم كان ظنك ان يعطيك
الخليفة قال خمسمائة دينار فقال هذه خمسمائة دينار خذها فقد

ارسلها

ارسلها اليك الخليفة فانه قد علم بحالك منذ خرجت من الهند وكان
صدر جهان قد صار الى بغداد ومعه جمع من الفقهاء وواحد منهم لما
خرج من داره من سمرقند على فرس جميلة فقال له اهله لو تركتها
عندنا لئلا تؤخذ في بغداد فقال الخليفة لا يقدر ان يأخذها مني فامر
بعض الوقادين انه حين يدخل بغداد يضربه ويأخذها منه ويهرب في الزحام
ففعل فجاء الفقيه يستغيث فلا يغاث فلما رجعوا من الحج خلع على صدر جهان
واصحابه ونطع ذلك الفقيه وقدمت له فرسه وعليها سرج من ذهب
وطوق وقيل له لم يأخذ فرسك الخليفة انما اخذها اتوني فخر مغشيا عليه
واستعجل بكرامتهم وقال الموفق عبد اللطيف كان الناصر قد ملأ القلوب
هيبة وخيفة فكان يرهبه اهل الهند ومصر كما يرهبه اهل بغداد فاحيا
هيبة الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموته وكان الملوك
والاكابر بمصر والشام اذا جرى ذكره في خلواتهم خفضوا اصواتهم
هيبة واجلالا وورد بغداد تاجر معه متاع دمياط المذهب فسألوه
عنه فانكر فاعطي علامات فيه من عدده والوانه واصنافه فازداد انكاره
فقيل له من العلامات انك نقمت على مملوكك التركي فلان فاخذته الى سيف بحر
دمياط خلوة وقتلته ودفنته هناك ولم يشعر بذلك احد وقال ابن النجار
دانت السلاطين للناصر ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين وذلت له
العتاة والطغاة وانقهرت بسيفه الجبابرة واندحض اعداؤه وكثر انصاره
وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم يملكه احد ممن تقدمه من الخلفاء والملوك
وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد الصين وكان اشد بني العباس تتصدع
لهيبته الجبال وكان حسن الخلق لطيف الخلق كامل الظرف فصيح اللسان بليغ البيان
له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة كانت ايامه غرة في وجه الدهر
ودرة في تاج الفخر قال ابن واصل كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صائبة
وعقل رصين ومكر ودهاء وله اصحاب اخبار في العراق وسائر الاطراف
يطالعونه بجزئيات الامور حتى ذكر ان رجلا ببغداد عمل دعوة وغسل يده

قيل اصابعه فطالع صاحب الناصر بذلك فكتب في جواب ذلك سوأدب
من صاحب الدار وفضول من كاتب المطالعة قال وكان مع ذلك ردي السيرة
في الرعية مايلا الى الظلم والعسف ففارق اهل البلاد بلادهم واخذ اموالهم
واملاكهم وكان يفعل افعالا متضادة وكان يتشيع ويميل الى مذهب الامامية
بخلاف ابائه حتى ان ابن الجوزي سئل بحضرته من افضل الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال افضلهم بعده من كانت ابنته تحته ولم يقدر ان
يصرح بتفضيل ابي بكر وقال ابن الاثير كان الناصر سيئ السيرة خربت في ايامه
العراق بما احدثه من الرسوم واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل
الشيء وضده وكان يرمي بالبندق ويغوي الحمام وقال الموفق عبد اللطيف
وفي وسط ولايته اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا في الاجازة
عنه والتسميع واجرى عليهم جرايات وكتب للملوك والعلما اجازة وجمع
كتابا سبعين حديثا ووصل الى حلب وسمعه الناس وقال الذهبي
اجاز الناصر لجماعة من الاعيان فحدثوا عنه منهم ابن سكينة وابن الاخضر
وابن النجار وابن الدامغاني واخرون قال ابو المظفر سبط ابن
الجوزي وغيره قل بصر الناصر في اخر عمره وقيل ذهب جملة ولم يشعر بذلك احد
من الرعية حتى الوزير واهل الدار وكان له جارية قد علمها الخط بنفسه
فكانت تكتب مثل خطه فتكتب على التواقيع وقال شمس الدين الجزري
كان الما الذي يشربه الناصر ياتي به الدواب من فوق بغداد بسبع فراسخ
ويغلي سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يحبس في الاوعية سبعة ايام ثم يشرب منه
وبعد هذا امات حتى سقي المرقد مرات وشق ذكره واخرج منه
ومات منه يوم الاحد سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستماية
ومن لطايفه ان خادما له اسمه يمن كتب اليه ورقة فيها عتب
فوقع فيها يمن يمن بمن تمن يمن تمن ولما تولى الخلافة بعث
الى السلطان صلاح الدين بالخلع والتقليد وكتب اليه السلطان كتابا
يقول فيه والخادم ولله الحمد يعدد سوابق في الاسلام

ولدولة

والدولة العباسية لا تعدها اولية ابي مسلم لانه والى ثم وارى ولا
اخرية طغرلبك لانه نصر ثم حجر والخادم خلع من كان ينازع الخلافة رداها
واساغ الغصة التي ذخر الله الاساغة في سيفه ماءها فرحل الاسماء الكاذبة الراكبة
على المنابر واعز بتابيد الله ابراهيمي فكسر الاصنام الباطنة بسيفه الظاهر
ومن الحوادث في ايامه منشورة في سنة سبع وسبعين ارسل الناصر
مع علمه ان الخليفة اختار هذه التسمية لنفسه وفي سنة ثمانين جعل
الخليفة مشهد موسى الكاظم امانا لمن لاذ به فالتجا اليه خلق وحصل
بذلك مفاسد وفي سنة احدى وثمانين ولد بالعلث ولد طول جبهته شبر واربع
اصابع وله اذن واحدة وفيها وردت الاخبار بانه خطب للناصر بمعظم بلاد
المغرب وفي سنة اثنتين وثمانين اجتمع الكواكب الستة في الميزان فحكم المنجمون
بخراب العالم في جميع البلاد بطوفان الريح فشرع الناس في حفر مغارات
في التخوم وتوثيقها وسد منافسها على الريح ونقلوا اليها الماء والزاد وانتقلوا
اليها وانتظروا الليلة التي وعد وافيها بريح كريح عاد وهي الليلة التاسعة
من جمادى الاخرة فلم يات فيها شيء ولا هب فيها نسيم بحيث او قدت الشموع
فلم يتحرك فيها ريح يطفيها وعملت الشعرا في ذلك فمما قيل فيه قول
ابي الغنايم محمد بن المعلم

قل لابي الفضل قول معترف ۝ مضى جمادى وجانا رجب
وما جرت زعزعا كما حكموا ۝ ولا بدا كوكب له ذنب
كلا ولا اظلمت ذكاء ولا ۝ ابدت اذى في قرانها الشهب
يقضي عليها من ليس يعلم ما ۝ يقضى عليه هذا هو العجب
قد بان كذب المنجمين وفي ۝ اي مقال قالوا وما كذبوا

وفي ثلاث وثمانين اتفق ان اول يوم في السنة كان اول ايام الاسبوع
واول السنة الشمسية واول سني الفرس والشمس والقمر في اول البرج
وكان ذلك من الاتفاقات العجيبة وفيها كانت الفتوحات الكثيرة واخذ السلطان
صلاح الدين كثيرا من البلاد الشامية التي كانت بيد الفرنج واعظم ذلك

بيت المقدس وكان بقاوه في يد الفرنج احدى وتسعين سنة وازال
السلطان ما احدثه الفرنج من الاثار وهدم ما احدثوه من الكنايس
وبنى موضع كل كنيسة منها مدرسة للشافعية فجزاه الله عن الاسلام
خيرا ولم يهدم القمامة اقتدا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث لم يهدمها
لما فتح بيت المقدس وقال في ذلك محمد ابن اسعد النسابة

اترى مناما ما بعيني ابصر ❊ القدس يفتح والنصارى تكسر
وقمامة قمت من الرجس الذي ❊ بزواله وزواله يتطهر
ومليكهم في القيد مصفود ولم ❊ ير قبل ذاك لهم مليك يوسر
قد جا نصر الله والفتح الذي ❊ وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
يا يوسف الصديق انت بفتحها ❊ فاروقها عمر الامام الاطهر

ومن الغريب ان ابن برجان ذكر في تفسير الم غلبت الروم ان بيت المقدس يبقى
في يد الروم الى سنة ثلاث وثمانين وخمسماية ثم يغلبون ويفتح ويصير دار
الاسلام الى اخر الابد اخذ من حساب الاية فكان كذلك قال ابو شامة
وهذا الذي ذكره ابن برجان من عجيب ما اتفق وقد مات ابن برجان
قبل ذلك بدهر فان وفاته سنة ... وفي سنة تسع وثمانين مات
السلطان صلاح الدين رحمه الله فوصل الى بغداد الرسول وفي صحبته
لامة الحرب التي لصلاح الدين وفرسه ودينار واحد وستة وثلاثون درهما
لم يخلف من المال سواها واستقرت مصر لابنه عماد الدين عثمان الملك العزيز
ودمشق لابنه الملك الافضل نور الدين علي وحلب لابنه الملك الظاهر
غياث الدين غازي وفي سنة تسعين مات السلطان طغرلشاه بن ارسلان
بن طغرل بن محمد بن ملكشاه وهو اخر الملوك السلجوقية قال
الذهبي وكان عددهم نيفا وعشرين ملكا اولهم طغرلبك الذي اعاد القايم
الى بغداد ومدة ... وفي سنة اثنتين
وتسعين وخمسماية هبت الريح
ووقع على الناس رمل احمر ووقع من الركن اليماني قطعة وفيها عسكر

خوارز

حوارزمشاه فمدى جيحون في حسين الفا وبعث الى الخليفة يطلب السلطنة
واعادة دار السلطنة الى ما كانت وان يجي الى بغداد ويكون الخليفة من
تحت يده كما كانت الملوك السلجوقية فهدم الخليفة دار السلطنة ورد رسوله
بلا جواب ثم كفى الله شره كما تقدم وفي سنة ثلاث وتسعين انقض كوكب عظيم
سمع لانقضاضه صوت هايل واهتزت الدور والاماكن فاستغاث الناس
واعلنوا بالدعا وظنوا ذلك من امارات القيامة وفي سنة خمس وتسعين
مات الملك العزيز بمصر واقيم ابنه المنصور بدله فوثب الملك العادل سيف
الدين ابو بكر ابن ايوب وتوقف النيل بمصر بحيث كسر ولم يكمل ثلاثة عشر
ذراعا فكان الغلا المفرط بحيث اكلوا الجيف والادميين وفشى اكل بني ادم
واشتهر ورؤي من ذلك العجب العجاب وتعدوا الى حفر القبور واكل الموتى
وتمزق اهل مصر كل ممزق وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع قدمه
او بصره الا على ميت او من هو في السياق وهلك اهل القرى قاطبة بحيث ان
المسافر يمر بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار ويجد البيوت مفتحة واهلها موتى
وقد حكى الذهبي في ذلك حكايات تقشعر الجلود من سماعها قال وصارت
الطرق مزرعة بالموتى ومادبة بلحومهم للطير والسباع وابيعت الاحرار
والاولاد بالدراهم اليسيرة واستمر ذلك الى اثنا سنة ثمان وتسعين وفي سنة
سبع وتسعين جات زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فاخربت
اماكن كثيرة وقلاعا وخسفت قرية من اعمال بصرى وفي سنة تسع
وتسعين في سلخ المحرم ماجت النجوم وتطايرت كالجراد ودام ذلك
الى الفجر وانزعج الخلق وضجوا الى الله ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي سنة ستماية هجم الفرنج الى النيل من رشيد
ودخلوا بلد فوة فنهبوها واستباحوها ورجعوا وفي سنة احدى
وستماية فاستعاد تغلب الفرنج على القسطنطينية واخرجوا الروم منها
وكانت بايدي الروم من قبل الاسلام واستمرت بيد الفرنج الى سنة ستين
وستماية فاستعادها منهم الروم وفيها اي سنة احدى ولدت امرأة

وتملكها ثم اقام بها ابنه الملك الكامل ... في سنة ست وتسعين ...

البيوت

بقطعنا ولد ابراسين ويدين واربعة رجل ولم يمتى وفي سنة ست وستمائة

ابتداء امر التتار

كان ابتدا امر التتار وسياتي شرح حالهم وفي سنة خمس عشرة احدث الفرنج
من دمياط برج السلسلة قال ابو شامة وهذا البرج كان قفل الديار المصرية
وهو برج عال في وسط النيل ودمياط بحذايه من شرقيه والجيزة بحذايه
من غربيه وفي ناحيته سلسلتان تمتد احداهما على النيل الى دمياط والاخرى
على النيل الى الجيزة تمنعان عبور المراكب من البحر المالح وفي سنة ست عشرة

اخذ الفرنج دمياط وبناء المنصورة

اخذت الفرنج دمياط بعد حروب ومحاصرات وضعف الملك الكامل عن مقاومتهم
فبدعوا فيها وجعلوا الجامع كنيسة فابتنى الملك الكامل مدينة عند مفرق
البحرين سماها المنصورة وبنى عليها سورا ونزلها بجيشه وفي هذه السنة
كانت قاضي القضاة ركن الدين الطاهر وكان الملك المعظم صاحب دمشق في
نفسه منه فارسل له بقجة فيها قبا وكلوتة وامره بلبسهما بين الناس في مجلس
حكمه فلم يمكنه الامتناع ثم قام ودخل داره ولزم بيته ومات بعد اشهر قهرا
ورمى قطعا من كبده وتاسف الناس لذلك واتفق ان الملك المعظم ارسل
في عقب ذلك الى الشرف بن عنين حين تزهد خمرا ونرادا وقال بسح بهذا
فكتب اليه

يا ايها الملك المعظم سنة احدثتها تبقى على الاباد
تجرى الملوك على طريقك بعدها خلع القضا وتحفة الزهاد

اعادة دمياط من الفرنج

وفي سنة ثمان عشرة استردت دمياط من الفرنج فلله الحمد وفي سنة
احدى وعشرين بنيت دار الحديث الكاملية بالقاهرة بين القصرين وجعل
شيخها ابو الخطاب بن دحية وكانت الكعبة تكسى الديباج الابيض من
ايام المامون الى الان فكساها الناصر ديباجا احضر ثم كساها ديباجا
اسود فاستمر الى الان وممن مات في ايام الناصر من الاعلام الحافظ
ابو طاهر السلفي وابو الحسن بن القصار اللغوي والكمال ابو البركات
بن الانباري وسيدي احمد الرفاعي الزاهد وابن بشكوال ويونس
والد يوسف الشافعية وابو بكر ابن طاهر الحدبة النحوي وابو
الفضل والد الرافعي وابن ملكون النحوي وعبد الحق الاشبيلي صاحب
الاحكام

١٥٦

الاحكام وابو زيد السهيلي صاحب الروض الانف والحافظ ابو موسى
المديني وابن بري اللغوي والحافظ ابو بكر الحازمي والشرف ابن ابي
عصرون وابو القاسم البخاري العتابي صاحب الجامع الكبير من كبار الحنفية
والنجم الخبوشاني المشهور بالصلاح وابو القاسم بن فيره الشاطبي
صاحب القصيدة وفخر الدين ابو شجاع محمد بن علي ابن الدهان الفرضي ... بن الدهان
القرطبي اول من وضع الفرايض على شكل المنبر والبرهان المرغيناني صاحب
الهداية من الحنفية وقاضي خان صاحب الفتاوى منهم وعبد الرحيم
بن نجون الزاهد بالصعيد وابو الوليد ابن رشد صاحب العلوم
الفلسفية وابو بكر بن زهير الطبيب والجمال بن فضلان من الشافعية
والقاضي الفاضل صاحب الانشا والترسل والشهاب وابو الفرج
ابن الجوزي والعماد الكاتب وابن عطية المغربي الطوسي الطرسوسي والحافظ
عبد الغني المقدسي صاحب العمدة والركن الطاوسي صاحب الخلاف وسميم
الحلي وابو ذر الخشني النحوي والامام فخر الدين الرازي وابو السعادات المجد بن الاثير
صاحب جامع الاصول ونهاية الغريب والعماد بن يونس صاحب شرح الوجيز
والشرف شارح التنبيه والحافظ ابو الحسن بن المفضل وابو محمد بن حوط
الله واخوه سليمان والحافظ عبد القادر بن الرهاوي والزاهد ابو
الحسن بن الصباغ بقنا والوجيه ابن الدهان النحوي وتقي الدين ابن
المقترح وابو اليمن الكندي النحوي والمعين الجاجرمي صاحب الكفاية
من الشافعية والركن العميدي صاحب الطريقة في الخلاف وابو البقا العكبري
صاحب الاعراب وابن ابي صيبعة الطبيب وعبد الرحيم بن السمعاني
ونجم الدين الكبرى وابن ابي الصيف اليمني وموفق الدين بن قدامة الحنبلي
وفخر الدين بن عساكر وخلايق اخرون

الظاهر بامر الله ابو محمد بن الناصر لدين الله ولد سنة احدى
وسبعين وخمس مائة وبايع له ابوه بولاية العهد واستخلف عند
موت والده وهو ابن اثنين وخمسين سنة فقيل له الا تتفسح قال قد

تفتش الزرع فقيل يبارك الله في عمرك قال من فتح دكانا بعد العصر ايش
يكسب ثم انه احسن الى الرعية وابطل المكوس وازال المظالم وفرق الاموال
ذكر ذلك ابو شامة وقال ابن الاثير في الكامل لما ولي الظاهر
اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين فلو قيل ما ولي الخلافة
بعد ابن عبد العزيز مثله لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة
والاملاك المؤخوذة في ايام ابيه وقبلها شيا كثيرا واطلق المكوس في البلاد
جميعها وامر باعادة الخراج القديم في جميع العراق وباسقاط جميع
ما جدده ابوه وكان كثيرا لا يحصى فمن ذلك يعقوبا كان يحصل منها
قديما عشرة الاف دينار فلما استخلف الناصر كان يوخذ منها في السنة
ثمانون الف دينار فاستغاث اهلها فاعادها الظاهر الى الخراج
الاول ولما اعاد الخراج الاصلي على البلاد حضر خلق كثير وذكروا
ان املاكهم قد يبست اكثر اشجارها وخربت فامر ان لا يؤخذ
الا من كل شجرة سالمة ومن عدله ان صنجة المخزن كانت راجحة
نصف قيراط في المثقال يقبضون بها ويعطون بصنجة البلد فخرج خطه
الى الوزير واوله ويل للمطففين الايات وفيه قد بلغنا كذا وكذا فتعاد
صنجة الخزانة الى ما يتعامل به الناس فكتبوا اليه ان هذا فيه تفاوت
كثير وقد حسبناه في العام الماضي فكان خمسة وثلاثين الف دينار فاعاد
الجواب ينكر على القايل ويقول يبطل ولو انه ثلثمائة الف وخمسون الف دينار
ومن عدله ان صاحب الديوان قدم من واسط ومعه ازيد من مائة الف دينار
من ظلم فردها على اربابها واخرج اهل الحبوس وارسل الى القاضي
عشرة الاف دينار ليوفيها عمن اعسر وفرق ليلة عند النحر على العلماء
والصلحاء مائة الف دينار وقيل له هذا الذي تخرجه من الاموال لا تسمح
نفس ببعضه فقال انا فتحت الدكان بعد العصر فاتركوني افعل الخير فكم
بقيت اعيش ووجد في بيت من داره الف رقاع كلها مختومة فقيل له لم
لا تفتحها قال لا حاجة لنا فيها كلها سعايات هذا كله كلام ابن الاثير قال

سبط

سبط ابن الجوزي لما دخل الى الخزاين قال له خادم في ايامك تمتلي فقال ما فعلت
الخزاين لتمتلي بل لتفرغ وتنفق في سبيل الله فان الجمع شغل التجار وقال
ابن واصل اظهر العدل وازال المكس وظهر للناس وكان ابوه لا يظهر الا نادرا
توفي رحمه الله في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين فكانت خلافته تسعة
اشهر واياما وقد روى الحديث عن والده بالاجازة روى عنه ابو صالح
نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي ولما توفي اتفق خسوف
القمرين في السنة فجاء ابن الاثير ~~نصر الله~~ رسولا من صاحب الموصل برسالة
في التعزية اولها الليل والنهار لا يعتذران وقد عظم حادثهما وما اللمس
ما الشمس والقمر لا ينكسفان وقد فقدنا انهما فيا وحشة الدنيا وكانت
انيسة ووحشة من فيها بمصرع واحد وبيوم سيدنا ومولانا الامام
الظاهر امير المؤمنين الذي جعلت ولايته رحمة للعالمين الى آخر الرسالة

المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله ولد
في صفر سنة ثمان وثمانين وخمس مائة وامه جارية تركية قال ابن النجار
وبويع بعد موت ابيه في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة فنشر العدل في
الرعايا وبذل الانصاف في القضايا وقرب اهل العلم والدين وبنى المساجد
والربط والمدارس والمارستانات واقام منار الدين وقمع المتمردين ونشر   المستنصرية
السنن وكف الفتن وحمل الناس على اقوم سنن وقام بامر الجهاد
احسن قيام وجمع الجيوش لنصرة الاسلام وحفظ الثغور وافتتح الحصون
وقال الموفق عبد اللطيف بويع ابو جعفر فسار السيرة الجميلة وعمر
طرق المعروف الدائرة واقام شعار الدين ومنار الاسلام واجتمعت
القلوب على محبته والالسنة على مدحه ولم يجد احد من المتعنتة فيه معابا
وكان جده الناصر يسميه القاضي لهديه وعقله وانكاره ما
يجده من المنكر وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري كان المستنصر
راغبا في الخير مجتهدا في تكثير البر وله في ذلك اثار جميلة وانشا المدرسة
المستنصرية ورتب فيها الرواتب الحسنة لاهل العلم وقال ابن واصل

بنى المستنصر على دجلة من الجانب الشرقي مدرسة ما بني على وجه الارض
احسن منها ولا اكثر وقوفا منها وهي باربعة مدرسين على المذاهب
الاربعة وعمل فيها بيمارستانا ورتب فيها مطبخا للفقهاء ومزملة للماء
البارد ورتب لبيوت الفقهاء الحصر والبسط والزيت والورق والحبر وغيره
وللفقيه بعد ذلك في الشهر دينار ورتب لهم حماما وهو امر لم يسبق
الى مثله واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها ابوه ولا جده
وكان ذا همة عالية وشجاعة واقدام عظيم فقصدت التتار البلاد فلقيهم
عسكره فهزموا التتار هزيمة عظيمة وكان له اخ يقال له الخفاجي فيه
شهامة زائدة وكان يقول لئن وليت لادخلن بالعساكر واعبرن نهر
جيحون واخذ البلاد من ايدي التتار واستاصلهم فلما مات المستنصر
لم يرد الدويدار والشرابي تقليد الخفاجي خوفا منه واقاما ابنه احمد
للينه وضعف رايه ليكون لهما الامر ليقضي الله امرا كان مفعولا من
هلاك المسلمين في مدته وتغلب التتار فانا لله وانا اليه راجعون
قال الذهبي وقد بلغ ارتفاع وقوف المستنصرية في العام نيفا وسبعين
الف مثقال وكان ابتدا عمارتها في سنة خمس وعشرين وتمت في سنة احدى
وثلاثين ونقل اليها الكتب وهي مائة وستون حملا من الكتب النفيسة
وعدة فقهائها مايتان وثمانية واربعون فقيها من المذاهب الاربعة
مدرسون وشيخ حديث وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ فرائض ورتب
فيها الخبز والطبيخ والحلاوة والفاكهة وجعل فيها ثلاثين يتيما ووقف
عليها ما يعجز عنه كثرة ثم سرد الذهبي القرى والرباع الموقوفة
عليها قال وفتحت يوم الخميس في رجب وحضر القضاة والمدرسون
والاعيان وسائر الدولة وكان يوما مشهودا ومن الحوادث في ايام
المستنصر في سنة ثمان وعشرين امر الملك الاشرف صاحب دمشق
ببناء دار الحديث الاشرفية وفرغت في سنة ثلاثين وفي سنة اثنتين
وثلاثين امر المستنصر بضرب الدراهم الفضة ليتعامل بها بدلا عن قراضة

فجلس و

١٥٨

الذهب
فجلس الوزير واحضر الولاة والتجار والصيارفة وفرشت الانطاع
وافرغ عليها الدراهم وقال الوزير قد رسم مولانا امير المؤمنين بمعاملتكم
بهذه الدراهم عوضا عن قراضة الذهب رفقا بكم وانقاذا لكم من التعامل
بالحرام من الصرف الربوي فاعلنوا بالدعاء ثم اديرت بالعراق وسعرت
كل عشرة بدينار فقال الموفق ابو المعالي القاسم ابن ابي الحديد

لا عدمنا جميل رايك فينا ... انت باعدتنا عن التطفيف
ورسمت اللجين حتى الفناه ... وما كان قبل بالمالوف
وليس للجمع كان منعك للصرف ... ولكن للعدل والتوقيف

وفي سنة خمس وثلاثين وست مائة ولي قضاء دمشق شمس الدين احمد الخوي وهو اول
قاض رتب مراكز الشهود بالبلد وكان قبل ذلك يذهب الناس الى بيوت العدول
ويشهدونهم وفيها مات السلطانان الاخوان الاشرف صاحب دمشق والكامل
صاحب مصر بعده بشهرين وتسلطن بمصر ولد الكامل قلادة ولقب العادل ثم
ثم خلع وتملك اخوه الصالح ايوب نجم الدين وفي سنة سبع وثلاثين
وستمائة ولي خطابة دمشق الشيخ عز الدين بن عبد السلام فخطب
خطبة عرية عن البدع وازال الاعلام المذهبة واقام عوضها سودا
بابيض ولم يؤذن قدامه سوى مؤذن واحد وفيها قدم رسول الامير
الذي تملك اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول التركماني الى الخليفة يطلب تقليد
سلطنة اليمن بعد موت الملك المسعود بن الملك الكامل وبقي الملك في بنيه الى
سنة … وثمان مائة وفي سنة تسع وثلاثين وست مائة بنى الصالح
صاحب مصر المدرستين التي بمصر القصرين والقلعة التي بالروضة ثم اخرب
غلمانه القلعة المذكورة سنة احدى وخمسين وست وفي سنة اربعين
وستمائة توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة ورثاه
الشعرا فمن ذلك قول صفي الدين عبد الله بن جميل ومن مناقب المستنصر
ان الوجيه القيرواني مدحه بقصيدة يقول فيها

لو كنت يوم السقيفة حاضرا ... كنت المقدم والامام الاورعا

الاعظما

القايل هو الملك المظفر ملك اربل

فقال له قايل بحضرته اخطات قد كان حاضر العباسي
جد امير المؤمنين ولم يكن المقدم الا ابوبكر فاقر ذلك المستنصر وخلع على
القايل ذلك خلعة وامر بنفي الوجيه فخرج الى مصر حكاها الذهبي
وممن مات في ايام المستنصر من الاعلام الامام ابو القاسم الرافعي
والجمال المصري وابن معزوز النحوي وياقوت الحموي والسكاكي صاحب المفتاح
والحافظ ابو الحسن بن القطان ويحيى بن معط صاحب الالفية في النحو والموفق
عبد اللطيف البغدادي والحافظ ابو بكر بن نقطة والحافظ عز الدين
علي بن الاثير صاحب التاريخ والانساب واسد الغابة وابن عنين الشاعر
والسيف الآمدي وابن فضلان وعمر بن الفارض صاحب التائية والشهاب
السهروردي صاحب عوارف المعارف والبهاء بن شداد وابو العباس
العزفي صاحب المولد النبوي والعلامة ابو الخطاب بن دحية واخوه عمرو
والحافظ ابو الربيع بن سالم صاحب الاكتفاء في المغازي وابن الشواء
الشاعر والحافظ زكي الدين البرزالي والجمال الحصيري شيخ الحنفية والشمس
الخوئي والحوالي والحافظ ابو عبد الله الدبيثي وابو البركات بن المستوفي
والضياء بن الاثير صاحب المثل السائر وابو عربي صاحب الفصوص
والكمال بن يونس شارح التنبيه وخلائق آخرون

المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله

اخر الخلفاء العراقيين ولد سنة تسع وستماية وامه ام ولد
اسمها هاجر وبويع له بالخلافة عند موت ابيه واجاز له عليه ابن
النجار المؤيد الطوسي وابو روح الهروي وجماعة وروى عنه بالاجازة
جماعة منهم النجم البادرائي والشرف الدمياطي وخرج له الدمياطي
اربعين حديثا رايتها بخطه وكان كريما حليما سليم متمسكا بالسنة كابيه
وجده ولكنه لم يكن مثلهما في التيقظ والحزم وعلو الهمة وكان للمستنصر
اخ يعرف بالخفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول
ان ملكني الله الامر لاعبرن بالجيوش نهر جيحون وانتزع البلاد

من التتار

من التتار واستاصلهم فلما توفي المستنصر لم ير الدويدار والشرابي الكبار
تقليد الخفاجي الامر وخافوا منه وآثروا المستعصم للينه وانقياده
ليكون لهم الامر فاقاموه ثم ركن المستعصم الى الوزير مؤيد الدين بن
العلقمي الرافضي فاهلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كيف اراد وباطن التتار
وناصحهم واطمعهم في المجي الى العراق واخذ بغداد وقطع الدولة العباسية
ليقيم خليفة من آل علي بن ابي طالب وصار اذا جاء خبر منهم كتمه عن الخليفة ويطالع
باخبار الخليفة التتار الى ان حصل ما حصل وفي سنة سبع واربعين من ايامه
اخذت الفرنج دمياط والسلطان الملك الصالح مريض فمات ليلة نصف شعبان
فاخفت جاريته ام خليل المسماة بشجر الدر موته وارسلت الى ولده
توران شاه الملك المعظم ليتملك فحضر ثم لم يلبث ان قتل في محرم سنة ثمان واربعين
وستماية وثب عليه غلمان ابيه فقتلوه وامروا عليهم جارية ابيه شجر الدر
وحلف لها الاتراك ولنائبها عز الدين ايبك التركماني فنزعت شجر الدر
في الخلع للامرا والاعطيات ثم استقل عز الدين بالسلطنة في ربيع الاخر
ولقب الملك المعز ثم تنصل منها وخلف العسكر للملك الملك الاشرف
بن صلاح الدين يوسف بن المسعود بن الكامل وله ثمان سنين وبقي عز
الدين اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما وفي هذه السنة اعني
سنة ثمان استردت دمياط من الفرنج وفي سنة اثنتين وخمسين وستماية
ظهرت نار في ارض عدن وكان يطير شررها في الليل الى البحر ويصعد منها
دخان عظيم في النهار وفيها ابطل المعز اسم الملك الاشرف واستقل
بالسلطنة وفي سنة اربع وخمسين ظهرت النار بالمدينة النبوية قال ابو شامة
جانا كتب من المدينة فيها لما كانت ليلة الاربعا ثالث جمادى الاولى الاخرة
ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعة الى خامس
الشهر فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة نبصرها من دورنا من داخل
كانها عندنا وسالت اودية منها الى وادي شظا كسيل الما وطلعنا نبصرها
فاذا الجبال تسيل نارا وسارت هكذا وهكذا نيران كانها الجبال وطار منها
شرر كالقصر الى ان ابصرضوها من مكة ومن البلاد وجميعها واجتمع

الناس كلهم الى القبر الشريف مستغفرين تائبين واستمرت هكذا اكثر من
شهر قال الذهبي امر هذه النار متواتر وهي مما اخبر به المصطفى صلى
الله عليه وسلم حيث قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز
تضي لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى في الليل ورأى
اعناق الابل في ضوئها وفي سنة خمس وخمسين وستماية مات المعز
ايبك سلطان مصر قتلته زوجته شجر الدر وسلطنوا بعده ولده الملك
المنصور على هذا والتاتار جائلون في البلاد وشرهم متزايد ونارهم
تستعر والخليفة والناس في غفلة عما يراد بهم والوزير العلقمي حريص
على ازالة الدولة العباسية ونقلها الى العلوية والرسل في السر بينه وبين
التتر والمستعصم تائه في لذاته لا يطلع على الامور ولا له غرض في المصلحة
وكان ابوه المستنصر قد استكثر من الجند جدا وكان مع ذلك يصانع ويهادي
ويرضيهم فلما استخلف المستعصم كان خليا من الراي والتدبير فاشار
عليه الوزير بقطع اكثر الجند وان مصانعة التتار واكرامهم يحصل بها
المقصود ففعل ذلك ثم ان الوزير كاتب التتار واطعمهم في البلاد وسهل
عليهم ذلك وطلب ان يكون نائبهم فوعدوه بذلك وتاهبوا لقصد
بغداد شرح حال التتار ملخصا قال الموفق عبد اللطيف
في خبر التتار هو حديث ياكل الاحاديث وخبر يطوي الاخبار وتاريخ
ينسي التواريخ ونازلة تصغر كل نازلة وفادحة تطبق الارض وتملأها
ما بين الطول والعرض وهذه الامة لغتهم مشوبة بلغة الهند لانهم
في جوارهم وبينهم وبين مكة اربعة اشهر وهم بالنسبة الى الترك عراض
الوجوه واسعو الصدور خفاف الاعجاز صغار الاطراف سمر الالوان
سريعو الحركة في الجسم والراي تصل اليهم اخبار الامم ولا تصل اخبارهم
الى الامم وقلما يقدر جاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يتشبه بهم
واذا ارادوا جهة كتموا امرهم ونهضوا دفعة واحدة فلا يعلم بهم
اهل بلد حتى يدخلوه ولا عسكر حتى يخالطوه فلهذا تفسد على الناس
طرق الحيل ويضيق طرق الهرب ونساؤهم يقاتلن كرجالهم والغالب على
سلاحهم

على سلاحهم النشاب واكلهم اي لحم وجدوه وليس في
قتلهم استثناء لا انما يقتلون الرجال والنساء والاطفال وكان قصدهم افنا النوع
وابادة العالم لا قصد الملك والمال وقال غيره ارض التاتار باطراف بلاد
الصين وهم سكان براري ومشهورون بالشر والغدر وسبب ظهورهم ان
اقليم الصين متسع دوره ستة اشهر وهو ست ممالك ولهم ملك حاكم على
الممالك الست وهو القان الاكبر المقيم بطمغاج وهو كالخليفة للمسلمين وكان احد سلاطين
الممالك الستة وهو دوشي خان قد تزوج بعمة جنكزخان وهو تمرجين وقد
مات زوجها وكان قد حضر مع جنكزخان كشلوخان فاعلمتهما ان الملك لم
يخلف ولدا واشارت على ابن اخيها ان يقوم مقامه فقام وانضم اليه خلق
من المغول ثم سير التقادم الى القان الكبير فاستشاط غضبا وامر بقطع
اذناب الخيل التي اهديت وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم تتقدم لهم سابقة
بتملك انما هم بادية الصين فلما سمع جنكزخان وصاحبه كشلوخان تحالفا
على التعاضد واظهر الخلاف للقان وانتهما امم كثيرة من التتار وعلم القان
قوتهم وشرهم فارسل يؤانسهم ويظهر مع ذلك انه ينذرهم ويهددهم
فلم يغن ذلك شيا ثم قصدهم وقصدوه فوقع بينهم ملحمة عظيمة فكسروا
القان الاعظم وملكوا بلاده واستفحل شرهم واستمر الملك بين جنكزخان
وكشلوخان على المشاركة ثم سارا الى بلاد ساقون من نواحي الصين فملكاها
فمات كشلوخان فقام مقامه ولده فاستضعفه جنكزخان فوثب عليه
وظفر به واستقل جنكزخان ودانت له التتار وانقادت له واعتقدوا فيه الالهية
وبالغوا في طاعته ثم كان اول خروجهم في سنة ست وستماية من بلادهم
الى نواحي الترك وفرغانة فارسل خوارزم شاه محمد بن تكش صاحب
خراسان الذي اباد الملوك واخذ الممالك وعزم على قصد الخليفة فلم ينهيا
له كما تقدم فامر اهل فرغانة والشاش وكاسان وتلك البلاد النزهة العامرة
بالجلاء والجفل الى سمرقند وغيرها ثم خربها جميعا خوفا من التاتار ان يملكوها لعلمه
انه لا طاقة له بهم ثم صار التاتار يتخطفون وينتقلون الى سنة خمس عشرة

فارسل فيها جنكزخان الى السلطان خوارزم شاه رسلا وهدايا و
قال الرسول ان القان الاعظم يسلم عليك ويقول لك ليس يخفى علي عظم
شانك وما بلغت من سلطانك ونفوذ حكمك على الاقاليم وانا ارى مسالمتك
من جملة الواجبات وانت اخبر الناس ببلادي وانها مثارات العساكر والخيول
ومعادن الذهب والفضة وفيها كفاية عن غيرها فان رايت ان نعقد بيننا
المودة وتامر التجار بالسفر لتعم المصلحتين فعلت فاجابه خوارزم شاه
ملتمسه وسر جنكزخان بذلك واستمر الحال على المهادنة الى ان وصل بلده
تجار وكان خال خوارزم شاه ينوب على بلاد ما وراء النهر ومعه عشرون
الف فارس فشرهت نفسه الى اموال التجار وكاتب السلطان يقول ان هولاء
القوم قد جاوا بزي التجار وما قصدهم الا التجسس فان اذنت لي فيهم
فاذن له بالاحتياط عليهم فقبض عليهم واخذ اموالهم فوردت رسل
جنكزخان الى خوارزم شاه يقول انك اعطيت امانك للتجار فغدرت
والغدر قبيح وهو من سلطان الاسلام اقبح فان زعمت ان الذي فعله
خالك بغير اذنك فسلمه الينا والا سوف تشاهد مني ما تعرفني فحصل
عند خوارزم شاه من الرعب ما خامر عقله فتجلد وامر بقتل الرسل
فقتلوا فيالها حركة لما هدرت من دماء الاسلام اجرت بكل نقطة
سيلا من الدم ثم سار جنكزخان اليه فانجفل خوارزم شاه عن جيحون
الى نيسابور ثم ساق الى مرج همدان رعبا من التتار فاحدق به العدو
فقتلوا كل من معه ونجا هو بنفسه فخاض الماء الى جزيرة ولحقته ذات
الجنب فمات بها وحيدا فريدا وكفن في شاش شى فراش كان معه وذلك
في سنة سبع عشرة وملكوا جميع مملكة خوارزم شاه قال سبط
الجوزي كان اول ظهور التتار بما وراء النهر سنة خمس عشرة فاخذوا
بخارى وسمرقند وقتلوا اهلها وحاصروا خوارزم شاه ثم بعد
ذلك عبروا النهر وكان خوارزم شاه قد ابادا الملوك من مدن خراسان
فلم تجد التتار احدا في وجههم فطووا البلاد قتلا وسبيا

وساقوا

وساقوا الى ان وصلوا همدان وقزوين في هذه السنة و قال ابن الاثير في
كامله حادثة التتار من الحوادث العظمى والمصايب الكبرى التي عقمت الدهور
عن مثلها عمت الخلايق وخصت المسلمين فلو قال قايل ان العالم منذ خلقه
الله الى الان لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها
ومن اعظم ما يذكرون فعل بخت نصر ببني اسرائيل بالبيت المقدس وما
البيت المقدس بالنسبة الى ما خرب هولاء الملاعين من مدن الاسلام
وما بنو اسرائيل بالنسبة الى ما قتلوا فهذه الحادثة التي استطار شررها
وعم ضررها وسارت في البلاد كالسحاب الذي استدبرته الريح فان
قوما خرجوا من اطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر
وبلاد ساغون ثم منها الى بخارى وسمرقند فيملكونها ويبيدون
اهلها ثم تعبر طايفة منهم الى خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا وقتلا
وابادة الى الري وهمدان الى حد العراق ثم يقصدون اذربيجان ونواحيها
ويخربونها ويستبيحونها في اقل من سنة امر لم يسمع بمثله ثم ساروا
من اذربيجان الى دربند شروان فملكوا مدنه وعبروا من عندها
الى البلاد اللان واللكز فقتلوا واسروا ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم اكثر
من الترك عددا فقتلوا من وقف وهرب الباقون واستولى التتار عليها
ومضت طايفة اخرى غير هولاء الى غزنة واعمالها وسجستان وكرمان
ففعلوا مثل هولاء بل اشد هذا امر لم يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي
ملك الدنيا لم يملكها في هذه السرعة وانما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا
انما رضي بالطاعة وهولاء قد ملكوا اكثر المعمور من الارض واحسنه واعمره
في نحو سنة ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خايف يترقب وصولهم
اليه ثم انهم لم يحتاجوا الى ميرة ومددهم ياتيهم فانهم معهم الاغنام والبقر
والخيل ياكلون لحومها لا غير واما خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها
وتاكل عروق النبات ولا تعرف الشعير واما ديانتهم فانهم يسجدون
للشمس عند طلوعها ولا يحرمون شيئا وياكلون جميع الدواب

وبني ادم ولا يعرفون نكاحا بل المراة يا بنها غير واحد ولما دخلت
سنة ست وخمسين وصل التتار الى بغداد وهم مايتا الف ومقدمهم
هلاكو فخرج اليهم عسكر الخليفة فهزم العسكر ودخلوا بغداد يوم
عاشورا فاشار الوزير لعنه الله على المستعصم بمصانعتهم وقال
اخرج اليهم انا في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه منهم ورد الى الخليفة
وقال ان الملك قد رغب في ان يزوج ابنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك
في منصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم في سلطنته ولا يوثر الا ان
تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف
عنك بجيوشه فيجيب مولانا الى هذا فان فيه حقن دما المسلمين ويمكن
بعد ذلك ان تفعل ماتريد والراى ان تخرج اليه فخرج اليه في جمع
من الاعيان فانزل في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى الفقها والاماثل
ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك
يخرج طايفة بعد طايفة فتضرب اعناقهم حتى قتل جميع من هنالك
من العلما والامرا والحجاب والكبار ثم مد الجسر وبذل السيف في بغداد واستمر
القتل فيها نحو اربعين يوما فبلغ القتلى اكثر من الف الف نسمة ولم يسلم الا من
اختفى في بير او قناة وقتل الخليفة رفسا قال الذهبي وما اظنه دفن
بلية لم يصب الاسلام بمثلها ولم يتم للوزير ما اراد وذاق من
التتار الذل والهوان ولم تطل ايامه بعد ذلك وعملت الشعرا قصايد
في مراثي بغداد واهلها وتمثل بقول سبط بن التعاويذي حيث

باد فيه واهلها معا فبيوتهم ... ببقا مولانا الوزير خراب

وقال بعضهم

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي ... حزنا على ما تم للمستعصم

دست الخليفة كان قبل زمانه ... لابن الغزاة فصار لابن العلقمي

وكان اخر خطبة خطب ببغداد قال الخطيب في اولها الحمد لله الذي
هدم بالموت مشيد الاعمار وحكم بالفنا على اهل هذه الدار
هذا

وقتل معه جماعة من اولاده واعمامه واسر بعضهم وكانت

١٦٢

هذا والسيف قايم بها ولتقي الدين بن ابي اليسر قصيدة مشهورة في
بغداد وهي

لسايل الدمع عن بغداد اخبار ... فما وقوفك والاحباب قد ساروا
يا زايرين الى الزوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت ... به المعالم قد عفاه اقفار
اضحى لعطف البلا في ربعه اثر ... وللدموع على الاثار اثار
يا نار قلبي من نار لحرب وغى ... شبت عليه ووافى الربع اعصار
علا الصليب على اعلى منابرها ... وقام بالامر من يحويه زنار
وكم حريم سبته الترك غاصبة ... وكان من دون ذاك الستر استار
وكم بدور على البدرية انخسفت ... ولم يعد لبدور منه ابدار
وكم ذخاير اضحت وهي شايعة ... من النهاب وقد حازته كفار
وكم حدود اقيمت من سيوفهم ... على الرقاب وحطت فيه اوزار
ناديت والسبي مهتوك يجرهم ... الى السفاح من الاعدا ذعار

ولما فرغ هلاكو من قتل الخليفة واهل بغداد اقام على العراق نوابه وكان
ابن العلقمي حسن لهم ان يقيموا خليفة علويا فلم يوافقوا واطرحوه وصار
معهم في صورة بعض الغلمان ومات كمدا لا رحمه الله ولا عفا عنه ثم
ارسل هلاكو الى الناصر صاحب دمشق كتابا صورته يعلم سلطان ملك ناصر
طال بقاوه انا لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم
بسيف الله ثم خرج الينا روسا البلد ومقدموها فكان قصارى
كلامهم سببا لهلاك نفوس تستحق الاذلال واما ما كان من صاحب
البلد فانه خرج الى خدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن اشيا
كذب فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا ووجدوا
ما عملوا حاضرا اجب ملك البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي السكر
المقاتلات ولقد بلغنا ان شذرة من العسكر التجات اليك هاربة والجاذب
الحيدة اين المفر ولا مفر لهارب ولنا البسيطان الثرى والما

فساعة وقوفك على كتابنا تجعل قلاع الشام سماها ارضا وطولها عرضا و
والسلام ثم ارسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملكه ناصر طول عمره
اما بعد فانا فتحنا بغداد واستاصلنا ملكها وملكها وكان ظن وقد ضن بالاموال
ولم ينافس في الرجال ان ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره ونما قدره
فخسف في الكمال بدره اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ونحن
في طلب الازدياد على ممر الاباد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
وابد ما في نفسك اما امساك بمعروف او تسريح باحسان واجب دعوة ملك
البسيطة تامن شره وتنال بره واسع اليه برجالك واموالك ولا تعوق
رسلنا والسلام ثم ارسل اليه ثالثا يقول فيه اما بعد فنحن جنود الله
بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغى وتكبر وبامر الله ما ائتمر وان عوتب وان
زجر استمر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا النسوان
والاولاد فايها الباقون انتم بمن مضى لاحقون ويا ايها الغافلون انتم بهم
اليهم سائقون ونحن جيوش الهلكة لا جنود المملكة مقصودنا الانتقام
وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن
سيوفنا اين المفر

اين المفر ولا مفر لهارب — ولنا البسيطان الثرى والماء
ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت — في قبضتي الامراء والخلفاء
ونحن اليكم صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب
ستعلم ليلى اي دين تداينت — واي غريم بالتقاضي غريمها

دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذقناهم اليم العذاب
والنكاد وجعلنا عظيمهم صغيرا واميرهم حقيرا اتحسبون انكم منا ناجون
او متخلصون وعن قليل سوف تعلمون على ما تقدمون وقد اعذر من
انذر ثم دخلت سنة سبع وخمسين والدنيا بلا خليفة وفيها نزل
التاتار على آمد وكان صاحب مصر المنصور علي بن المعز صبيا واتابكه
الامير سيف الدين قطز المعزي مملوك ابيه وقدم الصاحب كمال الدين

ابن العديم

ابن العديم اليهم رسولا يطلب النجدة على التتار فجمع قطز الامراء والعلماء
فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان المشار اليه في الكلام فقال
الشيخ عز الدين اذا طرق العدو البلاد وجب على العالم كلهم قتالهم
وجاز ان يوخذ من الرعية ما يستعان به على جهادهم بشرط ان لا يبقى في بيت المال
شيء وان تبيعوا ما لكم من الحوايص والالات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ويقتصر
ويتساووا في ذلك هم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقايا في ايدي الجند فتوى
من الاموال والالات الفاخرة فلا ثم بعد ايام يسيرة قبض قطز على ابن استاذه
المنصور وقال هذا صبي والوقت صعب ولا بد ان يقوم رجل شجاع ينتصب
للجهاد وتسلطن قطز ولقب بالملك المظفر ثم دخلت سنة ثمان وخمسين والوقت
ايضا بلا خليفة وفيها قطع الفرات التتار ووصلوا الى حلب وبذلوا السيف
فيها ثم وصلوا الى دمشق وخرج المصريون في شعبان متوجهين الى
الشام لقتال التتار فاقبل المظفر بالجيوش وشاليشه ركن الدين بيبرس
البندقداري فالتقاهم والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف وذلك
يوم الجمعة خامس عشري رمضان فهزم التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون
ولله الحمد وقتل من التتار مقتلة عظيمة وولوا الادبار وطمع الناس
فيهم يتخطفونهم وينهبونهم وجاء كتاب المظفر الى دمشق بالنصر
فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا واحبه الخلق
غاية المحبة وساق بيبرس وراء التتار الى بلاد حلب وطردهم عن البلاد ووعده
السلطان بحلب ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس من ذلك وكان ذلك مبدأ الوحشة
وكان المظفر عزم على التوجه الى حلب لينظف اثار البلاد من التتار فبلغه ان
بيبرس تنكر له وعمل عليه فصرف وجهه عن ذلك ورجع الى مصر وقد اضمر الشر
لبيبرس واسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع على ذلك بيبرس فساروا الى مصر
وكل منهما متحرس من صاحبه فاتفق بيبرس وجماعة من الامراء على قتل
المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعدة وتسلطن بيبرس
ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر

قد احدثه عليهم من المظالم واشار عليه العزيز بن الدين ابن الزبير بان
يغير هذا اللقب و قال مالقب به احد فافلح لقب به القاهر بن المعتضد فخلع
بعد قليل وسمل ولقب به القاهر ابن صاحب الموصل فسم فابطل السلطان خلع
هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر ثم دخلت سنة سبع وخمسين والوقت
ايضا بلا خليفة الى رجب فاقيمت بمصر الخلافة وبويع المستنصر كما ذكره
فكان مدة انقطاع الخلافة وبويع ثلاث سنين ونصف وممن مات في
ايام المستعصم من الاعلام الحافظ تقي الدين الصريفيني والحافظ ابو القاسم
بن الطيلسان وشمس الايمة الكردري من كبار الحنفية والشيخ تقي الدين
ابن الصلاح والعلم السخاوي والحافظ محب الدين بن النجار مورخ بغداد
ومنتجب الدين شارح المفصل وابن يعيش النحوي وابو الحجاج الاقصري
الزاهد وابو علي الشلوبين النحوي وابن البيطار صاحب المفردات والفقيه
جمال الدين بن الحاجب امام المالكية وابو الحسن بن الدباج النحوي والقفطي
صاحب تاريخ النحاة وافضل الدين الخونجي صاحب المنطق واللازدي
صاحب ... والحافظ يوسف بن خليل والبها ابن بنت الجميزي والجمال بن عمرون
النحوي والرضا الصغاني صاحب العباب وغيره والكمال عبد الواحد الزملكاني
صاحب المعاني والبيان واعجاز القران والشمس الخسروشاهي والمجد
بن تيمية ويوسف سبط بن الجوزي صاحب مراة الزمان وابن باطيش
من كبار الشافعية والنجم البادرائي وابن ابي الفضل المرسي صاحب التفسير
وخلايق آخرون فضلا ومات في مدة انقطاع الخلافة من الاعلام
الزكي عبد العظيم المنذري والشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفة الشاذلية
وشعلة المقرى والفاسي شارح الشاطبية وسعد الدين بن العربي والصرصري
الشاعر وابن الابار مورخ الاندلسي واخرون والله اعلم

المستنصر بالله احمد ابو القاسم ابن الظاهر بامر الله ابي نصر محمد

ابي نصر محمد ابن الناصر لدين الله احمد قال الشيخ قطب الدين كان محبوسا
ببغداد فلما اخذت التتار بغداد اطلق فهرب وسار الى عرب العراق فلما

تسلطن

تسلطن الملك الظاهر بيبرس وفد عليه في رجب ومعه عشرة من بني مهارش
فركب السلطان للقايه ومعه القضاة والدولة فشق القاهرة ثم اثبت نسبه
على القاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فاول من
بايعه السلطان ثم قاضي القضاة تاج الدين ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ثم الكبار على مراتبهم وذلك في ثالث عشر شهر رجب ونقش اسمه على السكة
وخطب له ولقب بلقب اخيه وفرح الناس به وركب يوم الجمعة وعليه
السواد الى جامع القلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس
ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ثم رسم بعمل خلعة خليفة
للسلطان وبكتابة تقليد له ثم نصب خيمة بظاهر القاهرة وركب المستنصر
بالله والسلطان يوم الاثنين رابع شعبان الى الخيمة وحضر القضاة والامرا
والوزير فالبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وطوقه ونصب منبر فصعد
عليه فخر الدين بن لقمان فقرا التقليد ثم ركب السلطان بالخلعة ودخل
من باب النصر وزينت القاهرة وحمل الصاحب التقليد على راسه راكبا والامرا
مشاة قدام السلطان ورتب السلطان للخليفة اتابكا واستادارا وشرابيا
وخزندارا وحاجبا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس
وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك قال الذهبي ولم يل
الخلافة احد بعد ابن اخيه الا هذا والمقتفي واما صاحب حلب الامير
شمس الدين اقوش فانه اقام بحلب خليفة ولقبه الحاكم بامر الله وخطب
له ونقش اسمه على الدراهم ثم ان المستنصر هذا عزم على التوجه الى
العراق فخرج معه السلطان يشيعه الى ان دخلوا دمشق ثم جهز
السلطان الخليفة واولاد صاحب الموصل وغرم عليه وعليهم من
الذهب الف الف دينار وستين الف دينار فسار الخليفة ومعه ملوك
الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة فاجتمع به الخليفة الحلبي
الحاكم ودان له ودخل تحت طاعته ثم سار ففتح الحديثة ثم هيت فجاه عسكر
من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة المستنصر فقيل

قتل وهو الظاهر وقيل سلم وهرب فاضربه البلاد وذلك في ثالث
من المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون ستة اشهر ولم يلي بعده سنة
الحاكم الذي كان بويع بحلب في حياته

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن ابي الحسن القبي
بضم القاف وتشديد الموحدة بن علي بن ابي بكر بن الخليفة المسترشد
بالله المستظهر ابن كان اختفى وقت اخذ بغداد ونجا ثم خرج منها وفي
صحبته جماعة فقصد حسين بن فلاح امير بني خفاجة فاقام عنده مدة
ثم توصل مع العرب الى دمشق فارسل يطلبه ففتنة التتار فلما جاء الملك
المظفر دمشق سيره في طلبه الامير فلج البغدادي فاجتمع به وبايعه بالخلافة
وتوجه في حذمة من جماعة من امراء العرب فافتتح لهم الحاكم عانة وهيت
بهمرو الانبار وصاف التتار وانتصر عليهم ثم كاتبه علاء الدين طيبرس نايب
دمشق يومئذ الملك الظاهر يستدعيه فقدم دمشق في صفر فبعثه الى
السلطان وكان المستنصر بالله قد سبقه بثلاثة ايام الى القاهرة فاراى
يدخل اليها خوفا ان يمسك فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساوها
منهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة فلما خرج المستنصر
وافاه بعانة فانقاد الحاكم له ودخل تحت طاعته فلما عدم المستنصر في الوقعة
المذكورة في ترجمته قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب
الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعة فاكرمه
الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة وامتدت ايامه وكانت خلافته نيفا
واربعين سنة وانزله الملك الظاهر بالبرج الكبير بالقلعة وخطب بجامع
القلعة مرات قال الشيخ قطب الدين في يوم الخميس ثامن المحرم سنة
احدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما وحضر الحاكم بامر الله راكبا
الى الايوان الكبير بقلعة الجبل وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه
فاقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المؤمنين ثم اقبل هو على السلطان وقلده
الامور ثم بايعه الناس على طبقاتهم فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب
خطبة

خطبة ذكر فيها الجهاد والامامة وتعرض الى ما
جرى من هتك حرمة الخلافة ثم قال وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام
بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال
الديار واول الخطبة الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا ثم كتب
بدعوته الى الآفاق وفي هذه السنة وبعدها تواترت جماعة من التتار
مسلمين مستامنين فاعطوا الاخبازات والارزاق فكان ذلك مبدأ كفاية شرهم
وفي سنة اثنتين وستين فرغت المدرسة الظاهرية بين القصرين وولي بها
تدريس الشافعية التقي بن رزين وتدريس الحديث الشرف الدمياطي وفيها
زلزلت مصر زلزلة عظيمة وفي سنة ثلاث وستين انتصر سلطان
المسلمين بالاندلس ابو عبد الله الاحمر على الفرنج واسترجع من ايديهم
اثنتين وثلاثين بلدا من جملتها اشبيلية ومرسية وفيها كثر الحريق بالقاهرة
في عدة مواضع ووجد لفايف فيها النار والكبريت على الاسطحة وفيها
حفر السلطان بحر اشموم وعمل فيه بنفسه والامراء وفيها سلطن
السلطان ابنه الملك السعيد وعمره اربع سنين وركبه بابهة الملك في
قلعة الجبل وحمل الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب السر الى باب
السلطنة ثم عاد وركب السعيد الى القاهرة والامراء مشاة بين
يديه وفيها جدد بالديار المصرية القضاة الاربعة من كل مذهب قاضي وسبب
ذلك توقف القاضي تاج الدين بن بنت الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام
وتعطلت الامور وابقى للشافعي النظر في اموال الايتام وامور بيت المال ثم فعل
ذلك بدمشق وفي رمضان منها حجب السلطان الخليفة ومنعه الناس لكون
اصحابه كانوا يخرجون الى البلد ويتكلمون في امر الدولة وفي سنة خمس وستين
وستمائة امر السلطان بعمل الجامع بالحسينية وتم في سنة سبع وستين
وقرر له خطيب حنفي وفي سنة اربع وستين وجه السلطان جيشا الى النوبة
ودنقلة فانتصروا واسروا ملك النوبة وارسل يحمله الى الظاهر ووضعت
الجزية على اهل دنقلة ولله الحمد قال الذهبي واول ما غزيت

[illegible]

مبدأ القضاة الاربعة من المذاهب

بناء جامع الحسينية سنة خمسة وستين وستمائة

النوبة في سنة احدى وثلاثين من الهجرة غزاها عبد الله بن ابي
سرح في خمسة آلاف فارس ولم يفتحها فهادنهم ورجع ثم غزيت في
في زمن هشام ولم يفتح ثم في زمن المنصور ثم غزاها تكين التركي ثم
كافور الاخشيذي ثم ناصر الدولة بن حمدان ثم توران شاه اخو السلطان
صلاح الدين في سنة ثمان وستين وخمسمائة ولم تفتح الى هذا العام
وقال في ذلك ابن عبد الظاهر

هذا هو الفتح لا شيء سمعت به في شاهد العين اسماني الانشا

وفي سنة ست وسبعين مات الظاهر بدمشق في المحرم واستقل ابنه الملك
السعيد محمد بالسلطنة وله ثمان عشرة سنة وفيها جمع للمفتي ابن رزين
قضاء مصر قبل ذلك معزولا عن قضاء القاهرة ثم لم يعزل بعد ذلك قضا
عن قضاء القاهرة وفي سنة ثمان وسبعين خلع الملك السعيد من السلطنة
وسير الى الكرك سلطانا بها فمات من عامه وولوا مكانه بمصر اخاه بدر الدين
سلامش وله سبع سنين ولقبوه الملك العادل وجعلوا اتابكه الامير سيف
الدين قلاوون وضربت السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي
لهما معا في الخطبة ثم في رجب نزع سلامش من السلطنة بغير نزاع وتسلطن
قلاوون ولقب بالملك المنصور وفي سنة تسع وسبعين يوم عرفة وقع
بالديار مصر برد كبار وصواعق وفي سنة ثمانين وصل عسكر التتار الى
الشام وحصل الرجيف فخرج السلطان لقتالهم ووقع المصاف وحصل
مقتلة عظيمة ثم حصل نصر المسلمين ولله الحمد وفي سنة ثمان وثمانين اخذ
السلطان طرابلس بالسيف وكانت في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسمائة
الى الآن فكان اول فتحها في زمن معاوية وانشأ التاج بن الاثير كتابا بالبشارة
بذلك الى صاحب اليمن يقول فيه وكانت للخلفاء والملوك في ذلك الوقت
ما فيهم الا من هو مشغول بنفسه مكب على مجلس انسه يرى السلامة غنيمة
واذا عن له وصف بالحرب لم يسأل الا عن طرق الهزيمة قد بلغ امله من الرتبة
وقنع بالسكة والخطبة اموال تنهب وممالك تذهب لا يبالون بما سلبوا

وهم كما

وهم كما قيل

ان قاتلوا قتلوا او طاردوا طردوا او حاربوا حربوا او غالبوا غلبوا واطردوا
الى ان اوجد الله من تفرد بنيه واذل الكفر وشياطينه وذكر بعضهم
ان معنى طرابلس باللسان الرومي ثلاث حصون مجتمعة وفي سنة تسع وثمانين مات
السلطان قلاوون في ذي القعدة وتسلطن ابنه الملك الاشرف صلاح الدين
خليل فاظهر امر الخليفة وكان مخملا في ايام ابيه حتى ان اباه لم يطلب منه تقليدا
بالملك فخطب الخليفة بالناس يوم الجمعة وذكر في خطبته توليته الملك الاشرف
امر الاسلام ولما فرغ من الخطبة صلى بالناس قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة ثم خطب الخليفة مرة اخرى خطبة جهادية وذكر بغداد وحرض على
اخذها وفي سنة احدى وتسعين سافر السلطان ففتح قلعة الروم
وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة قتل السلطان بتروجة وسلطنوا اخاه
محمد بن المنصور ولقب الملك الناصر وله يومئذ تسع سنين ثم خلع في المحرم
سنة اربع وتسعين وتسلطن كتبغا المنصوري وتسمى بالملك العادل وفي
السنة دخل في الاسلام قازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو ملك
التتار وفرح الناس بذلك وفشى الاسلام في جيشه وفي سنة ست وتسعين
كان السلطان بدمشق فوثب لاجين على السلطنة وحلف له الامراء
ولم يختلف عليه اثنان ولقب الملك المنصور وذلك في صفر وخلع عليه الخليفة
الخلعة السوداء وكتب له تقليدا وسير العادل الى صرخد نائبا بها ثم
قتل لاجين في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين واعيد الملك الناصر
محمد بن المنصور قلاوون وكان منفيا بالكرك فقلده الخليفة وصير العادل
٣٧٥ الى حماة نائبا بها فاستمر الى ان مات سنة ٧٢ وفي سنة احدى
٧٢ وسبعمائة توفي الخليفة الحاكم ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى
وصلي عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة وحضر جنازته الاعيان كلهم مشاة
ودفن بقرب السيدة نفيسة وهو اول من دفن منهم هناك واستمر دفنهم
الى الآن وكان عهد بالخلافة لولده ابي الربيع سليمان وهو مات في ايام الحاكم

من الاعلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام والعلم اللورقي وابو القاسم
القباري الزاهد والزين خالد النابلسي والحافظ ابو بكر بن مسدي
والامام ابو شامة والتاج ابن بنت الاعز وابو الحسن بن عدلان ومجد الدين
بن دقيق العيد وابو الحسن بن عصفور النحوي والكمال سلار الاربلي وعبد
الرحيم بن يونس المصنف التعجيز والقرطبي صاحب التفسير والتذكرة والشيخ
جمال الدين بن مالك وولده بدر الدين والنصير الطوسي رأس الفلسفة في
وحاصة التاتار والتاج بن الساعي خازن المستنصر والبرهان بن جماعة
والنجم الكاتب للمنطق والشيخ محي الدين النووي والصدر سليمان امام الحنفية
والتاج بن مسير المؤرخ والكواشي المفسر والتقي بن رزين وابن خلكان صاحب
وفيات الاعيان وابن اياز النحوي وعبد الحليم بن تيمية وابن حمويه وناصر الدين
بن المنير والنجم بن البارزي والبرهان النسفي صاحب التصانيف في الخلاف
والكلام والرضي والشاطبي اللغوي والجمال التبريزي وابن النفيس شيخ الاطباء
وابو الحسين ابي الربيع النحوي والاصبهاني شارح المحصول والعفيف
التلمساني الشاعر المنسوب الى الاتحاد والتاج الفركاح والزين
بن المرحل والشمس الخولي والعز الفاروثي والمحب الطبري والتقي بن بنت
الاعز والرضي القسنطيني والبهاء بن النحاس النحوي وياقوت
المستعصمي صاحب الخط المنسوب وخلائق آخرون

ح

ولد في نصف المحرم سنة اربع وثمانين وستماية واشتغل قليلا وبويع
بالخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية وخطب
له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة
بذلك الى جميع الاقطار والممالك الاسلامية وكانوا يسكنون بالكبش
فنقلهم السلطان الى القلعة وافرد لهم دارا بها في سنة اثنتين
هجم التتار على الشام فخرج السلطان ومعه الخليفة لقتالهم فكان النصر
للمسلمين وقتل من التتار مقتلة عظيمة وهرب الباقون وفيها زلزلت

مصر والشام

مصر والشام زلزلة عظيمة هلك منها خلق كثير تحت الهدم
وفي سنة اربع انشا الامير بيبرس الجاشنكير المنصوري الوظائف والدروس
بجامع الحاكم وجدده بعد خرابه من الزلزلة وجعل القضاة الاربعة
مدرسي الفقه وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي وشيخ النحو ابا حيان
وفي سنة ثمان خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قاصدا
للحج فخرج من مصر في رمضان وخرج معه جماعة من الامراء ليودعه
فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسط انكسر
فسلم من قدامه وتقدم الفرس فسلم وسقط من وراءه وكانوا خمسين فمات اربعة
وشهم اكثرهم في الوادي الذي تحته واقام السلطان بالكرك ثم كتب
كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة
بمصر ثم نفذ على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
بالسلطنة في الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفة
والبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة ونفذ التقليد الى الشام في
كيس اطلس اسود فقرئ هناك واوله انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم ثم عاد الملك الناصر في رجب سنة تسع يطلب عوده
الى الملك ومالأه على ذلك جماعة من الامراء فدخل دمشق في
شعبان ثم دخل مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وكان المظفر
بيبرس فر في جماعة من اصحابه قبل قدومه بايام ثم امسك وقتل من عامه
وقال العلاء الوداعي في رد الناصر الى الملك

الملك الناصر قد اقبلت ۞ دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسيه مثلما ۞ عاد سليمان الى الكرسي

وفي هذه السنة تكلم الوزير في اعادة اهل الذمة الى لبس العمائم البيض
وانهم قد التزموا للديوان بسبعماية الف كل سنة زيادة على الحالية فقام الشيخ
تقي الدين بن تيمية في ابطال ذلك قياما عظيما وبطل ولله الحمد وفيها ظهر
ملك التتار خربندا الرفض في بلاده وامر الخطبا ان لا يذكرون في الخطبة

الى على بن ابى طالب وولديه واهل البيت واستمر ذلك
الى ان مات سنة ست عشرة ووليه ابنه ابو سعيد فامر بالعدل واقام
السنة والترضى عن الشيخين ثم عثمان ثم على فى الخطبة وسكن كثير من الفتن
ولله الحمد وكان من خيار ملوك التاتار واحسنهم طريقة واستمر الى ان
سنة ست وثلاثين ولم تقم لهم من بعده قائمة بل تفرقوا وتشتتوا وفى
سنة سبع عشرة زاد النيل زيادة كثيرة لم يسمع بمثلها غرق منها بلاد كثيرة
وناس كثيرون وفى اربع وعشرين زاد ايضا كذلك ومكث على الارض
ثلاثة اشهر ونصف وكان ضرره اكثر من نفعه وفى سنة ثمان وعشرين عمرت
المسجد الحرام بمكة والابواب وظاهره مما يلى باب بنى شيبة وفى سنة
ثلاثين اقيمت الجمعة بايوان الشافعية من المدرسة الصالحية بين القصرين
وذلك اول ما اقيمت بها وفيها فرغ من الجامع الذى انشاه قوصون
خارج باب زويلة وخطب به السلطان والاعيان وباشر الخطبة يومئذ قاضى
القضاة جلال الدين القزوينى ثم استقر فى خطابته فخر الدين ابن سكر
وفى سنة ثلاث وثلاثين امر السلطان بالمنع من ضرب البندق وان لا
تباع قسيه ويمنع المنجنيق وفيها عمل السلطان بابا من آبنوس عليه للكعبة
صفايح فضة وزنها خمسة وثلاثون الفا وثلثمائة وكسر وقلع الباب العتيق
فاخذه بنو شيبة بصفايحه وكان عليه اسم صاحب اليمن وفى سنة
ست وثلاثين وقع بين الخليفة والسلطان فقبض على الخليفة واسكنه
بالبرج ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه فى ذى الحجة سنة سبع الى
قوص هو واولاده واهله ورتب لهم ما يكفيهم وهم قريب من مائة
نفس فانا لله وانا اليه راجعون واستمر المستكفى بقوص الى ان مات بها
فى شعبان سنة اربعين وسبعمائة ودفن بها وله بضع وخمسون سنة
قال ابن حجر فى الدرر كان فاضلا جوادا حسن الخط جدا
شجاعا يعرف لعب الكرة ورمى البندق وكان يجالس العلماء والادباء
له عليهم افضال ومعهم مشاركة وكان بطول مدته يخطب

له على المنابر

له على المنابر حتى فى زمن حبسه ومدة اقامته بقوص وكان بينه وبين
السلطان اولا محبة زائدة وكان يخرج معه الى السرحات ويلعب معه
الكرة وكانا كالاخوين والسبب فى الوحشة بينهما انه رفع اليه قصة عليها خط
الخليفة بان يحضر السلطان بمجلس الشرع الشريف فغضب من ذلك وآل
الامر الى ان نفاه الى قوص ورتب له على واصل المكارم اكثر مما كان له بمصر
قال ابن فضل الله فى ترجمته من المسالك كان حسن الجملة لين الجملة وممن
مات فى ايام المستكفى من الاعلام قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد
والشيخ زين الدين الفارقى شيخ الشافعية وشيخ دار الحديث وليها من
بعد وفاة النووى الى الان وليها بعده صدر الدين بن الوكيل والشرف
بن الفزارى والصدر بن الزبير الحاسب والحافظ شرف الدين الدمياطى
والضيا الطوسى شارح الحاوى والشمس السروجى شارح الهداية
من الحنفية والامام نجم الدين بن الرفعة امام الشافعية فى زمانه والحافظ
سعد الدين الحارثى والفخر التوزرى محدث مكة والرشيد ابن المعلم
من كبار الحنفية والارموى والصدر بن الوكيل شيخ الشافعية والجمال
بن الشريشى والتاج التبريزى والفخر بن بنت ابى سعد والشمس
ابن ابى العز شيخ الحنفية والرضى الطبرى امام مكة والصفى ابو الثنا
محمود الارموى والشيخ نور الدين البكرى والعلا بن العطار تلميذ النووى
والشمس الاصبهانى صاحب التفسير وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح
التجريد وغير ذلك والتقى الصايغ المقرى خاتمة شيخ القرا والشهاب
محمود شيخ صناعة الانشا والجلال بن المطهر شيخ الشيعة والكمال بن قاضى
شهبة والنجم القموى صاحب الجواهر والبحر والكمال بن الزملكانى والشيخ
تقى الدين بن تيمية وابن جبارة شيخ الشاطبية والنجم البالسى شارح
التنبيه والبرهان الفزارى شيخ الشافعية والعلا القونوى شارح
الحاوى والفخر الزنجانى شارح الجامع الكبير والملك المؤيد صاحب حماه
له تصانيف منها نظم الحاوى والشيخ ياقوت العرشى تلميذ الشيخ

ابي العباس المرسي والبرهان الجعبري والبدر بن جماعة والتاج بن الفاكهاني في
والفتح بن سيد الناس والقطب الحلبي والزين الكتاني والقاضي محي الدين
بن فضل الله والركن بن القوبع والزين بن المرحل والشرف بن البارزي والجلال
القزويني وحدث عنه آخرون

الواثق بالله ابراهيم ابن ولي العهد المستمسك بالله ابن الحاكم

بامر الله ابي العباس احمد كان جده الحاكم عهد الى ابنه محمد
ولقبه المستمسك فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظنا انه يصلح
للخلافة فرآه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة
الاراذل فعدل عنه وعهد الى المستكفي ابنه اعني ابن الحاكم وهو عم
ابراهيم وكان ابراهيم هو السبب في الوقيعة بين الخليفة المستكفي والسلطان
بعد ان كانا كالاخوين لما كان ينقله اليه من النميمة به حتى جرى ما جرى فلما
مات المستكفي بقوص عهد الى ابنه احمد فلم يلتفت السلطان الى ذلك وبايع
ابراهيم هذا ولقب بالواثق الى ان حضرت السلطان الوفاة فندم على
ما صدر منه وعزل ابراهيم هذا وبايع ولي العهد احمد ولقب الحاكم
وذلك في اول المحرم سنة اثنتين واربعين قال ابن حجر راجع
الناس السلطان في امر ابراهيم هذا ووسموه بسوء السيرة فلم
يلتفت الى ذلك ولم يزل بالناس حتى بايعوه وكان العامة يلقبونه
المستعطي بالله وقال ابن فضل الله في المسالك في ترجمة الواثق عهد اليه
جده ظنا ان يكون صالحا فما نشا الا في تهتك ولا دان الا بعدم تنسك اغرى
بالقاذورات فعل الظلم تدعو اليه الضرورات وعاشر السفلة الاراذل وهان
عليه من عرضه ما هو باذل وزين له سوء عمله فرآه حسنا ودعي عليه فلم
برمبينا الا محسنا وغوى اللعب بالحمام واشترى الكباش للنطاح و
الديوك للنقار والمناقرة في المعز الزرايبية الطوال والاذان واشباه
من هذا او مثله مما يسقط المروءة ويثلم الوقار هذا الى سوء معاملته
وشره مطمع لا يوثق في امانتها واستئجار ادر لا يقوم باجرها وتخيل

على دراهم

على دراهم يملأ بها كفه وسحت يجمع به نفسه وحرام يطعم منه ويطعم حرمه
حتى كان عرضة للهوان واكلة لاهل الاوان فلما توفي المستكفي والسلطان
عليه في حدة غضبه وثبات المتحامل عليه في شدة غلبه هذا الواثق المغتر
والمارق الا انه غير المضطر وكان ممن يمشي الى السلطان في عمه بالنميمة ويعقد
مكايده على راسه عقد التميمة فحضر اليه واحضر معه عهد جده
فتمسك السلطان في مبايعته بشبهته وصرف وجه الخلافة الى جهته و عمى
قد تقدم نقض ذلك العهد وفسخ ذلك العقد وقام قاضي القضاة ابو عمر
بن جماعة في صرف راي السلطان عن اقامة الخطبة باسم الواثق فلم يفعل
فاتفق الرأي على ترك الخطبة للاثنين واكتفي فيها بمجرد اسم السلطان
فرحل بموت المستكفي اسم الخلافة عن المنابر كانه ما علا ذروتها وخلا
الدعاء للخلفاء من المحاريب كانه ما قرع بابها ومروتها فكانما كان اخر
خلفاء بني العباس وشعارها عليه لباس الحداد وغدوا تلك السيوف الحداد
ثم لم يزل الامر على هذا حتى حضرت السلطان الوفاة وفرع الموت
صفاه فكان مما اوصى به رد الامر الى اهله وامضاء عهد المستكفي لابنه
و قال الان حصحص الحق وحثا على تخلفه ورق ابراهيم وعزل
ابراهيم وهزم وكان قد ربي البهم وسن اللوم بنات اهل الكرم
وسمي شيخة ورموشي بالواثق واين يومن صاحب هذا الاسم الذي
طالما سري رعبه في القلوب وامتد هيبته العيوب وهيهات لا يقدم من
السر التماسيل والا الناموسة وان طال خرطومها كالفيل ولا ناموس الزمان قد
ينفق وماكسد والهر يحكي انتفاخا صولة الاسد وقد عاد الان ليعض يديه
ومن يهن يسهل الهوان عليه هذا اخر كلام ابن فضل الله والله اعلم

وكان ابوه لما مات بقوص عهد اليه بالخلافة فقدم الملك الناصر عليه ابراهيم
بن عمه لما كان في نفسه من المستكفي وكانت سيرة ابراهيم قبيحة وكان
القاضي عز الدين ابن جماعة قد جهد كل الجهد في صرف السلطان عليه

فلم يفعل فلما حضرته الوفاه اوصى الامرا بود الامرا الى ولى عهد المستكفى
ولده احمد فلما تسلطن المنصور ابوبكر بن الناصر عقد مجلسا يوم الخميس
حادى عشر ذى الحجة سنة احدى واربعين وطلب الخليفة ابراهيم وولى
العهد احمد والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة
ان الخليفة المستكفى المتوفى بمدينة قوص اوصى بالخلافة من بعده لولده احمد
واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندى بعد ثبوته
على نايبى بمدينة قوص فخلع السلطان حينئذ ابراهيم وبايع احمد وبايعه
القضاه ولقب الحاكم بامر الله لقب جده وقال ابن فضل الله فى المسالك
فى ترجمته وهو امام عصرنا وغمام مصرنا قام على حين بطل المدا وعرى ؛
بفيض الندا اصارت له الامور الى مصايرها وسبقت اكبر مصالحها ؛
فاحيا رسوم الخلافة ورسم بالم يستطع احد خلافه وسلك مناهج
ابايه وقد طمست واحياها بمناهج وقد درست وجمع شمل بنى ابيه وقد طال
بهم الشتات وطال عنهم وقد اخلق الشنان ورفع اسمه على ذرى
المنابر وقد غبرت مدة لا تطلع الا فى افاقه تلك النجوم ولا تنج من سبحه
تلك الغيوم والسحوم طلبت بعد موت السلطان وانفذ حكم وصيته فى تمام مبايعته
والتزام متابعته وكان ابوه احكم له بالعقد المتقدم عقدها وحفظ له عنه
ذوى الامانة عهدها ثم سلطن الملك المنصور ابا بكر ابن السلطان ؛
وعم له من تحت الملك الا اوطان قال ابن فضل الله وقد كتب له
صورة المبايعة وهى بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله الى قوله عظيما هذه بيعة رضوان وبيعة احسان
وجمعة رضى يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن بيعة يلزم طايرها
العنق ويحوم لسايرها وكل ابنايها البرارى والبحار مشحونة الطرق بيعة
يصلح الله بها الامة ويمنح بسببها النعمة وبتجارى الدفاق ويسرى الهنا بها
فى الافاق وبتراجم زهر الكواكب على حوض المجرة الدفاق بيعة ؛
سعيده ميمونة شريفة بها السلامة فى الدين والدنيا مضمونة

بيعة

١٦٧

بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعية بيعة سابق اليها كل انية
وتطاوع كل طوية ويجمع عليها شتات البرية بيعة يستهل بها
الغمام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق على الاجماع عليها والاجماع
لبسط الايدى اليها انعقد على الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله
والطاع وبذل فى تمامها كل امرى ما استطاع حصل عليها اتفاق الى بصار
الاسماع ووصل بها الحق الى مستحقه وقر الخصم وانقطع النزاع تضمها
كابر قوم يشهده المقربون ويلقاه الايمة الاقربون الحمد لله الذى
هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله
علينا وعلى الناس والينا ولله الحمد والى بنى العباس اجمع على هذه البيعة
ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور والحكام
وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام وحماة السيوف والا قلام
واكابر بنى عبد مناف ومن انخفض قدره واناف وسروات قريش
ووجوه بنى هاشم والبقية الطاهرة من بنى العباس وخاصة
الايمة وعامة الناس بيعة ترى بالحرمين خيامها وتخفق بالمازمين
اعلامها وتعرف عرفات بركاتها ويعرف بمنى ويومن عليها يوم الحج الاكبر
ويوم مابين الركن والمقام المقبر ولا يبتغى بها الا وجه الله الكريم
بيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة حازمة دايمة تامة عامة دابية
سالمة صحيحة صريحة متبعة مرعية ولا من يوصف بعلم ولا قضاء ولا
من يرجع اليه فى الاتفاق ولا امضا ولا امام المساجد ولا من يتضمهم
اجنة المحاريب ولا يجتهد فى راى فيخطى او يصيب ولا مجادل بحديث
ولا متكلم فى قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان حرب وكفاح
ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم
ولا طاير بجناح ولا مخالط للناس ولا قاعده فى عزلة ولا جمع كثيرة
ولا قلة من يستقل بالجوزاء لواوه ولا من يقل فوق الفرقدين لسواوه
ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا ساير ولا اول ولا اخر ولا مسر

ولا معلن فى عام ولا عرب ولا عجم ولا راعى ابل ولا غنم ولا صاحب اناه
ولا بدار ولا ساكن فى حضر وبادية بدار ولا صاحب عهد ولا جدار
ولا يلج فى البحار الزاخرة والبرارى انقفار ولا من تعول صهوات الجبل
ولا من يسبل على الجاحة الذيل ولا من تطلع عليه الشمس نهارا ونجوم الليل
ولا تظله السماء وتقله الارض ولا تدل عليه السماء على اختلاف فيها
وترفع درجات بعضهم فوق بعض حتى امن بهذه البيعة وامن
عليها وامن بها وامن الله عليه وهداه اليها واقر بها وصدق وغض
لها بصره خاشعا واطرق ومد اليها بيده بالمبايعة ومعتقده بالتابعة
ورضى بها وارتضاها واجاز حكمها على نفسه وامضاها ودخل تحت
طاعتها وعمل بمقتضاها وقضا بيهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه
لما استاثر الله بعبده سليمان ابى الربيع الامام المستكفى بالله امير المومنين
كرم الله مثواه وعوضه عن دار السلام بدار السلام ونقله مزكى
بديه عن شهادة الاسلام بشبها الاسلام حيث اثر الله لقربه ومهد
لجنبه واقدمه على ما قدمه من مرجو عمله وكسبه وخادله فى جواره فريقا
وانه له مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا الله اكبر ليومه لولا مخلفه كانت تضيق
الارض بما رحبت وتجزى كل نفس بما كسبت وتنبا كل سريرة بما ادخرت وما
خبت لقد اضطرم سعير الا انه فى الجوانح لقد اضطر منبر وسرير لولا خلفه
الصالح لقد اضطرب مامور وامير لولا الكفو بعده فى عاقبة المصالح ولم
يكن فى النسب العباسى ولا فى البيت المسترشدى ولا فى غيره من بيوت
الخلفاء من بقايا اباهم وجدود ولا من تلده احرب الليالى وهى عاقر غير
ولود من تسلم اليه امة محمد عقد نياتها وسرطوياتها الا واحد
وابن ذلك الواحد هو والله من اخصر فيه استحقاق ميراث ابائه الاطهار
ونزاث احداده ولا شى هو الا ما استمل عليه رداء الليل والنهار وهو
ولد المنتقل المرحوم وولد الامام وهكذا هب لصلبه المجمع على انه فى الايام

فرد

171

فرد هو الانام وواحد وهكذا الحاكم فى الوجود الامام وابنه
الحاير لما فدرت عليه جيوش المشارق والمغارب والفايز بملك
ما بين المشارق والمغارب الراقى فى صحفة السماء هذه الذروة
المنيفة الباقى بعد الايمة الماضين ونعم الخليفة المجتمع فيه شروط الامامة
المستكفى بالله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم الى يوم القيامة الذى
يفيض السحاب نايله والذى لا يقره عاذره ولا يغيره عاذله والذى
ما رقى صهوة المنبر بحضرته سلطان زمانه الا قال ناصره وقام قايمه
ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب مستكفيه ولا غاب حاكم
نايب الله فى ارضه والقايم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته
وهو ابن عمه وتابع عمله الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد
الله ووليه ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين ايد الله
بيقايه الدين وطوق بسيفه الملحدين وكبت تحت لوايه المتقدين وكتب
له النصر الى يوم الدين وكسب بجهاده على الان قان طوايف المفسدين و
واعاذ به الارض ممن لا يدين بدين واعاد بعدله ايام ابايه الخلفاء
الراشدين والايمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
وعليه كانوا يعلمون ونشر انصاره وقدر اقتداره واسكن فى القلوب
سكينة ووقاره ومكن له فى الوجود وجمع له اقطاره ولما انتقل الى
الله ذلك السيد ولحق اسلافه ونقل الى سرير الجنة عن سرير الخلافة
وحلا العصر من امام يمسك ما بقى من نهاره وخليفة يغالب مزيد الليل
باتواره ووارث بنى بمثله ومثل ابايه استغنى الوجود بعد ابن عمه خاتم
الانبيا عن نبى يقفو على اثاره ومضى ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص
الا الاجماع وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا نزاع اقتضت المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طرف به معقود
وعقد بيعة عليها الله والملايكة شهود وجمع لها الناس وذلك يوم مجموع له
الناس وذلك يوم مشهود فحضر من لم يعبا بعده بمن تخلف ولم يرتابه

وقد مد يده طامعا لمزيدها وقد تكلف واجمعوا على راى واحد
استخاروا الله فيه فخار واخذ بمن بمدها الايمان ويشهد بها الايمان ويعطى
على المواثيق ويعرض ما انتها على كل فريق حتى تقلد كل من حضر فى عنقه
هذه الامانة وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم ايمانه ولم
يقطع ولا استثنى ولا تردد ومن قطع عن غير قصد اعاد وجدد وقد ولم
نوى كل من حلف ان النية فى يمينه نية من عقدت له هذه البيعة ونية من
حلف له وتذمم بالوفاء فى ذمته وتكلفه على عادة ايمان البيعة وشروطها
واحكامها المرددة واقسامها المؤكده بان يبذل لهذا الامام المفترض
الطاعة ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة وغير ذلك مما تضمنته
نسخ الايمان المكتتب فيها اسماء من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط من يكتب
منهم وخطوط العدول الثقات عن من لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم
حسبما يشهد به بعضهم على بعض ويتصادق عليه اهل الارض ببيعة تم
بمشيئة الله تمامها وعم بالصوب المغدق غمامها وقالوا الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن ووهب لنا الحسنى ثم الحمد لله الكافى عبده الوافى لمن يضاعف على
موهبة جده ثم الحمد لله على نعمة يرغب امير المؤمنين فى ازديادها
ويرهب الان يقاتل اعدا الله بامدادها ويراب بها من اثر فى منابر ممالكه
بما ان من بيانية اصدادها غمده والحمد لله ثم الحمد لله كلمة لا يمل من
ترادادها ولا يحل بما يفوت السهام من شدادها ولا يبطل الا على ما يوجب
تكثير اعدادها وتكبيرا اقدارها اهل ودادها وتصغير التعفير لا لتحبيب لانداد
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتقايس دما الشهدا
وامداد مدادها وتتنافس طرر الشباب وغرر السحاب على استمدادها
وتتجانس رقومها المدبجة وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها والليالى
من دثارها والاعدا من جدادها صلى الله عليه وعلى جماعة اهله ومن
سلف من ابنائها وسلف من اجدادها ورضى الله عن الصحابة اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين **وبعد** فان امير المؤمنين

لما اكسبه

لما اكسبه الله من ميراث النبوة لما كان لجده ووهبه من الملك السليمانى
ما لا ينبغى لاحد من بعده وعلمه منطق الطير مما تحمله حمايم البطايق
من بدايع البيان وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح
لسليمان واتاه من خاتم الانبيا ما امتد به ابوه سليمان ولقرف واعطاه من الخيار
ما اطاعه كل مخلوق ولم يختلف وجعل له من لباس بنى العباس ما يقضى له
سواده بسودد الاجداد وينقص على ظل الهدب ما فضل عن سويدا القلب
وسواد البصر من السواد ويمد ظله على الارض وكل مكان دار ملكه وكل مدينة
بغداد وهو فى ليلة السجاد فى نهاره العسكرى وفى كرمه جعفر وهو الجواد
نديم الابتهال الى الله تعالى فى توفيقه والابتهاج بما يفض كل عدو بريقه
ونبدا يوم هذه المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاسلام ومصالح الامام
فيما تحلى به الايام ونقدم التقوى امامه ونقرر عليها احكامه وتتبع الشرع الشريف
ويقف عنده ويوقف الناس ومن لا يحمل امره حاملا على العين عصا على
الراس وليحمل امير المومنين بما استغرب النفوس ويرد به كيد الشيطان انه
ليوس وياخذ بقلوب الرعايا وهو غنى عن هذا ولكنه يسوس وامير
المومنين يشهد الله وخلقه عليه بانه اقر ولى كل امر من ولاة الاسلام
حاله واستمر به فى مقيله تحت كنف ظله لا ظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامور
وطرقات الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا شرقا وغربا بعدا
وقربا وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملكة
وامير وجندى يبرق له سيف شهير ورمح ظهير ومن مع هولاء من وزرا
وقضاة وكتاب ومن له تدقيق فى انشاء وتحقيق فى حساب ومن يجبى فى برية
وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج اليه ومن فى التدريس والمدارس
والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم التعلقات وادنى العلائق وبقى
وساير ارباب المراتب واصحاب الرواتب ومن له من مال الله رزق مقسوم
وحق مجهول او معلوم استمرارا بكل امر على ما هو عليه حتى يستخير
الله ويتبين له ما بين يديه من ازدياد تاهيله زاد تفضيله فى الاخره

فامير المؤمنين لا يريد الا وجه الله ولا يحابي احداً
في دين ولا يحاحفا في حق فان المحاباة في الحق مداجاة على المسلمين وكل
ما هو مستمر الى الان ومستقر على حكم الله مما فهم الله له وفهمه سليمان
لا يغير امير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه مغيرا شكرا لله تعالى على نعمه وهكذا يا
يجازي من شكر ولا يكدر على احد موردا من الله الصافية عن الكدر ولا
في ذلك مناول الا من جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل فان امير
المؤمنين يعوذ بالله ويعيذ ايامه من الغير وامير امير المؤمنين اعلا
الله امره ان يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق
وان يضرب باسمها النقود وشهر بالاطلاق ويوشح بالدعا لهما عطف
الليل والنهار ويصرح منه باشرف وجه الدرهم والدينار وقد اسمع
امير المؤمنين في هذا الجمع المشهود ما تناقله كل خطيب وبند اوله كل بعيد
وقريب وبحضره ان الله امر بامر وامره نهى عن بواه وهو قريب
وستفرغ الالبا لها السجايا وتفرغ الخطبا لها شعوب الوصايا وتتكمل
بها المزايا وتخرج من لجج المتاح الخبايا من الزوايا وسمر بها السمار
ويرنم بها الحادي والملاح ويرق سحرها في الليل المقمر ويرقم على جبين
الصباح ونقط بها مكة بطحاها وتحيى بحدايها فتاه وتلقفها كلاب نجمه
ابنه وينال ابن يجيب اباه وهو لكم ايها الناس من امير المؤمنين من
سدد عليكم بينة واليكم ما دعاكم به الى سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة
ولامير المؤمنين عليكم الطاعة ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها
ولا امسك بها البحر ودك الارض وراسي جبالها ولا انفقت الدرر على
سنحها وجادت اليه الخلافة تجر اذيالها واخذها دون بني ابيه ولم تك
تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها وقد كفاكم امير المؤمنين السوال بما فتح
لكم من ابواب الارزاق والاسباب الارتزاق واجركم على عوايدكم
وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم على عوايدكم ولم يمسك خشية
الانفاق وذكم على امير المؤمنين الا ان يسير فيكم كتاب الله وسنة

رسول الله

وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما ينوب به
حتى يجيئ اطال الله بقا امير المؤمنين من بعده ويزيد على من تقدم ويقيم
فروض الحج والجهاد ويبيح الرعايا بعد له الشامل في مهاد وامير المؤمنين
يقيم على عادة ابايه موسم الحج في كل عام ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين
وسدنة بيت الله الحرام ويجهز ابن السبيل على حالته ويرجو ان يعود
على حاله الاول في سالف الايام ويتدفق في هذين الجدين بحره الزاخر
ويرسل الى ثالثهما في البيت المقدس سكب الغمام ويقيم بعونه قبور الانبيا
صلى الله عليه وسلم اينما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات هي فيكم
هي فيكم على قديم سننها وقويم سننها وستزيد في ايام امير المؤمنين
لمن يهم اليه وفيما يسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه واما الجهاد فكفى
باجتهاد القايم عن امير المؤمنين باموره المقلد عنه جميع ما وراء سريره
وامير المؤمنين قد وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلد
سيفا لو اغفت بوارقه ليلة واحدة من الاعدا لسلب خيالة عليهم الا
وسيوكد امير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه العدا وقد قدم الوصية
بان يوالي غزو العدو والخذول برا وبحرا ولا يكف عن ظفر به منهم قتلا
ولا اسرا ولا يفك اغلالا ولا اسرا ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل
عقبانا وفي البحر غربانا يحمل كل منها من كل فارس صقرا ويحمي الممالك من يتخوف
اطرافها فاقدام وتجول اكنافها باقدام وينظر في مصالح القلاع والحصون
والثغور وما يحتاج اليه من الالات القتال وامهات الممالك التي هي مرابط
البنود ومرابض الاسود والامرا العساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة
والميسرة والجناح الممدود ويتفقد احوالهم بالعرض بما لهم من جبل يفتقد
ما بين السماء والارض وما لهم من زرد موضون وبيض مسها ذلك فذهب
فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح بسبب دوانها من
الدنيا خواضب وسهام تواصل الغنى وتفارقها فتحنى حنين مفارق

وتتزجر النفوس بزجرة مغاضب وهذه جملة اراد امير المومنين بها اطابة قلوبكم
واطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ودماءكم واموالكم واعراضكم
في حماية الا ما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان اليكم على مقدار ما يخفى منكم
ويظهر واما حفظ ثغور الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير المومنين عنق مثل
الذكرى وانتم على تفاوت مقاديركم وديعة امير المؤمنين وكلكم سوا في
الحق عند امير المومنين ولا عليكم ادامة النصيحة وابداء الطاعة بسريرة صحيحة
فقد دخل كل منكم في كنف امير المؤمنين وتحت رقه ولزمه حكم بيعته والزم طائره
في عنقه وسيعلم كل منكم في الوفا بما اصبح به عليما ومن اوفى بما عاهد الله
فسيؤتيه اجرا عظيما هذا قول امير المؤمنين وقال وهو يعمل في ذلك
كله بما تحمد عاقبته من الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا
فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله على كل حال
ويستعيذ به من الاغفال ويسال ان يمده لما يجب من الامهال ولا يمد له حبل
الاتكال ويختم امير المؤمنين قوله بما امر الله من العدل والاحسان والحمد لله
وهو من الخلق احمد وقد اتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير المؤمنين بما وهبه
ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ولا يزال على سده
العليا قعوده ولدست الخلافة به ابهة الجلالة كانه ما مات منصوره
ولا اودى مهديه ولا رشيده وقال ابن حجر في الدرر كان اولا لقب
المستنصر ثم لقب الحاكم وذكر الشيخ زين الدين العراقي انه سمع الحديث على بعض
المتاخرين وانه حدث مات في الطاعون في نصف سنة ثلاث وخمسين ومن
الحوادث في ايامه في عام ولايته خلع السلطان المنصور لفساده وشربه
الخمر حتى قيل انه جامع زوجات ابيه ونفي الى قوص وقتل بها فكان ذلك
من الله مجازاة لما فعله والده مع الخليفة وهذه عادة الله مع من تعرض
لاحد من آل العباس باذى وتسلطن اخوه الملك الاشرف كجك ثم خلع من عامه
وولي اخوه احمد ولقب بالناصر وعقد قد حضر مصر وفي سنة ثلاث واربعين

مات الصالح

مات الصالح فقلد الخليفة اخاه شعبان ولقب بالكامل وفي سنة
سبع واربعين قتل الكامل وولي اخوه امير حاج ولقب بالمظفر وفي سنة
ثمان واربعين خلع المظفر وولي اخوه حسن ولقب بالناصر وفي سنة
تسع واربعين كان الطاعون العام الذي لم يسمع بمثله وفي سنة
اثنتين وخمسين خلع الناصر حسن وولي اخوه صالح ولقب الملك الصالح وهو
من ممن تسلطن من اولاد الناصر محمد بن قلاوون وجعل شيخنا ابكه في ذيل
المسالك وهو اول من سمي بمصر الامير الكبير وممن مات في ايامه الحاكم من
الاعلام الحافظ ابو الحجاج المزي والتاج عبد الباقي اليمني والشمس بن عبد
الهادي وابو حيان وابن الوردي وابن اللبان وابن عدلان والذهبي وابن
فضل الله وابن قيم الجوزية والفخر المصري شيخ الشافعية بالشام والتاج
المراكشي وآخرون

المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي

بعهد

وبويع بالخلافة بعد موت اخيه في سنة ثلاث وخمسين بعهد منه وكان خيرا
متواضعا محبا لاهل العلم مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة ومن
الحوادث في ايامه في سنة اربع وخمسين قال ابن كثير وغيره كان بطرابلس بنت شي
لقسيسة زوجت بثلاثة ازواج لا يقدرون عليها يظنون ان بها رتقا فلما بلغت
خمس عشرة سنة غارت ثدياها ثم جعل يخرج من محل الفرج شيء قليلا قليلا
الى ان برز منه ذكر قدر اصبع وانثيان وكتب بذلك محضر وفي سنة خمس وخمسين
خلع الملك الصالح واعيد الناصر حسن وفي سنة ست وخمسين رسم
لضرب فلوس جدد على قدر الدينار ووزنه وجعل كل اربعة وعشرين
فلسا بدرهم وكان قبل ذلك الفلوس العتق كل رطل ونصف بدرهم ومن
هنا يعرف مقدار الدراهم النقرة التي جعلها شيخو وصرغتمش لارباب
الوظائف في مدرستيهما فزادها بالدرهم ثلث رطل من الفلوس وفي
سنة اثنتين وستين قتل الناصر حسن وولي محمد ابن اخيه المظفر ولقب
بالمنصور وممن مات في ايام المعتضد من الاعلام الشيخ تقي الدين السبكي

الشيخ تقي الدين السبكي و السمين صاحب الاعراب والقوام الاتقاني والبها
بن عقيل والصلاح و الجمال بن هشام والحافظ مغلطاي وابو امامة بن النقاش
وخلائق احرون

المتوكل على الله ابو عبد الله محمد بن المعتضد

ولى الخلافة العهد الخلافة بعهد من ابيه بعد موته في جمادى الاولى سنة ثلاث وستين
وسبعماية وامتدت ايامه خمسا واربعين سنة من خلع وحبس كما سنذكره و
اولاد كثير يقال انه جاء له ماية ولد بين ولد وسقط ومات عن عدة
ذكور واناث وولي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك المستعين العباس
والمعتضد داود والمستكفي سليمان والقايم حمزة والمستنجد يوسف
وبقي من اولاده الان الا واحد يسمى موسى ما اشبهه بابراهيم
بن المستكفي والموجود الان من العباسيين كلهم من ذرية المتوكل
هذا اكثر الله عددهم ومددهم ومن الحوادث في ايامه في سنة
اربع وستين خلع المنصور محمد وولي شعبان بن حسين ابن الناصر محمد
بن قلاوون ولقب الاشرف وفي سنة ثلاث وسبعين احدثت العلامة
الخضر على عمائم الشرفا بالتمييز وابتدا بامر السلطان وهذا اول ما احدث
وقال في ذلك ابو عبد الله بن جابر الاعمى النحوي صاحب الالفية المشهور
بالاعمى والبصير

جعلوا لابنا الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفي هذه السنة كان ابتدا خروج الطاغية الذي اخرب
البلاد واباد العباد واستمر يعثوا في الارض بالفساد الى ان هلك الى
لعنة الله في سنة سبع وثمانماية وفيه قيل

قل للتتار لو رأوا فعال تمرلنك اذا كان اعظما
وطائره في حلق كان انشأما

وكان اصله من ابناء الفلاحين ونشا بسرقة ويقطع الطريق ثم

انضم

الى خدمة صاحب خيل السلطان ثم قهر مكانه بعد موته وما زال يترقى
الى ان وصل ما وصل قال بعضهم في اي سنة كان ابتداء خروج تمرلنك قال
في سنة عذاب يعني بحساب الجمل ثلاث وسبعين وسبعماية وفي سنة خمس
وسبعين ابتدات قراة البخاري في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ورتب
الحافظ زين الدين العراقي قاريا ثم اشترك معه الشهاب الغزي الى يومنا هذا
وفي سنة سبع وسبعين غلا البيض بدمشق فبيعت الحبة الواحدة بثلاثة
دراهم من حساب ستين بدينار وفي سنة ثمان وسبعين قتل الاشرف
شعبان وسلطن ابنه ولقب المنصور وذلك ان الاشرف ومعه الخليفة و
والقضاة والامرا توجه للحج فخامر عليه الامرا وفر راجعا الى القاهرة ومعه جمع
الخليفة ومن رجع واراد وا ان يسلطنوا الخليفة فامتنع فسلطنوا ابن الاشرف
واختفى الاشرف الى ان ظفروا به فخنقوه في ذي القعدة وفيها خسف
القمر جميعا وطلع القمر خاسفا في شعبان ليلة اربع عشرة وكسفت الشمس
يوم الثامن والعشرين منه وفي سنة تسع وسبعين في رابع ربيع الاول
طلب اينبك البدري اتابك العسكر زكريا ابراهيم بن المستمسك
الخليفة الحاكم فخلع عليه واستقر خليفة بغير مبايعة ولا اجماع ولقب
المعتصم بالله ورسم بالخروج المتوكل الى قوص لامور حقدها عليه
ووقعت منه عند قتل الاشرف فخرج وعاد من الغد الى بيته ثم عاد الى
الى الخلافة في العشرين من الشهر وعزل المستعصم فكانت مدة خلافته فتنة
خمسة عشر يوما والمتوكل هو سادس الخلفاء الذين سكنوا مصر
واقاموا بعد انقطاع الخلافة مدة فحصل له بهذا الخلع توقفه بالقاعدة
وفي سنة اثنتين وثمانين ورد كتاب من حلب يتضمن ان اماما قام
يصلي وان شخصا عبث به في صلاته فلم يقطع الامام الصلاة حتى فرغ
وحينئذ انقلب الوجه العابث وجه خنزير وهرب الى غابة هناك فتعجب
الناس من هذا الامر وكتب بذلك محضر وفي سنة ثلاث وثمانين

في صفر مات المنصور وتسلطن اخوه حاجي بن الاشرف ولقب الصالح
وفي رمضان سنة اربع وثمانين خلع الصالح وتسلطن برقوق الظاهر
وهو اول من تسلطن من الجراكسة وفي سنة خمس وثمانين قبض برقوق
على الخليفة المتوكل وخلعه وحبسه بقلعة الجبل وبويع بالخلافة عمر بن ابراهيم
بن المستمسك ابن الحاكم ولقب بالله فاستمر بالخلافة الى ان مات يوم الاربعا الواثق
تاسع عشر شوال سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقا في اعادة المتوكل
الى الخلافة فلم يقبل واحضر اخا عمر زكريا الذي كان ولي تلك الايام اليسيرة
فبايعه ولقب المعتصم بالله واستمر الى سنة احدى وتسعين فندم برقوق
على ما فعل بالمتوكل واخرج المتوكل من الحبس واعاده الى الخلافة
وخلع زكريا بداره ما مخلوعا واستمر المتوكل في الخلافة الى ان مات
في جمادى الاخرة من السنة اعيد الصالح حاجي الى السلطنة وغير
لقبه بالمنصور وحبس برقوق بالكرك وفي هذه السنة في شعبان احدث
المؤذنون عقب الاذان الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا اول ما احدث وكان الامر به المحتسب نجم الدين الطنبدي
وفي صفر سنة اثنتين وتسعين اخرج برقوق من الحبس وعاد الى ملكه
فاستمر الى ان مات في شوال احدى وثمانماية فاقيم مكانه في السلطنة ابنه
فرج ولقب الناصر فاستمر الى سادس ربيع الاول سنة ثمان وثمانماية فخلع من
الملك واقيم اخوه عبد العزيز ولقب المنصور ثم خلع في رابع جمادى الاخرة
من السنة واعيد الناصر فرج وفي هذه السنة مات الخليفة المتوكل ليلة الثلاثا
ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانماية وممن مات في ايام المتوكل من الاعلام
الشمس بن مفلح عالم الحنابلة والصلاح الصفدي والشهاب بن النقيب
والمحب ناظر الجيش والشريف الحسيني الحافظ والقطب التحتاني وقاضي
القضاة عز الدين بن جماعة والتاج بن السبكي واخوه الشيخ بها
الدين والجمال بن الصائغ الحنفي والجمال بن نباتة والعفيف اليافعي والجمال
الاسنوي

الشريشي

١٠٧

الشريشي والشرف بن قاضي الجبل والسراج الهندي وابن ابي حجلة والحافظ
تقي الدين بن رافع والحافظ عماد الدين ابن كثير والعنابي النحوي والبهاء ابو
البقا السبكي والشمس بن خطيب بيرود والعماد الحسباني والبدر بن حبيب
والضياء القرمي والشهاب الاذرعي والشيخ اكمل الدين والشيخ سعد الدين
التفتازاني والبدر الزركشي والسراج بن الملقن والسراج البلقيني
والحافظ زين الدين العراقي

الواثق بالله عمر ابن ابراهيم بن ولي العهد المستمسك بن الحاكم

بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل في رجب سنة خمس وثمانين فاستمر الى ان
مات يوم الاربعا تاسع عشر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعماية
~~بالخلافة بعد موت اخيه الواثق ثم خلع منها سنة احدى وتسعين بويع~~

المعتصم بالله زكريا بن ابراهيم بن المستمسك بويع
بالخلافة بعد موت اخيه الواثق ثم خلع منها سنة احدى وتسعين
وسبعماية واستمر بداره مخلوعا الى ان مات واعيد المتوكل كما تقدم

المستعين بالله ابو الفضل العباس بن المتوكل وامه ام
ولد تركية اسمها باي خاتون بويع بالخلافة بعهد من ابيه في رجب سنة
ثمان وثمانماية والسلطان يومئذ الملك الناصر فرج فلما خرج الناصر
لقتال الشيخ وهزم وقتل بويع الخليفة بالسلطنة مضافة للخلافة وذلك
في المحرم سنة خمس عشرة ولم يقبل ذلك الا بعد شدة وتصميم
ولو ثق من الامرا بالايمان وعاد الى مصر والامرا في خدمته وتصرف
بالولاية والعزل وضرب السكة باسمه ولم يغير لقبه وعمل شيخ الاسلام
ابن حجر فيه قصيدته المشهورة وهي

الملك اصبح ثابت الاساس ... بالمستعين العادل العباس
رجعت مكانة آل عم المصطفى ... لمحلها من بعد طول تناس
ثاني ربيع الاول الميمون في ... يوم الثلاثا ناسخ الاعراس
بقدوم مهدي الانام امينهم ... مامون غيب طاهر الانفاس

حام

ذو البيت طاف به الرجا فهل ترى ... من قاصد متردد في الياس
فرع نمى من هاشم في روضة ... زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشترى ... للحمد الحالي به والكاسي
من اسرة اسروا المطلوب وطهروا ... مما يغيرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغا واذا خلوا ... كانوا بمجلسهم ظباء كناس
مثل الكواكب نوره ما بينهم ... كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
وبكفه عند العلامة اية ... قلم يقضي اضا المقباس
فلنشره للوافدين مباسم ... يدعى ولا جدوا بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه ... من بعد ما قد كان في ابلاس
بالسادة الامرا اركان العلى ... من بين مدرك ثاره ومواسي
نهضوا باعبا المناقب وارتقوا ... في منصب العليا الاشم الراسي
تركوا العدو صريع بمعترك الردى ... فالله يحرسهم من الوسواس
واما بهم بجلاله متقدم ... تقديمه بسم في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره ... لم يستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلى ... بجهده رجعته بالافلاس
حتى اذا المعالي كفوها ... حضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك وادعنت ... من بعد ما اصابع المقياس
فهو الذي قد دعا البوس في ... دهر به بولاه كل الناس
ان الظالم كل معمم ... من سائر الانواع والاجناس
بالخادل المدعو ضد فعاله ... بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنهم ... فكانها في غربة وتناسي
ما زال سر الشر بين ضلوعه ... كالنار او صحبته للارماس
كم سنة سيئة عليه اثامها ... حتى القيامة ما لها من آسي
مكرا بنا اركانه لكنها ... للغدر قد بنيت بغير اساس
كل امرئ ينسى ويذكر تارة ... لكنه للشر ليس بناسي

آملى

املى له رب الورى حتى اذا ... اخذوه لم يغلته مر الكاس
اذا التامنه المليك بمالك ... اباه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والحرمين ... شرقا وغربا كالعذيب وفاس
اباه يجد لا يحاول حدها ... في الناس غير الجاهل الخناس
ومعاف العباس لم يحج سوى ... لحفيده ملك الورى العباس
لا تنكروه للمستعين رياسة ... في الملك من بعد الجحود الناس
فبنوا امية قد اتى من بعدهم ... في الالف الدنيا بنو العباس
واتى اشج بني امية ناشرا ... للعدل من بعد المبيد الخاسي
مولاي عبدك قد اتى لك راجيا ... منك القبول فلا تشيء من ياس
لولا مهابة طولت امداحه ... لكنها جاءته بالقرطاس
فادام رب الناس عزك دائما ... بالحق بحرمة سائر الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم ... لولاك كان من الهموم بقاسي
عبد صفا وداده زمن حاديا ... وسعى على العينين قبل الراس
امداحه في آل بيت محمد ... بين الورى مسكية الانفاس
ولما وصل المستعين الى مصر سكن القلعة وسكن شيخ الاصطبل وفوض اليه المستعين تدبير المملكة بالديار مصر ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا الى خدمة الشيخ بالاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دواداره الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بانه لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وصار عنده وكثر قلقه فلما كان في شعبان سأل شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان يترك من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على ذلك وتقلب على السلطنة وتلقب بالمؤيد وصرح بخلع المستعين وبايع بالخلافة اخاه داود ونقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز نائب

الشام فجمع القضاة والعلماء واستفتاهم عما صنعه المويد من خلع الخليفة
وحصره فافتوه بان ذلك لا يجوز فاجمع على قتال المويد في سنة سبع
عشرة وسير المستعين الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان تولى ططر فاطلقه
واذن له في المجي الى القاهرة فاختار الاسكندرية لانه استطابها وحصل
له مال كثير من التجار فاستمر الى ان مات بها شهيدا بالطاعون في جمادى
الاخرة سنة ثلاث وثلاثين ومن الحوادث الغريبة في ايامه في سنة اثنتي
عشرة كسر النيل في اول يوم من مسرى وبلغت الزيادة اثنين وعشرين
ذراعا وفي سنة اربع عشرة ارسل غياث الدين اعظم شاه ابن اسكندر شاه
ملك الهند يطلب التقليد من الخليفة وارسل اليه مالا وللسلطان هدية
وممن مات في ايامه من الاعلام الموفق الناشري شيخ اليمن ونصر الله
البغدادي عالم الحنابلة والشمس المعيد نحوي مكة والشهاب الحسباني والنهاري
فقيه اليمن وابن الهائم صاحب الفرائض والحساب وابن العليف شاعر اليمن والمحب
بن الشحنة عالم الحنفية والدماميني النحوي وآخرون

المعتضد بالله ابو الفتح داود بن المتوكل امه ام ولد تركية اسمها
كزل بويع بالخلافة بعد خلع اخيه سنة خمس عشرة والسلطان يومئذ
المويد فاستمر الى ان مات في محرم سنة اربع وعشرين فقلد السلطنة
ابنه احمد ولقب المظفر وجعل نظامه ططر ثم قبض ططر عليه في شعبان
فقلده الخليفة السلطنة ولقب الظاهر ثم مات ططر من عامه في ذي الحجة
فقلد ابنه محمد ولقب الصالح وجعل نظامه برسباي ثم وثب برسباي
على الصالح فخلعه وقلده الخليفة السلطنة في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين
فاستمر الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى واربعين فقلد ابنه يوسف وقبض
عليه في ربيع الاول سنة اثنتين فقلده الخليفة ولقب الظاهر فكان
الخليفة في ايامه وكان المعتضد من سروات الخلفاء نبيلا ذكيا فطنا
يجالس العلماء والفضلاء ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا
سمحا الى الغاية مات في رابع ربيع الاول سنة خمس واربعين يوم الاحد وقد

السلطان برسباي

قارب الستين قال ابن حجر ومن الحوادث الغريبة في ايامه في سنة
ست عشرة ولي الحسبة صدر الدين بن الادمي مضافة للقضاء وهو
اول من جمع بين القضاء والحسبة وفي سنة تسع عشرة وليها منكلي بغا
اول من ولي الحسبة من الاتراك في الدنيا وفيها ظهر بمصر شخص يدعي انه
يصعد الى السماء ويشاهد الباري تعالى ويكلمه واعتقده جمع من العوام
فعقد له مجلس واستتيب فلم يتب فطلق المالكي الحكم بقتله على شهادة اثنين
بانه حاضر العقل فشهد جماعة من اهل الطب انه مختل العقل فقيد في الما
وفي سنة احدى وعشرين ولدت ببلبيس جاموسة مولودا براسين وعنقين
واربعة ايدي وسلسلة ظهر ودبر واحد ورجلين اثنين له ذكر وفرج
وفرج واحد انثى والذنب مفروق باثنين فكانت من بديع صنع الله و
وفي سنة اثنتين وعشرين وقع زلزلة عظيمة بارزنكان وهلك ابن المدرسي
وحضر السلطان درسه وباشر ولد السلطان ابراهيم فرش سجادة الشيخ
وفي سنة ثلاث وعشرين ذبح جمل بغزة فاضاء لحمه كما يضيء الشمع وري
منه قطعة لحلب الى احرها نور وغرق بذلك زرع كثير وفي سنة خمس
وعشرين ولدت فاطمة بنت القاضي جلال الدين البلقيني ولدا خنثى له
ذكر وفرج وله يدان زائدتان في كتفه وفي راسه قرنان كقرني الثور ومات
بعد ساعة وفيها زلزلت القاهرة زلزلة عظيمة وفيها كسر النيل في
ثامن عشرين ابيب وممن مات في ايامه من الاعلام الشهاب بن حجي
فقيه الشام والبرهان ابن رفاعة الاديب والزين ابو بكر المراغي فقيه
فقيه المدينة ومحدثها والحسام الابيوردي والجمال بن ظهيرة حافظ مكة
والمجد الشيرازي صاحب قاموس وخلف النحريري من كبار المالكية والشمس
بن الديري من كبار الحنفية وابو هريرة بن النقاش والوانوغي والاستاذ
عز الدين بن جماعة وابن هشام والصلاح الحجي والصلاح الاقفهسي
والشهاب الغزي احد الائمة الشافعية والجلال البلقيني والبرهان البيجوري
والولي العراقي والشمس بن الديري والشرف التباني والعلاء بن المغلي

عجيب

عجيب

العلماء الاعلام

صاحب قاموس

والبدر بن الدماميني والتقي الحصني شارح ابي شجاع والهروي
والسراج قارئ الهداية والنجم بن حجي والبدر البشتكي والشمس البرماوي
والشمس الششتوني والتقي الفاسي والزين العيني والنظام يحيى السيرامي
ومقرئ يعقوب الرومي والشرف بن مفلح الحنبلي والشمس بن المقبري
وابن الجزري شيخ القراء وابن حطيب الدهشة والشهاب الابشيطي
والزين التفهني والبدر المقدسي والشرف بن المقري عالم اليمن صاحب عنوان الشرف
والتقي بن حجة الشاعر والجلال المرشدي خطيب مكة والعلم الشيرازي الجد الشريف
والجمال ابن الخياط عالم اليمن والبوصيري المحدث والشهاب بن المحمرة
والعلاء البخاري والشمس البساطي والجمال الكازروني عالم طيبة والمحب البغدادي
والشمس بن عماد وخلق آخرون

المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن المتوكل

ولي الخلافة بعهد من اخيه وهو شقيقه وكتب له والدي نسخة العهد
وهذه صورته هذا ما اشهد به على نفسه الشريفة حرسها الله
تعالى وحماها وصانها من الاكدار ورعاها سيدنا ومولانا المواقف الشريفة
الطاهرة الزكية الامامية الاعظمية العباسية النبوية المعتضدية امير
المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفاء الراشدين المعتضد
بالله تعالى ابو الفتح داود اعز الله تعالى به الدين وامتع ببقائه الاسلام
والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي
النسيبي السليلي سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم شانه بالخلافة
المعظمة وجعله خليفة بعده ونصبه اماما على المسلمين عهدا شرعيا معتبرا
مرضيا نصيحة للمسلمين ووفاء بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين
المومنين الموحدين واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين
وذلك لما علم من دينه وخيره وعدالته وكفايته واهليته واستحقاقه
بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذي دين الله به انه اتقى الله ممن
رآه وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك وانه ان ترك الامر

هملا

من غير تفويض لمن يصار اليه ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل والعقد
في اختيار من ينصبونه للامامة ويرتضونه لهذا الشان فبادر بهذا
العقد شفقة عليهم وقصد البراءة ذمته ووصول الامر الى من
هو اهله لعلمه ان العهد كان غير محتاج الى رضى ساير اهله واوجب على
من سمعه وتحمل ذلك منه ان يعلم به ويامر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعو
الناس الى الانقياد له فتحمل ذلك عليه من حضره حسب اذنه الشريف
وسطر عن امره قبل ذلك سيدي المستكفي ابو الربيع سليمان المسمى فيه
عظم الله شانه قبولا شرعيا معتبرا مرضيا والله اعلم وكان المستكفي من
صلحاء الخلفاء صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير
الصمت منعزلا عن الناس حسن السيرة قال في حقه اخوه المعتضد
لم ار على اخي سليمان منذ نشا كبيرة وكان الملك الظاهر يعتقده ويعرف
له حقه وكان والدي اماما له وكان عنده بمكان رفيع حصيصا به مختصا
عنده جدا واما انا فلم تشاهد في بيته وفضله والخير الا دينا
وعبادة وخيرا ما اظن انه وجد على وجه الارض خليفة بعد آل عمر بن
عبد العزيز اعبد من آل بيت هذا الخليفة مات في يوم الجمعة سلخ ذي
الحجة سنة اربع وخمسين ولم يخلف والدي بعده الا اربعين يوما ومشى
السلطان في جنازته الى تربته وحمل نعشه بنفسه مات في ايامه من
الاعلام التقي المقريزي والشيخ عبادة وابن كميل الشاعر والونائي
والقاياتي وشيخ الاسلام ابن حجر

القايم بامر الله ابو البقا حمزة بن المتوكل

بويع بالخلافة بعد
اخيه ولم يكن عهد له ولا الى غيره وكان شهما صارما اقام ابهة
الخلافة قليلا وعنده جبروت بخلاف ساير اخوته ومات في ايامه
الظاهر جقمق في اوايل سنة سبع وخمسين فخلفه ابنه عثمان ولقب المنصور
فمكث شهرا ونصفا ثم وثب اينال على المنصور فقبض عليه فقلده

ولد الانوار سنة ...

الاعلام

موت ابن حجر

الخليفة فى ربيع الاول ولقب الاشرف ثم وقع بين الخليفة والاشرف بسبب
ركوب الجند عليه فخلعه من الخلافة فى جمادى سنة ست وخمسين وستين
الى الاسكندرية فاعتقل بها الى ان مات بها سنة ثلاث وستين ودفن
عند شقيقه المستعين والعجب ان هذين الاخوين الشقيقين خلعا
من الخلافة واعتقل كل منهما بالاسكندرية ودفنا معا مات فى ايام القايم
من الاعلام والدى والعلاء القرقشندى واخرون

المستنجد بالله خليفة العصر ابو المحاسن يوسف بن المتوكل

ولى الخلافة بعد خلع اخيه والسلطان يومئذ الاشرف اينال فمات فى سنة
خمس وستين فقلد ابنه احمد ولقب المويد ثم وثب خشقدم على المويد فقبضه
فى رمضان من عامه فقلده الخليفة ولقب الظاهر فاستمر الى ان مات فى
ربيع سنة اثنتين وسبعين فقلد بلباى ولقب الظاهر فوثب عليه الجند
بعد شهرين وقبضوه فقلد تمربغا ولقب الظاهر فوثبوا عليه ايضا بعد
شهرين فقلد سلطان العصر قايتباى ولقب الاشرف فاستقر
له الملك وسار فى المملكة بشهامة وصرامة ما سار بمثله قبله من عهد الناصر
محمد بن قلاوون بحيث انه سافر من مصر الى الفرات فى طائفة يسيرة جدا
من الجند ليس فيهم احد من المقدمين الالوف ومن سيرته الجميلة انه لم
يول بمصر صاحب وظيفة دينية كالقضاة والمشايخ والمدرسين الا
اصلح الموجودين لها بعد طول تروية وتمهل بحيث تستمر الوظيفة شاغرة
الاشهر العديدة ولم يول قاضيا ولا شيخا بمال قط وكان الظاهر خشقدم
اول ما قلد قدم نايب الشام جانم لموافقة كان بينه وبين العسكر فى
سلطنته فامر الظاهر حين بلغه قدومه بطلوع الخليفة والقضاة
الاربعة والعسكر الى القلعة وارسل الى نايب الشام يامره بالانصراف
فانصرف بعد شروط شرطها وعاد القضاة والعسكر الى منازلهم واستمر
الخليفة ساكنا بالقلعة ولم يمكنه الظاهر من عوده الى مسكنه المعتاد فاستمر

بها الى ان

١٨

بها الى ان مات يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة اربع وثمانين
وثمانمائة بعد مرضه نحو عامين بالفالج وصلى عليه بالقلعة ثم انزل الى
مدفن الخلفاء بجوار المشهد النفيسى وقد بلغ السبعين او جاوزها رحمة
الله عليه

المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل

على الله ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة وامه بنت جندى اسمها
حاجى ملك ولم يل الخلافة ونشا معظما مشارا اليه محبوبا للخاصة والعامة والده ح
لخصاله الجميلة ومناقبه الحميدة وتواضعه وحسن سمته وبشاشته
لكل واحد وكثرة ادبه وله اشتغال بالعلم قرا على والدى وغيره وزوجه
عمه المستكفى بابنته فاولدها ولدا صالحا فهو هاشمى ولما طال مرض عمه
المستنجد عهد اليه بالخلافة فلما مات بويع بها يوم الاثنين سادس عشرى
المحرم بحضرة السلطان والقضاة والاعيان وكان اراد اولا التلقب
بالمستعين بالله ثم وقع التردد بين المستعين والمتوكل واستقر الامر
على المتوكل ثم ركب من القلعة الى منزله المعتاد والقضاة والمباشرون
والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا ثم عاد من اخر يومه الى القلعة
حيث كان المستنجد ساكنا بها وفى هذه السنة سافر السلطان الملك الاشرف
الى الحجاز برسم الحج وذلك امر لم يعهد للملك من اكثر من مائة سنة
فبدا بزيارة المدينة الشريفة وفرق بها ستة الاف دينار ثم قدم مكة
وفرق بها خمسة الاف دينار وقرر بمدرسته التى انشاها بمكة شيخا
وصوفية وحج وعاد وزينت البلد لقدومه اياما وفى سنة خمس
وخمسين وثمانمائة خرج عسكر من مصر عليهم الدوادار يشبك
الى جهة العراق فالتقوا مع عسكر يعقوب شاه بن حسن بك بالرها
فكسر المصريون وقتل منهم من قتل واسر الباقون واسر الدوادار وضرب
عنقه وذلك فى النصف الثانى من رمضان والعجب ان الدوادار هذا
كان بينه وبين قاضى الحنفية شمس الدين الامشاطى وقعة كبيرة وكل

منها بود زوال الاخر فكان قتل الدوادار بشاطي الفرات وموت
الامشاطي بمصر في يوم واحد ه في سنة ست وثمانين زلزلت الارض
يوم الاحد بعد العصر سابع عشر المحرم زلزلة صعبة ماجت منها الارض
والجبال والابنية موجا ودامت لحظة لطيفة ثم سكنت فالحمد لله
على سكونها وسقط بسببها شرافة من المدرسة الصالحية على قاضي القضاة الصالحية
الحنفي شرف الدين بن عيد فمات فانا لله وانا اليه راجعون

بياض بالاصل

وفي هذه سنة في ربيع الاول قدم الى مصر من الهند رجل يسمى
حاكي زعم ان عمره مايتان وخمسون سنة فاجتمعت به فاذا هو
رجل قوي ولحيته كلها سوادا لا يجوز العقل ان عمره سبعون سنة فضلا عن
اكثر من ذلك ولم يات بحجة على ما يدعيه والذي اقطع به انه كذاب ومما
سمعته منه انه قال انه حج وعمره ثماني عشرة سنة ثم رجع الى الهند
فسمع بذهاب التتار الى بغداد لياخذوها وانه قدم الى مصر زمن وفاة السلطان محمد بن عثمان العثماني
السلطان حسن قبل ان يبني مدرسته ولم يذكر سببا يستوضح به على قوله
وفيها ورد الخبر بموت السلطان محمد بن عثمان ملك الروم وان ولديه
اقتتلا على الملك فغلب احدهما واستقر في المملكة وقدم الاخر الى مصر
فاكرمه السلطان غاية الاكرام وانزله ثم توجه من العام الى الحجاز برسم حريق الحرم المدني
الحج وفي شوال قدمت كتب من المدينة الشريفة تتضمن ان في ليلة ثالث عشر
رمضان نزلت صاعقة من السماء على الماذنة فاحرقتها واحرقت سقوف
المسجد الشريف وما فيه من خزاين وكتب ولم يبق سوى الجدران وكان اسرا
مهول مات المتوكل يوم الاربعا سلخ المحرم سنة ثلاث وتسعين وعهد
بالخلافة لابنه يعقوب ولقبه بالمستمسك

بياض

وهذا اخر ما تيسر جمعه في هذا التاريخ وقد اعتمدت في الحوادث

على تاريخ

الحمد

على تاريخ الذهبي وانتهى الى سنة سبعماية ثم على تاريخ ابن كثير
وانتهى الى سنة ثمان وثلاثين وسبعماية ثم على المسالك وذيله الى سنة ثلاث
وسبعين ثم على انباء الغمر لابن حجر الى سنة خمسين وثمان ماية واما غير
الحوادث فطالعت عليه تاريخ بغداد للخطيب عشر مجلدات وتاريخ دمشق
وتاريخ دمشق لابن عساكر سبعين وخمسون مجلدا والاوراق للصولي
سبع مجلدات والطيوريات ثلاث مجلدات والحلية لابي نعيم سبع مجلدات
والمجالسة للدينوري والكامل للمبرد مجلدان وامالي ثعلب مجلد وغير ذلك
وقد عمل بعض القدماء ارجوزة في اسماء الخلفاء ووفياتهم انتهى فيها
الى ايام المعتضد وقد عملت قصيدة احسن منها ورايت ان اختم بها
هذا الكتاب وهي هذه

الحمد لله حمدا لا نفاد له ... وانما الحمد حقا اس من شكرا
ثم الصلاة على الهادي النبي ومن ... ساد بنسبته الاشراف والكبرا
ان الامين رسول الله بعثته ... لاربعين مضت فبارد واعتمرا
وكان هجرته منها لطيبة ... بعد الثلاثة اعواما لي عشرا
ومات في عام احدى بعد عشرتها ... يا مصيبة اهل الارض حين سرا
وقام من بعده الصديق مجتهدا ... وفي ثلاثة عشر بعده قبرا
وهو الذي جمع القران في صحف ... واول الناس سمى المصحف الزبرا
وقام من بعده الفاروق ثمت في ... عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا
هو الذي [illegible]ان وافرض ... العطا قبل وبيت المال والدررا
سن التراويح والتاريخ وافتتح ... الفتوح جاور اد الحد من سكرا
وهو المسمى امير المومنين وهم ... بدعي به قبله شخص من الامرا
وقام عثمان حتى جا مقتله ... بعد الثلاثين في ست وقد حصرا
وهو الذي زاد في التاذين اوله ... في جمعة وبه زوق الاذان جرا
واول الناس ولى صحب شرطته ... حمى الحمى اقطع الاقطاع اي كثرا
وبعد قام علي ثم مقتله ... لاربعين فمن ارداه قد خسرا

وهو الذي وضع النحو الشريف كما … قد جا في اثر في الكتب قد شهرا
ثم ابنه السبط نصف العام ثم اتى … بنو امية يبغون الوغا زمرا
فسلم الامر في احدى لرغبته … عن دار دنيا بلا ضير ولا ضررا
وكان اول ذي ملك معاوية … في النصف من عام ستين الحمام عرا
وهو الذي اتخذ الخصيا من خدم … كذا البريد ولم يسبقه من امرا
واستخلف الناس لما ان يبايعهم … والعهد قبل وفاة لابنه ابتكرا
وجرد الكعبة الغرا وكسوتها … وزاد مقصورة في جامع حذرا
ثم اليزيد ابنه اخبث به ولدا … في اربع بعدها ستون قد قبرا
وابن الزبير وفي سبعين مقتله … الثلاث وكم بالبيت قد حصرا
وفي ثمانين مع ست تليه قضى … عبد الملك له الامر الذي اشتهرا
ضرب الدينار في الاسلام معلمة … وكسوة الكعبة الديباج مو نخرا
وهو الذي منع الناس التراجع في … وجه الخليفة مهما قال او امرا
واول الناس هذا الاسم سميه … واول الناس في الاسلام قد غدرا
ثم الوليد ابنه في قبل ما رجب … في الست من بعد تسعين انقضى عمرا
وهو الذي منع الناس النداء له … باسم وكانت تنادي باسمها الامرا
وقام بعد سليمان الجبار في … تسع وتسعين جا الموت في صفرا
وبعده عمر ذاك النجيب وفي … احدى تلي مائة قد لحد واعتمرا
وهو الذي امر الزهري حوفيها … ب العلم الذي يجمع الاخبار والاثرا
ثم اليزيد وفي خمس قضى وتلى … هشام في الخمس والعشرين قد سطرا
ثم الوليد وبعد العام مقتله … من بعد ما جا بالفسق الذي شهرا
ثم اليزيد وفي ذا العام مات وقد … اقام ست شهور مثل ما اثرا
وبعده قام ابراهيم ثم مضى … بالخلع سبعين يوما قد اقام ثرا
وبعده قام مروان الحمار وفي … ثنتين بعد ثلاثين الدما جرا
وقام من بعده السفاح ثم قضى … بعد الثلاثين في ست وقد جمرا
وقام من بعده المنصور ثم في … خمسين بعد ثمان محرما قبرا

ويهوادا

وهو الذي حص اعالي مواليه … واهمل العرب حتى امرهم دثرا
ثم ابنه وهو المهدي مات لدا … تسع وستين سموا لما ذكرا
ثم ابنه وهو الهادي وموته … في عام سبعين لما همّ ان غدرا
ثم الرشيد وفي سبعين تاليه … ثلاث ثمان في الغزو والحج ذرا
ثم الامين وفي سبعين تاليه … ثمان بجاه قتل كما قد درا
وقام من بعده المأمون ثم في … ثمان عشرة كان الموت فاعتبرا
وقام معتصم من بعده وقضى … في عام سبع وعشرين الذي اشترا
وهو الذي ادخل الاتراك منفردا … ديوانه واقتنا هم جالبا وشرا
ثم ابنه الواثق المالي الورى رعبا … وفي ثلاثين مع ثنتين قد غبرا
ودد المتوكل ما زكاه من خلف … ومظهر السنة الغرا اذ نصرا
في عام سبع تليها اربعون قضى … قتلا جاه ابنه الموعود منتصرا
فلم يقم بعده الا اليسير كما … قد سنه الله في من لمضه غدرا
والمستعين وفي عام اثنتين تلي … خمسين خلع وقتل جاه زمرا
وهو الذي احدث الاكمام واسعة … وفي القلانس عن طول اتى قصرا
وقام من بعده المعتز ثم في … خمس وخمسين قتل قبلها اثرا
والمهتدي الصالح الميمون مقتله … من بعد عام وتفي قبلها عمرا
وقام من بعده بالامر معتمد … في عام تسع وسبعين الحمام عرا
وذاك اول ذي امر له حجروا … واول الناس موكولا به قهرا
وقام من بعده بالامر معتضد … وفي ثمانين مع تسع مضت قبرا
ثم ابنه المكتفي بالله الحد في … خمس وتسعين بسبع الذي قدرا
في عام عشرين في شوال بعد ثلا … ثلاثة مقتل الموعود مقتدرا
وبعده القاهر الجبار يخلعه … في اثنتين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي وما له … تسع وعشرين وانسب عنه اخرا
والمتقي ومضى بالخلع منسملا … من بعد اربعة الاعوام في صفرا
وقام بالامر مستكفيهم وتفي … من بعد عام لامر المتقي اثرا

ثم المطيع وفي ستين تتبعها ثلاث في اخير العام قد غبرا
ثم ابنه الطايع المقهور بخلعه عام الثمانين مع احدى كما اثرا
ثم الامام ابو العباس قادرهم في اثنتين من بعد عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قايم بالله مات لدا سبع وستين في شعبان قد سطرا
والمقتدي مات في سبع باولها بعد الثمانين جد الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر وقضى في خامس القرن في اثنين تلي عشرا
وقام من بعده مسترشد ولدا سبع وعشرين فيه القتل حل عرا
ثم ابنه الراشد المقهور بخلعه من بعد عام فلا عاش ولا اثرا
والمقتفي مات من بعد التمكن في خمس وخمسين وانقامت له النصرا
وقام من بعده مستنجد وقضى من بعد ستين في ست وقد شعرا
والمستضي بامر الله مات لدا خمس وسبعين مات فد ظهرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم ومات في اثنين مع عشرين اذ كبرا
وقام من بعده بالامر ظاهرهم تسعا شهورا فاقلل مدة قصرا
وقام من بعده مستنصر وقضى لاربعين دكم يرثيه من شعرا
وقام من بعده مستعصم ولدا ست وخمسين كان الفتنة الكبرا
حا التتار فاودوه وبلدته فلعنة الله والمخلوقة النشرا
مرت ثلاث سبعين بعده تلي لنصف ودهر الورى من قايم شغرا
وقام من بعده مستنصر ولوى في اخر العام قتلا منهم وسرا
اقام ست شهور ثم راح لدا مهل سنين لم يبلغ بها وطرا
وقام من بعده في مصر حاكمهم على دهي لكن قبله غبرا
ومات في عام احدى بعد سبع مئين وقام من بعد مستكفيهم وحرا
في اربعين قضى اذ قام واثقهم ففي اثنتين مضى خلعا من الامرا
وقام حاكمهم من بعده وقضى عام الثلاث مع الخمسين مقتبرا
وقام من بعده بالامر معتضد وفي الثلاث والستين قد غبرا
وذو التوكل يتلوه اقام الى بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
وبايعوا

وبايعوا واثقا بالله ثمت في عام الثماني قضى واسمه عمرا
وبايعوا بالله معتصما لعام احدى وتسعين ازيل و
وذو التوكل ردوه قام الى ذا القرن عام ثمان منه قد قبرا
في عهده زيد من بعد الاذان على خير النبيين تسليم كما امرا
واحدث السمة الخضرا للشرفا باحسنها من سمات بورکت حضرا
اولاده منهم خمس مبجلة جاؤا الخلافة اذ كانت لهم قدرا
فالمستعين وآل الامر ان خلعوه في شهر شعبان في خمس تلت عشرا
وقام من بعده بالامر معتضد لاربعين تلتها الخمسة احتضرا
وقام بالامر مستكفيهم وقضى في عام الاربع والخمسين مصطبرا
وقام قايمهم من بعد ثمت في سبع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعده مستنجد دهرا خليفة العصر رقاه الاله ذرا
وليس يعرف في الاعصار قبلهم خمس والاخوة بل اربع امرا
ولا سفيفتا الا غير خامسهم كذا الرشيد مع الهادي كما ذكرا
كذا سليمان من بعد الوليد كذا بعد الوليد يزيد والذي اثرا
وما تكرر في بغداد من لقب ولا تلي ابن اخ عم خذ نفرا
اثنان فالمقتفي عن راشد وكذا مستنصر بعد مقتول التتار عرا
اولئك القوم ارباب الخلافة خذ سبعين من غير نقص عدها حصرا
من الصحابة سبع كالنجوم ومنه بني امية اثنان تلي عشرا
ولم اعد ابا عبد الملك فذا باغ كما قاله من ورخ السيرا
وعدة من بني العباس شامخة احد وخمسون لا قلت لهم نصرا
تبقى الخلافة فيهم كي يسلمها المهدي منهم الى عيسى كما اثرا
ولي نظمهم هذا النظم في مدد قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
في عام الاربع في شهر المحرم بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا
وبويع ابن اخيه بعده ودعي بذي التوكل كالجد الذي شهرا
ولم يسم امام في الاولى سبقوا بعبد العزيز سواه فاسمه ابتكرا
٥

فالله يبقيه ذا عز ويحفظه   ويجعل الملك في اعقابه وعمرا
ومات بعد ثلاث بعد سبع الى   سلخ المحرم عن عهد له سطرا
لنجله البر يعقوب الشريف وقد   لقبت **مستمسكا** بالله في صفرا
من بعد نجله في عام اربعة   من بعد عشرة في شعبا قد شهرا
ولم يكن خلعه من اجل منقصة   في دينه ثم دنياه ولبس جرا
شبة ذاك ولكن امر حاقنا   مدخل في عينه قد اذهب البصرا
اهل حل وعقد قد بايعوا ابنه   لنجله ليس منهم واحد غدرا
بذى التوكل خصا لقبوه وقد   محمد اسمه لان المصطفى
في عمه الخليفة المخلوع والده   كذا بنو اعمه رضوان ما ذكرا
ثم الصلاة على المختار سيدنا   خير البرية من ساد ت به مضرا
والآل وصحابته وعترته   اهل الصفا والوفا من فضلهم شهرا
واجعل لنا بالاله من شفاعتهم   حظا وادخلنا في فضلهم زمرا

فصل في الدولة الاموية القائمة بالاندلس

اولهم عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بويع بالخلافة لما دخل الاندلس هاربا وذلك في سنة ثمان وثلثين ومائة وكان من اهل العلم والعدل مات سنة سبعين ومائة في ربيع الاخر وقام بعده ابنه هشام ابو الوليد ومات في صفر سنة ثمانين ومائة وقام بعده ابنه الحاكم ابو المطرف الملقب بالمرتضى ومات في ذي الحجة سنة ست ومائتين وقام بعده ابنه عبد الرحمن وهو اول من فخم الملك بالاندلس من الاموية وكساه ابهة الجلالة وفي ايامه احدث بالاندلس لبس الطراز وضرب الدراهم ولم تكن فيها دار ضرب منذ فتحها العرب وانما كانوا يتعاملون بما يحمل اليهم من دراهم اهل المشرق وكان يتشبه بالوليد بن عبد الملك في جبروتيته وبالمامون العباسي في طلب الكتب الفلسفية وهو اول من ادخل الفلسفية الاندلس مات سنة سبع وثلثين ومائتين وقام بعده ابنه محمد مات في صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين وقام بعده ابنه المنذر ومات في صفر سنة

متعلق بالفلسفة

خمس

خمس وسبعين ومائتين وقام اخوه عبد الله وهو اصلح خلفا الاندلس علما ودينا مات في ربيع الاول سنة ثلثمائة وقام حفيده عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر وهو اول من تسمى بالاندلس بالخلافة وبامير المؤمنين ٤٠
وذلك لما وهت الدولة العباسية في ايام المقتدر وكان الذين قبله انما يتسمون بالامير فقط مات في رمضان سنة خمسين وثلثمائة وقام بعده ابنه الحاكم المستنصر ومات في صفر سنة ست وستين وقام ابنه هشام المؤيد ثم خلع وحبس سنة سبع وستين وقام بعده محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد الرحمن ولقب بالمهدي سنة عشر شهرا ثم خرج عليه ابن اخيه هشام بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن وبويع بالخلافة وتلقب بالرشيد فحاربه عمه وقتله واتفق الناس على خلع عمه فاختفى ثم قتل وبايعوا ابن اخي هشام المقتول سليمان بن الحكم المستنصر ولقب بالمستعين ثم قاتله واسر سنة ست واربع مائة وقام عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر ولقب المرتضى وقتل في اخر العام ثم وهت الدولة الاموية وقامت الدولة العلوية الحسنية فولي الناصر علي بن حمود في محرم سنة سبع واربع مائة ثم قتل في ذي القعدة سنة ثمان واربع مائة وقام اخوه المامون القاسم وخلع سنة احدى عشرة وقام ابن اخيه يحيى بن الناصر علي بن حمود ولقب المعتلي وقتل بعد سنة وسبعة اشهر ثم عادت الدولة الاموية فولي المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن هشام ابن عبد الجبار ثم قتل بعد خمسين يوما وقام محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر بن عبد الرحمن ولقب المستكفي وخلع بعد سنة واربعة اشهر وقام هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن ولقب المعتمد فاقام مدة ثم خلع وسجن الى ان مات في صفر سنة   واربع مائة وماتت بموته الدولة الاموية بالاندلس

فصل في الدولة الخبيثة العبيدية

اول من منهم بالمغرب المهدي عبيد الله سنة ست وستين ومائتين ومات في سنة اثنتين

وعشرين وثلثماية وقام ابنه القايم بامر الله محمد ومات سنة ثلاث
وثلاثين وقام ابنه المنصور اسمعيل ومات سنة احدى واربعين وقام
ابنه المعز لدين الله معد ودخل القاهرة سنة اثنتين وستين ومات
سنة خمس وستين وقام ابنه العزيز نزار ومات سنة ست وثمانين وقام
ابنه الحاكم بامر الله منصور وقتل في سنة احدى عشرة واربع ماية
وقام ابنه الظاهر لاعزاز دين الله علي ومات سنة ثمان وعشرين وقام
ابنه المستنصر معد ومات سنة سبع وثمانين فاقام في الخلافة ستين سنة
واربعة اشهر قال الذهبي ولا اعلم احدا في الاسلام لا خليفة ولا
سلطانا اقام هذه المدة ابنه المستعلي احمد ومات سنة خمس وتسعين
وقام ابنه الامر باحكام الله منصور وقتل سنة اربع وعشرين وخمس
ماية وقام ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد ابن محمد بن المستنصر
ومات سنة اربع واربعين وقام ابنه الظاهر بالله اسماعيل
وقتل سنة خمس وخمسين وقام العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف
ابن الحافظ لدين الله وخلع سنة سبع وستين ومات بها واقيمت الدولة
العباسية بمصر وانقرضت الدولة العبيدية قال الذهبي وكانوا اربعة عشر
متخلفا لا مستخلفا

فصل في دولة بني طباطبا العلوية الحسنية

قام منهم بالكوفة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم طباطبا في جمادى
الاولى سنة تسع وتسعين وماية وقام باليمن في هذا العصر الهادي
يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ودعي له بامرة المؤمنين ومات في ذي
الحجة سنة ثمان وماتين وقام ابنه المرتضى محمد ومات سنة عشرين و
ثلثماية وقام اخوه الناصر احمد ومات في صفر سنة ثلاث وعشرين
وقام ابنه المنتجب الحسين ومات سنة تسع وعشرين وقام اخوه المختار
القاسم وقتل في شوال سنة اربع واربعين وقام اخوه الهادي محمد
بن الرشيد العباسي ثم انقرضت دولتهم

فصل في الدولة الطبرستانية

ابتدا ولها سنة
وجملتها ثلاثة من بني الحسن ثم ثلاثة من بني الحسين هشام
الداعي الى الحق الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن
بن زيد الجواد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب سنة
خمس ومائتين بالري والديلم ثم قام اخوه القايم بالحق محمد
وقتل سنة ثمان وثمانين فقام حفيده المهدي الحسن بن
زيد بن القايم بالحق وقام بعده

فايدة قال ابن ابي حاتم في تفسيره **حدثنا** المبارك بن فضالة
عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن الوهبان بن الهيثم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان منذ كانت الدنيا
راس كل ماية سنة الا كان عند راس الماية امر قلت
كان عند راس الماية الاولى من هذه الملة فتنة الحجاج وما
ادراك ما الحجاج وفي الماية الثانية فتنة المامون وحروبه مع اخيه حتى
هدمت محاسن بغداد وباد اهلها ثم قتله اياه شر قتلة ثم امتحانه
الناس بخلق القران وهي اعظم الفتن في هذه الامة واولها بالنسبة
الى الدعا الى البدعة ولم يدع خليفة قبله الى شيء من البدع وفي الماية
الثالثة خروج القرمطي وناهيك به ثم فتنة المقتدر لما خلع وبويع
ابن المعتز واعيد المقتدر ثاني يوم وذبح القاضي وخلقا من العلما
ولم يقتل قاض قبله في ملة الاسلام ثم فتنة تفرق الكلمة وتغلب المتغلبين
على البلاد واستمر ذلك الى الان ومن جملة ذلك ابتدا الدولة العبيدية
وناهيك بهم افسادا وكفرا وقتلا للعلماء والصلحا وفي الماية **الرابعة**
كانت فتنة الحاكم بامر الله ابليس لا بامر الله وناهيك بما فعل **وفي الماية
الخامسة** اخذ الفرنج الشام وبيت المقدس **وفي الماية
السادسة** كان الغلا الذي لم يسمع بمثله منذ زمن يوسف عليه السلام وكان ابتدا امر التتار
وفي الماية السابعة كانت فتنة التتار العظمى التي اسالت من دما

١٨٥

[illegible]

١٨٦

اهل الاسلام و في المائة الثامنة كانت فتنة تمرلنك التي استصغرت
بالنسبة اليها فتنة التتار على عظمها واسال الله تعالى ان يقبضنا الى رحمته
قبل وقوع فتنة المائة التاسعة بجاه نبيه
صلى الله عليه وسلم
وهذا آخر الاوراق والحمد لله العلي الرزاق
وكان الفراغ من كتابته يوم السبت صبيحة النهار في سهر ذي
الحجة من شهور سنة ثمان وثمانين والف على يد اضعف العباد
وافقرهم واحوجهم الى رحمة ربه الجواد الفقير احمد بن محمد
الحافظ بن سليمان اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما رحمة
واسعة وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم
دايما ابدا على
ممر السنين
والشهور
والزمان
امين امين

ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

والحمد لله وحده ثم الصلاة على من لا نبي بعده
محمد واله وصحبه وتابع لنهجه من امته
تمت

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات